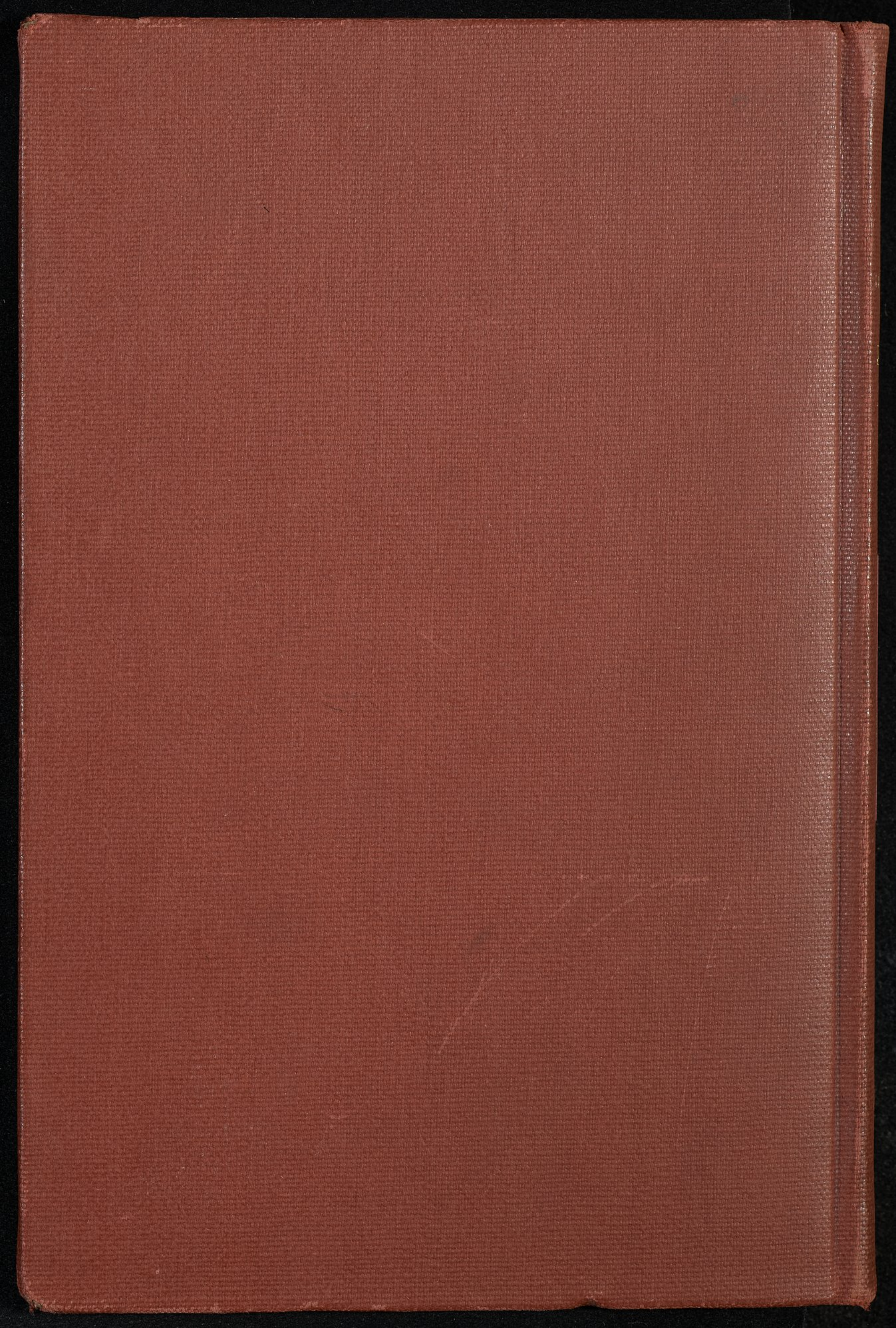
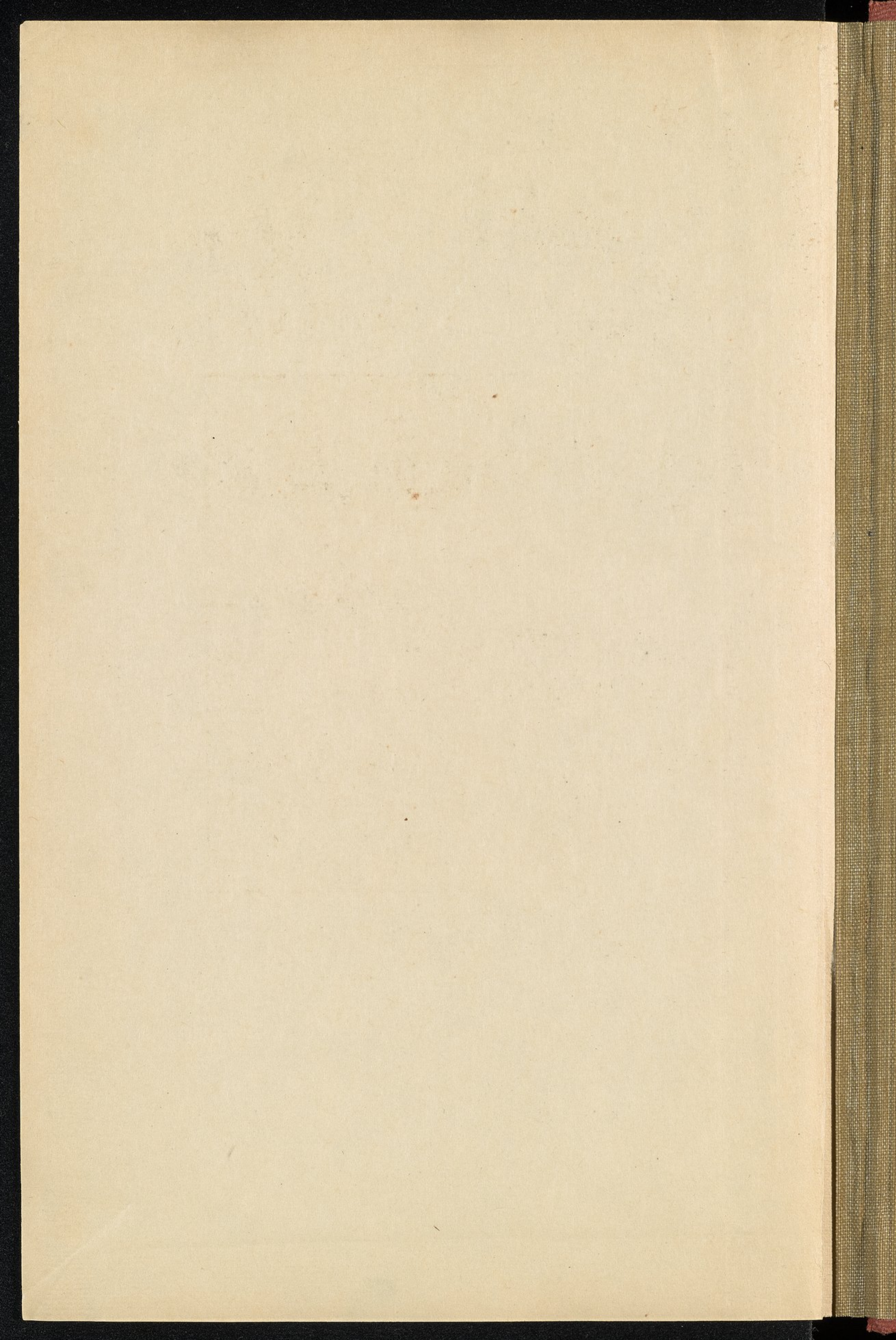
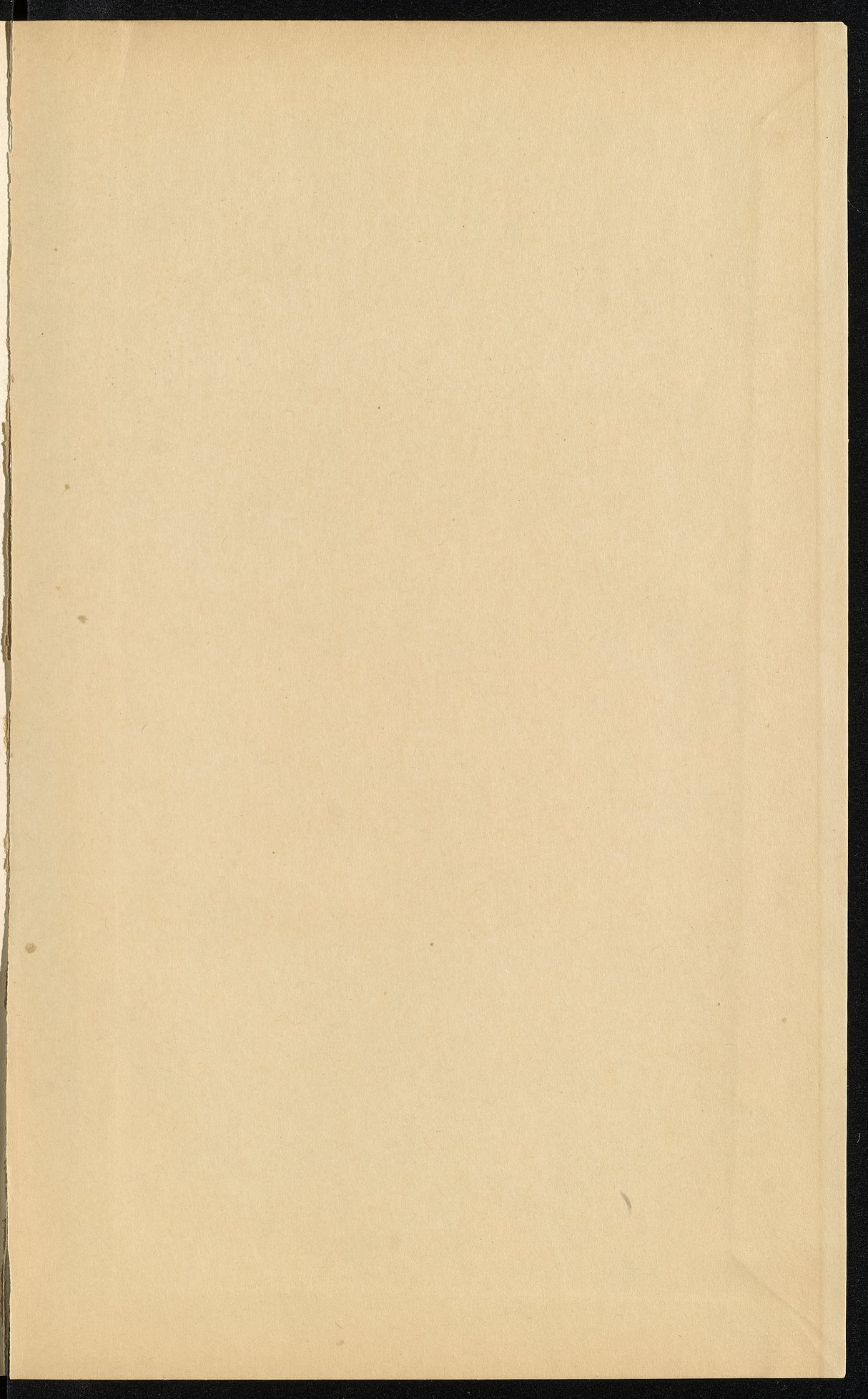
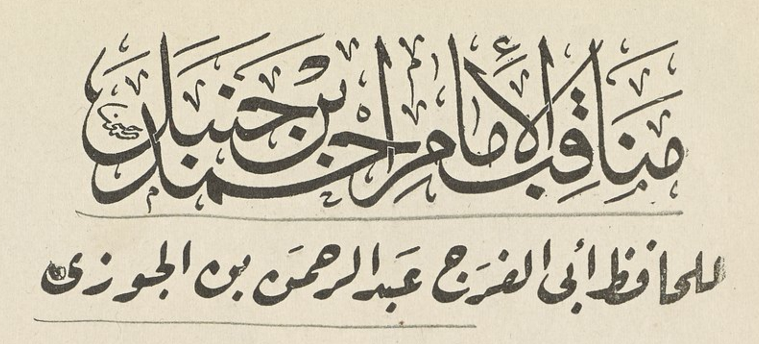



IN LVMINE TVO VIDEBIMVS LVMEN
SIGILLVM · COLLEGII · COLVMBIAE · NOVI · EBORACI
I·PET·II·I·2·







﴿ الطبعة الأولى بنفقة ﴾

مكتبة الخانجي

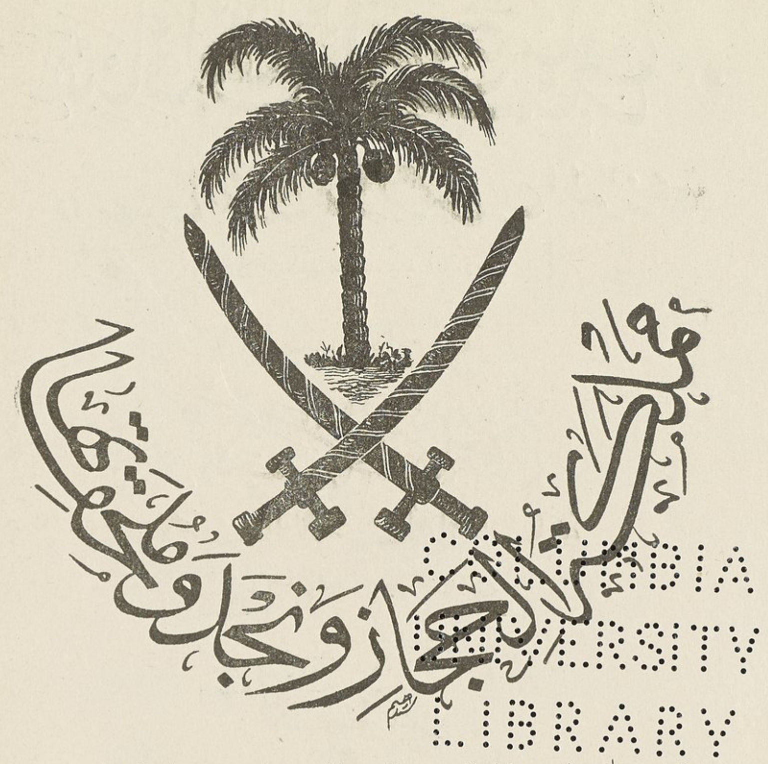
لأصحابها أولاد محمد أمين الخانجي

بشارع عبد العزيز بمصر

بتصحيح ناشره

محمد أمين الخانجي الكتبي

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر



نتقدم باهداء هذا السفر القيم الى صاحب الجلالة ناشر الوية العلم
والحضارة فى مملكة الحجاز ونجد .

الملك عبد العزيز آل سعود المعظم

من الداعى لجلالته

محمد امين الخانجى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب ، العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

وبعد: كان للاسلام سلف صالح من العلماء الأجلاء الذين اختصوا بحمل الدين الاسلامى وتبليغه الى الناس . وقد تولوا القيام بالمهمة على أحسن غاية وأكمل وجه ، فخلفوا لنا ثروة عظيمة من كنوز الفكر فى جميع فروع العلم . وكان للعقل عندهم حرمته ، وللبحث حريته . وكان الاجتهاد غاية يسعى اليها كل مشتغل بالعلم ، متفرغ له ، يريد الفوز بمرتبة المتطوعين لحماية الدين والتفقه في أصوله : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون».

والامام احمد بن حنبل ؛ أحد أولئك الأفذاذ الذين أنجبتهم أزهى عصور الاسلام تقدما فى العلوم والفنون وحرية الفكر والتوفر على دراسة أصول الدين ، وأعنى به العصر الذهبي للدولة العباسية . وقد حمل الامام راية الاجتهاد فى ذلك العصر مدافعا عن مذهبه ، مناضلا عن رأيه فى التمسك بالسنة والأثر ، مهاجما أهل البدع والضلالات ؛ حتى عقدت له ألوية الظفر وأصبح له أتباع يؤيدون مذهبه ، الى أن غدا بطلا من أبطال قادة الفكر فى الاسلام .

والعظماء فى كل زمن أمثلة يضر بها التاريخ للأمم الحريصة على مصالحها ، الغيورة على مستقبل نشئها ؛ فاذا ماعنت تلك الامم بتاريخ

أولئك العظماء وأحياء ذكراهم أبداً . كانت حياتهم صفحة منشورة أمام الاجيال ، تقرأ فيها صور المجد والعظمة ، وتتخذ منها القدوة الصالحة في الحياة. والكتاب الذى أقدمه اليوم للعالم الاسلامى صفحة مشرقة زاهية لجلال عظمة الفكر ، يحوى بين دفتيه مناقب وسيرة الامام العظيم احمد بن حنبل ، أحد قادة العقول في التاريخ الاسلامى ، بقلم عالم مدقق من أكابر العلماء فى الاسلام : هو الامام (الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزي) وناهيك بسيرة جليلة كسيرة الامام احمد بن حنبل ، يصنفها عالم مدقق كابن الجوزى .

وقد اعتمدت فى طبعه على نسختين : الأولى مكتوبة سنة ٥٧٩ ه وعليها تقييدات تفيد مقابلتها على المصنف ، غير انها مخرومة من الباب الـ ٨١ الى آخر الباب الـ ٩٠ . والثانية مكتوبة سنة ٦٢٩ تامة

ويجدر بى أن أنوه فى مقدمتى هذه ـ من باب التحدث بالنعمة ـ أن حسن توفيقى فى العثور على أصل صحيح لهذا الكتاب الجليل دفعنى الى نشره لأضيف حلقة جديدة من حلقات جهودى فى نشر أمهات كتب مذهب الامام العظيم احمد بن حنبل .

ويزيدنى اغتباطا أن يتم نشر الكتاب فى زمن رافع لواء أهل السنة والأثر ، محيي مآثر السلف الصالح ، هادم الضلالات والبدع . حضرة صاحب الجلالة الملك «عبد العزيز آل سعود» ملك نجد والحجاز أدامه الله نصيراً للاسلام والمسلمين م

الفقير الى الله تعالى

محمد أمين الخانجى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد الصدر الكبير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى رحمة الله عليه :

الحمد لله الذى انشأ فأحسن الانشاء ، ثم قدم وأخر كما شاء ، اختار من العالم الانسي المرسلين والانبياء ، ثم ورثهم الصالحين العلماء ، ثم أجزل لبعضهم من الفضل العطاء ، وصلى الله على محمد أشرف راكب نزل البيداء ، وعلى أصحابه الذين نالوا بصحبته العلاء ، وعلى التابعين لهم باحسان الى أن يعيد الناقض البناء ، وسلم .

اعلموا اخوانى وفقكم الله : إن الله عز وجل فضل محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق ، وقدم أمته على جميع الامم ، وجعل سبب التفضيل العلم والعمل به ، فمن سبر حال نبينا عليه السلام علم فضله على جميع الانبياء في العلم والعمل ، ومن نظر فى علوم أمتنا رأى من علوم علمائهم مايعجز عنه الاحبار ، ومن عبادة متعبديهم ما يقصر عنه الرهبان . ولا نظر الى صورة الترهبن ، فان التعبد بموافقة المشروع ومخالفة الهوى أشد وأعظم . فالعلم والعمل بحمد الله في أمتنا فاش كثير غير أنى بحثت عن نائلى مرتبة الكمال فى الأمرين أعنى ـ العلم والعمل ـ من التابعين ومن بعدهم ، فلم أجد من تم له الامران على الغاية التى لا يخدش وجه كمالها نوع نقص : سوى ثلاثة أشخاص . الحسن البصرى ، وسفيان الثورى ، واحمد بن حنبل . وقد جمعت كتابا يحوى مناقب

الحسن ، وكتابا يجمع فضائل سفيان ، ثم رأيت أحمد بن حنبل أولى بذلك منهما لأنه جمع من العلوم مالم يجمعا ، وحمل من الصبر على اقامة الحق مالم يحملا ، وإني رأيت جماعة قد جمعوا مناقبه فمنهم من قصر فيما نقل ، ومنهم من لم يرتب ما حصل ، فرأيت أن أصرف بعض زمني الى تهذيب كتاب يشتمل على مناقبه وآدابه ، ليعرف المقتدى قدر من اقتدى به ، والله الموفق .

﴿ فصل ﴾

وقد جعلت هذا الكتاب مائة باب وهذه تراجم الابواب
والله ملهم الصواب

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

(١) سقط من الاصل المخطوط سنة ٥٩٧ من هنا الى آخر الباب التسعون

صفحة

[ملحوظة] لقد استغنينا عن عمل فهرس لابواب الكتاب بهذا الفهرس الذى هو من وضع المؤلف ، غير اننا سنلحق بآخره فهرسا مرتبا على الحروف يتضمن اسماء من له ترجمة فى الكتاب والله الموفق .

الباب الاول

في ذكر مولده وأصله

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال انا عبد الله بن محمد الانصاري قال انا أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو بكر بن أبي الفضل المعدل قال ثنا محمد بن ابراهيم الصرام * وأخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله ابن محمد قال انا احمد بن محمد بن اسماعيل المهروى قال ثنا محمد بن محمد بن يعقوب العدل البوسنجى قال ثنا محمد بن الطيب بن العباس قال انا ابراهيم بن اسحاق العسيلي قال سمعت صالح بن أحمد يقول: ولد - يعنى أباه - في سنة أربع وستين ومائة فى ربيع الاول وجىء به من مرو حملا *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الحريرى قال انا أبو عمر بن حيويه قال انا أبو مزاحم الخاقاني قال حدثنى عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول ولدت فى شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة *

أخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندى قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال انا ابو الحسين (١) بن بشران قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحاق قال سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال ثنا الوليد بن بكر الاندلسى قال

(١) فى أصل المصنف أبو الحسن

ثنا على بن احمد الهاشمى قال ثنا أبو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله بن صالح العجلى قال حدثنى أبى قال : واحمد بن محمد بن حنبل يكنى أبا عبد الله سدوسى من أنفسهم ، بصري من أهل خرسان ، ولد ببغداد ونشأ بها ، ثقة ثبت فى الحديث ، فقيه فى الحديث متبع للآثار ، صاحب سنة وخير ، نزه النفس *

انبأنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال سمعت محمد بن العباس النخعى يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول: قدمت بى أمى حاملا من خراسان وولدت سنة أربع وستين ومائة *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى * وأخبرنا عبد الله بن على المقرئ قال انا عبد الملك بن احمد السيورى قال انا عبد العزيز بن على احمد بن الفضل قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن ابى حاتم قال ثنا أبو زرعة قال : احمد بن حنبل أصله بصرى وخطته بمرو *

قال ابن ابى حاتم وثنا صالح بن احمد قال سمعت أبى يقول: ولدت في سنة أربع وستين فى أولها فى ربيع الاول . قال صالح :وجىء به حملا من مرو وتوفى أبو احمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه . أراد كان عمر أبي احمد ثلاثين سنة ثم مات واحمد طفل * يدل عليه ما أخبرنا به محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا ابو بكر

المروذى أن أباعبد الله قال له : قدم بى من خراسان وانا حمل ، وولدت هاهنا ولم أرجدى ولا أبى *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب قال ثنا عثمان بن احمد ابن عثمان الواعظ قال ثنا احمد بن محمد بن عصمة الخراساني قال ثنا احمد ابن الخضر قال سمعت محمد بن حاتم يقول : احمد بن محمد بن حنبل اصله من مرو حمل من مرو وأمه به حامل وجده حنبل بن هلال ولى سرخس وكان من أبناء الدعوة *

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال انا أبو على الحسن بن على ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر بن حمدان قال انا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال حدثنى الحسن بن يحيي من أهل مرو قال ثنا اوس (١) بن عبد الله بن بريدة قال :أخبرنى أخى سهل ابن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده بريدة قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سيكون بعدي بعوث كثيرة ، فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يضر (٢) أهلها سوء » *

---

(١) فى هامش الثانية : أوس وسهل ابنا عبد الله متروكان.

(٢) وفيها أيضا : هذا حديث باطل لا يلتفت الى مثله وعجب من المصنف ذكره اياه واشباهه من غير تنبيه عليه فالله الموفق.

الباب الثاني

في ذكر نسبه

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر بن علي بن ثابت * وأخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندى ومحمد بن أبي القاسم البغدادي قالا انا حمد بن احمد قالا انا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو بكر احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال: ثنا أبى احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام *

أنبأنا محمد بن أبى طاهر عن أبي اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكى عن أبى بكر عبد العزيز بن جعفر قال انا احمد بن محمد بن هارون الخلال قال ثنا عصمة بن عاصم العكبرى قال ثنا حنبل قال سمعت أبا عبد الله وجاءه رجل. فقال: يا أبا عبد الله امل على نسبك. قال: قم الى عمى حتى يملى عليك نسبي. قال عصمة: أملى علينا حنبل فقال: احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان

ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار .

قال الخلال : وثنا الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا الفضل بن زياد قال ثنا احمد بن محمد بن حنبل فذكره الى آخره . وزاد فقال : نزار بن معد بن عدنان بن اد بن أدد بن الهميسع بن مليح بن النبت بن قيذار بن اسمعيل ابن ابراهيم عليه السلام . فقد وقعت الموافقة فى هاتين الروايتين الا أن فى هـذه الرواية مليح مكان حمل * وانبأنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال : هو احمد بن محمد بن حنبل. فذكر مثل ما ذكرنا فى الروايتين الى الهميسع

وقد بان بهذه الروايات أن احمـد رضى الله عنه من ولد شيبان بن ذهل بن ثعلبة لا من ولد ذهل بن شيبان . وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل ابن شيبان . وقد غلط اقوام فجعلوه من ولد ذهل بن شيبان * وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن موسى الصيرفى قال ثنا أبو العباس الاصم قال سمعت العباس بن محمد الدورى . قال : كان احمد رجلا من العرب من بنى ذهل بن شيبان * وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على قال أنا عبيد الله بن أبى الفتح قال أنا على بن احمد الوراق قال أنا عبد الله بن أبى دواد (١) قال : احمد بن حنبل من بنى مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة. ولا أحسب

(١) فى نسخة : داود .

هذا الا أن بعض الرواة لم يضبط ، وسمع الناس يقولون ذهل بن شيبان فقاله كما قال الشاعر :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى   بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ولا يكاد يذكر شيبان بن ذهل . ويدل على أنه من بعض الرواة أن هذه الرواية عن صالح رويت لنا على الصحة * وأخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندى قال أنبأ حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم احمد بن عبدالله الحافظ قال ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يوسف والحسن بن محمد بن على وعلى ابن أحمد بن يزداذ قالوا ثنا محمد بن اسمعيل بن احمد المدينى قال ثنا صالح ابن احمد بن حنبل . قال : وجدت فى بعض كتب أبى رحمه الله نسبه وهو احمد بن محمد بن حنبل فذكره الى أن قال : ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وكذلك روى لنا عن أبى الحسين احمد بن جعفر بن المنادى فيما نقله عن صالح قال فيه : ابن شيبان بن ذهل ، فهذا يدل على أن تلك الرواية عن صالح غلط من الناقل عنه . وقد اجتمع فيما نقلناه ضبط هذا الراوى عن صالح بما يوافق الناس ، وضبط عبدالله بن احمد ، وهو متقن وضبط أبى بكر الخلال : وهو أعلم الناس بما يتعلق باحمد رضى الله عنه. وضبط أبى الحسين بن المنادى ، وأبى بكر عبد العزيز ، وابن شاهين ، وأبى نعيم ، وأبى بكر الخطيب .فدل على أنه الصحيح * أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال : حدثنى من أثق به من العلماء بالنسب قال : مازن بن ذهل بن ثعلبة ـ هو ابن عكابة بن صعب ـ وهى قبيلة أبى عبدالله ، احمد بن حنبل ، وهذا هو ذهل الذى منه دغفل بن

حنظلة ، والقعقاع بن شور ، ومحارب بن دثار ، وعمران بن حطان . وهو بطن كثير العلماء والخطباء والشعراء والنسابين. قال : وذهل الاكبر هو ابن أخى هذا ، وسمى الاكبر لأن العدد فى ولده ، وهو ذهل بن شيبان ابن ثعلبة . ومنه المثنى بن حارثة وفى ولده العدد والشرف والفخر * أنبأنا محمد بن عبيدالله البغدادى قال أنا عبد الله بن عطاء . قال : قد اجتمع احمد ابن حنبل والنبي صلى الله عليه وسلم فى نزار ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم مضرى من ولد مضر بن نزار ، وكل قريش من مضر . واحمد بن حنبل ربعى من ولد ربيعة بن نزار ، وهو أخو مضر بن نزار ، وولد نزار أربعة : مضر بن نزار ، وربيعة بن نزار ، واياد بن نزار ، وأنمار بن نزار . ومن هؤلاء الأربعة تشعبت بطون العرب كلها

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا زكريا بن يحيي الناقد قال سمعت أبا بكر الاعين قال سمعت الاصمعى يقول : أبو عبد الله احمد بن حنبل من ذهل ، وكان أبوه قائدا * قال الخلال وثنا على بن عبد الله بالبصرة قال حدثنى ابراهيم بن فهد قال ثنا عبد الله بن الرومى قال كنت كثيرا مما أرى أبا عبد الله احمد بن حنبل وهو بالبصرة يأتى مسجد بنى مازن فيصلى فيه . فقلت له : يا أبا عبد الله ! إنى أراك كثيراً مما تصلى فى هذا المسجد . فقال : إنه مسجد آبائى * أنبأنا على بن عبيد الله عن ابن البسرى عن أبى عبد الله ابن بطة . قال : كانت أم أبى عبد الله احمد شيبانية واسمها صفية بنت ميمونة

بنت عبدالملك الشيبانى من بنى عامر، كان أبوه نزل بهم وتزوج بها، وكان جدها عبد الملك بن سوادة بن هند الشيبانى من وجوه بنى شيبان، وكان ينزل عليها قبائل العرب فتضيفهم

الباب الثالث

في ذكر منشأه في صباه

قدذكرنا أن الامام احمد رضى الله عنه ولد ببغداد، وبها نشأ. وطلب العلم والحديث بها من شيوخها، ثم رحل بعد ذلك فى طلب العلم الى البلاد * قرأت على محمد بن أبى منصور عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال أنا أبو نصر بن كردى قال: دجلة العوراء خلف منزل احمد بن حنبل * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذى قال قال لى أبو عفيف: - وذكر أبا عبدالله احمد بن حنبل -. فقال: كان فى الكتاب معناوهو غليم نعرف فضله، وكان الخليفة بالرقة فيكتب الناس الى منازلهم فيبعث نساؤهم الى المعلم: أبعث الينا باحمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم، فيبعثه فكان يجئ اليهم مطأطأ الرأس فيكتب جواب كتبهم، فربما أملوا عليه الشئ من المنكر فلا يكتبه لهم. قال المروذى قال لى أبو سراج بن

خزيمة : كنا مع أبي عبد الله فى الكتاب فكان النساء يبعثن الى المعلم ابعث الينا بابن حنبل ليكتب جواب كتبهم ، فكان اذا دخل اليهم لا يرفع رأسه ينظر اليهم . قال أبو سراج : فقال أبي وذكره ـ فجعل يعجب من أدبه وحسن طريقته . فقال لنا ذات يوم : أنا أنفق على ولدى وأجيئهم بالمؤدبين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون ، وهذا احمد بن حنبل غلام يتيم انظر كيف يخرج ؟ وجعل يعجب . قال أبو بكر المروذى : وقال لى أبو عبد الله كنت وأنا غليم اختلف الى الكتاب ، ثم اختلفت الى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة

قال الخلال وثنا محمد بن على قال حدثنى أبو المنبه جارنا : قال . أول شئ عرف من احمد بن حنبل ، أن عمه كتب فى جواب كتاب بعث به السلطان فدفعه الى احمد بن حنبل يدفعه الى الرسول فلم يدفعه احمد اليه ووضعه فى طاق فى منزلهم ، وطلب الرسول الجواب . فقال عمه : قد وجهت به اليك . ثم قال لاحمد : اين الكتاب الذى أمرتك أن تدفعه الى الرسول على الباب ؟ فقال له : كان عليه قباء وهو ذا الكتاب فى الطاق * قال الخلال وثنا أبو بكر المروذى قال أخبرت عن العباس بن عبيد الله قال قال لى داود بن بسطام : ابطأت على اخبار بغداد فوجهت الى عم أبي عبد الله بن حنبل ، لم تصل الينا الاخبار اليوم ! وكنت أريد ان أحررها وأوصلها الى الخليفة . فقال لى : قد بعثت بها مع احمد بن أخى . قال فبعث عمه فاحضر أبا عبدالله وهو غلام . فقال : أليس بعثت معك الاخبار ، قال : نعم ! قال : فلأى شئ لم توصلها ؟ قال : أنا كنت ارفع

تلك الاخبار ، رميت بها فى الماء . قال : فجعل ابن بسطام يسترجع ويقول هذا غلام يتورع فكيف نحن *

قال المروذى وحدثنى حرمى بن يونس المؤدب قال سمعت أبى يقول :رأيت احمد بن حنبل فى ايام هشيم وله قدر . قال المروذى وسمعت أبا عبدالله يقول: مات هشيم ولى عشرون سنة *أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله بن احمد بن عثمان قال ثنا محمد بن اسماعيل الوراق أن يحيي بن صاعد حدثهم قال ثنا أبو بكر الاثرم . قال : أخبرنى بعض من كان يطلب الحديث مع أبى عبد الله احمد بن حنبل . قال ما زال أبو عبدالله بائنا من أصحابه . قال : ولقد فقدته يوما عند اسماعيل بن علية فدخل وهو ابن اقل من ثلاثين سنة ، فما بقى فى البيت أحد الا وسع له . وقال : هاهنا هاهنا *

الباب الرابع

﴿ فى ذكر ابتدائه فى طلب العلم ورحلته فيه ﴾

ابتدأ احمد رضى الله عنه فى طلب العلم من شيوخ بغداد، ثم رحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة. وكتب عن علماء كل بلد * أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال أنا الازهرى . قال ثنا عبد الرحمن بن عمر قال ثنا محمد بن احمد بن يعقوب قال ثنا جدى . قال: سمعت احمد بن

حنبل يقول: أول من كتبت عنه الحديث أبو يوسف * وأخبرنا اسماعيل
ابن احمد قال أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبدالله الحافظ قال ثنا سليمان
ابن احمد قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل. قال قال أبي: طلبت الحديث
وأنا ابن ست عشرة سنة، ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة، وأول
سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين ومائة * أخبرنا اسمعيل بن احمد
السمرقندى قال أنا عمر بن عبيدالله البقال قال أنا أبو الحسين بن بشران
قال أنا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحق. قال: قال أبو
عبد الله - يعنى احمد بن حنبل -: طلبت الحديث فى سنة تسع وسبعين
وأنا ابن ست عشرة سنة، وهى أول سنة طلبت الحديث فجاءنا رجل
فقال مات حماد بن زيد، ومات مالك بن أنس فى تلك السنة. وكنا عند
عبد الرزاق باليمن، فجاءنا موت سفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدى،
ويحيي بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومائة. قال وسمعت ابا عبد الله يقول:
سمعت من سليمان بن حرب بالبصرة سنة أربع وتسعين، ومن أبى النعمان
عارم في تلك السنة، ومن أبى عمر الحوضى أيضا * اخبرنا محمد بن أبى
منصور قال قرأت فى كتاب أبى الحسن بن الفرات بخطه انا أبو مسلم
عبدالرحمن بن مهران قال أنا محمدبن قارن قال ثنا على بن الحسن الهسنجانى
قال قال احمد بن حنبل: طلبت الحديث سنة تسع وسبعين * اخبرنا
اسمعيل بن احمد قال أنا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا
ابراهيم بن عبدالله بن اسحق قال ثنا محمد بن اسحق الثقفى. قال سمعت
زياد بن ايوب يقول سمعت احمد بن حنبل يقول: طلبت الحديث سنة

تسع وسبعين ، وأتيت مجلس ابن المبارك وقد قام وقدم علينا سنة تسع وسبعين * أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن احمد بن رزق قال انا محمد بن اسمعيل بن على الخطبي وأبو على بن الصواف واحمد بن جعفر بن حمدان قالوا ثنا عبدالله ابن احمد بن حنبل . قال قال أبى : سمعت من على بن هاشم بن البريد سنة تسع وسبعين فى اول سنة طلبت الحديث ، ثم عدت اليه فى المجلس الآخر وقد مات . وهى السنة التى مات فيها مالك بن أنس * أخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد ابن حنبل قال ثنا أبى . قال : مات خالد بن عبد الله ـ يعنى الطحان ـ وأبو الاحوص ، ومالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، فى سنة تسع وسبعين . الا ان مالكا مات قبل حماد بقليل ، وفى تلك السنة طلبت الحديث . كنا على باب هشيم وهو يملى علينا إما قال الجنائز او المناسك . فجاء رجل بصرى فقال : مات حماد بن زيد * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن على بن يوسف قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى واخبرنا عبدالله بن على المقرئ قال أنا عبد الملك بن احمد السيورى قال ثنا عبد العزيز بن على بن احمد قالا انا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل . قال : سمعت أبى يقول طلبت العلم وأنا ابن ست عشرة سنة ، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين ، وكان ابن المبارك قدم فى هذه السنة ، وهى آخر قدمة قدمها . وذهبت الى مجلسه فقالوا قد خرج الى طرسوس

وتوفى سنة احدى وثمانين . وكتبت عن هشيم سنة تسع وسبعين ،ولزمناه سنة ثمانين واحدى وثمانين وثنتين وثلاث ومات فى سنة ثلاث وثمانين . كتبنا عنه كتاب الحج نحوا من ألف حديث وبعض التفسير وكتاب القضاء وكتبا صغارا . قلت : يكون ثلاثة آلاف . قال : أكثر وجاءنا موت حماد بن زيد ونحن على باب هشيم ، وهشيم يملى علينا الجنائز . فقالوا: مات حماد بن زيد . وسمعت من عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبى الحسن العبسى سنة ثنتين وثمانين قبل موت هشيم ، وحدثنا على بن مجاهد الكابلى فى سنة ثنتين - من أهل الرى ابو مجاهد - هى اول سنة سافرت فيها ، وقدم عيسى بن يونس الكوفة بعدى بايام ، واول خرجة خرجت الى البصرة سنة ست وثمانين ، وخرجت الى سفيان بن عيينة فى سنة فى سبع وثمانين . قدمنا وقد مات فضيل بن عياض ، وهى اول سنة حججت ، وكتبت عن ابراهيم بن سعد وصليت خلفه غير مرة ، وكان يسلم واحدة . ولو كانت عندى خمسون درهما كنت قد خرجت الى الرى الى جرير بن عبد الحميد ، فخرج بعض أصحابنا ولم يمكنى الخروج . قال : وخرجت الى الكوفة فكنت فى بيت تحت رأسى لبنة فحممت فرجعت الى أمى رحمها الله * أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبد الله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال انا احمد بن أبى جعفر القطيعى وعلى ابن أبى على البصرى قالا أنا على بن عبد العزيز البردعى قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال اخبرنى صالح بن احمد بن حنبل : قال . قال أبى:

لو كانت عندى خمسون درهما كنت قد خرجت الى الرى ، الى جرير ابن عبد الحميد ، فخرج بعض أصحابنا ولم يمكنى الخروج ، لانه لم يكن عندى شئ * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا أبو بكر الخلال قال ثنا زهير بن صالح بن احمد بن حنبل. قال: سمعت أبى يقول: قال أبى خرجت الى الكوفة فكنت فى بيت تحت رأسى لبنة فحممت فرجعت الى أمى ولم اكن استأذنتها * أخبرنا عبد الله بن على قال أنا عبد الملك السيورى قال أنا عبد العزيز بن على قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا عبد الصمد بن محمد العبادانى . قال: سمعت احمد بن حنبل يقول: دخلت عبادان سنة ست وثمانين فى العشر الأواخر ، وكنت رحلت الى المعتمر تلك السنة ، وكان بها رجل يتكلم . قلت له : هداب . قال : نعم ! وكان بها ابو الربيع وكتبت عنه * اخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال انا عبدالله بن احمد السمرقندى قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا على بن احمد بن عمر المقرئ قال انا اسماعيل بن على الخطبي قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : كنت ربما اردت البكور فى الحديث فتأخذ أمى بثيابى وتقول :حتى يؤذن الناس ، او حتى يصبحوا. وكنت ربما بكرت الى مجاس أبى بكر بن عياش وغيره * اخبرنا اسمعيل بن احمد و محمد بن أبى القاسم قال نا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين ابن محمد قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل.

قال سمعت ابى يقول: كنت مقيما على يحيي بن سعيد القطان ثم خرجت الى واسط. فسأل يحيي بن سعيد عنى. فقالوا: خرج الى واسط. فقال: أى شئ يصنع بواسط: قالوا مقيم على يزيد بن هارون. قال وأى شئ يصنع عند يزيد بن هارون؟ قال: أبو عبد الرحمن - أى هو أعلم منه

* بلغنى عن أبى الحسين احمد بن جعفر بن المنادى قال حدثنى عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابى يقول: دخلت البصرة خمس دخلات، دخلتها فى اول رجب سنة ست وثمانين ومائة سمعت من المعتمر بن سليمان، ودخلت الثانية فى سنة تسعين، ودخلت الثالثة فى سنة أربع وتسعين، وقد مات غندر. فاقمت على يحيي بن سعيد ستة أشهر. ودخلت سنة مائتين * أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على ابن ثابت قال أخبرنى أبو القاسم الازهرى قال أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ثنا جدى. قال سمعت ابراهيم بن هاشم يقول: لما قدم جرير بن عبد الحميد - يعنى بغداد - نزل على بنى المسيب، فلما عبر الى الجانب الشرقى جاء المد. فقلت لاحمد بن حنبل: تعبر. فقال: أمى لا تدعنى، فعبرت أنا فلزمته

قلت قد سمع احمد بن حنبل من جرير الا أنه لم يتفق له الاكثار عنه وهذا المد كان فى سنة ست وثمانين ومائة فى أيام الرشيد زادت دجلة زيادة بينة لم ير قبلها مثلها، ونزل الرشيد باهله وحرمه وأمواله إلى السفن قال أبو على البردانى: وكان السندى بن شاهك - وشاهك هى أمه - يلى امارة بغداد فمنع الناس من العبور اشفاقا عليهم

أخبرنا عبدالرحمن بن محمدالقزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن احمد بن رزق. قال أنا محمد بن احمد الصواف قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل. قال سمعت أبى يقول: كتبنا عن سليمان بن حرب وابن عيينة حى * أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد قال أنا الأزهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل. قال: خرج أبى الى طرسوس ماشيا على قدميه * أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا على بن الحسن بن محمد بن أبى عثمان الدقاق قال أنا احمد بن ابراهيم بن الحسن. قال ثنا عمر بن محمد بن شعيب الصابونى قال ثنا حنبل بن اسحاق قال سمعت أبا عبد الله يقول: قدم علينا عبد الرحمن بن مهدى سنة ثمانين وأبو بكر هاهنا - يعنى ابن عياش - وقد خضب، وهو ابن خمس وأربعين سنة (١) وكنت أراه فى المسجد الجامع، ثم قدم بغداد فاتيناه ولزمناه وكتبت عنه هاهنا نحوا من ستماية سبعماية، وكان فى سنة ثمانين يختلف الى أبى بكر بن عياش *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبدالله بن محمد الانصارى قال أنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا جدى قال أنا احمد بن محمد بن ياسين قال سمعت بن منيع يقول سمعت جدى يقول: مر احمد بن حنبل جائيا من الكوفة، وبيده خريطة فيها كتب، فاخذت بيده فقلت: مرة الى الكوفة، ومرة الى البصرة، الى متى! اذا كتب الرجل ثلاثين ألف حديث لم يكفه؟ فسكت. ثم قلت: ستين ألف، فسكت. فقلت: مائة

(١) يعنى بن مهدي. كذا بهامش الاصل

ألف . فقال : حينئذ يعرف شيئا . قال احمد بن منيع : فنظرنا فاذا احمد كتب ثلاثمائة ألف عن بهز بن اسد وعفان ، وأظنه قال . وروح ابن عبادة *

أخبرنا ابن الحصين قال أنا ابن المذهب قال أنا احمد بن جعفر قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل . قال قال أبي : ذهبت الى ابراهيم بن عقيل وكان عسرا لا يوصل اليه ، فاقمت على بابه باليمن يوما أو يومين حتى وصلت اليه . فحدثني بحديثين وكان عنده أحاديث وهب عن جابر فلم اقدر أن اسمعها من عسره ، ولم يحدثنا بها اسماعيل بن عبد الكريم لانه كان حيا ، فلم اسمعها من أحد * أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبدالله قال ثنا أبو بكر بن مالك قال حدثني أبو بكر بن حمدان النيسابوري قال ثنا يعقوب بن اسحاق بن أبي اسرائيل . قال : خرج أبي واحمد بن حنبل في البحر في طلب العلم فكسر بهما ، فوقعا في جزيرة . فقرءا على صخرة مكتوبا : «غدا يبين الغنى والفقر اذا انصرف المنصرفون من بين يدي الله عز وجل إما الى جنة وإما الى نار» * أخبرنا المبارك بن احمد الانصاري قال أنا عبيدالله بن احمد السمرقندي قال أنا احمد بن علي بن ثابت قال أنا محمد بن احمد بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبي . قال سمعت بشر بن احمد بن بشر المهرجاني يقول سمعت خشنام بن سعد يقول قلت لاحمد بن حنبل : أكان يحيي بن يحيي اماما ؟ قال : كان يحيي بن يحيي عندي اماما ولو كانت عندي نفقة لرحلت الى يحيي بن يحيي *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو سعد محمد بن عبد الملك الاسدى قال أنبأنا عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفى قال ثنا محمد بن احمد البزاز قال سمعت محمد بن عمرويه يقول سمعت صالح بن احمد يقول : عزم أبى على الخروج الى مكة يقضى حجة الاسلام، ورافق يحيي بن معين . وقال له : نمضى إن شاء الله فنقضى حجنا، ثم نمضى الى عبد الرزاق الى صنعاء نسمع منه . قال أبى : فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الورود . فاذا عبد الرزاق فى الطواف يطوف . وكان يحيي بن معين قد رآه وعرفه فخرج عبد الرزاق لما قضى طوافه فصلى خلف المقام ركعتين ثم جلس، فقضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين، فقام يحيي بن معين فجاء الى عبد الرزاق فسلم عليه . وقال له : هذا احمد بن حنبل أخوك فقال : حياه الله وثبته، فانه يبلغنى عنه كل جميل . قال : نجىء اليك غداً إن شاء الله حتى نسمع ونكتب . قال : وقام عبد الرزاق فانصرف فقال أبى ليحيي بن معين : لم أخذت على الشيخ موعدا ؟ قال : لنسمع منه . قد أربحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر والنفقة. فقال أبى : ما كان الله يرانى وقد نويت نية لى افسدها بما تقول، نمضى فنسمع منه. فمضى حتى سمع منه بصنعاء *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا البرقانى قال أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال سمعت أبا بكر بن أبى شيبة يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : فاتنى مالك ،فاخلف الله على سفيان بن عيينة ، وفاتنى حماد بن زيد، فاخلف

الله على اسماعيل بن علية * أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد قال أنا اسحاق بن ابراهيم المعدل قال أنا زاهر بن احمد قال أنا على ابن عبد الله بن مبشر قال سمعت احمد بن سنان قال : قدم علينا احمد ابن حنبل مع جماعة من البغداديين الى يزيد بن هارون ، واستقرضونى كلهم وردوا . الا احمد بن حنبل لم يستقرضنى ، أعطانى فروة له فبعتها بسبعة دراهم *

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الحاجى قال أنا أبو الحسين بن المهتدى قال أنا أبو احمد محمد بن عبد الله بن جامع قال ثنا أبو على محمد بن سعيد الحرانى قال سمعت محمد بن على المرى يقول سمعت عبد الله بن الوليد الحرانى يقول سمعت احمد بن حنبل يقول : ما رأيت بالرقة افضل من فياض بن محمد بن سنان مولى قريش ، ومنزله ملاصق مسجد الجامع مات بالرقة بعد المائتين * أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال حدثنى عمار بن محمد بن مخلد قال ثنا أبو عمر ومحمد بن احمد الدقاق قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : رأى رجل مع أبى محبرة . فقال له : يا أبا عبد الله أنت قد بلغت هذا المبلغ ، وأنت أمام المسلمين .فقال : «مع المحبرة الى المقبرة» * أنبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال ثنا أبو الحسن محمد بن احمد الصابونى قال سمعت أبا بكر بن خزام يقول سمعت عبد الله بن محمد البغوى يقول سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل يقول : أنا اطلب العلم الى ان ادخل القبر * أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن

ثابت قال أنا البرقانى قال: رأيت فى كتاب احمد بن محمد الخلال ثنا عبدالرحمن بن قريش الهروى قال حدثنى محمد بن اسماعيل الصايغ قال: كنت فى احدى سفراتى ببغداد فمر بنا احمد بن حنبل وهو يعدو ونعلاه فى يده، فاخذ أبى هكذا بمجامع ثوبه. فقال: يا أبا عبد الله ألا تستحى الى متى تعدو مع هؤلاء الصبيان. قال: الى الموت * أخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد أنا احمد بن عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال: أملى على عبدالله بن احمد من حفظه. قال: نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ يكنى بأبى بكر بن سماعة ـ وكان من أهل مكة ـ. قال: نزل علينا أبو عبد الله فى هذه الدار وأنا غلام. فقالت لى أمى: الزم هذا الرجل فاخدمه فانه رجل صالح، فكنت أخدمه. وكان يخرج يطلب الحديث فسرق متاعه وقماشه. فجاء. فقالت له أمى: دخل عليك السراق فسرقوا قماشك. فقال: ما فعلت الالواح. فقالت له أمى: فى الطاق، وما سأل عن شئ غيرها * قال احمد ابن محمد وثنا عبد الله بن احمد قال: خرج أبى الى طرسوس ماشيا، وخرج الى اليمن ماشيا. قال عبد الله وقال أبى: ما كتبنا عن عبدالرزاق من حفظه شيئا الا المجلس الاول، وذلك انا دخلنا بالليل فوجدناه فى موضع جالسا فاملى علينا سبعين حديثا، ثم التفت الى القوم فقال: لولا هذا ما حدثتكم ـ يعنى أبى * أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا ثنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنى احمد بن ابراهيم الدورقى. قال:

لما قدم احمد بن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبا، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب فقلت : يا عبد الله لقد شققت على نفسك فى خروجك إلى عبد الرزاق فقال : ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق كتبنا عنه حديث الزهرى عن سالم عن عبد الله عن أبيه ، وحديث الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة .

الباب الخامس

(فى تسمية من لقى من كبار العلماء وروى عنهم)

ذكرتهم على الحروف :

(حرف الالف)

(ذكر من اسمه احمد)

احمد بن ابراهيم بن خالد • احمد بن كثير الدورقى يكنى أبا عبد الله احمد بن جميل يكنى أبا يوسف من أهل مرو سكن مدينة السلام وكان يبيع البر فى قطيعة الربيع • احمد بن خباب بن المغيرة يكنى أبا الوليد الحدثى المصيصى • احمد بن جناح يكنى أبا صالح • احمد بن حاتم بن زيد الطويل يكنى أبا جعفر الخياط * احمد بن داود يكنى أبا سعيد الحداد الواسطى • احمد بن أبى شعيب واسمه عبد الله بن مسلم أبو الحسن الحرانى مولى عمر بن عبد العزيز * احمد بن عبد الملك بن واقد • احمد بن صالح أبو جعفر المصرى • احمد بن محمد بن ايوب الوراق يكنى أبا جعفر .

(من اسمه ابراهيم)

ابراهيم بن اسحاق بن عيسى ابو اسحاق الطالقاني • ابراهيم بن بكار أبو مرداس الأسدى • ابراهيم بن الحكم بن أبان أبو اسحاق العدنى • ابراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو اسحاق الازدى • ابراهيم ابن خالد بن عبيد أبو محمد القرشى الصنعاني • ابراهيم بن زياد ابو اسحاق البغدادى ويلقب سبلان • ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابو اسحاق الزهرى • ابراهيم بن شماس ابو اسحاق الغازى • ابراهيم بن عقيل بن منبه اليمانى • ابراهيم بن مهدى المصيصى • ابراهيم بن مرزوق البصرى • ابراهيم بن ابى العباس، وقيل ابن العباس ابو اسحاق السامرى • ابراهيم ابن أبى الليث أبو اسحاق الترمذى، واسم أبى الليث نصر • ابراهيم بن يوسف بن خالد .

(من اسمه اسماعيل)

اسماعيل بن أبان أبو اسحاق الوراق الأزدى • اسماعيل بن ابراهيم ابن مقسم ابو بشر الأسدى، وهو ابن عليه • اسماعيل بن ابراهيم ابن معمر أبو معمر الهذلى • اسماعيل بن اسحاق ابو اسرائيل الملائى • اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل أبو هشام الصنعانى • اسماعيل بن عمر أبو المنذر الواسطى • اسماعيل بن محمد بن جبلة أبو ابراهيم السراج • اسماعيل بن محمد بن جحادة ابو محمد العطار الكوفى . اسماعيل بن المغيرة • اسماعيل بن يزيد الرقى .

(من اسمه اسحاق)

اسحاق بن ابراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلي ويعرف بابن راهويه . اسحاق بن ابراهيم الرازى ختن سلمة بن الفضل . اسحاق بن سليمان الرازى العبدى . اسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند ويكنى أبا هاشم . اسحاق بن عيسى بن نجيح ابو يعقوب الطباع . اسحق بن منصور بن حيان . أبو عبد الرحمن السلوى . اسحاق بن مرار ابو عمرو الشيباني اسحاق بن يوسف بن يعقوب ابو محمد الازرق . اسحاق بن الطالقانى صاحب بن المبارك .

(مثانى الاسماء ومفاريدها)

احوص بن جواب ابو الجواب الضبي . ازهر بن سعد أبو بكر السمان . أزهر بن القاسم ابو بكر الراسبي . اسباط بن محمد أبو محمد مولى التائب بن يزيد . أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر الكوفى . أسود ابن عامر أبو عبد الرحمن ويلقب بشاذان . اصرم بن غياث أبو غياث النيسابورى . أمية بن خالد بن الاسود بن هدية الأزدى . أنس ابن عياض ابو ضمرة الليثى المدينى . أيوب بن النجار أبو اسماعيل الحنفى اليمامى .

(حرف الباء)

(من اسمه بشر)

بشر بن السرى أبو عمرو البصرى . بشر بن شعيب بن أبي حمزة

ابو القاسم الحمصى، واسم أبى حمزة دينار . بشر بن المفضل بن لاحق بن اسماعيل الرقاشى .

(من اسمه بكر)

بكر بن عيسى ابو بشر الراسى . بكر بن يزيد الطويل الحمصى .

(مفاريد الاسماء)

بشار بن موسى ابو عثمان العجلى الخفاف . بهر بن أسد ابو الاسود العمى . بهلول بن حكيم القرقيسى الشامى .

(حرف التاء)

تليد بن سليمان أبو إدريس المحاربى .

(حرف الثاء)

ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع ابو جبلة الزهرى .

(حرف الجيم)

جابر بن سليم وقيل بن سليمان الانصارى المدنى . جرير بن عبد الحميد ابو عبد الله الرازى . جعفر بن عون بن جعفر ابو عون المخزومى .

(حرف الحاء)

(من اسمه الحارث)

الحارث بن سليمان الفزارى . الحارث بن مرة بن نجاعة ابو مرة الحنفى . الحارث بن نعمان بن سالم ابو النضر الطوسى الاكفانى الحنفى .

(من اسمه حجاج)

حجاج بن محمد ابو محمد الأعور المصيصى * حجاج بن نصير ابو محمد الفسطاطى *

(من اسمه الحسن)

الحسن بن الربيع بن سليمان ابو على الخشاب البورانى * الحسن بن سوار ابو العلاء الخراسانى البغوى . الحسن بن على بن عاصم ابو محمد . الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى . الحسن بن موسى أبو على الأشيب . الحسن بن يحيي المروزى .

(من اسمه الحسين)

الحسين بن الحسن أخو بشر . الحسين بن الحسن ابو عبدالله الاشقر الفزارى . الحسين بن على بن نجيح مولاهم أبو عبدالله . الحسين بن على بن عاصم . الحسين بن محمد بن بهرام ابو محمد التميمى . الحسين بن محمد المروزى . الحسين بن موسى الاشيب . الحسين بن الوليد أبو على القرشى .

(من اسمه حفص)

حفص بن جابان ابو عبد الله القارى . حفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضى الضرير . حفص بن عمر ابو عبد الصمد البصرى . حفص ابن غياث بن طلق أبو عمر النخعى .

(من اسمه الحكم)

الحكم بن موسى بن أبى زهير ابو صالح القنطرى. الحكم بن مروان ابو محمد الضرير . الحكم بن نافع ابو اليمان البهرانى .

(من اسمه حماد)

حماد بن أسامة بن زيد أبو أسامة القرشي مولى بني هاشم . حماد بن خالد ابو عبد الله الخياط البصرى • حماد بن مسعدة ابو سعيد التميمي

(مفاريد الاسماء)

حامد بن يحيي بن هانيء ابو عبد الله البلخي • حجين بن المثنى ابو عمر اليمامى . حذيفة بن حكيم ابو عبد الرحمن المذحجى الرقى • حرمى ابن عمارة بن أبى حفصة ابو روح الأزدى. حريش بن القاسم المداينى . حكام بن سلم ابو عبد الرحمن الكتانى الرازى . حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الرواسى. حيوة بن شريح بن زيد ابو العباس الحضرمى الحمصى .

(حرف الخاء)

(من اسمه خالد)

خالد بن حنان ابو يزيد الرقى . خالد بن خداش بن عجلان ابو الهيثم المهلبى . خالد بن مخلد ابو الهيثم القضوانى . خالد بن نافع الاشعرى مولاهم من أهل الكوفة •

(من اسمه خلف)

خلف بن أيوب العامرى . خلف بن الوليد ابو الوليد الجوهرى • خلف بن هشام أبو محمد البزاز •

(حرف الدال)

داود بن عمرو أبو سليمان الضبى • داود بن مهران ابو سليمان الدباغ •

(حرف الراء)

الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي . الربيع بن ابراهيم وهو ابن خارجة أخو اسماعيل . رباح بن خالد . رزق بن رزق بن منذر أبو سعيد . روح بن عبادة بن العلاء ابو محمد البصرى .

(حرف الزاى)

(من اسمه زيد)

زيد بن الحباب بن الريان ابو الحسين العكى التيمى مولاهم . زيد ابن يحيي بن عبيد أبو عبد الله الخزاعي الدمشقى .

(من اسمه زياد)

زياد بن أيوب بن زياد ابو هاشم الطوسى، ويعرف بدلويه . زياد بن الربيع ابو خداش اليحمدى الأزدى . زياد بن عبد الله بن الطفيل ابو محمد العامرى البكائى .

(من اسمه زكرياء)

زكريا بن عدى بن الصلت . زكريا بن أبي زكريا البزاز، واسم أبي زكريا يحيي .

(حرف السين)

(من اسمه سريج)

سريج بن النعمان بن مروان ابو الحسين الجوهرى . سريج بن يونس الحرمى ، وليس بالبغدادى .

(من اسمه سعيد)

سعيد بن خيثم أبو معمر الهلالى . سعيد بن زكريا أبو عمرو القرشي . سعيد بن عامر أبو محمد العجيفى . سعيد بن منصور أبو عثمان البزاز الخراسانى . سعيد بن محمد أبو الحسن الوراق الثقفى .

(من اسمه سفيان)

سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالى . سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرواسى .

(من اسمه سليمان)

سليمان بن الاشعث أبو داود السجستانى ، روى عنه احمد حديثا واحدا ، اخبرنا به ابو منصور القزاز قال : أنا ابو بكر بن ثابت قال أنا أبو الفرج الطناحوى قال ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال ثنا عبد الله بن سليمان ابن الاشعث قال ثنا ابى قال ثنا محمد بن عمرو الرازى قال ثنا عبد الرحمن ابن قيس عن حماد بن سلمة عن ابى العشراء الدارمى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العتيرة فحسنها قال : قال ابن أبى داود قال أبى فذكرته لاحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا حديث غريب وقال لى : اقعد فدخل، فاخرج محبرة وقلما وورقة وقال: أمله على، فكتبه عنى ، ثم شهدته يوما آخر وجاءه أبو جعفر بن أبى سمينة فقال أحمد بن حنبل . يا أباجعفر عندأبى داود حديث غريب اكتبه عنه، فسألنى فأمليته عليه . سليمان بن احمد بن محمد ابو محمد الشامي . سليمان بن حرب ابو أيوب الواشحي الأزدى . حيان أبو خالد الأحمر الأزدى . سليمان بن داود بن

على أبو أيوب الهاشمي . سليمان بن داود بن الجارود ابو داود الطيالسى ٠ سليمان بن داود ابو الربيع الزهرانى .

(من اسمه سهل)

سهل بن حسان أبو يحيي البصرى ٠ سهل بن يوسف أبو عبد الله المستمعى الانماطى ٠

(الاسماء المفردة)

سعد بن ابراهيم بن سعد أبو اسحاق الزهري ٠ السكن بن نافع أبو الحسن الباهلى . سلام بن مسلم أبو سلمة الأيلى ٠ سلم بن قتيبة أبو قتيبة الأزدى الخراسانى ٠ سويد بن عمرو ابو الوليد الكلبى ٠ سيار ابن حاتم أبو سلمة العنزى .

(حرف الشين)

شبابة بن سوار ابو عمرو الفزارى . شجاع بن مخلد أبو الفضل . شجاع بن الوليد ابو بدر السكونى . شعيب بن حرب ابو صالح المداينى . وقد سبق ذكر شاذان فى حرف الالف .

(حرف الصاد)

صدقة بن سابق . صفوان بن عيسى ابو محمد الجوهرى . الصلت ابن مسعود الجحدري .

(حرف الضاد)

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل الشيباني .

(حرف الطاء)

طلق بن غنام بن طلق ابو محمد النخعى .

(حرف العين)

(من اسمه عاصم)

عاصم بن زكريا أبو المثنى الكندى . عاصم بن على بن عاصم ابو
الحسين الواسطي .

(من اسمه عبد الله)

عبد الله بن ادريس بن يزيد ابو محمد الكوفى . عبد الله بن ابراهيم
ابن عمر ابو محمد الصنعانى . عبد الله بن بكر بن حبيب ابو وهب السهمى
الباهلى . عبد الله بن الحارث بن عبد الملك ابو محمد المخزومي . عبد الله
ابن حجر القاضى العسقلانى . عبد الله بن حمران ابو عبد الرحمن البصرى .
عبد الله بن داود ابو عبد الرحمن الحريبى . عبد الله بن رجاء ابو عمران
البصرى . عبد الله بن عيسى ابو خلف الخزاز . عبد الله بن عثمان بن جبلة
أبو عبد الرحمن العتكى مولاهم . عبد الله بن عصمة النصيبي . عبد الله بن
محمد بن أبى شيبة واسمه ابراهيم أبو بكر العبسى الكوفى . عبد
الله بن محمد بن على بن جعفر النفيلى . عبد الله بن معاوية بن عاصم أبو
معاوية الزبيرى . عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرقى . عبد الله
ابن نمير أبو هاشم الهمداني . عبد الله بن الوليد أبو محمد العدني . عبد
الله بن واقد أبو قتادة الحرانى . عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرىء

(من اسمه عبيد الله)

عبيد الله بن ثور بن عون بن أبي الحلال العتكى . • عبيدالله بن زياد أبوعبد الرحمن الهروى • عبيدالله بن عمر القواريرى • عبيد الله بن محمد ابن حفص التيمي، ويعرف بابن عائشة . عبيد الله بن عيسى أبو محمد العبسى مولاهم

(من اسمه عبد الرحمن)

عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ولقبه دحيم .عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى • عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد ابو سعيد مولى بنى هاشم • عبد الرحمن بن علقمة ابو يزيد السعدى المروزى • عبد الرحمن بن غزوان يلقب قراداويكنى أبا نوح • عبدالرحمن بن محمدابو محمد المحاربى • عبد الرحمن بن مهدى ابو سعيد الأزدى •

(من اسمه عبد الملك)

عبد الملك بن ابراهيم ابوعبدالله الجدى ، عبدالملك بن عبدالرحمن ابوهشام الذمارى • عبد الملك بن عمرو بن قيس ابو عامر العقدى •

(من اسمه عبد العزيز)

عبد العزير بن ابان ابو خالد الاموى ، عبد العزيز بن عبد الصمد ابو عبد الصمد العمى •

(من اسمه عبدالوهاب)

عبد الوهاب بن عبد المجيد ابو محمدالثقفى • عبد الوهاب بن عطاء

ابو نصر الخفاف • عبد الوهاب بن همام بن نافع ابو اسماعيل أخو عبد الرزاق

(من اسمه عبد الصمد)

عبد الصمد بن حسان ابو يحيي المروزى • عبد الصمد بن عبد الوارث ابن سعيد ابو سهل التنورى • عبد الصمد الرقى

(من اسمه عبد الاعلى)

عبد الاعلى بن سليمان ابو عبد الرحمن الزراد . عبد الاعلى بن عبد الاعلى ابو محمد السامى، من سامة بن لؤى • عبد الأعلى بن مسهر الدمشقى

(من اسمه عبد القدوس)

عبد القدوس بن بكر بن خنيس ابو الجهم • عبد القدوس بن الحجاج ابو المغيرة الخولانى

(من اسمه عباد)

عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابى صفرة ابو معاوية الازدى عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله ابو سهل الكلابى

(من اسمه عمر)

عمر بن ايوب ابو حفص العبدى • عمر بن حفص ابو حفص المعيطى عمر بن سعد الحفرى • عمر بن عبيد بن ابى أمية الحنفى • عمر بن على

ابن عطاء ابو حفص المقدمي • عمر بن هرون بن يزيد ابو حفص البلخى

(من اسمه عثمان)

عثمان بن عمر بن فارس ابو محمد البصرى • عثمان بن عثمان ابو عمرو القرشي • عثمان بن محمد بن أبي شيبة، واسمه ابراهيم ابو الحسن العبسى

(من اسمه على)

على بن ابراهيم البناني المروزى • على بن اسحاق السلمى مولاهم ابو الحسن المروزى مولى بنى سليم • على بن بحر بن بزى ابو الحسن القطان • على بن ثابت مولى العباس بن محمد الهاشمي يكنى ابا احمد. ويقال ابا الحسن الجزرى؛ على بن الجعد كتب عنه احمد • على بن الحسن بن شفيق ابو عبد الرحمن المروزى. على بن حفص ابو الحسن المداينى • على بن حجر ابو الحسن السعدي • على بن عاصم بن صهيب ابو الحسن الواسطي • على بن عياش ابو الحسن الالهانى • على بن عبد الله بن جفعر ابو الحسن المدينى • على بن مجاهد بن مسلم ابو مجاهد الكابلى، مولى حكيم بن جبلة العبدى • على بن هاشم بن البزيد ابو الحسن الخزاز العابدى مولاهم • على بن ابى اسرائيل البغدادى

(من اسمه عمرو)

عمرو بن ايوب العابد • عمرو بن سليمان ابو الربيع الواسطى • عمرو ابن عاصم بن عبيدالله بن الوارع ابو عثمان الكلابى • عمرو بن محمد ابو سعيد العنقزى — والعنقز المرز نجوش • عمرو بن مجمع بن سليمان

ابو المنذر السكونى • عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب ابو قطن الزبيدى

(من اسمه عصام)

عصام بن خلد ابو اسحاق الحضرمي . عصام بن عمرو ابو حميد الطائي

(الاسماء المفردة)

عبد الرزاق بن همام ابو بكر الحميرى الصنعانى .عبد الواحد بن واصل ابو عبيدة الجراد السدوسى • عبد الحميد بن عبد الرحمن ابو يحي الحمانى ويلقب عبد الرحمن بسمين • عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود أبو عبد الحميد الأزدى • عبد الجبار بن محمد بن عبد الحميد أبو عبد الرحمن الخطابى ، من ولد زيد بن الخطاب • عبد السلام بن حرب ابو بكر الملائي عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك أبو بكر البصرى . عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبو الحسن العبسى . عبد المتعال بن عبد الوهاب بن عبيد بن أبى قرة البغدادى. عبدة بن سليمان بن حاجب أبو محمد الكلابي . عبيدة بن حميد بن صهيب أبو عبد الرحمن التيمى. عامر بن صالح بن عبد الله أبو الحارث الزبيرى الأسدى. عارم بن الفضل أبو النعمان، سيأتى فى المحمدين وانما عارم لقب. عايذ بن حبيب أبو أحمد العبسى. عتاب بن زياد المروزي. عثام بن على أبو على الكلابى. عمار بن محمد أخو سيف بن محمد أبو اليقظان الكوفى. عفان بن مسلم أبو عثمان الصفار عقبة بن خالد أبو مسعود الكوفى.

حرف الغين

غسان بن الربيع بن منصور أبو محمد الأزدى. غسان بن مضر أبو مضر

الأزدى . غسان بن المفضل أبو معاوية الغلابى . غوث بن جابر بن غيلان أبو محمد

حرف الفاء

الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفى. الفضل بن العلاء أبو العباس العجلى. فزارة بن عمر أبو الفضل. فياض بن محمد بن سنان أبو محمد الرقى

حرف القاف

قريش بن ابراهيم الصيدلانى. قريش بن أنس أبو أنس الانصارى. قبيصة بن عقبة بن محمد أبو عامر السوائى. قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلانى. قران بن تمام أبو تمام الاسدى. قرط بن حريث أبو سهل الباهلى مولاهم . قراد سبق فيمن اسمه عبد الرحمن . القاسم بن مالك أبو جعفر المزني

حرف الكاف

كثير بن مروان بن محمد أبو محمد الشامى . كثير بن هشام أبو سهل الكلابى. وليس فى حرف اللام أحد

حرف الميم من اسمه محمد

محمد بن أبي عدى واسم أبى عدى ابراهيم مولى لبنى سليم يكنى أبا عمرو البصرى ، محمد بن ابراهيم العطار الباخى ، محمد بن اسماعيل بن مسلم أبو اسماعيل المديني . محمد بن ادريس أبو عبد الله الشافعى ، محمد بن بشر بن القرافصة أبو عبد الله العبدى ، محمد بن بشار أبو بكر البصرى ويلقب بندارا ، محمد بن بكر بن عثمان أبو عبد الله الأزدى البرساني ، وبرسان من الأزد. محمد بن جعفر الهذلى مولاهم أبو عبد الله البصرى يلقب غندر . محمد بن جعفر أبو جعفر المدايني .

محمد بن جعفر بن زيادأبو عمران الوركاني. محمـد بن الحسن بن عمران ابو الحسن المزني الواسطي، محمد بن الحسن بن هلال أبو جعفر البصري . محمد ابن الحسن بن أنس أبو عبد الله اليماني ، محمد بن حميدأبو سفيان البصري اليشكري ويقال له المعمري لأنه رحل الى معمر محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازي، محمد بن حماد بن بكر أبو بكر المقرئ، محمد بن حيان أبو الاحوص البغوي. محمد بن خازم أبو معاوية الضرير . محمد بن رافع أبو عبد الله النيسابوري. محمد بن ربيعة بن سمير بن الحارث أبو عبد الله الكلابي. محمد بن سلمة بن عبيدالله أبو عبد الله الباهلي الحراني. محمد بن سوار بن عنبر أبو الخطاب السدوسي البصري. محمد بن صبيح أبو العباس السماك ، محمد بن صبيح أبو عبد الله ويعرف بالاغر الموصلي ، محمد بن الصباح أبو جعفر البزاز . محمد بن سابق أبو جعفر البزاز . محمد بن عبدالله بن الزبير أبو أحمد الزبيري . محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى أبو يحيى الأسدي ، محمد بن محمد بن عبد الله المثنى أبو عبدالله الانصاري . محمد بن عبد الله أبو جعفر الحذائي الأنباري. محمد بن عبدالله بن نمير أبو عبدالرحمن الكوفي . محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاوي. محمد بن عبيد بن أبي أمية واسم أبي أمية عبدالرحمن أبو عبدالله الطنافسي، محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي ، محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم . محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسي مولاهم من أهل البصرة. محمد بن القاسم أبو ابراهيم الاسدي. محمد بن كثير القصاب السلمي ، محمد بن كثير أبو عبد الله العبدي . محمد بن مصعب بن صدقة أبو عبد الله القرقساني .

محمد بن ميمون أبو النضر الزعفراني ، محمد بن ميسر أبو سعد الصاغاني الضرير ، محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزى ، محمد بن موسى أبو طليق محمد بن النوشجان أبو جعفر السويدى ، وانما قيل له السويدى لأنه رحل الى سويد بن عبد العزيز . محمد بن وهب بن يوسف الأنبارى . محمد ابن زيد ابو سعيد الكلاعي . محمد بن يوسف أبو عبد الله الفيريابى . محمد بن يوسف ابو يوسف الانبارى .

من اسمه موسى

موسى بن داود ابو عبدالله النبتى . موسى بن طارق ابو قرة . اليمانى موسى بن عبدالحميد ابو عمران . موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدى موسى بن هلال ابو عمران العبدى .

من اسمه معاذ

معاذ بن اسد ابو عبد الله المروزى . معاذ بن معاذ بن نصر أبو المثنى العنبرى . معاذ بن هشام ابو عبد الله البصرى .

من اسمه منصور

منصور بن سلمة بن عبد العزيز ابو سلمة الخزاعى . منصور بن وردان ابو عبد الله العطار الاسدى . منصور بن ابي مزاحم ابو نصر التركى الكاتب ، كان من سبي الترك .

من اسمه معاوية

معاوية بن عمرو بن المهلب ابو عمرو الازدى . معاوية بن هشام ابو الحسن القصار الأسدى .

من اسمه مروان

مروان بن سوار ، لقبه شبابة وقد سبق . مروان بن شجاع أبو عمرو الجزرى . مروان بن معاوية ابو عبد الله الفزارى

من اسمه مصعب

مصعب بن سلام التميمى . مصعب بن المقدام ابو عبد الله الخثعمى

الاسماء المفردة

مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدى . مبشر بن اسماعيل ابو اسماعيل الحلبي . محاضر بن المورع ابو المورع الهمدانى . محبوب بن الحسن اسمه محمد، ولقبه محبوب وقد سبق . مخلد بن زيد ابو خداش الحوافى الجزرى . مرحوم بن عبد العزيز بن مهران ابو عبد الله القطان . مسكين بن بكر ابو عبد الرحمن الحذا . مسلمة بن الصلت الشيبانى . المطلب بن زياد بن أبي زهير أبو محمد الثقفى . المظفر بن مدرك ابو كامل الخراسانى . معان بن حمضة ابو محفوظ البصري . المعتمر بن سليمان أبو محمد التيمى . المعلى بن اسد ابو الهيثم البصرى . معمر بن سليمان ابو عبد الله النخعى الرقى . مكى بن ابراهيم بن بشير ابو السكن التميمي البلخي . مهدى بن حفص

ابو محمد الرملى . مهنى بن عبد الحميد ابو شبل البصرى . المؤمل بن اسماعيل ابو عبد الرحمن البصرى .

حرف النون

من اسمه نوح

نوح بن ميمون بن عبد الحميد ابو سعيد العجلى . نوح بن زيد ابن سنان ابو محمد المؤدب .

من اسمه النضر .

النضر بن اسماعيل بن حازم ابو المغيرة القاص البجلى . النضر بن يحيي بن اسلم الصدفى .

الاسماء المفردة

نصر بن باب ابو سهل الخراسانى . نعيم بن حماد المروزى . نوفل ابن مسعود الضبى

حرف الواو

الوليد بن (١) مسلم بن الوليد الهمدانى الكوفى . الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقى . وهب بن اسماعيل ابو محمد الاسدى . وهب بن جرير بن حازم ابو العباس الازدى . وكيع بن الجراح ابو سفيان الرواسى

(١) وفى نسخة : ابن القاسم

حرف الهاء

من اسمه هارون

هارون بن اسماعيل ابو موسى الانصارى . هارون بن معروف
ابو على المروزى

من اسمه هشام

هشام بن سعيد (١) ابو أحمد البزاز . هشام بن عبدالملك ابو الو
الطيالسى . هشام بن لاحق ابو عثمان المدائنى . هشام بن يوسف
الصنعانى .

من اسمه هشيم

هشيم بن بشير ابو معاوية الواسطي . هشيم بن ابى ساس
واسم ابى ساسان هاشم ابو على الصيرفى الضرير .

من اسمه الهيثم

الهيثم بن جميل ابو سهل البغدادى . الهيثم بن خارجة ابو أحم
الخراسانى . الهيثم بن عبيد بن عبد الرحمن البصرى .

الاسماء المفردة

هاشم بن القاسم ابو النصر الكناني . هريم عبد الاعلى ابو
البصرى . الهذيل بن ميمون الجعفى . هوذة ابن خليفة ابو الأش
البكراوى .

---

(١) وفى نسخة : سعد .

حرف الياء

من اسمه يعقوب

يعقوب بن ابراهيم بن سعيد الزهرى • يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف القاضى • يعقوب بن عيسى بن ماهان ابو يوسف المؤدب •

من اسمه يحيي

يحيي بن آدم بن سليمان ابو زكريا الكوفى • يحيي بن اسحاق ابو زكرياء السيلحينى يحيي بن اسماعيل الواسطى. يحيي بن أيوب ابو زكرياء العابد المقابرى . يحيي بن أيوب البلخى • يحيي بن حماد ابو بكر الشيبانى. يحيي بن راشد البصرى • يحيي بن زكرياء بن أبى زايدة أبو سعيد الوادعى الهمدانى • يحيي بن سعيد بن عمران ابو يونس القرشى. يحيي بن سعيد بن فروخ ابو سعيد القطان • يحيي بن سعيد ولقبه قتيبة وقد سبق • يحيي بن السكن ابو محمد البصرى • يحيي بن سليم الطائفي • يحيي بن عبد الملك بن حميد بن ابى غنية ابو زكرياء الكوفى . يحيي بن عبد الله بن يزيد ابو زكرياء الأنيسى • يحيي بن عباد ابو عباد الضبعى • يحيي بن عبدويه ابو محمد مولى عبيد الله بن المهدى • يحيي بن غيلان بن عبد الله بن اسماء بن جارية ابو الفضل الأزدى الأسلمى. يحيي بن معين بن عون ابو زكرياء البغدادى . يحى بن واضح ابو تميلة الأزدى .

يحي بن اليمان ابو زكرياء العجلى . يحيى بن يزيد بن عبدالملك الهاشمي .
يحى بن بكير ابو زكرياء الكوفى .

من اسمه يونس

يونس بن عبد الصمد بن معقل بن منبه الصنعاني . يونس بن محمد
ابن مسلم ابو محمد المؤدب .

من اسمه يزيد .

يزيد بن عبدربه ابوالفضل الزبيدى الحمصى . يزيد بن مسلم الهمدانى
يزيد بن هارون ابو خالد الواسطى . يزيد بن أبى حكيم ابو عبدالله العدني .

الاسماء المفردة

يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون . يكنى
ابا سلمة المدينى . يعلى بن عبيد بن أبى أمية ابو يوسف الطنافسى . يعمر
ابن بشر ابو عمرو المروزى .

ذكر من روى عن احمد ممن عرف بكنيته ولم يتحقق عنه اسمه
ابو بكر بن عياش قيل ان اسمه شعبة، وقيل سالم، وقيل محمد، وقيل غير
ذلك أبو حجر القاضى . أبو عبد الله الحلبى . ابو القاسم بن أبى الزناد واسم
ابى الزناد عبد الله بن ذكوان المدينى . ابو يعقوب مولى ابى عبيد الله
وزير المهدى بن الاشجعى .

ذكر من حدث عنه أحمد من النساء

ام عمر بنت حسان بن زيد الثقفى .

فصل

وقد رأى احمد خلقا كثيراً لم يكتب عنهم منهم : عبد الله بن معاذ الصنعانى ، والمبارك بن سعيد اخو سفيان . وعمران بن عيينة . ونهشل ابن حريث العدوى ومحمد بن مروان العقيلي . والاشجعي . وخلف ابن خليفة . واحمد بن اسحاق الحضرمى . ويوسف بن الغرق .

فصل

وقد خرق أحاديث خلق من الضعفاء ولم يرو عنهم منهم . أيوب التمار واسماعيل بن ابان الغنوى . وخالد بن القاسم المداينى . وعمر بن سعيد الدمشقى . ومحمد بن حجاج المصفر . ومسعدة بن اليسع . وأبو صفى المديني . فى خلق يطول ذكرهم

فصل

وقد لقي احمد خلقا من الصالحين الزهاد، وقد ذكرنا بعضهم فيمن سمع منه وبعضهم لم يسمع منه، وفيهم من كان مشغولا بالتعبد عن رواية الحديث ، وسيأتي ذكر جماعة ممن لقيه من الزهاد فى غضون هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

وقد اخبرنا محمد بن أبى منصور قال : انبأنا الحسن بن احمد بن البنا قال أخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد بن غالب قال قرأت على ابى بكر محمد بن احمد بن

جعفر بن يزيد بن خالد الفامي ، حدثنا محمد بن العباس المستملي ، قال حدثنا أبو بكر المروزي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أعدل بالفقر شيئا ، أ تدرى الصبر على الفقر أى شيء هو ؟ قد رأيت قوما صالحين . لقد رأيت عبد الله بن ادريس وعليه جبة لبود وقد أتى عليه السنون والدهور ، ولقد رأيت أبا داود الجعفرى وعليه جبة مخرقة قد خرج القطن منها يصلى بين المغرب والعشاء وهو يترجح من الجوع ، ورأيت أيوب بن النجار بمكة وقد خرج مما كان فيه ومعه رشاء يستقى به بمكة وقد خرج من كل مايملكه وكان من العابدين ، وكان فى دنيا فتركها فى يدى يحيى القطان ، وقد رأيت ابن بجالة العابد وكنت أسمع صوت خفه فى الطواف بالليل ، ولقد كان فى المسجد رجل يقال له العرفى يقوم من أول الليل الى الصباح يبكى ، قال فاشتهيت النظر اليه فاذا هو شاب مصفر ، ولقد رأيت حسينا الجعفرى وكان يشبه بالراهب ، ما رأيت بالكوفة أفضل من حسين الجعفى ، وسعيد بن عامر بالبصرة

الباب السادس

فى ذكر تأدبه عند مشايخه احتراما للعلم

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال حدثنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا ابو بكر الخلال قال أخبرني محمد بن العباس قال حدثنى الحسن بن عبد الوهاب قال حدثنى اسماعيل الديلمى عن عمرو الناقد قال كنا عند وكيع وجاء أحمد بن حنبل فقعد وجعل يصف من

تواضعه بين يديه قال عمرو فقلت : يا أبا عبدالله إن الشيخ يكرمك فما لك لاتتكلم ؟ قال : وإن كان يكرمني فينبغي لى أن أجله . قال الخلال وثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى مهنى بن يحيي السامى قال رأيت أحمد بن حنبل قدام سفيان وقدامه عبد الرزاق فقلت تراهم يدرون من عندهم أى من فضله ؟ اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا اسحق بن ابراهيم المعدل قال انا خالى أحمد بن ابراهيم قال ثنا يعقوب بن اسحق قال سمعت أبا ذر أحمد بن عبد الله بن مالك الترمذى قال سمعت احمد بن الازهر الباخى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : قدمت بغداد وما كانت لى همة الا أن ألقى أحمد بن حنبل فاذا هو قد جاءنى مع يحيي بن معين ، فتذاكرنا فقام أحمد بن حنبل وجلس بين يدى وقال : أمل على هذا ، ثم تذاكرنا فقام أيضا وجلس بين يدى فقلت : يا أبا عبد الله اجلس مكانك فقال : لاتشتغل بى انما أريد أن آخذ العلم على وجهه . أخبرنا المبارك بن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا الحسين بن على الجوهرى وأخبرنا محمد بن أبى طاهر قال أنبأنا الجوهرى قال ثنا محمد بن العباس الخزاز ، قال ثنا أبو بكر الصولى قال ثنا اسحق بن ابراهيم القزاز قال ثنا اسحق الشهيد قال كنت أرى ابن يحيي القطان يصلى العصر ثم يستند إلى أصل منارة مسجد فيقف بين يديه على بن المدينى والشاذكونى وعمرو بن على وأحمد بن حنبل ويحيي بن معين وغيرهم يستمعون الحديث وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب لايقول لأحد منهم اجلس،

ولا يجلسون هيبة واعظاماً . أخبرنا المبارك بن أحمد قال أنا عبدالله بن أحمد السمرقندي قال أنا أحمد بن علي قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال انا محمد بن محسن بن زياد قال انا ادريس بن عبد الكريم قال قال خلف جاءني أحمد بن حنبل يسمع حديث ابى عوانة فاجتهدت أن أرفعه فأبى وقال : لاأجلس الا بين يديك ، أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه .

الباب السابع

في ذكر اقباله على العلم واشتغاله به

كان رضي الله عنه شديد الاقبال على العلم ، سافر في طلبه السفر البعيد ووفر على تحصيله الزمان الطويل ، ولم يتشاغل بكسب ولانكاح حتى بلغ منه ماأراد . أخبرنا ابن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا ابو بكر الخلال قال ثنا ابو بكر المروزي ان أباعبد الله قال له ماتزوجت الا بعد الأربعين. أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد بن عبد الواحد الحريري قال انا ابو عمر بن حيوية أن أبا مزاحم الخاقاني أخبرهم قال حدثني ابو بكر أخو خطاب قال حدثني ابو سيار صاحبنا قال سمعت احمد الدورقي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: نحن كتبنا الحديث من ست وجوه وسبع وجوه لم نضبطه ، كيف يضبطه من كتبه من وجه واحد ؟

الباب الثامن

فى ذكر حفظه وقدر ما كان يحفظ

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنااحمد بن على بن ثابت واخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر الفقيهقال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا ابو حفص عمر بن محمد ابن رجاءقال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت أبازرعةيقول كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث : فقيل له . وما يدريك ؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الابواب . اخبرنا اسماعيل بن احمدومحمد ابن أبي القاسم قالا انا حميد بن أحمد قالا انا احمد بن عبد الله قال ثنامحمد ابن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل بن احمد قال انا صالح بن احمد بن حنبل قال قال أبي: جاء انسان الى باب ابن علية ومعه كتب هشيم ، فجعل يلقيها على وأنا أقول : هذا اسناده كذا ، فجاء المعيطي وكان يحفظ فقلت له : اجبه فيها ، فبقى . قال ابى واعرف من حديثه مالم اسمع . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى على بن الحسن بن محمد الدقاق قال انا احمد بن ابراهيم قال ثنا عمر بن محمد شعيب الصابوني واخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال ثنا حنبل بن اسحق قال سمعت اباعبدالله احمد بن حنبل يقول : حفظت كل شيء سمعته من هشيم وهشيم حي قبل موته.

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكي قال انا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا ابو محمد بن أبي حاتم قال قال يوما سعيد بن عمرو البردعي لابي زرعة: يا أبا زرعة انت احفظ ام احمد بن حنبل ؟ قال : بل احمد بن حنبل ؛ قال وكيف علمت ذلك ؟ قال وجدت كتب احمد بن حنبل ليس فى أوائل الاجزاء اسماء المحدثين الذين سمع منهم ، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه ، وأنا لا أقدر على هذا . اخبرنا المبارك بن احمد الأنصارى قال انا عبد الله بن احمد السمرقندى قال انا احمد بن على بن ثابت قال كتب الى أبو حاتم احمد ابن الحسن الواعظ بخطه قال سمعت احمد بن الحسن بن محمد العطار يذكر عن محمد بن احمد بن جعفر الصيرفى قال ثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن سليمان التسترى قال قيل لأبى زرعة : من رأيت من المشايخ المحدثين احفظ ؟ قال احمد بن حنبل ، حرر كتبه اليوم الذى مات فيه فبلغت اثنى عشر جملا وعدل ، ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ، ولا فى بطنه حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابو اسحق البرمكى قال انبأنا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر قال انبأنا أبو بكر الخلال قال ثنا الحسن ابن منبه قال سمعت أبا زرعة يقول أتيت أحمد بن حنبل فقلت اخرج الى حديث سفيان ، فاخرج الى اجزاء كلها سفيان سفيان ، ليس على حديث منها حدثنا فلان ، فظننت انها عن رجل واحد ، فجعلت انتخب فلما قرأ جعل يقول فى الاحاديث ثنا وكيع ويحيي وثنا فلان . قال فعجبت من ذلك .

قال ابو زرعة فجهدت فى عمرى ان أقدر على شىء من هذا فلم أقدر .
قال الخلال وثنا أبو بكر المروزى قال سمعت أبا عبد الله يقول كنت
أذاكر وكيعا بحديث الثورى فكان اذا صلى عشاء الآخرة خرج من
المسجد الى منزله ، فكنت أذاكره فربما ذكر تسعة أحاديث أو العشرة
فاحفظها ، فاذا دخل قال لى أصحاب الحديث أمل علينا ، فاملها عليهم
فيكتبونها . قال الخلال وحدثنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذى
قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول كان وكيع اذا صلى العتمة فينصرف
معه أحمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره وكيع فأخذ وكيع ليلة
بعضادتى الباب ثم قال : يا أبا عبد الله أريد أن ألقى عليك حديث
سفيان ، قال هات ، فقال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا وكذ
فيقول أحمد بفمه حدثنا يحي فيقول سلمة كذا وكذا فيقول ، ثنا عبد الرحمن
فيقول سفيان عن سلمة كذا وكذا فيقول انت حدثتنا حتى يفرغ من
سلمة ثم يقول أحمد فتحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لا ، فلا
يزال يلقى عليه و يقول وكيع لا ؛ ثم يأخذ فى حديث شيخ شيخ قال فلم
يزل قائما حتى جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب ، أو قالت الزهرة
قال الخلال وثنا عصمة بن عصام قال ثنا حنبل قال سمعت أبا عبد الله
يقول كان وكيع يحدث بأحاديث باسناد واحد كانه قد حفظها قلت أتحفظ
منها عشرة خمسة عشر يحفظها بالليل قال الخلال وسمعت عبد الله بن احمد
ابن حنبل يقول : قال لى أبى خذ أى كتاب شئت من كتب وكيع من

المصنف فان شئت ان تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالاسناد ، وان شئت بالاسناد حتى أخبرك انا بالكلام .

الباب التاسع

فى بيان غزارة علمه وقوة فهمه وفقهه

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال سمعت أبا القاسم بن الخيلي وكفاك به ، يقول : أكثر الناس يظنون أن احمد انما كان اكثر ذكره لموضع المحنة وليس هو كذاك ، كان احمد بن حنبل اذا سئل عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينيه . اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال أنبأ ابو عقيل احمد بن عيسى القزاز قال ثنا عبد العزيز بن الحارث التميمي قال ثنا ابراهيم بن عمر بن محمد النساج قال سمعت ابراهيم الحربى يقول ادركت ثلاثة لن يرمثلهم ، يعجز النساء أن يلدن مثلهم ، رأيت ابا عبيد القاسم بن سلام ما مثله الا بجبل نفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا ، ورأيت احمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف ، يقول ماشاء ويمسك ما شاء . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انبأنا احمد بن على بن ثابت قال انبأنا محمد بن أحمد بن يعقوب وثنا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت ابا الفضل محمد بن ابراهيم بن الفضل يقول سمعت احمد بن سلمة يقول سمعت احمد بن سعيد الرازى

يقول ما رأيت أسود الرأس أحفظ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أعلم بفقهه ومعانيه ، من أبي عبد الله احمد بن حنبل . اخبرنا محمد بن أبي منصور قال انبأنا عبد القادر بن محمد وأنبأنا عبد الرحمن بن أبي غالب قال انبأنا ابو بكر بن ثابت قال ثنا ابو اسحق البرمكي قال ثنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا احمد بن سلمة النيسابوري قال سمعت اسحق بن راهويه يقول : كنت أجالس بالعراق احمد بن حنبل ، ويحيي بن معين واصحابنا ، فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة فيقول يحيي بن معين من بينهم : وطريق كذا فأقول أليس هذا قد صح باجماع منا . فيقولون : نعم . فأقول : ما مراده ، ما تفسيره ، ما فقهه ، فيبقون كلهم الا احمد بن حنبل . اخبرنا عبد الرحمن ابن أبي غالب القزاز قال انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ واخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا انا حمد بن احمد الحداد قال انبأنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابراهيم بن عبد الله المعدل قال ثنا محمد بن اسحق الثقفي قال سمعت محمد بن يونس يقول سمعت أبا عاصم وذكر الفقه فقال : ليس ثمة — يعني ببغداد — الا ذلك الرجل — يعني احمد بن حنبل — ماجاءنا من ثم أحد مثله يحسن الفقه ، فذكر له علي بن المديني فقال بيده ونقضها . اخبرنا محمد بن ابي منصور قال أنبأنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر فقال ثنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا احمد ابن محمد عبد الحميد الكوفي قال سمعت يحيي بن معين وسأله رجل عن مسألة سكني في دكان ، فقال ليس هذا بابتنا هذا بابة احمد بن حنبل قال

الخلال وكان احمد قد كتب كتب الرأي وحفظها ، ثم لم يلتفت اليها وكان اذا تكلم فى الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم ، فتكلم عن معرفة . قال حبيش بن مبشر وعدة من الفقهاء . نحن نناظر ونعترض فى مناظرتنا على الناس كلهم ، فاذا جاء احمد فليس لنا الا السكوت . اخبرنا ابن ناصر قال انبأنا أبو طالب بن يوسف قال انبأنا البرمكى قال انبأنا ابن بطة قال ثنا محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم الحربى قال سئل احمد عن الرجل المسلم يقول للرجل النصراني أ كرمك الله ، قال . نعم يقول اكرمك الله ، وينوى بالاسلام . قال وسئل احمد عن رجل حاف بالطلاق ثلاثا أنه لابد أن يطأ امرأته الليلة فوجدها حائضا ، قال تطلق منه امرأته ولا يطأها ، قد اباح الله الطلاق ، وحرم وطء الحائض . قال ابو الوفاء على بن عقيل رضى الله عنه . ومن عجيب ما تسمعه عن هؤلاء الأحداث الجهال أنهم يقولون احمد ليس بفقيه لكنه محدث ؛ وهذا غاية الجهل ، لأنه قد خرج عنه اختيارات بناها على الاحاديث بناء لا يعرفه اكثرهم ، وخرج عنه من دقيق الفقه ماليس نراه لاحد منهم ، وانفرد بما سلموه له من الحفظ ، وشاركهم وربما زاد على كبارهم ، ومن دقيق ماخرج عنه انه اختلفت الرواية عنه فى قسمة الدين اذا كان فى ذمة اثنين . ولم تختلف فى نفي صحة القسمة اذا كان فى ذمة واحد ، وكان المعنى فيه ، انه اذا كان فى ذمة لا تتأتى قسمته لأن الملتزم له واحد ، وليس لمن له الدين من الشريكين الا حق المطالبة له بحقه مع الاشتراك ، ولا يكون له ذلك فكيف يتأتى الانقسام ؟ وليس كذلك إذا كان على اثنين لأنه يمكن

أن ينفرد أحد الشريكين المستحقين للدين بما فى ذمة احد الاثنين المستحق عليهما الدين فتصح القسمة ، لامتياز أحد المحلين عن الآخر. وعلى الرواية التى منع من القسمة وإن كان الدين على اثنين لأن الذمم تختلف ولا تتكافأ غالبا. قال: ومما وجدنا من فقه احمد ودقة علمه انه سئل عن رجل نذر أن يطوف بالبيت على اربع فقال: يطوف طوافين ، ولا يطوف على أربع. فانظر الى هذا الفقه كانه نظر الى الانكباب فرآه مثلة وخروجا عن صورة الحيوان الناطق الى التشبيه بالبهيم ، فصانه وصان البيت والمسجد عن الشهرة ، ولم يبطل حكم لفظه بالمشى على اليدين فابدلها بالرجلين التى هى آلة المشى. قال ابن عقيل : وقد سئل احمد عن رجل مات وخلف ولداً وجارية مغنية فاحتاج الصبي الى بيعها. فقال : لا تباع الا على أنها ساذجة ، فقيل له : تساوى مغنية ثلاثين الفا، وساذجة عشرين دينارا. فقال : لا تباع الا على أنها ساذجة . قال: وهذا فقه حسن من احمد لأن الغناء فى الجارية كالتأليف فى آلة اللهو ، وذلك لا يقوم فى الغصب ، فلو غصب جارية مغنية فنسيت الغناء لم يغرم ، قال: وسئل احمد عن سمسم مبلول ماتت فيه فأرة . قال : يعلف النواضح. فقيل له : يغسل مرارا حتى يذهب الماء عنه : فقال : اليس قد ابتل ؟ وهذا فقه دقيق من أحمد لأن البلل الذى حصل فيه لا يدخل عليه الماء الذى يفاض عليه ، لأن الماء لا يخرج الماء . فانظروا فقه هذا الرجل ودقته . قال : وسئل احمد عن تشميس دود القز ليموت فى ذلك المنسوج عليه كيلا يعود فيقرض ما عليه من القز. فقال : اذا لم يجدوا منه بدا ، ولم يريدوا بذلك أن يعذبوه

بالشمس ، فليس به بأس . وهذا من أحمد فقه كبير ، حيث اعتبر فى جواز التعذيب عدم قصدهم نفس التعذيب . قال ابن عقيل : ولقد كانت نوادر أحمد نوادر بالغ فى الفهم الى أقصى طبقة ، فمن ذلك أن أبا عبيد قصده فقام من مجلسه فقال : يا أبا عبد الله أليس قد روى المرء أحق بمجلسه ؟ فقال : بلى يجلس ويجلس فيه من أحب ، فما يكون على هذا الفهم مزيد مع سرعة التأويل . قال : ومن هذا فقهه واختياراته يحسن بالمصنف أن يغض منهم فى هذا العلم ؟ وما يقصد هذا الا مبتدع قد تمزق فؤاده من خمول كلمته وانتشار علم أحمد حتى أن أكثر العلماء يقولون أصلى أصل احمد ، وفرعى فرع فلان . فحسبك بمن يرضى به فى الأصول قدوة .

الباب العاشر

فى ذكر ثناء مشايخه عليه

اعلم أن مخايل الانسان تبين فى صباه ، ويتلمح فى بدء أمره منتهاه وقد كانت مخايل العلم والتقى تظهر على أحمد فى بدايته ، ولذلك أثنى عليه مشايخه وقدموه . اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد بن احمد الصايغ قال سمعت ابا العباس النسأى يقول : كان احمد بن حنبل اذا جاء الى المحدث استأذن لاصحاب الحديث حتى يسمعوا بسببه .

وممن أثنى على أحمد من مشايخه ﴿ يزيد بن هرون ﴾ . اخبرنا

اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال: رأيت يزيد بن هرون يصلى فجاء اليه أبو عبد الله احمد بن حنبل فلما سلم يزيد من الصلاة التفت الى احمد بن حنبل. فقال: يا أبا عبد الله ما تقول فى العارية ؟ قال: قال مؤداة. فقال له يزيد: اخبرنا حجاج عن الحكم قال ليست مضمونة. فقال له احمد: قد استعار النبى صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية أدراعاً فقال له: عارية مؤداة ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: «العارية مؤداة». فسكت يزيد وصار الى قول احمد بن حنبل. قال سليمان بن احمد وثنا الحسن ابن على المعمرى قال سمعت خاف بن سالم يقول كنا فى مجلس يزيد بن هرون فمزح يزيد مع مستمليه فتنحنح احمد بن حنبل، فضرب يزيد بيده على. . . (١) وقال: الا أعلمتمونى أن أحمد ههنا حتى لا أمزح.

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال ثنا ابو الحسن بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا احمد بن شيبان. قال: ما رأيت يزيد بن هارون لأحد أشد تعظيما منه لاحمد بن حنبل، ولا رأيته أكرم أحدا إكرامه لاحمد بن حنبل، وكان يقعده الى جنبه اذا حدثنا، وكان يوقر احمد بن حنبل ولا يمازحه. ومرض احمد بن حنبل فركب اليه يزيد بن هارون وعاده.

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا احمد بن محمد الخلال

---

(١) لعله على خده كلمتأسف.

قال ثنا أبو بكر المروزى. قال: قلت لأبى عبد الله أى شىء كان سبب
يزيد بن هارون حين عادك؟ قال. كنت بواسط وكنت أجلس بالقرب
منه اذا حدث، فكان يعرفنى، فقال يوما ثنا يحي بن سعيد قال سمعت
سالم بن عبد الله يقول. فقلت له: ليس فى هذا سمعت، وانما هو ان سالما
فدخل فأخرج الكتاب فاذا هو ان سالما، فقال: من رد على؟ فقالوا:
أحمد بن حنبل، فقال: صيروه كما قال. فكان إذا جلس يقول ياابن حنبل
ادن ههنا. قال وجاءنى فعادنى، وكان بى عرق مدينى ولم أكن فى دارنا
هذه، كان فيها اعمامى؛ فخرجت عنهم وتركت الدار وكانت دارنا خارج

ومنهم ﴿اسماعيل بن علية﴾ أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا أبو الحسين
ابن عبد الجبار قال انا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قال انا على بن
عمر الدار قطنى قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا ابو بكر المروزى قال حدثنى
أبو بكر بن أبى عون ومحمد بن هشام. قالا: رأينا اسماعيل بن علية اذا
أقيمت الصلاة. قال: ههنا احمد بن حنبل قولوا له يتقدم. اخبرنا محمد
ابن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو محمد الحسن بن
محمد الخلال قال ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال ثنا ابن صاعد. قال قال ابو بكر
المروزى اخبرنى عبد الله بن المبارك شيخ سمع منه قديما وليس بالخراسانى.
قال: كنت عند اسماعيل بن علية فتكلم انسان فضحك بعضنا، وثم احمد
ابن حنبل، قال فأتينا اسماعيل فوجدناه غضبان. فقال. أتضحكون
وعندى احمد بن حنبل؟

﴿عبد الرزاق بن همام﴾ أخبرنا ابو منصور القزاز قال انا أحمد بن على

ابن ثابت قال أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز قال انا على بن عمر الحافظ
قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا يزيد بن الهيثم بن طمهان قال ثنا محمد بن سهل
ابن عسكر. قال قال عبدالرزاق : ما رأيت أفقه من احمد بن حنبل ولا
أورع . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى
قال انا ابو يعقوب قال انا محمد بن جعفر البابونى قال انا المنذر بن محمد
قال ثنا محمد بن على بن رافع. قال قال أبو بكر محمد بن أبان: كنت واحمد
واسحاق عند عبد الرزاق ، فكان اذا استفهمه واحد منا قال انا لا أحدثكم
انما احدث هؤلاء الثلاثة ، احمد واسحاق وابن أبان . أخبرنا عبد الملك
قال أنا عبد الله بن محمد قال انا عبد الصمد بن محمد قال انا ابى قال ثنا محمد
ابن حبان قال حدثنى محمد بن الليث الوراق قال سمعت محمد بن مشكان. قال
قال عبد الرزاق : ما قدم علينا احد كان يشبه احمد بن حنبل . اخبرنا
عبد الملك قال انبأنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا ابو يعقوب الحافظ قال
انا محمد بن العباس العصمى قال أخبرني الدغولى قال ثنا محمد بن مشكان. قال
سمعت عبد الرزاق يقول : ما قدم علينا مثل احمد بن حنبل . قال أبو
يعقوب واخبرنا الحسن بن احمد بن محمد بشر قال ثنا محمد بن احمد بن
الحسن قال ثنا محمد بن ابراهيم القرميسينى قال سمعت الحسن بن محمد الخلال.
قال قال عبد الرزاق : رحل الينا من العراق أربعة من رؤساء الحديث ،
الشاذكونى وكان أحفظهم للحديث ، وابن المدينى وكان أعرفهم باختلافه،
ويحيى بن معين وكان أعلمهم بالرجال ، وأحمد بن حنبل وكان أجمعهم لذلك
كله . قال أبو يعقوب ما رُحل الى أحد بعد رسول الله ما رحل إلى عبد الرزاق

اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا ابو سعد المالينى قال ثنا أبو الحسن احمد بن عبد الله بن رزيق قال ثنا عبد الله بن الحسين بن جمعة قال ثنا الحسن بن جرير قال ثنا على بن هاشم. قال قال عبد الرزاق: كتب عنى ثلاثة ما أبالى أن لا يكتب عنى غيرهم، ابن الشاذ كونى من أحفظ الناس، ويحيي بن معين من أعرف الناس بالرجال، واحمد بن حنبل من أزهد الناس. اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز ابن جعفر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال قال ثنا أبو بكر المروزى قال حدثنى ابن عسكر. قال سمعت عبد الرزاق يقول: إن يعش هذا الرجل يكن خلفا من العلماء، يعنى ابا عبد الله. قال الخلال: وحدثنى محمد بن يحيي بن خالد قال ثنا محمد بن عبد العزيز الباوردى. قال سمعت عبد الرزاق يقول: ما رأيت مثل احمد بن حنبل. قال الخلال وانبأنا محمد بن موسى قال سمعت أبا بكر بن زنجويه. قال قلت لعبد الرزاق: انا جار لاحمد بن حنبل. قال: أدن أزودك. أخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال انا ابو عمر بن حيويه ان أبا مزاحم الخاقانى اخبرهم قال حدثنى أبى قال ثنا عبد الرزاق: باحاديث فى المهدى فلما فرغ منها التفت فقال: لولا هذا ولولاه يعتبنى ما حدثتكم بها.

﴿وكيع بن الجراح﴾ اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الانصارى قال أنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح قال انا ابى

قال انا محمد بن حبان قال ثنا احمد بن محمد بن الحسن البلخى قال ثنا العباس ابن محمد الخلال قال ثنا ابراهيم بن شماس. قال وسمعت وكيعا يقول : ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى — يعنى احمد بن حنبل. اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا المروزى قال حدثنى الأعين قال سمعت ابن شماس يقول : سألت وكيعا عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه فقال : لست أحدث عنه ، نهانى احمد بن حنبل أن أحدث عنه .

﴿ حفص بن غياث النخعى ﴾ اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أبى حاتم قال انا ابي قال انا ابو حاتم التميمى قال انا احمد بن محمد بن الحسن البلخى قال ثنا العباس بن محمد الخلال قال ثنا ابراهيم بن شماس قال: سمعت حفص بن غياث يقول : ما قدم الكوفة مثل ذلك (الفتى) — يعنى احمد بن حنبل.

﴿ ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى ﴾ اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال انا احمد بن اسماعيل بن ابراهيم قال ثنا محمد بن احمد بن زهير قال ثنا البخارى. قال: ضرب احمد بن حنبل وكنت بالبصرة فجاء الخبر ، فقال ابو الوليد : لو كان هذا فى بنى اسرائيل لكان أحدوثة . اخبرنا اسماعيل ابن احمد و محمد بن أبى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال حدثنى شجاع بن مخلد. قال: كنت عند ابى الوليد الطيالسي فورد عليه

كتاب احمد بن حنبل ، فسمعته يقول : ما بالمصرين يعني البصرة والكوفة أحد أحب الي من احمد بن حنبل، ولا أرفع قدرا في نفسي منه . اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا ابو بكر الخلال قال حدثني محمد بن موسى بن حمدان بن علي قال بلغني عن أبي العوام البزاز قال : كنا عند أبي الوليد وأبو الوليد منبسط. فقالوا : قد جاء احمد ابن حنبل ، فتحرك له أبو الوليد ، وسكت حتى جلس ، فسأله احمد فحدثه أراه قال وأقبل عليه، فلما قام قال ابو العوام . قلت يعني نفسه نحن شيوخ فلما جاء هذا تحرك له (ابو الوليد) .

﴿حسين الجعفي﴾ اخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا أبو اسحاق البرمكي قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال حدثني محمد بن عبيد الرحبي قال سمعت ابا بكر بن سماعة. قال: كنا عند ابن أبي عمر العدني بمكة فجعلنا نذكر احمد بن حنبل وهو ساكت ، فلما اكثرنا قال ابن أبي عمر . من مضى من الناس كانوا أعرف بحق احمد بن حنبل منكم ، جاء احمد إلى حسين الجعفي ومعه كتاب كأنه يقول شفاعة ليحدثه ، فقال له: يا احمد . لا تجعل فيما بيني وبينك منعما ، فليس تحمل علي بأحد إلا وانت أكبر منه .

﴿عبد الرحمن بن مهدي﴾ اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم

ابن عمر قال ثنا علي بن مردك قالا ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا احمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهدى. انه رأى أحمد بن حنبل اقبل اليه أو قام من عنده. فقال : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثورى. اخبرنا اسماعيل ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا ابى قال ثنا احمد بن محمد بن أبان قال حدثني محمد بن يونس قال ثنا حميد بن يزيد الطحان قال قال عبد الرحمن بن مهدى : مانظرت إلى احمد بن حنبل الا تذكرت به سفيان الثورى. اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا أبو اسحق البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا أبو بكر المروزى قال: سمعت بعض المشيخة يقول سمعت ابراهيم بن شماس يقول: كنا عند عبد الرحمن بن مهدى فاذا احمد بن حنبل قد قام أو أقبل، فقال عبد الرحمن : من أراد أن ينظر الى مابين كتفى الثورى فلينظر إلى هذا. اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال سمعت الفضل بن محمد يقول : رأيت بخط خالى محمد بن يعقوب ابن اسحاق قال ثنا ابي قال ثنا ابو صالح بلال بن اسماعيل السمرقندى قال بلغني عن عبد الرحمن بن مهدى قال : كاد هذا الغلام ان يكون إماما فى بطن امه — يعنى احمد بن حنبل.

﴿ يحيي بن سعيد القطان ﴾ اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال حدثني عبيد الله بن عمر الخشمى. قال قال لى يحيي

ابن سعيد القطان : ما قدم على مثل احمد بن حنبل . قال أبو نعيم وثنا سليمان ابن أحمد قال ثنا محمد بن على بن السمسار قال حدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى. قال قال يحيى بن سعيد القطان : ما قدم على مثل هذين الرجلين احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين . اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله محمد الانصارى قال أنا إسحاق بن ابراهيم المعدل قال أنا حمدان ابن احمد بن محمد قال أنا احمد بن محمد بن ياسين قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت عبيد الله بن عمر يقول . قال لى يحيى بن سعيد يعنى القطان — : ما قدم علينا مثل احمد بن حنبل، ويحيى بن معين . اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابي القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن ابى الحسن القاضى قال ثنا محمد بن يعقوب الكرابيسى . قال : لما قدم احمد بن حنبل البصرة ساء ابن الشاذكونى مكانه ، فكأنه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان. فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه ، فلما رأى احمد بن حنبل قال له ويلك يا سليمان أما اتقيت الله تذكر حبرا من أحبار هذه الأمة ؟ اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال ثنا عبد الله بن احمد قال ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى. قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : ما قدم على من بغداد احب الى من احمد بن حنبل . قال الخلال وثنا محمد بن على قال ثنا ابو محمد بن عبيدة. قال سمعت على بن المدينى يقول: جاء يحيى واحمد وخلف الى يحيى بن سعيد القطان ، فقال: يا على من هذا ؟ قلت يحيى بن معين .

قال فمن هذا؟ قلت خلف . قال فمن هذا ؟ قلت احمد بن حنبل . قال ان كان منهم احد فهذا. اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبدالله بن محمد الانصارى قال انا عبد الجبار بن الجراح قال انا محمد بن احمد بن محبوب قال ثنا أبو عيسى قال سمعت احمد بن الحسن الترمذى قال سمعت احمد ابن حنبل يقول : ما رأيت بعينى مثل يحي بن سعيد .

﴿ ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد ﴾ اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القسم قالا انا حمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال سمعت عبد الله بن احمد قال: حضر قوم من أصحاب الحديث فى مجلس أبى عاصم الضحاك بن مخلد. فقال ألا تتفقهون ؟ وليس فيكم فقيه ، وجعل يذمهم. فقالوا: فينا رجل ، فقال من هو ؟ فقالوا الساعة يجيء ، فلما جاء أبى قالوا : قد جاء ، فنظر اليه فقال له تقدم ، فقال اكره أن اتخطى الناس ، فقال ابو عاصم: هذا من فقهه ، وسعوا له ؛ فوسعوا فدخل ، فاجلسه بين يديه فالقى عليه مسألة فاجاب ، فالقى ثانية فاجاب ، وثالثة فاجاب ، ومسائل فأجاب ؛ فقال ابو عاصم : هذا من دواب البحر ؛ ليس هذا من دواب البر. أو من دواب البر ليس من دواب البحر. أنبأنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد الباغندى قال ثنا العباس بن محمد قال سمعت اباعاصم النبيل يقول : جاء احمد بن حنبل الينا فسمعت الناس يقولون جاء ابن حنبل ، جاء ابن حنبل ، فقلت : أرونى ابن حنبل هذا ، فقالوا هو ذاك ، فقلت له يا هذا أما تنصفنا قدمت بلدنا

فلم تعرفنا نفسك فنكرمك ، ونأتى من حقك ما أنت له أهل . فقال : يا أبا
عاصم انك لتفعل ، وإنك لتحمل على نفسك وتحدث . قال : فرأيت له
حياء وصدقا ما أخلقه سيبلغ ما بلغ رجل . اخبرنا محمد بن ناصر قال انا
محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال انبأنا عبيد الله بن احمد بن عثمان قال
انا أبو عمر بن حيويه ان العباس بن العباس بن المغيرة اخبرهم قال سمعت
عباسا يقول . سمعت أبا عاصم النبيل يقول - وذكر عنده احمد بن حنبل - فقال :
قد رأيته ، ثم التفت فقال : من تعدون اليوم فى الحديث ببغداد ؟ فقالوا
له : يحي بن معين ، واحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة ، والمعيطى ، والسويدى .
ونحوهم من أصحاب الحديث . فقال : من تعدون بالبصرة عندنا ؟ قلنا على
ابن المدينى ، وابن الشاذ كونى ، وابن عرعرة ، وابن خدويه ، ونحوهم ،
قال : فمن تعدون بالكوفة ؟ قلنا ابنا ابى شيبة ، وابن نمير ، ونحوهم . فقال
أبو عاصم وتنفس : هاه هاه هاه ، ما من هؤلاء أحد الا وقد جاءنا وقد
رأيناه ، فما رأينا فى القوم مثل ذلك الفتى أحمد بن حنبل . قال قال عباس :
يقول لنا هذا الكلام قبل أن يمتحن احمد بن حنبل . اخبرنا عبد الملك
ابن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن عبد
الرحمن قال أنا الحسن بن أبى الحسن واخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد
ابن عبد الباقى قالا أنا احمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين
ابن محمد قالا ثنا عمر بن الحسن بن على بن الجعد قال ثنا احمد بن منصور
قال قال لى ابو عاصم النبيل لما ودعته : أقر الرجل الصالح احمد بن
حنبل السلام .

﴿ ابو اليمان الحكم بن نافع ﴾ اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى فيما كتب الى قال سمعت ابا اليمان يقول : كنت أشبه احمد بن حنبل بارطأة ابن المنذر .

﴿ يحيي بن آدم ﴾ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى ابو القاسم الازهرى قال ثنا على بن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا أبو بكر المروزى قال سمعت خضرا بطرسوس يقول سمعت اسحاق بن راهويه يقول. سمعت يحيي بن آدم يقول: احمد ابن حنبل إمامنا .

﴿ سليمان بن حرب ﴾ اخبرنا ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أخبرنى محمد بن موسى قال حدثنى محمد بن أبى حماد قال سمعت رجلا يقول لمحمد بن الهيثم. قال لى سليمان بن حرب : سل احمد بن حنبل ما يقول فى هذه المسألة فانه عندنا إمام .

﴿ عفان بن مسلم الصفار ﴾ أخبرنا ابن ابي منصور قال انا عبد القادر قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز قال ثنا الخلال قال ثنا يوسف بن الضحاك المخرمى قال سمعت عسان بن عفان يقول: كانوا يجيئون يسمعون من أبى، يحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، ومن ذكر معهم وجاء أحمد بن حنبل فسمع من أبى ثم خرج فقال لى أبى: هذا سوى أولئك - يعنى من فضله

﴿ الهيثم بن جميل أبو سهل البغدادي ﴾ أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر قال أنا أبو اسحاق البرمكي قال انا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا أبي قال ثنا احمد بن ابي الحواري قال ثنا أبو عثمان الرقي قال سمعت الهيثم بن جميل يقول: إن عاش هذا الفتى سيكون حجة على أهل زمانه - يعني احمد بن حنبل. أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا انا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن المعلى الدمشقي قال ثنا احمد بن أبي الحواري قال سمعت الهيثم ابن جميل يقول: ان لكل زمان رجلا يكون حجة على الخلق، وان فضيل ابن عياض حجة على أهل زمانه. وأظن إن عاش هذا الفتى - احمد بن حنبل سيكون حجة على أهل زمانه. اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا انا حمد قال ثنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال حدثني نصر بن خزيمة قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا أبو بكر محمد بن احمد بن داود بن سيار قال حدث يوسف بن مسلم قال حدث هيثم بن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه. فقيل له: خالفوك في هذا. قال من خالفني قالوا: احمد بن حنبل، قال: وددت انه نقص من عمري فزاد في عمر احمد بن حنبل. اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابو اسحاق البرمكي قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا ابو بكر المروزي قال سمعت أسدا الخشاب يقول سمعت الهيثم بن جميل يقول: اسأل الله ان يزيد في عمر احمد بن حنبل وان ينقص من عمري. ثم قال لرجل: قل لي لم قلت؟ هذا خليق أن ينتفع به المسلمون.

﴿ ابو نعيم الفضل بن دكين ﴾ اخبرنا عبد الملك الكروخي قال انا عبد الله بن محمد الانصاري قال انا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح قال انا ابى قال انا محمد بن حيان قال سمعت هارون بن السكن قال سمعت الرمادي يقول: كنا عند ابى نعيم نسمع مع احمد بن حنبل، ويحيى بن معين وكان ابو نعيم اذا قعد فى تلك الايام للحديث كان احمد عن يمينه ويحي على يساره. فجاءني يحي يوما ومعه ورقة قد كتب فيها أحاديث من أحاديث أبي نعيم وادخل فى خللها ما ليس من حديثه، فقال: أعطه بحضرتنا حتى يقرأ، فلما خف المجلس ناوله الورقة فنظر فيها كلها ثم تأملني، ونظر اليهما ثم قال واشار الى احمد — أما هذا؟ فأدين من أن يفعل هذا وأما أنت فلا تفعل وليس هذا الا من عمل هذا، ثم رفس يحيي رفسة رماه الى أسفل السرير. وقال: على تعمل؟ فقام يحيي وقبله؛ وقال جزاك الله عن الاسلام خيرا، مثلك من يحدث إنما أردت ان اخبرك. اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال قرأت على على بن أبى على البصرى عن على بن الحسن الجراحى قال ثنا احمد بن محمد بن الجراح ابو عبد الله قال سمعت احمد بن منصور يقول: خرجت مع احمد بن حنبل ويحيي بن معين الى عبد الرزاق خادما لهما. فلما عدنا الى الكوفة قال يحيي بن معين لاحمد بن حنبل؛ أريد اختبر ابا نعيم. فقال له احمد بن حنبل لا ترد الرجل ثقة. فقال يحيي: لا بد لى. فاخذ ورقة وكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث ابي نعيم؛ وجعل على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه. ثم جاءوا الى أبى نعيم فدقوا عليه الباب، فخرج فجلس على دكان طين حذاء بابه. فاخذ احمد بن حنبل فاجلسه عن يمينه وأخذ يحيى بن معين فاجلسه عن يساره. ثم جلست أسفل الدكان.

فاخرج يحيي بن معين الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث وأبو نعيم ساكت، ثم قرأ الحادى عشر. فقال له أبو نعيم : ليس من حديثي اضرب عليه؛ ثم قرأ العشر الثانى وأبو نعيم ساكت ، فقرأ الحديث الثانى فقال أبو نعيم : ليس من حديثي فاضرب عليه. ثم قرأ العشر الثالث وقرأ الحديث الثالث فتغير أبو نعيم وانقلبت عيناه، واقبل على يحيي بن معين فقال له : أما هذا وذراع احمد فى يده فادوع من أن يعمل هذا ، وأما هذا يريدنى فاقل من أن يفعل مثل هذا ، ولكن هذا من فعلك يا فاعل. ثم أخرج رجله فرفس يحيي بن معين فرمى به من الدكان وقام فدخل داره ؛ فقال احمد ليحيي ألم أمنعك من الرجل وأقل لك انه ثبت ؟ فقال : والله لرفسته لى أحب إلى من سفرى .

﴿ قتيبة بن سعيد ﴾ اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن احمد الجارودى قال أنا حامد بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الله بن منصور المروزى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب . فقال له أبو بكر الرازى: ومن الشاب يا أبا رجاء؟ قال ابن حنبل قال تقول شاب وهو شيخ أهل العراق ، قال لقيته وهو شاب. اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا أبو اسحق البرمكى قال انا ابن مردك قال انا ابن أبى حاتم قال ثنا احمد بن سلمة النيسابورى قال سمعت قتيبة يقول : احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه إماما الدنيا . اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا غالب بن على قال انا محمد بن الحسين قال ثنا محمد بن على القفال قال سمعت عبد الله بن سليمان بن

الاشعث يقول سمعت أبي يقول سمعت قتيبة يقول: إذا رأيت الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة . اخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق البرمكي قال أنا ابن مردك قال أنا ابن أبي حاتم قال ثنا احمد بن القاسم بن عطية قال سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه قال سمعت قتيبة يقول: اذا رأيت الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة وجماعة . قال ابن أبي حاتم وثنا محمد بن علي بن سعيد النسائي قال سمعت قتيبة يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه على الطريق * اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا احمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم قال سمعت عبد الله بن احمد الزوزني يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول : لو أدرك احمد بن حنبل عصر الثوري، ومالك، والازاعي، والليث بن سعد، لكان هو المقدم . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال انا علي بن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا احمد ابن القاسم بن عطية الرازي قال ثنا عبدالله بن احمد بن شبوية قال سمعت قتيبة يقول: لو أدرك احمد بن حنبل عصر الثوري، ومالك، والاوزاعي، والليث بن سعد لكان هو المقدم. قلت لقتيبة : تضم احمد إلى التابعين ؟ قال إلى كبار التابعين . قال ابن أبي حاتم وثنا احمد بن سلمة النيسابوري قال: ذكرت لقتيبة بن سعيد، يحي بن يحي واسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل . فقال:

احمد بن حنبل أكبر ممن سميتهم كلهم* أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن الصوفي قال انا عمر بن جعفر بن سلم الختلي قال ثنا يعقوب بن سفيان المطوعي قال ثنا عبد الله بن احمد بن شبوية قال سمعت قتيبة يقول: لولا الثوري لمات الورع، ولولا احمد بن حنبل لاحدثوا في الدين. قلت لقتيبة: تضم أحمد الى أحد التابعين؟ قال الى كبار التابعين* اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال انا محمد بن محمد بن عبد الله قال انا احمد بن محمد الجارودي قال انا محمد بن علي الحافظ قال ثنا محمد بن علي بن طرخان قال سمعت قتيبة يقول: لولا سفيان الثوري لمات الورع، ولولا احمد بن حنبل لاحدثوا في الدين ماشاؤوا فقيل له: ياابا رجاء تعده مع التابعين؟ قال: نعم مع كبارهم. اخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا أبو يعقوب قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي قال انا أبو الحسن الشعراني قال ثنا ابراهيم بن المولد قال ثنا تميم بن عبد الله الرازي عن قتيبة. وأخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا انا احمد بن احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابو بكر حمد بن محمد بن علي السيبي قال سمعت احمد بن محمد بن زياد يقول سمعت تميم بن عبد الله الرازي يقول سمعت قتيبة يقول: يموت احمد بن حنبل وتظهر البدع.

(فصل) وقد أثنى على احمد بن حنبل جماعة ممن هم في مراتب شيوخه ولم يسمع منهم؛ مثل أبي مسهر الدمشقي (١) أخبرنا ابن أبي منصور

---

(١) قد تقدم أنه عد أبي مسهر في مشايخه

قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن مردك
قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى
قال ثنا الحارث بن العباس قال قلت لأبي مسهر : هل تعرف أحدا يحفظ
على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال: لا أعلمه إلا شاب فى ناحية المشرق — يعنى
احمد بن حنبل. وسيأتي فى غضون هذا الكتاب من هذا الجنس ما يقدّر
ان شاء الله تعالى

الباب الحادى عشر

﴿فى ذكر من حدث عنه من مشايخه ومن الاكابر﴾

(فمنهم عبد الرزاق بن همام الصنعانى) أنبأنا محمد بن عبد الملك بن
خيرون قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال ثنا أبو طالب يحي
ابن على الطيب العجلى قال أنا أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم بن موسى
السهمى قال ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم قال ثنا مهدى بن الحارث قال
ثنا أبو عبد الله القصار قال أنا عبد الرزاق قال أنا احمد بن حنبل عن الوليد
- يعنى ابن مسلم - عن زيد بن واقد قال سمعت نافعا مولى ابن عمر : أن
ابن عمر كان إذا رأى مصلياً لا يرفع يديه فى الصلاة حصبه وأمره أن يرفع .

(ومنهم اسماعيل بن علية) ذكر أبو بكر الخلال أنه روى عن احمد

(ومنهم وكيع بن الجراح) وقد ذكرنا عنه انه قال : نهانى أحمد أن
أحدث عن فلان *

(ومنهم عبد الرحمن بن مهدى) أخبرنا محمد بن أبي منصور قال

أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال أنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا أحمد بن سنان الواسطى قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: كان أحمد بن حنبل عندى. فقال: نظرنا فيما كان يخالفكم فيه وكيع أو فيما يخالف وكيع الناس، فاذا هى نيف وستون حرفا

(ومنهم محمد بن ادريس الشافعي) أنبأنا محمد بن أبى طاهر البزاز قال أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال أنا أبو سعد اسماعيل بن على بن الحسن بن بندار الاستراباذى قال ثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أنا الربيع قال أنا الشافعى قال أنا الثقة — وهو أحمد بن حنبل — عن عبد الله ابن الحارث عن مالك بن أنس عن يزيد بن قسيط عن سعيد بن المسيب: ان عمر وعثمان قضيا فى الملطاة بنصف دية الموضحة * أنبأنا محمد بن عبد الملك ابن خيرون قال أنبأنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال أنا الربيع بن سليمان قال أنا الشافعي قال ثنا الثقة عن أصحابنا عن يحي ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر بن الخطاب قال: إنما الغنيمة لمن شهد الوقعة. قال الخطيب قال لى ابو الفضل على بن الحسين العكلى الحافظ — الرجل الذى لم يسمه الشافعى — هو أحمد بن حنبل

(ومنهم معروف الكرخى) انبأنا يحي ابن الحسن بن البنا قال انبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين عن أبى الفرج محمد بن فارس الغورى قال ثنا احمد بن المنادى قال ثنا أبو بكر عمر بن ابراهيم

قال ثنا يحيي بن أكثم القاضى قال سمعت معروفا — وذكر عنده أحمد بن حنبل — قال : رأيت احمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك فسمعته يقول كلاما جمع فيه الخير ، سمعته يقول : من علم انه اذا مات نسى ، أحسن ولم يسىء

(ومنهم أسود بن عامر المعروف بشاذان) انبأنا يحيي بن على المدبر قال انبأنا أبو بكر احمد بن على الحافظ قال اخبرنى أبو القاسم الازهرى قال ثنا على بن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا ابو بكر المروذى قال حدثنى عبد الصمد بن يحيي قال سمعت شاذان يقول : أرسلت إلى ابى عبد الله — يعنى احمد بن حنبل — أستأذنه أن أحدث بحديث حماد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى ﷺ • فقال : قل له قد حدث به العلماء حدث به .

(ومنهم الحسن بن موسى الاشيب) انبأنا أحمد بن عبد الملك بن خيرون قال انبأنا احمد بن على الحافظ قال اخبرني عبيد الله بن أبى الفتح الفارسى قال ثنا على بن عمر الحافظ قال ثنا القاضى الحسين بن اسماعيل قال ثنا الفضل بن سهل الاعرج قال ثنا الحسن الاشيب قال ثنا شيبان عن ليث عن عطاء عن عائشة قالت : أفطر الحاجم والمحجوم . قال الحسن الأشيب وحدثنى احمد بن حنبل عن هاشم ابى النضر عن شيبان عن النبى ﷺ بهذا .

(ومنهم داود بن عمرو الضبي) انبأنا يحيي بن على المدبر قال انبأنا احمد بن على الحافظ قال أنا أبو الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف البزار قال انا على بن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا محمد بن على بن معدان

قال سمعت داود بن عمرو يقول سمعت احمد بن حنبل يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول : وانعما . قال : وأهلا . قلت : الاشارة إلى الحديث المعروف وإن أبا بكر وعمر منهم وانعما .

(ومنهم أبو زكرياء يحيي بن عبدالحميد الحمانى) انبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال قرأت على محمد بن أحمد بن يعقوب المعدل عن محمد بن عبدالله بن نعيم النيسابورى قال ثنا ابو سعيد احمد بن سليمان بن نوح قال ثنا البوسنجى محمد بن ابراهيم قال ثنا الحماني قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا اسحاق الازرق عن شريك عن بيان عن قيس بن أبى حازم عن المغيرة بن شعبة قال : كنا نصلى مع رسول الله ﷺ الظهر بالهاجرة . فقال لنا : «ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم »

(ومنهم خلف بن هشام البزار) انبأنا محمد بن ابى طاهر البزاز قال أنبأنا احمد بن على الحافظ قال أنبأنا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزق قال حدثنى ابو بكر محمد بن اسحاق المقرى قال حدثنى ابو العباس احمد بن محمد بن يزيد البراتى قال سمعت خلفا البزار يقول: سألت احمد بن حنبل أى الاسانيد أثبت ؟ قال: ايوب عن نافع عن ابن عمر . وان كان من حديث حماد بن زيد فيالك .

(ومنهم قتيبة بن سعيد) انبأنا محمد بن ابى منصور قال انا محمد ابن على بن ميمون قال انا محمد بن على بن عبد الرحمن الحسنى قال ثنا محمد ابن على بن عبدالله الهمدانى قال ثنا محمد بن عمار العطار قال ثنا عبيد الله بن احمد المروزى قال ثنا عبدان بن محمد قال ثنا قتيبة قال ثنا احمد بن

حنبل قال ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبيد الله بن طلحة عن الحسن عن عثمان بن أبى العاصى: انه دعى الى ختان فأبى. وقال: كنا على عهد رسول الله لا نأتي الختان ولا ندعى اليه.

(ومنهم على بن المدينى) اخبرنا يحى بن ثابت بن بندار قال انا ابى قال انا ابو بكر البرقانى قال انا احمد بن ابراهيم الاسماعيلى قال ثنا ابن عبد الكريم الوراق قال ثنا الحسن بن على الأزدى قال ثنا على بن المدينى، قال حدثنى احمد بن حنبل قال ثنا على بن عياش الحمصى قال ثنا شعيب ابن أبى حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ من قال حين يسمع النداء «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محموداً الذى وعدته، حلت له الشفاعة». أخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا محمد بن احمد الجارودى قال سمعت محمد بن مالك السعدى قال سمعت صعصعة بن الحسين الرقى قال سمعت ابا شعيب الحرانى يقول سمعت على بن المدينى يقول قال لى احمد بن حنبل: لا تحدث الا من كتاب. أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال أنا أبو اسحاق البزاز قال ثنا عثمان بن سعيد الدارمى قال سمعت على ابن المدينى يقول: صح فى «أفطر الحاجم والمحجوم» حديث شداد وثوبان. واقول أفطر الحاجم والمحجوم. قيل فما عليه قال؟ يقول: أبو عبد الله — يعنى احمد بن حنبل — عليه قضاء يوم. قال عثمان: وسمعت احمد

يقول: عليه قضاء يوم قد صح عندنا فيه حديث ثوبان وشداد.

(ومنهم الحارث بن سريج النقال) انبأنا ابن خيرون قال انبأنا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت قال أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن سعدون الموصلي قال أنا علي بن عمر الحضرمي قال ثنا احمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال ثنا الحارث بن سريج قال ثنا احمد بن محمد بن حنبل قال، أخبرني صاحب لي- قد سماه- قال: كنت عند ابن المبارك وهو بالرقة مريض فدخل عليه أبو المليح يعوده. فقال: يا أبا عبد الرحمن اني دخلت أنا وصالح بن مسمار على مريض نعوده فسمعت صالحا يقول: ياهذا ان ربك يستعتبك فاعتبه.

(ومنهم ابو جعفر محمد بن الحسين البرجلاني) انبأنا يحيى بن علي المدبر قال انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال أنا أبو الحسين بن بشران قال أنا أبو علي الحسين بن صفوان قال ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن حنبل قال ثنا ابراهيم بن خالد قال ثنا رباح بن زيد. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل: «لم تأتني الا وأنت صار بين عينيك». قال: اني لم أضحك منذ خلقت النار.

(ومنهم محمد بن يحيي بن أبي سمينة) انبأنا أبو بكر بن أبي طاهر البزاز قال انبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال انا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الناقد قال ثنا محمد بن علي الحفار قال ثنا محمد بن يحيي بن ابي سمينة قال ثنا احمد بن حنبل قال ثنا الوليد عن زيد بن واقد عن نافع: ان ابن عمر كان إذا رأى من لا يرفع يديه في الصلاة حصبه.

(ومنهم أبو عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن محمد بن ابان القرشى الـكوفى) انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا أبو بكر بن ثابت قال انا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدى قال ثنا الحسن بن سعيد ابن الفضل الآدمي قال ثنا احمد بن يحيي بن المهنى قال ثناعبد الله بن عمر ابن أبان قال ثنا احمد بن حنبل قال ثنا عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه أمر ببناء المساجد فى الدور وأمر بها أن تنظف وتطيب

(ومنهم محمد بن المصفى) اخبرنا عبيد الله بن على المقرى قال انا عبد الملك بن احمد قال أنا عبد العزيز بن على بن احمد قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا أبى قال ثنا محمد بن مصفى قال ثنا احمد بن حنبل قال ثنا روح بن عبادة عن شعبة عن سيار عن الشعبى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .قال: لا تناجشوا ولا تصروا الابل والبقر .

(ومنهم احمد بن ابى الحوارى) أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال أنا أبو محمد ابن ابى حاتم قال ثنا ابى قال ثنا ابن أبى الحوارى قال اشهد على احمد بن حنبل انه قال: الثبت عندنا بالعراق وكيع ويحيي بن سعيد .انبأنا ابن خيرون قال انبأنا احمد بن على الحافظ قال كتب الى عبدالرحمن بن عثمان الدمشقى وحدثنا عبد العزيز بن أبى طاهر عنه قال انا ابو الميمون البجلى قال ثنا أبو زرعة قال حدثنى احمد بن أبى الحوارى قال قال لى احمد بن حنبل: متى مولدك قلت سنة أربع وستين. قال: وهى مولدى.

(ومنهم أبو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي المعروف بدحيم) انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا احمد بن على بن ثابت قال قال كتب الى ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي. وحدثني عنه عبد العزيز بن ابى طاهر الصوفى قال انا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي قال ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم عن أحمد بن حنبل. قال: لما مات الحسن جلس قتادة بعده، فاقام ثمان سنين فمات سنة ثمان عشرة ومائة، ثم جلس بعده مطر ثم جلس بعده سعيد بن أبى رؤبة قلت لعبد الرحمن: أحمد حكاه لك؟ قال: نعم.

وقد روى يحي بن معين أيضا عن أحمد بن حنبل. وروى عنه أبو بكر بن أبى الدنيا. وروى البخارى عن رجل عنه. وقد أخبرنا ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال ثنا ابراهيم بن عمر قال ثنا ابن مردك قال أنا أبو محمد بن أبى حاتم قال سمعت ابي يقول: رأيت فى كتب ابراهيم بن موسى إلى أحمد بن حنبل يسأله عن مسألة

الباب الثانى عشر

(فى ذكر من حدث عن أحمد على الاطلاق من الشيوخ والاصحاب رتبتهم على الحروف ثم رتبتهم على اسماء الآباء ليكون أسهل لطلبهم).

(حرف الالف)

«ذكر من اسمه أحمد» أحمد بن ابراهيم بن كثير الدورقى. أحمد بن ابراهيم الكوفى. أحمد بن أصرم بن خزيمة المزنى. أحمد بن بشر بن سعد أبو أيوب الطيالسى. أحمد بن بشر بن

سعيد الكندى . أحمد بن بكر . أحمد بن ثابت ابو يحيى . أحمد بن
جعفر أبو عبد الرحمن الوكيعي . أحمد بن جعفر بن يعقوب أبو العباس
الفارسي الاصطخرى . أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ابو عبد الله
الصوفى . أحمد بن الحسن أبو الحسن الترمذى . أحمد بن الحسين بن
حسان السامرى . أحمد بن حميد ابو طالب المشكانى . احمد بن حفص
السعدى . أحمد بن حرب بن مسمع أحمد بن الحكم ابو بكر الاحول .
احمد بن حيان ابو جعفر القطيعي . احمد بن خالد الخلال . احمد بن
الخصيب بن عبد الرحمن . احمد بن الخليل القومسي . احمد بن داود
ابو سعيد الواسطى . احمد بن الربيع بن دينار . احمد بن ابى خيثمة
زهير بن حرب ابو بكر النسائي . احمد بن زرارة ابو العباس المقرى
احمد بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى . احمد بن
سعيد ابو العباس اللحيانى . احمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله الرباطى
احمد بن سعيد ابو جعفر الدارمى . احمد بن سعيد الترمذى . احمد بن
سهل ابو حامد . احمد بن شاذان بن خالد الهمدانى . احمد بن شاكر
احمد بن شبويه . احمد بن الشهيد . احمد بن صالح ابو جعفر المصرى .
احمد بن صالح بن احمد بن حنبل . احمد بن الصباح الكندى . احمد
بن عبد الله بن حنبل بن هلال بن عم احمد بن حنبل . احمد بن عبيد الله النرسى .
احمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية ابو عبد الله بن ابى عوف
البزورى . احمد بن عمر بن هارون بن سعيد البخارى . احمد بن عثمان بن
سعيد بن أبى يحيى ابو بكر الاحول . احمد بن على بن سعيد القاضى .

احمد بن على بن المثنى ابو يعلى الموصلى. احمد بن على بن مسلم ابو العباس الابار النخشبي . احمد بن العباس بن اشرس . احمد بن الفرات بن خالد ابو مسعود الرازى الاصبهانى . احمد بن القاسم الطوسى · احمد بن القاسم صاحب ابي عبيد . احمد بن محمد بن الحجاج ابو بكر المروذى . احمد بن محمد بن خالدابو بكر القاضى . احمد بن محمد بن خالد ابو العباس البراثى احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر . احمد بن محمد بن عبدالله بن صالح بن شيخ بن عميرة ابو الحسن الاسدى . احمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفى . احمد بن محمد بن العباس بن الازهر ابو العباس البرتى . احمد بن محمد بن هانىء ابو بكر الأثرم الطائي . احمد بن محمد المزنى · احمد بن محمدبن الحارث الصايغ . احمد بن محمد بن نصر اللباد . احمدبن محمد بن مطرابو العباس . احمد بن محمد بن واصل ابو العباس المقرى. احمد بن محمد بن يزيد الوراق المعروف بالايتاخى · احمد بن يحمد بن يحي الكحال · احمدبن منيع بن عبدالرحمن البغوى · احمدبن المستنير · احمد ابن منصور الرمادى · احمد بن محمد الساوى · احمدبن ابى بدر المنذر بن بدر ابو بكر المغازلى ـ والغالب عليه بدر فهو لقبه. احمدبن ابي الحوارى واسمه ميمون ابو الحسن الدمشقى · احمدبن المكين الانطاكى احمدبن ملاعب بن حيان المخرمى أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى . أحمد بن نصر أبو حامد الخفاف . أحمد ابن هاشم . احمد بن هاشم بن الحكم الانطاكى · أحمد بن يحيي الحلوانى أحمدبن يحيي بن زيدا بو العباس ثعلب . أحمد بن ابي عبدة ابو جعفر الهمدانى أحمد بن أبى بكر بن حماد المقرىء . أحمد بن ابي يحيي البغدادى

(من اسمه ابراهيم) ابراهيم بن ابان الموصلى . ابراهيم بن اسحاق ابواسحاق الحربي . ابراهيم بن اسحاق أبو اسحاق الثقفي السراج . ابراهيم بن جابر المروزى . ابراهيم بن جعفر . ابراهيم بن الحكم القصار . ابراهيم بن الحارث بن مصعب ابو اسحاق الطرسوسى . ابراهيم بن زياد الصايغ . ابراهيم بن سعيد الجوهرى . ابراهيم بن سعيد الاطروش . ابراهيم بن سويد . ابراهيم بن شداد . ابراهيم ابن عبد الله بن الجنيد الختلى السامرى . ابراهيم بن عبد الله بن ميمون الدينورى . ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابى شيبة ابو شيبة الكوفى ابراهيم بن محمد بن الحارث الاصبهانى . ابراهيم بن موسى بن آزر الفقيه ابراهيم بن نصر الحذاء النكدى . ابرهيم بن هانى أبواسحاق النيسابورى ابراهيم بن هاشم بن الحسين أبوا سحاق البغوى . ابراهيم بن يعقوب ابو اسحاق الجوزجانى

(من اسمه اسماعيل) اسماعيل بن ابراهيم أبو بشر الاسدى وهو ابن علية . اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم ابو بكر السراج النيسابورى اسماعيل بن اسحاق بن الحصين أبو محمد الرقى . اسماعيل بن بكر السكرى اسماعيل بن الحارث . اسماعيل بن سعيد أبواسحق الشالنجي . اسماعيل ابن عبد الله بن ميمون أبو النضر العجلى . اسماعيل بن عمر أبو اسحاق السجزى . اسماعيل بن العلاء . اسماعيل بن قتيبة . اسماعيل بن يوسف أبو على الديلمى .

(من اسمه اسحاق) اسحاق بن ابراهيم ابو يعقوب الحنظلى وهو

ابن راهويه . اسحاق بن ابراهيم بن هانى ابو يعقوب النيسابورى . اسحاق بن ابراهيم بن عبدالرحمن ابو يعقوب البغوى . اسحاق بن ابراهيم الفارسى . اسحاق بن ابراهيم الختلى . اسحاق بن بنان . اسحاق بن بهلول الانبارى . اسحاق بن حنبل ابو يعقوب الشيبانى عم أحمد بن حنبل . اسحاق بن الجراح الآذنى . اسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد أبو يعقوب الحربى اسحاق بن حية أبو يعقوب الاعمش . اسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزى

مثانى الاسماء ومفاريدها فى حرف الالف

ادريس بن جعفر بن يزيد أبو محمد العطار . ادريس بن عبدالكريم أبو الحسن الحداد . أيوب بن اسحاق بن ابراهيم بن سافرى أبو سليم أسود بن عامر أبو عبد الرحمن المعروف بشاذان . أعين بن زيد .

(حرف الباء)

بدر بن أبى بدر المغازلى قد سبق فيمن اسمه أحمد . بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة أبو على الاسدى . بقى بن مخلد أبو عبد الرحمن الاندلسى . بكر بن محمد النسائى . بنان بن أحمد بن خفاف

(حرف التاء)

تميم بن محمد أبو عبدالرحمن الطوسى . وليس فى حرف الثاء أحد

(حرف الجيم)

(من اسمه جعفر) جعفر بن أحمد الآذنى . جعفر بن

أحمد بن معبد المؤدب . جعفر بن شاكر . جعفر بن عامر . جعفر بن عبد الواحد . جعفر بن محمد بن هاشم أبو الفضل . جعفر بن محمد بن أبي عثمان أبو الفضل الطيالسى . جعفر بن محمد أبو محمد النسائى . جعفر بن محمد الشاشى . جعفر بن محمد بن شاكر أبو محمد الصايغ . جعفر بن محمد بن عبيدالله بن يزيد المنادى . جعفر بن محمد بن على بن القاسم الوراق البلخى . جعفر ابن محمد بن معبد . جعفر بن محمد بن هذيل ابو عبدالله الكوفى . جعفر ابن مكرم . جعفر الانماطى

« مفاريد الاسماء » الجنيد بن محمد الصوفى . جهم العكبرى

(حرف الحاء)

(من اسمه الحسن) الحسن بن أحمد الاسفراييني . الحسن بن اسماعيل الربعى. الحسن بن أيوب البغدادى . الحسن بن ثواب أبو على التغلبي الحسن بن الحسين . الحسن بن زياد . الحسن بن الصباح بن محمد أبو على البزاز الحسن بن عبد العزيز أبو على الجروى . الحسن بن عرفة . الحسن بن على الحلوانى. الحسن بن على أبو على الاسكاف الحسن بن على بن محمد بن بحر بن برى القطان . الحسن بن على الاشنانى . الحسن بن القاسم جار احمد . الحسن بن الليث الرازى . الحسن بن محمد الصباح الزعفرانى . الحسن بن محمد الانماطى الحسن بن محمد بن الحارث السجستانى . الحسن بن موسى ابو على الاشيب الحسن بن منصور الجصاص . الحسن بن مخلد بن الحارث . الحسن ابن الوضاح أبو محمد المؤدب . الحسن بن الهيثم البزاز

(من اسمه الحسين) الحسين بن اسحاق الخرقى . الحسين بن اسحاق التسترى . الحسين بن الحسن المروزى . الحسين بن بشار المخرمى . الحسين بن على أبو على . الحسين بن مهران . حسين الصايغ .

(من اسمه حميد) حميد بن الربيع ابو الحسن اللخمى . حميد بن زنجويه أبو احمد الازدى. حميد بن الصباح مولى المنصور

«مثانى الاسماء ومفاريدها » حبيش بن سندى . حبيش بن مبشر الثقفى . حريث بن عبد الرحمن أبو عمرو . حريث أبو عمار . حاتم بن الليث أبو الفضل الجوهرى . حارث بن سريج أبو عمرو النقال . حجاج ابن يوسف بن حجاج أبو محمد الثقفى- وهو ابن الشاعر- حرب بن اسماعيل الكرمانى . حرمى بن يونس . الحكم بن نافع أبو اليمان . حمدويه بن شداد . حنبل بن اسحاق بن حنبل ابو على ابن عم احمد بن حنبل . حمدان ابن حمدان بن ذى النون

(حرف الخاء)

خالد بن خداش المهلبى . خشنام بن سعد . خطاب بن بشر بن مطر ابو عمر البغدادى . خلف بن هشام البزار .

(حرف الدال)

داود بن عمرو الضبى . دلان ابو الفضل البخارى

(حرف الراء)

الربيع بن نافع أبو توبة . رجاء بن أبى رجاء أبو محمد المروزى - واسم أبى رجاء — حى بن رافع .

حرف الزاى

زهير بن صالح بن احمد بن حنبل . زهير بن محمد بن قمير . زهير ابن أبي زهير . زكريا بن يحيي ابويحيي الناقد . زياد بن أيوب أبوهاشم الطوسى .

حرف السين

« من اسمه سليمان » سليمان بن الاشعث ابو داود السجستانى . سليمان بن داود الشاذ كوني . سليمان بن عبد الله الشجرى . سليمان بن عبد الله أبو مقاتل . سليمان بن المعافى ابو سليم الحرانى . سليمان القصير

«من اسمه سعيد » سعيد بن سافرى الواسطى . سعيد بن محمد الرفا سعيد بن نوح العجلى . سعيد بن يعقوب . سعيد بن أبي سعيد بن نصر الاراطى .

« مفاريد الاسماء » سعدان بن يزيد . سلمة بن شبيب . سفيان بن وكيع . سندى أبوبكر الخواتيمى .

حرف الشين

شاهين بن السميدع ابو سلمة العبدى . شجاع بن مخلد أبو الفضل البغوى .

حرف الصاد

«من اسمه صالح » صالح بن احمد بن حنبل . صالح بن احمد الحابى . صالح بن اسماعيل . صالح بن زياد السوسى . صالح بن على الهاشمى .

صالح بن على النوفلى . صالح بن عمران ابو شعيب. صالح بن موسى ابو الوجيه

« الاسماء المفردة » صدقة بن موسى بن تميم . صغدى بن الموفق

السراج ، وليس فى حرف الضاض شىء .

حرف الطاء

طاهر بن محمد بن نزار . طاهر بن محمد الحلبى . طالب بن حرة

الأذنى . طلحة بن عبيدالله البغدادى

حرف الظاء

ظليم بن حطيط .

حرف العين

« من اسمه عبد الله » عبد الله بن احمد بن حنبل . عبد الله

ابن بشر الطالقاني . عبد الله بن جعفر ابو بكر التاجر .عبد الله بن حاضر

الرازى. عبد الله بن شبويه . عبدالله بن العباس الطيالسى. عبدالله بن عبد

الرحمن السمرقندى . عبدالله بن عمر بن أبان القرشى - يعرف بمشكدانه -

عبد الله بن محمد بن سلام . عبدالله بن محمد بن شاكر ابو البخترى العنبرى .

عبدالله بن محمد بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدى. عبدالله بن محمد البغوى

عبد الله بن محمد بن ابى الدنيا . عبد الله بن محمد بن أبى المهاجر - المعروف

بفوزان - . عبدالله بن محمد بن الفضل الصيداوى .عبد الله بن محمد أبو محمد

اليمامى. عبد الله بن يزيد العكبري . عبد الله بن أبى عوانة الشاشى .

« من اسمه عبيد الله » عبيدالله بن احمد بن عبيد الله أبو عبد

الرحمن . عبيد الله بن سعيد الزهرى . عبيد الله بن سعيد أبو قدامة السرخسى . عبيد الله بن عبد الله ابو عبد الرحمن النيسابورى . عبيد الله ابن عبد الكريم ابوزرعة الرازى . عبيد الله بن محمد المروزى . عبيد الله ابن يحيي بن خاقان .

« من اسمه عبد الرحمن » عبدالرحمن بن ابراهيم أبوسعيد الدمشقي ـ المعروف بدحيم ـ . عبدالرحمن بن زاذان أبوعيسى الرزاز . عبد الرحمن بن عمر بن صفوان أبو زرعة النصرى الدمشقي . عبدالرحمن بن مهدى . عبد الرحمن بن يحيي بن خاقان . عبدالرحمن أبو الفضل المتطبب .

« من اسمه عبد الصمد » عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر . عبد الصمد بن الفضل . عبدالصمد بن محمد العباداني . عبد الصمد بن يحيي

« من اسمه عبد الملك » عبدالملك بن عبد الحميد الميموني . عبدالملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي .

« مفاريد العبادلة » عبد الخالق بن منصور . عبد الرزاق بن همام . عبد الوهاب الوراق . عبد الكريم بن الهيثم أبويحيي القطان . عبدالكريم غير منسوب .

« من اسمه عمر » عمر بن بكار القافلائي . عمر بن حفص السدوسي . عمر ابن صالح بن عبدالله . عمر بن سليمان ابو حفص المؤدب . عمر بن عبد العزيز جليس بشر الحافي . عمر بن مردك ابو حفص القاص . عمر الناقد .

« من اسمه عثمان » عثمان بن احمد الموصلي . عثمان بن سعيد بن خالد ابو سعيد السجستاني . عثمان بن صالح الانطاكي . عثمان الحارثي

«من اسمه علی» علی بن احمد الانطاکی. علی بن احمد بن بنت معاویة ابن عمرو البغدادی. علی بن احمد الانماطی. علی بن احمد بن النضر ابو غالب الازدی. علی بن الجهم. علی بن الحسن بن الهسنجانی علی بن الحسن المصری علی بن الحسن بن زیاد. علی بن حجر. علی بن حرب الطائی. علی بن زید. علی بن سعید بن جریر النسائی. علی بن سهل بن المغیرة البزاز. علی بن شوکر. علی بن عبد الله بن المدینی. علی بن عبد الصمد الطیالسی. علی بن عبد الصمد البغدادی. علی بن عبد الصمد المکی. علی بن عثمان بن سعید الحرانی. علی بن الفرات الاصبهانی. علی بن محمد المصری. علی بن محمد القرشی. علی بن الموفق العابد. علی الخواص. علی بن أبی خالد.

«من اسمه العباس» العباس بن احمد الیمامی. العباس بن عبد الله النخشبی. العباس بن عبد العظیم العنبری. العباس بن علی بن الحسن بن بسام. العباس بن محمد بن حاتم الدوری. عباس بن محمد الجوهری. عباس بن محمد بن موسی ابن الخلال. عباس بن مشکویه الهمدانی.

«من اسمه عمرو» عمرو بن الاشعث الکندی. عمرو بن تمیم. عمرو بن معمر ابو عثمان.

«مثانی الاسماء ومفاریدها» عبدوس بن عبد الواحد أبو السری. عبدوس ابن مالك أبو محمد العطار. عصمة بن أبی عصام أبو طالب العکبری. عصمة ابن عصام. عارم أبو النعمان البصری. عمار بن رجاء. علان بن عبد الصمد عیسی بن جعفر أبو موسی الوراق. عیسی بن فیروز الانباری. عسکر ابن الحصین أبو تراب النخشبی. عقبة بن مکرم.

حرف الفاء

من اسمه الفضل » الفضل بن احمد بن منصور المقرىء . الفضل ابن الحباب ابو خليفة الجمحى . الفضل بن زياد ابو العباس القطان . فضل بن سهيل الاعرج . الفضل بن عبدالله الحميرى . الفضل بن عبدالصمد الأصفهانى . الفضل بن مضر . الفضل بن مهران . الفضل بن نوح .

« مفاريد الاسماء » الفرج بن الصباح البرزاطى . الفتح بن شخرف

حرف القاف

« من اسمه القاسم » القاسم بن الحارث المروزى . القاسم بن سلام أبو عبيد . القاسم بن عبد الله البغدادى . القاسم بن محمد المروزى . القاسم بن نصر المخرمى . القاسم بن نصر البصرى . القاسم بن يونس الحمصى . قاسم الفرغانى

« مفاريد الاسماء » قتيبة بن سعيد ـ وليس فى حرف الكاف احد ، ـ ولا فى حرف اللام .

حرف الميم

« من اسمه محمد » محمد بن احمد بن الجراح الجوزجانى . محمد بن أحمد ابن المثنى ابو جعفر . محمد بن أحمد بن أبى العوام الرياحى . محمد بن احمد المروزى . محمد بن ابراهيم بن زياد . محمد بن ابراهيم بن سعيد البوسنجى . محمد بن ابراهيم بن الفضل السمرقندى . محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسى . محمد بن ابراهيم بن يعقوب . محمد بن ابراهيم أبو جعفر

الأنماطي مربع . محمد بن ابراهيم أبو حمزة الصوفي . محمد بن ابراهيم
الماستوى . محمد بن ابراهيم الاشنانى . محمد بن ابراهيم القيسى . محمد بن
اسحاق بن راهويه . محمد بن اسحاق الصغانى . محمد بن اسحاق ابو الفتح
المؤدب . محمد بن اسماعيل البخارى . محمد بن اسماعيل الترمذى . محمد بن
اسماعيل الصايغ . محمد بن ادريس الشافعى . محمد بن ادريس بن المنذر
أبو حاتم الرازى . محمد بن أشرس الحرانى. محمد بن أبان أبو بكر . محمد بن
بشر بن مطر . محد بن بندار الجرجانى . محمد بن جعفر الوركانى . محمد
ابن جعفر القطيعي . محمد بن الجنيد الدقاق . محمد بن الحسين البرجلانى
محمد بن حمدان العطار . محمد بن حماد بن بكر ابو بكر المقرى . محمد
ابن حبيب البزاز . محمد بن الحكم ابو بكر الاحول . محمد بن حسنويه
الأدمى . محمد بن حميد الاندرانى. محمد بن خالد الشيبانى . محمد بن داود
ابن صبيح المصيصى . محمد بن رجاء . محمد بن رافع . محمد بن دوح . محمد
ابن زنجويه . محمد بن زهير . محمد بن سهل بن عسكر . محمد بن سعيد
ابن صبيح . محمد بن سليمان الباورى . محمد بن شداد الصغدى . محمد بن
طريف الأعين . محمد بن طارق البغدادى . محمد بن عبد الله بن ثابت.
محمد بن عبد الله بن جعفر الزهيرى . محمد بن عبد الله بن سليمان أبو جعفر
الحضرمى مطين . محمد بن عبد الله بن مهران الدينورى . محمد بن عبد الله
ابن عتاب أبو بكر الانماطى . محمد بن عبد الله ابو جعفر الدينورى . محمد بن
عبيد الله بن يزيد أبو جعفر المنادى. محمد بن عبد العزيز الابيوردى . محمد بن
عبد الرحمن الشامى . محمد بن عبد الرحمن الصيرفى . محمد بن عبد الرحمن

الدينورى . محمد بن عبدالرحيم أبو يحيي البزاز يعرف بصاعقه ـ محمد بن
عبدالملك الدقيقى . محمد بن عبد الملك بن زنجويه . محمد بن عبد الوهاب أبو
أحمد. محمد بن عبد الجبار. محمد بن عبدك القزاز. محمد بن عبدوس بن كامل السراج.
محمد بن على بن الحسن بن شقيق . محمد بن على بن داود أبو بكر الحافظ
ـ يعرف بابن أخت غزال ـ . محمد بن على بن عبد الله أبو جعفر الوراق
الجرجانى ـ يعرف بحمدان ـ محمد بن على أبو جعفر الجوزجانى. محمد بن
على بن داود أبو بكر الحافظ . محمد بن عمران الخياط . محمد بن عوف
بن سفيان الطائي . محمد بن عيسى الجصاص . محمد بن العباس النسائي
محمد بن عتاب أبو بكر الاعين . محمد بن غسان الغلابى . محمد بن الفضل
العتابى . محمد بن قدامة الجوهرى . محمد بن محمد بن ادريس الشافعى.
محمد بن محمد بن أبى الورد . محمد بن منصور الطوسى . محمد بن مصعب
أبو جعفر الدعا . محمد بن ماهان النيسابورى . محمد بن المسيب . محمد
بن موسى بن مشيش. محمد بن موسى النهرتيرى. محمد بن مسلم بن وارة .
محمد بن المصفى . محمد بن مطهر المصيصى . محمد بن مقاتل العبادانى
محمد بن نصر بن منصور الصايغ . محمد بن النقيب بن أبى حرب الجرجانى
محمد بن الوليد بن أبان . محمد بن الهيثم المقرى . محمد بن هبيرة البغوى.
محمد بن هارون الحمال . محمد بن يسين البلدى . محمد بن يحى الذهلى .
محمد بن يحيي بن أبي سمينة. محمد بن يحى الكحال. محمد بن يوسف البيكندى
محمد بن يوسف بن الطباع . محمد بن يونس الكديمى . محمد بن يونس
السرخسى . محمد بن أبى حرب الجرجرابى . محمد بن أبي السرى أبو جعفر

البغدادى . محمد بن أبى صالح المكى . محمد بن أبى عبد الله الهمدانى – يعرف بمتوية – محمد بن أبى عبدة الهمذانى

« من اسمه موسى » موسى بن اسحاق بن موسى الخطمى . موسى ابن الحسن أبو عمران . موسى بن سعيد الدندانى . موسى بن عبيد الله بن يحى بن خاقان أبو مزاحم . موسى بن عيسى الجصاص . موسى بن هارون الحمال .

« مثانى هذا الحرف ومفاريده » مبارك بن سليمان . مثنى بن جامع الانبارى . مجاهد بن موسى . محمود بن خداش . محمود بن خالد . محمود ابن غيلان . مذكور . مرار بن احمد . مسلم بن الحجاج . مسدد ابن مسرهد . مضر بن محمد الاسدى . معاذ بن المثنى العنبرى . معاوية ابن صالح . معروف الكرخى . المفضل بن غسان البصرى . مقاتل بن صالح الأنماطى . منصور بن ابراهيم القزوينى . منصور بن محمد ابن خالد الاسدى . المنذر بن شاذان . مهنى بن يحي الشامى . ميمون بن الاصبغ .

حرف النون

نصر بن عمار الحواجبى . نعيم بن ناعم . نعيم بن طريف . نوح بن حبيب القوسى .

حرف الواو

وكيع بن الجراح . وزير بن محمد الحمصى .

حرف الهاء

« من اسمه هارون » هارون بن سفيان المستملي. هارون بن عبد الله الحمال. هارون بن عبد الرحمن العكبرى. هارون بن عيسى ابو حامد الخياط. هارون بن يعقوب الهاشمي. هارون الانطاكى.

« من اسمه هشام » هشام بن عبد الملك ابو الوليد الطيالسى. هشام ابن منصور ابو سعيد.

«مفاريد الاسماء» هلال بن العلاء الرقى. الهيثم بن خارجه. هيذام بن قتيبة المروزي.

حرف الياء

« من اسمه يحي » يحي بن ايوب العابد. يحي بن آدم ابو زكريا. يحي بن خاقان. يحي بن زكريا المروزى. يحي بن زكريا ابو زكريا الاحول. يحي بن سعيد القطان. يحي بن صالح الوحاظي. يحي بن عبد الحميد الحمانى. يحي بن المختار النيسابورى. يحي بن معين. يحي بن منصور بن الحسن الهروى. يحي بن نعيم. يحي بن هلال الوراق. يحي بن يزداد ابو الصقر.

«من اسمه يعقوب» يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقى. يعقوب بن اسحاق بن بختان بن يوسف. يعقوب بن اسحاق الحلبي. يعقوب بن سفيان النسوى. يعقوب بن شيبة. يعقوب بن العباس الهاشمى. يعقوب بن يوسف ابو بكر المطوعي. يعقوب بن يوسف الحربى. يعقوب بن اخى معروف الكرخي.

«من اسمه يوسف» يوسف بن بحر . يوسف بن الحسين الرازى يوسف بن موسى العطار . يوسف بن موسى القطان . يوسف بن موسى بن راشد الكوفى .

«من اسمه يزيد» يزيد بن جهور أبو الليث. يزيد بن خالد بن طهمان يزيد بن هرون .

« المفاريد » ياسين بن سهل القلاس

ذكر من روى عنه ممن يعرف بكنيته

أبو بكر بن عنبر الخراسانى . أبو بكر الطبراني . أبو داود الكاذى . أبو داود الخفاف . أبو السرى . أبو عبد الله السلمى . أبو عبد الله النوفلى. أبو عبد الله بن ابى هشام . أبو عبيد الله . أبو عمران الصوفى. أبو غالب ابن بنت معوية. ابو قلابة الرقاشى . أبو محمد بن أخى عبيد بن شريك. أبو المثنى العنبرى .

ذكر من روى عنه من النساء

حسن جارية احمد بن حنبل . خديجة أم محمد . ريحانة بنت عم أحمد بن حنبل وهى زوجته أم عبد الله . عباسة بنت الفضل زوجة احمد بن حنبل وهى أم صالح . محسنه أخت بشر الحافى

الباب الثالث عشر

« فى ذكر ثناء نظرائه واقرانه ومقاربيه فى السن عليه »

فنهم أكبر منه ومنهم أصغر منه .

محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه ، أخبرنا عبد الملك بن أبى

القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أخبرني محمد بن محمد بن محمود قال ثنا ابراهيم بن اسماعيل الزاهد وأخبرنا عبدالملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا احمد بن محمد بن خزيمة قال ثنا محمد بن الحسين وأخبرنا عبدالملك قال اناعبدالله بن محمد قال: أنا على بن عبدالله قال أنا احمد بن الحسن بن العدل وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قالوا ثنا الاصم قال سمعت أبا يعقوب الخوارزمى يقول سمعت حرملة بن يحى يقول سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد وماخلفت بها أحدا أورع ولا أتقى ولا أفقه ـ واظنه قال ـ ولا أعلم من احمد بن حنبل. أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال اخبرنى جعفر بن محمد قال أنا محمد بن محمد الفقيه قال ثنا محمد بن احمد بن محمد بن فراشه قال سمعت طلحة بن عمر الحذا يقول سمعت محمد بن سيف قال سمعت المزنى قال سمعت الشافعي يقول لى: ثلاثة من العلماء من عجائب الزمان: عربى لايعرب كلمة وهو ابو ثور؛ وأعجمى لا يخطىء فى كلمة وهو الحسن الزعفرانى، وصغير كلما قال شيئا صدقه الكبار وهو أحمد بن حنبل. أنبأنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبي قال ثنا محمد بن العباس بن الوليد النحوى قال سمعت محمد بن هرون الانصارى يقول سمعت حرملة ابن عمران يقول سمعت الشافعي يقول ـ عند قدومه الى مصر من العراق ـ ما خلفت أحدا بالعراق يشبه أحمد بن حنبل. أخبرنا عبد الله بن على قال أنا عبد الملك بن أحمد السيورى قال أنا عبد العزيز بن على بن الفضل

وأنبا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قالا أنا على بن عبد العزيز قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا ابراهيم بن خالد الرازى قال سمعت محمد بن مسلم يقول سمعت الحسن ابن محمد بن الصباح يقول قال الشافعى: ما رأيت رجلين أعقل من أحمد ابن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمى اه

أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا يعقوب قال أنا الحسن بن محمد الفارسى قال ثنا أبو جعفر الشامى قال سمعت على بن خلف يقول سمعت الحميدى يقول: مادمت بالحجاز وأحمد بالعراق، واسحاق بخراسان، لايغلبنا أحد.

ابن أبى أويس

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبدالقادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال ثنا محمد بن ياسين البلدى قال سمعت ابن أبى أويس – وقد قال عنده بعض أصحاب الحديث ذهب أصحاب الحديث – فقال ابن أبي أويس: ابقى الله احمد بن حنبل، فلم يذهب أصحاب الحديث.

على بن المدينى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن العباس قال أنا محمد بن أحمد بن موسى الشيبانى قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشامى قال ثنا محمد بن نصر الفراء قال قال لى

على بن المديني : اتخذت احمد بن حنبل اماما فيما بيني وبين الله ، ومن يقوى
على مايقوى عليه ابو عبد الله اهـ وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد
ابن على بن ثابت واخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى
قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان
الطبراني قال ثنا محمد بن أحمد بن البرا قال سمعت على بن المديني يقول :
احمد بن حنبل سيدنا . انبأنا على بن عبيد الله قال سمعت ابا محمد بن
عطاء قال سمعت يعقوب بن أحمد الصيرفى يقول سمعت أبا عمرو
البخترى يقول سمعت احمد بن نصر يقول سمعت احمد بن حاتم يقول
سمعت ابراهيم بن اسماعيل يقول : قدم علينا على بن المديني فاجتمعنا عنده
فسألناه الحديث . فقال : ان سيدى احمد بن حنبل أمرني أن لا أحدث إلا
من كتاب . أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال
أنا محمد بن عبد الواحد الجريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا ابو
القاسم عبد الله بن محمد المروزى قال سمعت محمد بن عبدوية يقول سمعت
على بن المديني - وذكر أحمد بن حنبل - فقال : هو عندى أفضل من سعيد بن
جبير فى زمانه ، لأن سعيدا كان له نظراء وان هذا ليس له نظير أو كما قال .
أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن ابي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا
أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد وأخبرنا محمد بن أبى منصور قال
أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال ثنا
أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا الحسين بن الحسن الرازى قال سمعت على
ابن المديني يقول : ليس فى أصحابنا أحفظ من أبى عبد الله احمد بن حنبل ؛

وبلغنى أنه لا يحدث الا من كتاب ولنا فيه أسوه . أخبرنا عبد الملك بن
أبى القاسم قال أنا عبدالله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال حدثنى أبو سعيد
محمد بن احمد بن بشر قال ثنا أبو زرعة احمد بن الحسين الرازى قال أثنا
عبد الله بن أبى سعيد البزار قال ثنا محمد بن الحسين قال سمعت على بن
المدينى يقول :لأن أسأل احمد بن حنبل عن مسألة أحب الى من أن أسأل
أبا عاصم وعبد الله بن داود: العلم ليس هو بالسن ـ . أخبرنا عبد الملك قال
أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال ثنا أبو حامد الازهرى احمد بن
محمد قال ثنا احمد بن محمد بن عبدالله القيسى قال ثنا محمد بن ابراهيم بن الوليد
الاصبهانى قال حدثنى محمد بن العباس بن خالد قال سمعت على بن المدينى ـ وذكر
عنده احمد بن حنبل ـ فقال: حفظ الله أبا عبد الله ، ابو عبدالله اليوم حجة الله
على خلقه . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال انا ابو بكر محمد
ابن الحسين بن ابراهيم الخفاف قال ثنا ابو الحسن على بن احمد الصوفى قال
حدث ابو يعلى الموصلى وانا اسمع قال سمعت على بن المدينى يقول: ان الله
عز وجل اعز هـذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ، ابو بكر الصديق يوم
الردة ، واحمد بن حنبل يوم المحنة . اخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال انا احمد
ابن على قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال سمعت أبا بكر الخلال
يقول حدثنى الميمونى قال سمعت على بن المدينى يقول : ماقام أحد بأمر
الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقام أحمد بن حنبل . قلت:
يا أبا الحسن ولا ابو بكر الصديق ، قال: ولا ابو بكر الصديق: ان ابا بكر
الصديق كان له اعوان واصحاب ، واحمد بن حنبل لم يكن له اعوان

ولا اصحاب . اخبرنا محد بن ابى منصور قال انا ابو الحسين بن عبد
الجبار قال انا عبدالعزيز بن على قال انا يوسف بن عمر قال ثنا على بن احمد
الواسطي قال سمعت ابا يعلى الموصلى يقول سمعت على بن المدينى يقول:
ان الله اعز هذا الدين برجلين ، ليس لهما ثالث الى يوم القيامة ، بأبى بكر
الصديق يوم الردة. واحمد بن حنبل يوم المحنة. وفى لفظ آخر: وقد كان لابى
بكر الصديق اصحاب واعوان ، واحمد ليس له اعوان ولا اصحاب. اخبرنا
محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن
عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال حدثنى
محمد بن ابي هرون الوراق قال سمعت على بن عبد الله بن جعفر يقول:
اعرف ابا عبد الله منذ خمسين سنة يزداد خيرا . اخبرنا عبد الملك قال انا
عبد الله بن محمد قال انا عبد الصمد بن محمد بن صالح قال انا ابى قال انا
ابو حاتم بن حبان قال ثنا الضحاك بن هرون قال ثنا احمد بن محمد الاصفوى
قال ثنا القواريرى قال سمعت يحى بن سعيد يقول . تلومينى على حب
على بن المدينى وانا اتعلم منه . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد
ابن على بن ثابت قال ثنا الازهرى قال ثنا محمد بن المظفر قال ثنا
عبد الرحمن بن احمد بن الحجاج قال ثنا محمد بن على بن داود قال سمعت
على بن داود قال سمعت عبيد الله بن على القواريرى يقول سمعت
يحيى بن سعيد يقول: الناس يلوموننى فى قعودى مع على ، وانا اتعلم من على
اكثر مما يتعلم منى

ابو عبيد القاسم بن سلام

اخبرنا عبد الله بن ابي القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا
ابو يعقوب قال انا محمد بن عبد الله الجوزقى قال سمعت اباحامد الشرقى قال
سمعت احمد بن سلمة يقول سمعت احمد عاصم يقول سمعت ابا عبيد
القاسم بن سلام يقول: انتهي العلم الى اربعة، الى احمد بن حنبل وهو افقههم فيه،
والى ابن ابى شيبة وهو احفظهم له، والى على بن المدينى وهو اعلمهم به،
والى يحى بن معين وهو اكتبهم له. اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد
القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال ثنا على بن مردك قال انا
عبد الرحمن بن ابى حاتم قال ثنا احمد بن سلمة النيسابورى قال قال عبد الله بن ابى
زياد واخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى
البرقانى قال حدثنى محمد بن احمد بن محمد الأدمى قال ثنا محمد بن على
الايادى قال ثنا ابو يحي الساجى قال حدثنى ابو اسامة عبد الله بن اسامة
الكلبي قال حدثنى عبد الله بن أبى زياد القطوانى قال سمعت ابا عبيد
القاسم بن سلام يقول: انتهى العلم إلى أربعة. احمد بن حنبل، وعلى بن
المدينى، ويحي بن معين، وابي بكر بن أبى شيبه، وكان أحمد أفقههم
فيه. أخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد قال انا
محمد بن العباس الكاتب قال انا محمد بن احمد بن موسى قال ثنا ابو
جعفر احمد بن محمد الشامى قال ثنا محمد بن نصر الفراء قال سمعت
ابا عبيد يقول: احمد بن حنبل إمامنا، انى لا تزين بذكره. اخبرنا
عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا محمد بن احمد بن على المروروذى

قال ثنا محمد بن الحسين بن موسى قال ثنا جدى قال ثنا محمد بن موسى الحلوانى قال ثنا ابو بكر الاثرم قال: كنا عند ابى عبيد وانا اناظر رجلا عنده. فقال لى الرجل : من قال بهذه المسألة ؟ فقلت: من ليس فى شرق ولا غرب مثله. قال من؟ قلت : أحمد بن حنبل قال ابو عبيد : صدق من ليس فى شرق ولا غرب مثله، ما رأيت رجلا اعلم بالسنة منه * اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن أحمد قال انا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان ابن احمد قال ثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقى قال ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال قال ابو عبيد القاسم بن سلام : جالست ابا يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وأكثر علمى انه قال ويحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى فما هبت أحدا فى مسألة ما هبت اباعبد الله أحمد بن حنبل * اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا أبو الفتح محمد بن احمد بن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم الختلى قال أنا أبو بكر محمد بن يحيي بن سليمان المروزى قال قال أبو عبيد القاسم ابن سلام : زرت احمد بن حنبل فى بيته فاجلسنى فى صدر داره وجلس دونى. فقلت: يا أبا عبد الله أليس يقال صاحب البيت أحق بصدر بيته. فقال نعم! يقعد ويقعد من يريد. قال فقلت فى نفسى خذ اليك يا أبا عبيد فائدة قال ثم قلت له : يا أبا عبدالله لو كنت آتيك على نحو ما تستحق لاتيتك كل يوم فقال : لا تقل إن لى إخوانا لا ألقاهم الا فى كل سنة مرة أنا أوثق بمودتهم ممن ألقى كل يوم . قال قلت : هذه أخرى يا أبا عبيد . فلما أردت القيام قام معى. فقلت: لا تفعل يا أبا عبدالله . فقال: قال الشعبى من تمام زيارة الزائر

أن تمشي معه الى باب الدار وتأخذ بركابه. قال قلت: يا أبا عبيد هذه ثالثة. قال فمشى معي الى باب الدار وأخذ بركابي * أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال أنا يحيي بن على بن محمد الحضرمي قال ثنا الحسن بن رشيق قال ثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا القاسم بن محمد المؤدب عن محمد بن أبي بشر قال: أتيت احمد بن حنبل في مسألة. فقال: ائت أبا عبيد فان له بيانا لا تسمعه من غيره، فأتيت أبا عبيد فسألته فشفاني جوابه وأخبرته بقول احمد فقال يا ابن أخي ذاك رجل من عمال الله نشر الله رداء عمله في الدنيا وذخر له عنده الزلفى، أما تراه محببا ألوفا مألوفا مارأت عيناى بأرض العراق رجلا اجتمعت فيه خصال هي فيه، فبارك الله فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم ثم قال وانه لكما قال مطريه:

يزينك إما غاب عنك فان دنا * رأيت له وجها يسرك مقبلا
يعلم هذا الخلق ماشذ عنهم * من الادب المجهول كهفا ومعقلا
ويحسن في ذات الاله اذا رأى * مضيما لاهل الحق لا يسأم البلا
واخوانه الادنون كل موفق * بصير بأمر الله يسمو الى العلا

يحيي بن معين

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب قال ثنا حمدان بن احمد ومحمد بن احمد العدل قالا ثنا احمد بن محمد بن ياسين قال سمعت ابراهيم الحربي يقول قال يحيي بن معين: يقول ما رأيت أحدا يحدث لله الا ثلاثة يعلى بن عبيد، والقعنبي، واحمد بن حنبل.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال أخبرني الازهرى قال ذكر القاضى أبو الحسن على بن الحسن الجراحى ان احمد بن محمد بن سعيد حدثهم قال ثنا عبد الله بن ابراهيم بن قتيبة قال سمعت يحيي بن معين يقول: ثقات الناس أو أصحاب الحديث أربعة. وكيع، ويعلى بن عبيد، والقعنبى، واحمد بن حنبل * أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا أبو ذر احمد بن محمد قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيي بن معين يقول :وذكروا احمد بن حنبل. والله مانقوى على مايقوى عليه احمد ولا على طريقة احمد * أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال سمعت يحيي بن معين يقول : أراد الناس أن أكون مثل احمد بن حنبل لا والله ! لا أكون مثل احمد أبدا * أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت وأنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا ثنا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد الطبرانى قال ثنا محمد بن الحسين الأنماطى قال :كنا فى مجلس فيه يحيي بن معين وابو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يثنون على احمد بن حنبل ويذكرون فضائله فقال رجل : لاتكثروا بعض هذا القول فقال يحيي بن معين . وكثرة الثناء على احمد بن حنبل تستكثر لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ماذكرنا فضائله بكمالها .

ابو خيثمة زهير بن حرب

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا ثنا حمد بن احمد

قال ثنا أبو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا اسحق بن احمد قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت زهير بن حرب يقول : ما رأيت مثل احمد بن حنبل أشد قلبا منه أن يكون قام ذلك المقام ، ويرى ما يمر به من الضرب والقتل ، قال وما قام أحد مثل ما قام احمد امتحن كذا سنة فما ثبت أحد على ماثبت عليه

اسحاق بن راهويه

أخبرنا عبدالملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن محمد بن محمود قال أنا محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الحافظ قال أنا محمد بن العباس العصمى قال أنا احمد بن محمد بن ياسين قال سمعت محمد بن عبد الرحيم يذكر انه سمع اسحاق بن ابراهيم الحنظلى :ـ وذكر احمد بن حنبل ـ فقال: لايدرك فضله * أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا محمد بن احمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت أبا سعيد عمرو بن محمد بن منصور يقول : احمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده فى أرضه * انبأ اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبدالباقي قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن اسحق بن راهويه قال: سمعت ابى يقول لولا احمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها له لذهب الاسلام *

بشر بن الحارث الحافى

اخبرنا على بن عبد الواحد قال انا على بن عمر القزوينى قال قرأت على يوسف بن عمر قلت له حدثكم ابو الفضل النيسابورى الصيرفى

املاء من لفظه قال ثنا احمد بن عبد الرحمن النسائى قال ثنا على بن خشرم
قال سمعت بشر بن الحارث ـ و سئل عن احمد بن حنبل فقال: أنا اسأل عن
احمد ، ان ابن حنبل ادخل الكير فخرج ذهبا أحمر * أخبرنا اسماعيل بن
احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا احمد بن احمد قال أنا ابو نعيم الحافظ
قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا قيس بن مسلم البخارى قال سمعت على بن
خشرم يقول سمعت بشر بن الحرث يقول: أدخل احمد بن حنبل الكير ،
فخرج ذهبة حمراء * قال أبو نعيم وثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبدالله بن
احمد بن حنبل قال سمعت موسى الطوسى يقول سمعت على بن خشرم
يقول سمعت بشر بن الحارث يقول : ادخل احمد الكير فخرج ذهباً
احمر. قال على : فبلغ ذلك احمد . فقال : الحمدلله الذى رضى بشراً ما صنعنا
اخبرنا عبد الملك بن ابي القسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا
ابو يعقوب قال ثنا ابراهيم بن اسماعيل قال ثنا ابو احمد بن ابى اسامة
قال ثنا ابو العباس الصفار قال سمعت أبانصر التمار يقول : لما ضرب احمد
ابن حنبل أيام المحنة دخل على بشر فقال : ياأبا نصر إن هذا الرجل قام اليوم
بأمر عجز عنه الخلق ، وأرجو أن يكون ممن نفعه الله بالعلم * أخبرنا
عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال سمعت محمد
ابن الشاه قال : سئل بشر بن الحرث عن احمد بن حنبل بعد المحنة . فقال :
امام من أئمة المسلمين * أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا
أبو يعقوب قال انا احمد بن محمد بن شاذان قال ثنا يعقوب بن اسحق
قال ثنا يحيي بن بدر الشامي قال أنا عبدالله بن احمد بن شبويه قال سمعت

ابراهيم بن الحرث قال قال أصحاب بشر بن الحرث حين ضرب احمد بن حنبل. ياأبا نصر: لوأنك خرجت فقلت انى على قول احمد بن حنبل. فقال بشر: أتريدون أن أقوم مقام الانبياء؟ إن احمد بن حنبل قام مقام الانبياء *اخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن ابى حاتم قال ثنا عبد الله بن محمد بن فضيل الاسدى قال: لما حمل احمد بن حنبل ليضرب جاؤا الى بشر بن الحارث. فقالوا له: قد حمل احمد وحملت السياط، وقد وجب عليك أن تتكلم. فقال: تريدون منى مقام الانبياء؟ ليس ذا عندى. حفظ الله احمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه * أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا ابو نعيم احمد ابن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال: قيل لبشر بن الحارث. لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل. فقال بشر: تأمرون أن أقوم مقام الانبياء، إن أحمد بن حنبل قام مقام الانبياء* أنبأنا ابو بكر بن أبي طاهر قال أنا الجوهرى قال أنا الدارقطنى قال ثنا محمد بن عبد الله بن الحسين العلاف قال ثنا أبو بكر محمد بن يوسف الطباع قال سمعت أبا عبد الله البيتوتى وكان يتعبد ـ يقول: قلت لبشر بن الحارث. ألا صنعت كما صنع أحمد بن حنبل. فقال. تريد منى مرتبة النبوة لايقوى بدنى على هذا، حفظ الله أحمد من بين يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله* أنبانا أبو بكر محمد بن عبد الباقى قال أنا هناد بن ابراهيم قال أنا على بن محمد قال أنا عثمان بن أحمد قال ثنا

حنبل بن اسحاق عن أبى الهيثم العابد . قال : كنت عند بشر بن الحرث
فجاءه رجل فقال قد ضرب أحمد بن حنبل الى الساعة سبعة عشر سوطا. قال:
فمد بشر رجله وجعل ينظر الى ساقيه . ويقول: ما أقبح هذا الساق أن لا يكون
القيد فيه نصرة لهذا الرجل. قال حنبل: وحدثنى بعض مشيختنا وكان من
العابدين قال. أتيت بشر بن الحارث لما أخذوا أحمد بن حنبل. فقلت: قم بنا ننصر
هذا الرجل فقال لى هذا مقام النبيين لا أستطيع أقومه * أخبرنا محمد بن
ناصر قال أنبانا أبو على الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا هلال بن محمد قال أنا
أحمد بن سلمان النجاد قال حدثت عن ابراهيم بن هانى النيسابورى . قال:
صليت مع بشر بن الحارث فجعلت أرفع للصلاة . قال فلما سلم الامام قال يا أبا
اسحاق العجب منك ومن صاحبك أبى عبد الله أحمد بن حنبل ترفعون فى
الصلاة * ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم : أنه كان يأمر بارسال اليدين فى
الصلاة. قال: فرجعت الى أحمد فقلت له : يا أبا عبد الله أبو نصر يقول وذكرت
ما حدث به . فقال : أبو عبد الله سبعة عشر من أصحاب رسول الله رفعوا ، ثم
قرأ فليحذر الذين يخالفون عن أمره. ثم قال: الرفع زين الصلاة. قال فرجعت
الى بشر فاخبرته . فقال : ومن أنا من أبى عبد الله ومن أنا من أبى عبد الله
ذلك اعلم منى ، ذلك اعلم منى * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين
بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال انا أبو عمر بن حيويه
ان أبا مزاحم الخاقانى اخبرهم قال حدثنى أحمد بن ابراهيم البزاز قال حدثنى
محمد بن جعفر قال حدثنى ابراهيم بن أخى الجهم العكبرى عن عمه جهم
وكان هذا جهم يغشى أبا عبد الله وبشر بن الحارث . قال : أتيت يوما

أحمد بن حنبل فدخلت عليه وهو متشح فوقع أحد عطفى إزاره عن منكبه فنظرت الى موضع الضرب احسبه قال: فدمعت عين ففطن فرد الثوب الى منكبه. قال ثم صرت الى بشر بن الحارث فحدثته الحديث. قال فقال لى: ويحك ان احمد بن حنبل طار بحظها وعنائها فى الاسلام. قال محمد بن جعفر: فحدثت به أبا بكر المروزى فاستحسنه وكتبه عنى * اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن أحمد السراج قال انا عبد العزيز بن على الازجى قال أنا ابو الحسن ابن جهضم قال ثنا ابو بكر بن النقاش قال سمعت ابراهيم بن اسحاق الحربى يقول سمعت بشر بن الحرث يقول سمعت المعافا بن عمران يقول. سئل سفيان الثورى عن الفتوة. فقال: الفتوة العقل والحياء. ورأسها الحفاظ وزينتها الحلم والادب، وشرفها العلم والورع، وحليتها المحافظة على الصلوات، وبر الوالدين وصلة الرحم وبذل المعروف وحفظ الجار، وترك التكبر ولزوم الجماعة والوقار، وغض الطرف عن المحارم وبذل السلام وبر الفتيان العقلاء الذين عقلوا عن الله تعالى أمره ونهيه، وصدق الحديث واجتناب الحلف والايمان، واظهار المودة واطلاق الوجه واكرام الجليس والانصات للحديث، وكتمان السر وستر العيوب، وأداء الامانة وترك الخيانة، والوفاء بالعهد والصمت فى المجالس من غير عى، والتواضع من غير حاجة، واجلال الكبير، والرفق بالصغير، والرأفة والرحمة للمسلمين، والصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، وكمال الفتوة الخشية لله عز وجل. فينبغي للفتى أن تكون فيه هذه الخصال. فاذا كان كذلك كان فتى بحمته. قال بشر بن الحارث. وكذلك كان احمد بن حنبل فتى، لأنه قد جمع هذه الخصال كلها، وكان يلبس إزارا مفتولا

الحارث المحاسبي

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا احمد بن احمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال: كتب إلى الفتح بن شخرف بخط يده . قال ذكر أبو عبد الله احمد بن حنبل عند الحارث بن أسد . قال الفتح . فقلت للحارث: سمعت عبدالرزاق يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول: علماء الازمنة ثلاثة ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه؛ والثوري في زمانه . قال الفتح : فقلت انا للحارث واحمد بن حنبل في زمانه: فقال لى الحارث . احمد بن حنبل نزل به مالم ينزل بسفيان الثوري والاوزاعي

ذو النون المصري

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله ابن احمد بن عثمان قال أنا الدار قطني ان أبا طالب على بن محمد الكاتب قال حدثني أبو محمد الصايغ القاسم بن محمد قال سمعت أبا بكر المروذي يقول: دخلت على ذي النون السجن ونحن بالعسكر. فقال لى: أي شيء حال سيدنا يعني ـ احمد بن حنبل .

أبو زرعة الرازي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدي قال أنا محمد بن اسحق القرشي قال ثنا الحسن بن احمد بن الليث قال سمعت احمد بن حنبل يقول ـ وذكر له إنسان

فقال بالرى رجل يحدث يقال له أبو زرعة نكتب عنه . فقال له احمد مجيباله كالمنكر عليه — ابوزرعة ابوزرعة استودعه الله ، حفظه الله ، أعلى الله كعبه، نصره الله على أعدائه . مع دعاء كثير دعا له فذكرت ذلك لابى زرعة بعد قدومي عليه .فقال : ماوقعت بعد فى بلية الاذكرت هذا الدعاء فقلت يخلصنى الله ويسلمنى منهم وأنجو بعد دعاء احمد لى* أخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا احمد بن احمد قال أنا احمد بن عبدالله قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا اسحق بن احمد قال سمعت أبا زرعة يقول: مارأيت مثل احمد بن حنبل فى فنون العلم ، وماقام أحد مثل ماقام احمد به * أخبرنا اسماعيل ومحمد قالا أنا احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو بكر محمد بن احمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال سمعت أبا زرعة يقول : مارأت عينى مثل احمد بن حنبل. فقلت له: فى العلم.فقال : فى العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير ، مارأت عيناى مثله * أخبرنا ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال ثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم قال سمعت أبا زرعة يقول : لم أزل أسمع الناس يذكرون احمد بن حنبل، ويقدمونه على يحيى بن معين، وعلى بن المدينى، وأبى خيثمة. وما أعلم فى أصحابنا اسود الرأس افقه من احمد بن حنبل، ومارأيت احد اجمع منه. فقيل له اسحاق بن راهويه . فقال: احمد بن حنبل أكثر من اسحاق وافقه ،وقد رأيت الشيوخ فمارأيت احداً أكمل منه ، اجتمع فيه زهد وفضل وفقه وأشياء كثيرة

ابو حاتم محمد بن ادريس الرازى

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى . قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى . قال : سألت ابى عن على بن المدينى واحمد بن حنبل أيهما كان احفظ . قال : كانا فى الحفظ متقاربين وكان احمد افقه . قال : وسمعت ابى يقول : اذا رأيتم الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلم انه صاحب سنة . وسمعت ابى يقول : رأيت قتيبة بن سعيد بمكة يجيء ويذهب ولا يكتب عنه فقلت لاصحاب الحديث كيف تغفلون عن قتيبة وقد رأيت احمد بن حنبل فى مجلسه فلما سمعوا منى اخذوا نحوه وكتبوا عنه *

اخبرنا محمد بن ناصر قال انبأنا الحسن بن احمد قال انا عبيد الله بن احمد قال انا ابو عبد الله بن بطه قال ثنا ابو طالب محمد بن احمد بن اسحق بن بهلول قال ثنا ابو العباس احمد بن اصرم قال سمعت ابا حاتم الرازى يقول : اذا رأيت الرجل يحب احمد بن حنبل ، فاعلم انه صاحب سنة . وهو المحنة بيننا وبين اهل البدع

أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيي المزنى

صاحب الشافعى

اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم قال أنا نصر بن أبى نصر الطوسى قال سمعت على بن أحمد بن خشيش يقول سمعت أبا الحديد الصوفى بمصر يقول سمعت أبى يقول سمعت المزنى يقول : أحمد بن حنبل ، أبو بكر

يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلى يوم صفين .

أبو يعقوب البويطى

أنبأنا محمد بن أبى منصور عن الحسن بن أحمد عن أبى الفتح بن أبى الفوارس قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال ثنا أبو عثمان الطائي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول . كتب الى البويطى من بغداد من السجن : انى لارجو أن يجرى الله عز وجل أجر كل ممتنع فى هذه المسألة لسيدنا الذى ببغداد – أحمد بن حنبل –

أبو ثور

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا المروذى قال : حضرت أبا ثور – وقد سئل عن مسألة . فقال : (قال) أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وامامنا فيها كذا وكذا * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال قال أبو عبد الله محمد ابن حماد الطهراني سمعت أبا ثور ابراهيم بن خالد يقول : أحمد بن حنبل أعلم أو أفقه من الثورى * أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريرى قال أنا أبو عمر ابن حيويه ان أبا مزاحم الخاقانى أخبرهم قال حدثنى أبو القاسم الصايغ قال حدثنى محمد بن بحر قال سمعت ابا عبد الرحمن بن محمد بن الصباح يقول سمعت أبا ثور يقول : لو ان رجلا قال ان احمد بن حنبل من اهل الجنة

ماعنف على ذلك. وذاك انه لو قصد رجل خراسان ونواحيها لقالوا احمد ابن حنبل رجل صالح. وكذلك لو قصد الشام ونواحيها لقالوا أحمد بن حنبل رجل صالح. وكذلك لو قصد العراق ونواحيها لقالوا احمد بن حنبل رجل صالح. فهذا اجماع ولو عنف هذا على قوله بطل الاجماع. وفى رواية عن ابى ثور انه قال: كنت اذا رأيت احمد بن حنبل خيل اليك ان الشريعة لوح بين عينيه

ابو عبد الله محمد بن يحيى الذهلى

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد قال انا اسحاق ابن ابراهيم قال أنا محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم قال ثنا زنجويه بن محمد اللباد قال سمعت ابا عمرو احمد بن المبارك يقول قال محمد بن يحيى الذهلى: قد جعلت احمد بن حنبل اماما فيما بينى وبين الله تعالى* اخبرنا محمد ابن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن ابى حاتم قال ثنا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال سمعت محمد بن يحيى النيسابورى يقول: امامنا احمد بن حنبل رضى الله عنه

سفيان بن وكيع

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انبأنا ابو على الحسن بن احمد قال انا محمد بن احمد الحافظ قال ثنا عمر بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن على الابار قال سمعت سفيان بن وكيع يقول: احمد بن حنبل محنة، من عاب عندنا احمد بن حنبل فهو فاسق

أحمد بن صالح المصرى

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبيد الله بن أبى الفضل البقال قال أنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا يحي بن على بن يحي القصرى قال ثنا عبيدالله بن عبد الصمد بن المهتدى قال ثنا احمد بن محمد بن رشدين قال سمعت احمد بن صالح المصرى يقول: مارأيت بالعراق مثل هذين الرجلين. احمد بن حنبل ببغداد، ومحمد بن عبدالله بن نمير بالكوفة ؛ رجلين جامعين لم أر مثلهما بالعراق* أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى احمد بن سليمان المقرى قال أنا احمد بن محمد بن الخليل قال ثنا ابو احمد بن عدى قال سمعت عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز يقول سمعت ابا بكر بن زنجويه يقول. قدمت مصر فاتيت احمد بن صالح فسألنى من اين أنت؟ قلت. من بغداد. قال. اين منزلك من منزل احمد بن حنبل؟ قلت. أنا من أصحابه قال تكتب لى موضع منزلك فانى اريد ان أوافى العراق حتى تجمع بينى وبين احمد بن حنبل. فكتبت له فوافى الى عفان فجمعت بينه وبين احمد، فتذاكرا فذكر احمد بن حنبل حديثاً. فقال له سألتك بالله الا امليته على. فقال احمد بن صالح: لولم استفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيرا ثم ودعه وخرج.

ابو عمرو هلال بن العلاء الرقى

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا غالب بن على قال انا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت اباسعيد اسماعيل بن ابى حرب الترمذى وانا عبدالملك

قال انا عبد الله بن محمد قال انا أبو يعقوب قال انا الخليل بن احمد قال انا محمود بن محمد بن الصباح وأنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا عبد الرحمن بن محمد بن ابي الحسين قال ثنا احمد بن نعيم قال سمعت ابا الحسن احمد بن محمد البوسنجي وابا منصور منذر بن محمد يقولان سمعنا عبد الله بن عروة يقول سمعت اسماعيل بن العباس البغدادى قالوا سمعنا هلال بن العلاء الرقى يقول: من الله على هذه الامة بأربعة. بأبي عبيد فسر غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالشافعى تفقه على حديث رسول الله، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله، وبأحمد ابن حنبل ثبت فى المحنة. لولا احمد لكفر الناس. لفظ اسماعيل بن العباس.

ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا محمد بن احمد الجارودى قال سمعت الحسين بن على بن جعفر البغدادى يقول سمعت على بن رزيق الادمى بمصر يقول سمعت احمد ابن شعيب النسائى يقول: لم يكن فى عصر احمد بن حنبل مثل هؤلاء الاربعة. على بن المدينى؛ ويحي بن معين، واحمد بن حنبل، واسحق بن راهويه. وأعلم هؤلاء الاربعة بالحديث وعلله على بن المدينى، واعلمهم بالرجال واكثرهم حديثا يحي بن معين؛ واحفظهم للحديث والفقه اسحق بن راهويه؛ إلا ان احمد بن حنبل كان عندى اعلم بعلل الحديث من اسحق، وجمع احمد المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر.

نصر بن على

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا محمد بن على بن ثابت وانا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا احمد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سليمان بن احمد الطبرانى قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن نزيد قال قال لى نصر بن على: كان احمد بن حنبل افضل أهل زمانه

ابو معمر اسماعيل بن ابراهيم الهذلى القطيعى

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز ابن جعفر قال انا ابو بكر الخلال قال ثنا ابو الازهر الرقى بكر بن محمد قال: سمعت ابا معمر منذ اربع وثلاثين سنة أو اكثر يقول: ما رأيت منذ خمسين سنة؛ مثل احمد بن حنبل منذ كان غلاما إنما كان يتزيد

عمرو بن محمد الناقد

اخبرنا عبد الله بن على المقرىء قال انا عبد الملك بن احمد السيورى قال انا عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل قال ثنا على بن عبد العزيز ابن مردك قال ثنا ابو محمد بن ابى حاتم قال ثنا الحسين بن الحسن الرازى قال سمعت عمرو بن محمد الناقد يقول: إذا وافقنى احمد بن حنبل على حديث فلا ابالى من خالفنى.

احمد بن الحجاج

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا احمد بن محمد

الخلال قال ثنا احمد بن الحسن بن حسان قال اخبرني الاحنف بن عبدالله قال سمعت احمد بن الحجاج يقول : لم ترعيني مثل احمد بن حنبل قط ، ولو كان في زمن ابن المبارك كنا نؤثره عليه .

محمد بن مهران الجمال

اخبرنا ابن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا البرمكي قال انبأنا عبدالعزيز بن جعفر قال انا الخلال قال ثنا محمد بن موسى قال ثنا ابو نصر قال ثنا الفضل بن زياد قال سمعت محمد بن مهران الجمال ـ وذكر احمد بن حنبل ـ فقال: مابقي غيره اني لاديرقلبي نحو مكة والمدينة فيرجع اليه وادير نحو البصرة والكوفة فيرجع اليه ، وادير نحو الشام والجزيرة فيرجع اليه ، وادير نحو خراسان فيرجع اليه.

محمد بن مسلم بن وارة القومسي

اخبرنا ابو منصور القزاز قال أنا ابو بكر الخطيب قال انبأنا احمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال أنا الحسن بن احمد الهروي قال ثنا يعقوب بن اسحاق بن محمود الفقيه قال سمعت احمد ابن سلمة النيسابوري يحكى عن محمد بن مسلم بن وارة قال : احمد بن صالح بمصر ، واحمد بن حنبل ببغداد ، والنفيلي بحران ، ومحمد بن عبدالله بن نمير بالكوفة ، هؤلاء اركان الدين * اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكي قال ثنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال سمعت محمد بن مسلم ابن وارة ـ : وسئل عن علي بن المديني ويحيى بن معين ـ أيهما كان أحفظ

قال : كان على اسرد واتقن، ويحيى أفهم بصحيح الحديث وسقيمه، واجمعهما ابوعبدالله احمد بن حنبل، كان صاحب فقه وصاحب حفظ وصاحب معرفه

ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن نفيل النفيلى

أخبرنا اسماعيل بن أبي بكر و محمد بن أبي القاسم قالا أنا احمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد وأخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى ثنا على بن الحسين بن الجنيد قال سمعت ابا جعفر النفيلى يقول : كان احمد بن حنبل من أعلام الدين .

محمد بن مصعب

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابى قال ثنا ابو الحسن بن ابان قال سمعت مقاتل ابن صالح * واخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا أبو يعقوب قال انا احمد بن عبد الواحد قال ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب المقرىء قال ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمر قالا سمعنا محمد بن مصعب العابد يقول : لسوط ضرب احمد بن حنبل فى الله أكثر من أيام بشر بن الحارث

الحسن بن محمد بن الصباح البزار

أخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابو اسحاق البرمكى قال انا ابن مردك قال انا ابو محمد بن ابى حاتم قال سمعت ابى يقول: كان الحسن بن محمد بن الصباح اذا بلغه أن انسانا ذكر احمد بن حنبل جمع المشايخ

واتاه وقال : استعدى عليه * اخبرنا المبارك بن احمد الانصاري قال انا عبد الله بن احمد السمرقندى قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى على بن احمد الرزاز قال انا محمد بن جعفر بن الهيثم الانبارى قال ثنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل السلمى قال ثنا الحسن بن الصباح البزار قال : احمد بن حنبل شيخنا وسيدنا

يعقوب بن سفيان

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال أنا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز قال ثنا صالح بن احمد بن محمد الحافظ قال سمعت اباعبد الرحمن عبد الله بن اسحاق النهاوندي يقول سمعت يعقوب بن سفيان يقول : كتبت عن الف شيخ ، حجتى فيما بيني وبين الله رجلان: قات له : ياأبا سفيان من حجتك ؟ وقد كتبت عن الانصارى وحبان بن هلال والأجلة .قال : حجتى احمد بن حنبل واحمد بن صالح المصرى .

محمد بن يحي الازدى البصرى

أخبرنا عبدالملك بن أبي القاسم قال : أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال ثنا احمد بن روزبه السيرافى قال ثنا على بن هارون بن عبد الله قال ثنا جعفر بن أيوب الدورى قال ثنا أبو عثمان سعيد بن جعفر التسترى قال سمعت عبد الله بن هاشم قال سمعت محمد بن يحي الازدى يقول : إنانقول بقول أبي عبد الله احمد بن حنبل وإنه أمامنا وهو بقية

المؤمنين، ولا نخالفه وقد رضينا به إماماً؛ فيه خلف من العلماء، ونتبرأ ممن خالفه، فليس يخالفه إلا مخذول مبتدع .

أبو همام الوليد بن شجاع السكونى

أخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا صالح بن على الحلبى قال سمعت أباهمام يقول : ما رأيت مثل احمد بن حنبل ولا رأى احمد مثله

أبو عمير النحاس الرملى الفلسطينى

أخبرنا ابن الحصين قال أنا ابن غيلان قال ثنا ابراهيم بن محمد المزكى قال سمعت محمد بن ابراهيم بن عبد الله مستملى محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول سمعت محمد بن اسحاق يقول سمعت محمد بن سختويه البردعى يقول سمعت أبا عمير عيسى بن محمد ـ وذكر احمد بن حنبل ـ يقول : رحمه الله ، عن الدنيا ما كان أصبره ؛ وبالماضين ما كان أشبهه ، وبالصالحين ما كان أبصره . أتت له الدنيا فأباها ، والبدع فنفاها * أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال سمعت أبي يقول : كان ابو عمير بن النحاس الرملى من عبّاد المسلمين فدخل يوما عليه فقال لى : كتبت عن احمد بن حنبل شيئا ؟ قلت: نعم! قال: فأمل على. فأمليت عليه ما حفظت من حديث احمد بن حنبل ثم سألنى فقرأت عليه .

محمد بن ابراهيم البوسنجى

أخبرنا عبد الملك بن أبي القسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا احمد بن محمد بن اسماعيل الشيرجاني قال أنا احمد بن على السليمانى قال سمعت الحسن بن اسماعيل الفارسى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى يقول : ما رأيت أجمع فى كل شيء من احمد بن حنبل ولا أعقل * أخبرنا عبد الملك قال ثنا الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا منصور بن عبد الله ابن خالد قال ثنا محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى - : وذكر أحمد بن حنبل - فقال : هو عندى أفضل وأفقه من سيفان الثورى ، وذاك أن سيفان لم يمتحن من الشدة والبلوي بمثل ما امتحن به أحمد ، ولا علم سفيان ومن تقدم من فقهاء الامصار كعلم أحمد ابن حنبل . لأنه كان أجمع لها وأبصر بمتقنيهم وغالطيهم وصدوقهم وكذوبهم منه ، ولقد بلغنى عن بشر بن الحارث أنه قال : قام أحمد مقام الانبياء ، وأحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء وتداولته أربعة خلفاء بعضهم بالضراء وبعضهم بالسراء فكان فيها مستعصما بالله عز وجل تداوله المأمون والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالاخافة والترهيب ، فما كان فى هذه الحال الا سليم الدين غير تارك له من أجل ضرب ولا حبس. ثم امتحن أيام المتوكل بالتكريم والتعظيم وبسطت الدنيا عليه فما ركن اليها ولا انتقل عن حالته الاولى رغبة فى الدنيا ولا رغبة فى الذكر، فهذه الحالات لم يمتحن بمثلها سيفان. ولقد حكى لنا عن المتوكل أنه قال : إن أحمد ليمنعنا من بر ولده *

حجاج بن الشاعر

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبي وأخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا أحمد بن عبد الواحد الشيرازي قال ثنا أبو عمر عبدالله بن عبد الوهاب المقرىء قالا ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا أبو عمارة قال ثنا أبو يحي الناقد قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول: ما كنت أحب أن أقتل في سبيل ولم أصل على أحمد بن حنبل * أخبرنا عبدالملك قال أنا عبدالله بن محمد قال أنا غالب بن علي قال أنا محمد بن الحسين قال سمعت الوليد بن محمد قال سمعت محمد بن مخلد قال قال حجاج بن الشاعر: منّ الله على هذه الامة باحمد بن حنبل، ثبت في القرآن ولولاه لهلك الناس * أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن صدقة قال حدثني أبو يحي الناقد قال قال لي حجاج بن الشاعر قبلت يوما بين عيني احمد بن حنبل وقلت: يابا عبد الله بلغك الله مبلغ سيفان ومالك ولم أظن في نفسي اني بقيت غاية؛ فبلغ والله في الامامة أكثر من مبلغهما * أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا أبو الحسن بن أبان قال ثنا أبو عمارة قال ثنا القاسم بن نصر قال: مر المروذي بحجاج بن الشاعر فقام اليه. وقال: سلام عليك يا خادم الصديقين * أخبرنا

عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال سمعت أبا الحسن احمد بن رزق يقول سمعت القاضى أبا بكر بن كامل يقول سمعت أبا العباس بن الشاه يقول سمعت حجاج بن الشاعر يقول : ما رأت عيناى روحا فى جسد أفضل من أحمد بن حنبل * أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا عمر بن حيويه أن ابامزاحم اخبرهم قال حدثنى أبو بكر بن المطوعى قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : كنت أكون عند احمد بن حنبل فانصرف بالليل فاذكره فى الطريق فابكى وقال: فيجيئنى البكاء شوقا اليه

ابراهيم بن عرعرة

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضى قال سمعت ابا يحيي الناقد يقول : كنا عند ابراهيم بن عرعرة فذكروا على بن عاصم فقال رجل: احمد بن حنبل يضعفه . فقال رجل :وما يضره من ذلك إذا كان ثقة . فقال ابراهيم بن عرعرة: والله لو تكلم احمد بن حنبل فى علقمة والاسود لضرهما .

اسماعيل بن خليل

أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت قال ثنا على ابن محمد بن الحسن المالكى قال ثنا عمر بن احمد بن هارون المقرىء قال ثنا أبو بكر عبيد الله بن محمد بن زياد قال ثنا محمد بن الحسين بن أبي الحنين

قال سمعت اسماعيل بن خليل يقول : لو كان احمد بن حنبل فى بنى اسرائيل لكان آية .

على بن شعيب الطوسى

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على الخطيب قال اخبرني عبد الغفار المؤدب قال ثنا عمر بن احمد الواعظ قال حدثنى محمد بن ابراهيم الحربى * وأخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبدالله بن محمد الانصارى قال ثنا ابو يعقوب قال أخبرنى جدى قال أنا يعقوب بن اسحاق قالا ثنا أبو بكر محمد بن على بن شعيب الطوسى قال سمعت ابى يقول : كان احمد بن حنبل عندنا المثل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم «كائن فى أمتى ما كان فى بنى اسرائيل حتى ان المنشار ليوضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه» ولولا أن أبا عبدالله احمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عارا علينا إلى يوم القيامة ، إن قوما سبكوا فلم يخرج منهم احد .

محمد بن نصر المروزى

انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا احمد بن على بن ثابت قال ثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد المؤدب قال ثنا الادريسى قال سمعت محمد بن معتمر المؤدب يقول سمعت ابا العباس محمد بن عثمان بن سلم يقول سمعت ابا عبدالله محمد بن نصر المروزى ـ وقلت له ـ: لقيت ابا عبدالله احمد ابن حنبل ؟ فقال: صرت الى داره مراراً واجتمعت معه وسألته عن مسائل. فقيل له : كان احمد أكثر حديثا أم اسحاق بن راهويه . فقال : احمد.

فقلت له :فاحمد كان أضبط أم اسحاق . فقال: احمد . فقيل : أكان احمدأفقه أم اسحاق . فقال : احمد. فقيل له : كان احمد أورع أم اسحاق . فقال : أى شيء تقول احمد فاق أهل زمانه .

أبو عمير الطالقانى عن مشايخه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال انا عبدالله بن محمد الانصارى قال أنا يعقوب قال أنا محمد بن احمد قال انا ابو اسحاق بن ياسين قال ثنا محمد بن عمر الجحاف قال سمعت أبا عمير الطالقانى يقول : سمعتهم يقولون احمد بن حنبل قرةعين الاسلام.

فصل

وقد روى عن جماعة المشايخ والنظراء والمقارنين والاتباع مدح الامام احمد . فالرجل بحمد الله مسألة اجماع أقر له الكل حتى الخصوم *
أخبرناعبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت وأخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان أبن احمد الطبرانى قال ثنا ادريس بن عبد الكريم المقرىء . قال: رأيت علماءنا مثل الهيثم بن خارجة ، ومصعب الزبيرى ، ويحيى بن معين ؛ وأبى بكر بن أبى شيبه ، وعثمان بن أبى شيبه ، وعبد الاعلى بن حماد النرسى ، ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ، وعلى بن المدينى ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، وأبى خيثمة زهير بن حرب ، وأبي معمر القطيعى ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، واحمد بن محمد بن ايوب صاحب المغازى ، ومحمد بن بكار ابن الريان ، وعمرو بن محمد الناقد ، ويحيي بن ايوب المقابري العابد ، واشريح

ابن يونس ، وخلف بن هشام البزار ، وأبى الربيع الزهرانى ، فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقه . يعظمون احمد بن حنبل ويجلونه ويوقرونه ويبجلونه ويقصدونه للسلام عليه * أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل . قال قال ابو نصر : سمعت عبد الله بن حميد يقول كنا فى مسجد واصحاب الحديث يتذاكرون واحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور اليه من بينهم * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابو اسحاق البرمكى قال انا ابن مردك قال ثنا ابو محمد بن ابى حاتم قال ثنا محمد بن مسلم قال : انصرفت من عند الهيثم بن جميل اريد محمد بن المبارك الصورى ، فاتانى نعى أبى المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج وقيل لى صلى عليه احمد بن حنبل . قال أبو محمد : كان علماء حمص متوافرين فى ذلك الزمان فقدموا احمد بن حنبل وهو شاب لجلالته عندهم * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت محمد بن شداد يقول : كنا على باب اسماعيل بن علية جماعة منهم اسود بن سالم وجماعة من أصحاب الثورى ، إذ طلع احمد بن حنبل فجاء وسلم فسألوه عن مسألة فاجاب فلما ولى أجمع القوم أنه ما يأتى باب اسماعيل بن علية رجل أفضل منه

الباب الرابع عشر

فى ذكر ثناء كبار اتباعه عليه بما عرفوه منه فى صحبته

« أبو دادد السجستانى » أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا عبد الله بن عمر قال ثنا عمر بن احمد الحافظ قال ثنا محمد بن على القفال قال سمعت عبد الله بن أبى داود قال سمعت أبى يقول: اذا رأيت الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة * اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد ابن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا أحمد بن محمد القاضى قال سمعت أبا داود السجستانى يقول: لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل احمد بن حنبل. وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق آخر وفيها زيادة قال أبو داود: لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل احمد بن حنبل لم يكن يخوض فى شيء مما يخوض فيه الناس فأذا ذكر العلم تكلم.

« ابراهيم الحربى » أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى البرقانى قال انا محمد بن العباس الخزاز وأخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن الفتح وعمر بن احمد قالوا ثنا عبد الله بن محمد ابن زباد النيسابورى قال سمعت ابراهيم الحربى يقول: أنا أقول سعيد بن

المسيب في زمانه ، وسفيان الثورى فى زمانه ، واحمد بن حنبل فى زمانه * انبأنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى ابى قال ثنا محمد بن العباس بن الوليد النحوى قال سمعت ابراهيم الحربى يقول : انتهى علم رسول الله ﷺ مارواه أهل المدينة وأهل الكوفه وأهل البصره وأهل الشام الى اربعة ؛ انتهى الى احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وزهير بن حرب ، وابى بكر بن ابى شيبة . قال : ابراهيم وكان احمد افقه القوم * أخبرنا ابو منصور القزاز قال انا احمد بن على ابن ثابت قال انا الحسن بن احمد بن شاذان . قال : قال لنا محمد بن عبد الله الشافعي : لما مات سعيد بن احمد بن حنبل جاء ابراهيم الحربى الى عبد الله ابن احمد فقام اليه عبد الله فقال : تقوم الى فقال : لم لا أقوم اليك والله لو رآك ابى لقام اليك . فقال : ابراهيم والله لو رأى ابن عيينة اباك لقام اليه * انبأنا على بن عبيد الله عن ابى القاسم بن البسرى عن ابى عبد الله بن بطه قال سمعت شيخنا ابا حفص يقول سمعت ابراهيم الحربى يقول : يقول الناس احمد بن حنبل بالتوهم والله ما اجد لاحد من التابعين عليه مزية ولا اعرف أحدا يقدر قدره ، ولا يعرف لاحد من الاسلام محله . ولقد صحبته عشرين سنة صيفاً وشتاءاً وحراً وبرداً وليلا ونهارا فما لقيته لقاة فى يوم إلا وهو زائد عليه بالامس ، ولقد كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد وامام كل مصر فهم بجلالتهم مادام الرجل منهم خارجا من المسجد ، فاذا دخل المسجد صار غلاما متعلما * اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا عبيد الله

ابن محمد بن بطه قال ثنا ابو بكر محمد بن أيوب العكبرى قال سمعت
ابراهيم الحربى يقول: التابعون كلهم وآخرهم احمد بن حنبل - وهو عندى
أجلهم - يقولون من حلف بالطلاق أن لايفعل شيئا ثم فعله وهو
ناس كلهم يلزمونه الطلاق. وسئل ابراهيم عن القوم يصلون عراة اذا
انكسرت بهم السفينة فقال: أما التابعون يقولون - واحمد وهو سيدهم
يقول معهم - يصلون وامامهم وسطهم يومئون إيماء لاير كعون ولا
يسجدون، وانا لا أعبأ بمن خالف التابعين واحمد معهم* اخبرنا عبدالرحمن
ابن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى الازهرى قال انا
عمر بن احمد بن هارون المقرى ان أبا الحسن بن دليل حدثه قال سمعت ابراهيم
الحربى يقول: قد رأيت رجالات الدنيا لم ار مثل ثلاثة؛ احمد بن حنبل -
وتعجز النساء ان تلد مثله - اورأيت بشر بن الحارث من قرنه الى قدمه
مملوءا عقلا، ورأيت أبا عبيد القاسم بن سلام كأنه جبل نفخ فيه علم. قال
عمر بن احمد: رأى الثلاثة ولم يحدث إلا عن احمد

«أبو بكر الاثرم» أخبرنا أبو الفتح الكروخي قال أنا محمد بن عبدالله
الانصارى قال أنا محمد بن احمد بن على المروروذى قال ثنا محمد بن الحسين
ابن موسى قال ثنا جدى قال ثنا محمد بن موسى الحلوانى قال ثنا
أبوبكر الأثرم. قال: ناظرت رجلا فقال لى: من قال بهذه المسألة؟ فقلت:
من ليس فى شرق ولا غرب مثله. قال: من؟ قلت: أحمد بن حنبل.

«عبدالوهاب الوراق» أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن
على بن ثابت قال أنا البرقانى قال أنا محمد بن العباس بن الخراز قال

ثنا جعفر بن محمد الصندلي قال سمعت خطاب بن بشر يذكر عن عبد الوهاب ـ يعني الوراق ـ قال : لما قال النبي صلى الله عليه وسلم «فردوه الى عالمه» رددناه الى احمد بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه * أنبأنا محمد بن أبي طاهر قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا المروذى قال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول: أبو عبدالله أمامنا وهو من الراسخين في العلم، اذا وقفت غدا بين يدي الله عز وجل فسألني بمن اقتديت ؟ أقول بأحمد. وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الاسلام وقد بلي عشرين سنة في هذا الأمر* أخبرنا محمد بن أبي منصرر قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري قال أنا السكن بن محمد الغساني قال أنا أبو محمد أحمد بن محمد المرعشي قال ثنا محمد بن أبي منصور الحربي قال ثنا محمد بن جعفر الراشدي. قال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول: مارأيت مثل احمد بن حنبل. قالوا له :وأي شيء بان لك من فضله وعلمه على سائر من رأيت ؟ قال :رجل سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال حدثنا وأخبرنا

«مهنى بن يحيي الشامي» أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد قال: أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا الحسين بن محمد بن حاتم قال حدثني مهنى بن يحيى الشامي. قال: مارأيت أحدا أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل، وقد رأيت سفيان ابن عيينة ووكيعا وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمرة بن ربيعة ،وكثيرا

من العلماء فما رأيت مثل أحمد بن حنبل فى علمه وفقهه وزهده وورعه.

قال المصنف رحمه الله: اقتصرنا على هؤلاء لقلة مايروون عنه من زهده وتعبده وتركنا من يروى الكثير كالمروذى لأن مايرويه يأتى فى تضون الكتاب ان شاء الله تعالى

الباب الخامس عشر

فيما يذكر من انفاذ الياس اليه السلام

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال أنبأنا القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين قال اخبرنى أبو الحسن على بن محمد الحنائى بدمشق قال أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل قال أنا أبو بكر محمد بن عيسى الطرسوسى وأبو العباس أحمد بن محمد البردعى قالا أنا أحمد بن طاهر قال ثنا العباس قال حدثنى أبى قال ثنا أبو حفص القاضى. قال: قدم على أبى عبد الله أحمد بن حنبل رجل من بحر الهند. فقال: انى رجل من بحر الهند خرجت أريد الصين فاصيب مركبنا فاتانى راكبان على موجة من أمواج البحر. فقال لى أحدهما: أتحب أن يخلصك الله على أن تقرىء أحمد بن حنبل منا السلام. قلت: ومن أحمد ومن أنتما يرحمكما الله؟ قال أنا الياس وهذا الملك الموكل بجزاير البحر واحمد بن حنبل بالعراق. قلت: نعم! فنفضنى البحر نفضة فاذا أنا بساحل الابلة، فقد جئتك أبلغك منهما السلام

الباب السادس عشر

فيما يذكر من ثناء الخضر عليه

أخبرنا عبد الملك بن ابى القسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا غالب بن على قال انا محمد بن الحسين وانا محمد بن عبد الباقى قال انبأنا رزق الله بن عبد الوهاب قال انبأنا محمد بن الحسين وسمعت اسماعيل بن احمد السمرقندى يقول سمعت على بن الحسين الحسينى يقول سمعت عبد الكريم بن محمد الشيرازى يقول سمعت محمد بن على الصوفى قالا سمعنا محمد بن عبد الله الرزاى قال سمعت بلالا الخواص يقول : كنت فى تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يماشينى فعجبت منه ثم الهمت انه الخضر فقلت له : بحق الحق من أنت؟ قال: أخوك الخضر قلت له : أريد أن اسألك مسألة: قال: سل قلت ماتقول فى الشافعى قال من الاوتاد قلت فاحمد بن حنبل قال صديق * أخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال اخبرني محمد بن محمود قال انا محمد بن احمد بن محمد قال ثنا الحسين بن احمد قال ثنا عبيد الله بن محمد ابن ابراهيم الدينورى قال سمعت اسحاق بن ابراهيم البستى يقول سمعت أبى يقول قال : رجل من أهل بغداد ركبت سفينة فى البحر فخرجنا الى جزيرة فرأيت شيخا قاعدا أبيض الرأس واللحية فسلمت عليه فقال لى

من أين أنت؟ فقلت : من أهل بغداد فقال : اذا أتيت بغداد فاقرأ احمد ابن حنبل السلام وقل له : فاصبر إن وعدالله حق ، ولا يستخفنك الذين لايوقنون . قال : ثم غاب الشيخ فعلمنا انه الخضر .

الباب السابع عشر

في ثناء غرباء العباد والأولياء عليه

اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا اسماعيل بن احمد الحيرى قال أنا أبو عبد الرحمن السلمى * وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا أبو يعقوب الحافظ قال سمعت على بن محمد بن اسحاق الهمذاني قال سمعنا ابا بكر الرازى يقول سمعت عبد الله بن موسى الطلحي يقول سمعت احمد بن العباس الشامى يقول : خرجت من بغداد أريد الحج فاستقبلنى رجل عليه أثر العبادة فقال لى من أين خرجت؟ قلت: من بغداد خرجت منها لما رأيت فيها من الفساد نخفت أن يخسف بأهلها. قال : إرجع ولا تخف فان فيها قبور أربعة من أولياء الله هم حصن لهم من جميع البلايا . قلت : من هم ؟ قال : الامام احمد بن حنبل ومعروف الكرخى وبشر بن الحارث ومنصور بن عمار. فرجعت وزرت القبور . معنى الروايتين واحد زاد أبو يعقوب . فقلت له :فانت الى أين تمضى قال إلى زيارتها. قلت: من أين أنت؟ قال: أنظر خلفك فنظرت فلم أر شيئا ثم عدت ببصرى فلم أره .

الباب الثامن عشر

فى ذكر تبرك الأولياء به وزيارتهم له

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد. قال: جئت يوما الى المنزل فقيل لى قد وجه أبوك أمس فى طلبك، فجئت فقال: جاءنى رجل امس كنت أحب أن تراه، بينما انا قاعد فى نحر الظهيرة إذ انا برجل يسأل بالباب، فكأن قلبى ارتاح فقمت ففتحت الباب فاذا برجل عليه فروة وعلى أم رأسه خرقة ما تحت فروته قميص ولا معه ركوة ولا جراب ولا عكازة قد لوحته الشمس. فقلت له: ادخل فدخل الدهليز فقلت من اين اقبلت؟ قال: من ناحية المشرق أريد بعض هذه السواحل ولولا مكانك مادخلت هذا البلد إلا أني نويت السلام عليك. قال قلت: على هذه الحال؟ قال نعم! ماالزهد فى الدنيا؟ قلت: قصر الامل، وجعلت اتعجب منه. فقلت فى نفسى: ماعندى ذهب ولا فضة فدخلت البيت فاخذت اربعة أرغفة فخرجت اليه فقلت: ما عندى ذهب ولا فضة وانما هذا من قوتى فقال او يسرك ان اقبل ذلك يا ابا عبدالله؟ قلت نعم فأخذها فوضعها تحت حضنه وقال ارجو أن تكفينى هذه زادى الى الرقة استودعك الله. فلم ازل انظر اليه الى ان خرج وكان يذكره كثيرا. اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا البرمكى قال انا عبد العزيز بن جعفر قال انا ابو بكر الخلال قال ثنا عبد الله بن اسماعيل قال ثنا محمد بن احمد السمسار قال ثنا ابو عبدالله بن سافرى ـ وراق الحسن البزاز ـ وكان ثقة قال

كنا نتعبد فى مسجد العطار ونحن أحداث بعضنا يعمل خوصا ، وبعضنا مغازل وغير ذلك ، وكان فيناشاب ذوهيئة فحدثناالشاب قال : كنا نصيد السمك بناحية الدجيل ، فانقلبت عشية فاذا رجل عليه أطمار رثة يمشى وأنا أحضر فلا ألحقه ، فاستقبلته فقلت : ياهذا أنت من الابدال ؟ قال : نعم ، قلت : أين تريد ؟ قال الشام ، قلت : من أين جئت ؟ قال من عند احمد بن حنبل ، قلت : أى شيء تعمل عنده ؟ قال أسأله عن مسألة ، أحمد منا وهو أفضل منا ، ثم جاء وقت المغرب فصلينا ، ثم العشاء ، ثم انفتل فقلت له : إن هذا السمك نصيده ، فقال : إنا لانأكل ، ثم كأن الأرض إبتلعته * قال الخلال وثنا أبو بكر المروذى قال : قدم رجل من الزهاد فأدخلته على ابى عبد الله وعليه فروة خلق ، وعلى رأسه خريقة ، وهو حاف فى برد شديد ، فسلم عليه فقال له ياأبا عبد الله قد جئت من موضع بعيد وما أردت إلا السلام عليك وأريد عبادان ، وأريد إن أنا رجعت أمر بك وأسلم عليك ، فقال له : أبو عبدالله إن قدر ، فقام الرجل فسلم وأبو عبدالله قاعد ، قال المروذى : مارأيت أحدا قط قام من عند أبي عبد الله حتى يقوم أبو عبد الله إلاهذا الرجل ، فقال لى أبو عبدالله : ماترى ماأشبهه بالأبدال ؟ أو قال إنى لاذكر به الابدال ، فأخرج اليه أبو عبد الله أربعة أرغفة مشطورة بكامخ ، وقال : لو كان عندنا لواسيناك * أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح والحسن بن أبى طالب قالا ثنا على بن محمود بن ابراهيم الجوهرى قال ثنا طلحة بن حفص الصفار قال ثنا عباس الشكلى قال ثنا اسماعيل

الديلمى قال : كنت فى البيت عند أحمد بن حنبل فاذا نحن بداق يدق الباب فخرجت اليه فاءذا أنا بفتى عليه أطمار شعر قال فقلت ما حاجتك ؟ قال أريد أحمد بن حنبل ، قال فدخلت اليه فقلت : يا أبا عبدالله بالباب شاب عليه أطمار شعر يطلبك ، قال فخرج اليه فسلم عليه ، فقال له الفتى : يا أبا عبدالله ، الزهد فى الدنيا؟ فقال له احمد ثنا سفيان عن الزهرى : أن الزهد فى الدنيا قصر الأمل ، فقال له يا أباعبدالله صفه لى ، قال وكان الفتى قائما فى الشمس والفىء بين يديه ، فقال هو أن لا تبلغ من الشمس الى الفىء ، قال ثم ذهب ليولى فقال له أحمد قف ، قال فدخل فاخرج له صرة فدفعها اليه ، فقال يا أباعبدالله من لا يبلغ من الشمس الى الفىء أى شىء يعمل بهذه ؟ ثم تركه وولى * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو إسحاق إبراهيم بن فارس قال ثنا محمد بن عمر الشهرزورى قال ثنا أبو الحسن عبدالله بن صالح الخطيب قال سمعت أبا الحسين يعقوب بن موسى قال سمعت عبد الصمد بن على يقول سمعت محمد بن فنجويه يقول سمعت أبا يعلى الموصلى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : خرجت فى وجه الصبح فاءذا أنا برجل مسبل منديله على وجهه ، فناولنى رقعه ، فلما أضاء الصبح قرأتها فاءذا فيها مكتوب :

عش موسرا إن شئت أو معسرا ... لا بد فى فى الدنيا من الغم
وكلما زادك من نعمة ... زاد الذى زادك فى الهم
إنى رأيت الناس فى دهرنا ... لا يطلبون العلم للعلم
إلا مباهاة لاصحابهم ... وعدة للخصم والظلم

قال فظننت أن محمد بن يحيي الذهلى ناولنى ، فقلت له : الرقعة التى ناولتنى ؟ فقال لى : ماراًيتك وماناولتك رقعة ، فعلمت أنها عظة لى

الباب التاسع عشر

فى ذكر تنويه ذكره

قد ذكرنا فى باب منشائه أنه كان مرتفع الذكر من زمن الصبى * وأخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبانا ابراهيم بن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال ثنا أبو بكر المروذى قال قلت لابى عبدالله : ما أكثر الداعى لك ؟ قال : أخاف أن يكون هذا استدراجا بأى شىء هذا . وقلت لابى عبد الله : ان رجلا قدم من طرسوس فقال لي : انا كنا فى بلاد الروم فى الغزو اذا هدأ الليل رفعوا أصواتهم بالدعاء ، أدعوا لابى عبد الله ، وكنا نمد المنجنيق ونرمى عنه ، ولقد رمى عنه بحجر والعلج على الحصن مترس بدرقة فذهب برأسه وبالدرقة فتغير وجهه وقال : ليته لايكون استدراجا ، ثم قال : ترى هذا استدراج ؟ قلت له : كلا . قال الخلال وثنا أحمد بن على الابار قال : سرنا فى نهر بلخ أياما وفنى زادنا ، فخرجت الى نحو بخارى أشترى طعاما ، فاءذا رجل اشقر أحمر فقال : يافتيان من اين انتم ؟ قلنا . من اهل بغداد ، قال فمافعل احمد بن حنبل ؟ قلنا تركناه فى الحياة ، فرفع رأسه يقول : اللهم - يدعوله - فقلت لرفيقي : بقى لك شىء ؟ هذا أقصى عمل الاسلام ، هذا موضع الترك . قال الخلال وثنا أبو بكر

المروذى قال قلت لابى عبدالله : إن رجلا قال لى إنه من بلاد الترك الى هاهنا يدعولك ، فكيف تؤدى شكر ماانعم الله عليك ومابث لك فى الناس . فقال: أسأل الله أن لايجعلنا مرائين . قال الخلال واخبرنى عبدالله بن احمد بن حنبل قال مضيت أنا وبلال الى محمد بن سعيد الترمذى فقال كنا عند وهب بن جرير وثم ابو عبدالله فقال لى : اقرأ فلم اقرأ فقيل له ولم ؟ قال كرهت ان اقرأ فيقول شيئا أويظهر منه شيء يتحدث به . قال الخلال واخبرنى احمد بن الحسين بن حسان قال: سمعت رجلا من خراسان يقول عندنا بخراسان ليرون أن أحمد بن حنبل لا يشبه يظنون أنه من الملائكة ! !قال أحمد بن الحسين وقال لى رجل كان فى ثغر نحن نقول: نظرة من أحمد بن حنبل خير — أو قال — :تعدل عندنا بعبادة سنة * قال الخلال وثنا أبو بكر المروذى قال سمعت على بن الجهم يقول: كنت ناشئا شابا، فرأيت الناس يمرون أفواجا ، فسألت . فقالوا : هاهنا رجل رأى أحمد ابن حنبل ؛ فقلت له : أرأيت أحمد بن حنبل ؟ فقال : صليت فى مسجده. قال المروذى وسمعت نوح بن حبيب القومسي يقول : إن امرأتين مجوسيتين وقع بينهما اختلاف فى ميراث ، فاحتكمتا إلى عالم ، فقضى على إحداهن ، فقالت : إن كنت قضيت بقضاء أحمد بن حنبل قبلت ؛ وإلا لم أرض ؟ فقال : نعم بقضاء أحمد بن حنبل ؛ فقبلت . قال المروذى : رأيت بعض النصارى المتطببين قد خرج من عند أبى عبد الله ومعه بعض القسيسين — أو الرهبان — فسمعت المتطبب يقول : إنه سألنى ان يجىء معى حتى ينظر إلى أبى عبد الله ، قال

المروذى : وأدخلت نصرانيا على أبى عبد الله يعالجه ، فقال : باأباعبدالله
إنى أشتهى أن أراك منذ سنين ، وليس بقاؤك صلاح أهل الاسلام
وحدهم ، بل هو للخلق جميعا ، وليس من أصحابنا أحد إلا وقدرضى بك .
قال المروذى فقات لأبى عبد الله : إنى لأرجو أن يكون يدعى لك
فى جميع الامصار ؟ فقال: يا أبا بكر ، إذا عرف الرجل نفسه فما ينفعه
كلام الناس .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا عبد الله بن عدى الحافظ قال
سمعت محمد بن عبد الله الصيرفى يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعى يقول
لهم : اعتبروا بهذين الرجلين : حسين الكرابيسي ، وأبى ثور؛ والحسين
فى علمه وحفظه ، وأبو ثور لا يعشره فى علمه ، فتكلم فيه أحمد بن حنبل
فى باب اللفظ فسقط ، وأثنى على أبى ثور فارتفع للزومه السنة .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال ثنا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا
محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو
مزاحم الخاقانى قال حدثنى عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى قال
سمعت أبى يقول سمعت اسحاق — يعنى ابن راهويه — يقول : دخلت
على عبد الله بن طاهر فقال لى : ما رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة ؛
يقول أحدهم إيمانى كايمان جبريل ، والله ما أستجيز أن أقول إيمانى
كايمان يحيى بن يحيى ، ولا كايمان أحمد بن حنبل . قال الخاقانى وحدثنى
أحمد بن ابراهيم قال ثنا أبو موسى الطوسى قال سمعت محمد بن يحيى يقول:

ما رأيت بزاً أنفق من بز أحمد بن حنبل ، كنت أسمع منه بالغداة وأملي بالعشي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا محمد بن عبد الملك الاسدى قال آنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان قال ثنا عبيد الله بن أبي مسلم قال أخبرني بكران بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول : لما قدمت صنعاء اليمن أنا ويحيى بن معين في وقت صلاة العصر ، فسألنا عن منزل عبد الرزاق ، فقيل إنه بقرية يقال لها الرمادة ، فمضيت لشهوتي للقائه ، وتخلف يحيى بن معين ؛ وبينها وبين صنعاء قريب ، حتى إذا سألت عن منزله قيل هذا منزله ، فلما ذهبت أدق الباب قال لى بقال تجاه داره : لا تدق فان الشيخ يهرب ؛ فجلست حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج لصلاة المغرب ، فوثبت اليه وفى يدى أحاديث قد أثبتها ، فقلت له : سلام عليكم ، تحدثني بهذه رحمك الله فانني رجل غريب . فقال لى . من أنت ؟ فقلت أنا أحمد بن حنبل ، قال فتقاصر ورجع وضمني اليه وقال : بالله أنت أبو عبد الله ؟ ثم أخذ الاحاديث فلم يزل يقرؤها حتي أشكل عليه الظلام ؛ فقال للبقال : هلم المصباح حتى خرج وقت المغرب — وكان يؤخرها — قال عبد الله : فكان أبى إذا ذكر أنه نوه باسمه عبد الرازق بكى .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت أبا العباس الحطاب

يقول : كتبت رقاعا والناس يومئذ متوافرون ؛ أسود بن سالم ، وبشر ابن الحارث ، وأحمد بن حنبل ؛ وذكر جماعة . وكتبت اسم كل رجل فى رقعة ، وصليت ركعتين ودعوت الله عز وجل أن يخرج لى رجلا أقتدى به وخلطت الرقاع وجعلتها تحت شىء ؛ ثم ضربت بيدى فخرج فبقيت أعجب . ثم صليت ركعتين ذكرت الله وخلطت الرقاع فخرج أحمد بن حنبل حتى فعلت الثالثة كذلك .

الباب العشرون

فى ذكر اعتقاده فى الاصول

سياق مذهبه فى الايمان

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا الحسن بن احمد بن محمد الشيرازى قال ثنا محمد بن بكر بن محمد قال ثنا سليمان بن الاشعث قال : سمعت احمد بن حنبل يقول : الايمان قول وعمل ويزيد وينقص ؛ والبر كله من الايمان ، والمعاصى تنقص من الايمان .

سياق قوله فى القرآن

اخبرنا ابو البركات بن على البزاز قال انا احمد بن على الطريثيثي قال انا هبة الله بن الحسن الطبرى قال أنا محمد بن عمر بن حميد قال انا محمد بن مخلد قال ثنا اسحاق يعني ـ ابن ابراهيم ـ قال سمعت احمد بن

حنبل — وسئل عن من يقول ان القرآن مخلوق — فقال : كافر.
اخبرنا يحيي بن على قال أنا جابر بن ياسين وعبد العزيز بن على
السكرى قالا أنا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال ثنا ابن منيع قال ثنا
اسحاق بن ابراهيم البغوى قال سمعت احمد بن حنبل — وسئل عن من
قال فى القرآن مخلوق — فقال : كافر . وفتح الكاف *
اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى
قال انا أبو يعقوب قال انا جدى قال انا محمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن
الفضل قال سمعت سلامة بن شبيب يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول :
من قال القرآن مخلوق فهو كافر * اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال
انا عبد الله بن محمد قال انا على بن عبد الله البلخى قال أنا أبو بكر بن ابي
الفضل قال ثنا أبو احمد بن ابى اسامة قال ثنا اسماعيل بن الحسن السراج
قال : سألت احمد بن حنبل عن من يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : كافر.
وعن من يقول لفظى بالقرآن مخلوق ؟ فقال : جهمى * اخبرنا عبد الله
ابن على المقرى قال أنا عبد الملك بن احمد السيورى قال انا الحسن بن محمد
الخلال قال ثنا أبو حفص بن شاهين قال ثنا الحسن بن صالح بن شيخ بن
عميرة قال سمعت اسحاق بن منصور الكوسج يقول : سألت احمد بن
حنبل عن الرجل يقول : القرآن مخلوق ما هو عندك ؟ فقال : ك ف ر
مقطع * اخبرنا عبد الله بن على قال ثنا عبد الملك بن أحمد قال ثنا أبو محمد
الخلال قال ثنا على بن العباس البردانى قال ثنا يحيي بن محمد بن سهل قال
ثنا هرون بن عبد الرحمن العكبرى قال سألت أحمد بن حنبل قلت : يا أبا

عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ؟ فقال : منه بدأ علمه ، وإليه يعود حكمه * أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب قال انا الحسن بن احمد بن البنا قال انا أبو الفتح محمد بن احمد بن أبي الفوارس قال ثنا ابو بكر احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهري قال ثنا صالح بن أحمد قال: تناهى الى أن أبا طالب يقول يحكي عن أبي أنه يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق فأخبرت أبي بذلك فقال : من أخبرك ؟ فقلت فلان ، فقال ابعث الى أبي طالب ، فوجهت اليه فجاء وجاء فوران ، فقال له أبي أنا قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ وغضب وجعل يرعد ، فقال : قرأت عليك قل هو الله أحد فقلت لي ليس هذا بمخلوق ؟ فقال له : لم حكيت عني أني قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ وبلغني أنك وضعت ذلك في كتاب وكتبت به الى قوم ، فان كان في كتابك فامحه اشد المحو ، واكتب الى القوم الذين كتبت لهم إني لم أقل ذلك . فجعل فوران يعتذر له ، وانصرف من عنده وهو مرعوب . فعاد أبو طالب فذكر انه قد كان حك ذلك من كتابه ، وأنه كتب الى القوم يخبرهم انه وهم على أبي في الحكاية .

سياق مذهبه في أخبار الصفات

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال انا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا محمد بن احمد بن الحسين قال انا جدي ابو النضر قال أنا محمد بن ابراهيم بن خالد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال قال أبي : هذه

الاحاديث برويها كما جاءت * اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا أبو يعقوب واحمد بن محمد بن خزيمة وغيرهما ان أحمد بن محمد بن عيسي اخبرهم قال ثنا يعقوب بن اسحاق بن محمود قال حدثني سعيد بن خشام السمرقندى قال ثنا محمد بن يونس السرخسى قال ثنا محمد بن حميد الاندرانى قال قال أحمد بن حنبل : من صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة ارجاء ما غاب عنه من الأمور الى الله ، كما جاءت الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة يرون ربهم » فيصدقها ولا يضرب لها الامثال ، هذا ما اجتمع عليه العلماء فى الآفاق .

سياق مذهبه فى ذم الكلام واهله

اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا أبو يعقوب قال أنا محمد بن الحسن بن سليمان قال انا محمد بن ابراهيم بن خالد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : كتب ابى الى عبيد الله بن يحيي بن خاقان : لست بصاحب كلام ، ولا أرى الكلام فى شىء من هذا إلا ما كان فى كتاب أو حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو عن أصحابه ، فأما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود * اخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال انا اسحاق بن ابراهيم قال انا جدى قال انا يعقوب بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابراهيم بن الوليد الاصبهانى قال سمعت ابا عمران موسى بن عبد الله الطرسوسى قال سمعت احمد بن حنبل يقول : لا تجالسوا أهل الكلام وان ذبوا عن السنة .

اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا الحسن بن العباس الحارثى قال انا احمد بن حسنويه قال ثنا الفضل بن محمود قال أنا أحمد بن محمد بن الليث قال سمعت أحمد بن زنجويه يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : اللفظية شر من الجهمية . قال ابن الليث : وسئل احمد بن حنبل — وأنا حاضر — عن الواقفة ؟ فقال : الواقفة والجهمية واللفظية عندنا سواء * اخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا محمد بن المنتصر قال انا أبو بكر بن أبي الفضل قال قال محمد بن ابراهيم الصرام سمعت أبا بكر البلخى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا صليت وبجنبك جهمى فاعد * اخبرنا عبد الوهاب الانماطى قال انا ابو الفضل بن خيرون وابو طاهر البقلاوى وأبو الحسين بن الطيورى قالوا ثنا أبو على بن شاذان قال أنا احمد بن سلمان العباداني قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى قال سمعت سلمة بن شبيب يقول : دخلت على أحمد بن حنبل فقلت : ماتقول فيمن يقول القرآن كلام الله ؟ فقال أحمد : من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كافر . ثم قال لا تشكن فى كفرهم فان من لم يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فهو يقول مخلوق ، ومن قال هو مخلوق فهو كافر بالله عز وجل . قال سلمة: وقلت لاحمد: الواقفه كفار ؟ فقال . كفار * أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم

قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا ابو يعقوب قال ثنا جدى قال
وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى
قال أنا يحيى بن الفضل قال ثنا الحسن بن محمد بن الحسن قالا أنا يعقوب
بن اسحق قال ثنا شكر قال سمعت محمد بن مسلم بن واره يقول : سمعت
أحمد بن حنبل يقول : من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمى *
أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى
قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال ثنا يعقوب بن اسحق قال حدثني
عبد الله بن أحمد قال : قلت لاحمد إن الكرابيسى يقول : لفظي بالقرآن
مخلوق . قال : كذب الخبيث هتكه الله ، قدخلف هذا بشراً المريسى
أخبرنا عبد الله بن على المقرى قال أنا عبد الملك بن أحمد السيورى قال
أنا ابو محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن عروة قال ثنا الحسن بن على بن
زكرياء قال : سمعت سلمة بن شبيب يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول.
الواقفى لاتشكن فى كفره. أخبرنا عبد الله قال أنا عبد الملك قال أنا الخلال قال
ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال ثنا أحمد بن سليمان عن اسحق بن ابراهيم بن هانى
قال: سئل احمد بن حنبل عن من يقول لفظى بالقرآن مخلوق أيصلى خلفه؟ قال:
لا يصلى خلفه ولا يجالس ولا يكلم ولا يصلى عليه * انبأنا محمد بن ابى منصور
قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال سمعت
ابا الفتح محمد بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز البغوى قال سمعت جدى
يقول سمعت ابن زنجوية يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : علماء
المعتزلة زنادقة . اخبرنا هبة الله بن الحسين الحاسب قال انا الحسن بن احمد

بن البنا قال انا ابو الفتح بن ابي الفوارس قال ثنا ابو بكر احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا ابو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى قال ثنا صالح بن احمد قال : سئل ابى يصلى الرجل خلف القدرى ؟ فقال : ان الله لايعلم ما يعمل العباد حتى يعملوا فلاتصلى خلفه ! ولا تصلى خلف الرافضى اذا كان يتناول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وسمعت ابى يقول : افترقت الجهمية على ثلاث فرق ، فرقة قالوا القرآن مخلوق وفرقة قالوا كلام الله وسكتوا ، وفرقة قالوا لفظنا بالقرآن مخلوق . قلت لابى : فلا يكلم من وقف ؟ قال لا يكلم . قلت فان كلمه رجل ؟ قال : تأمره فان ترك كلامه كلمته ، وان لم يترك كلامه فلا تكلمه . وقال أبى : لا يصلى خلف من قال القرآن مخلوق ؛ فان صلى رجل أعاد ولا خلف واقفى ولاخلف لفظى .

سياق كلامه فى تفضيل الصحابة

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أخبرنى أبو يعقوب قال أنا جدى قال حدثنى يعقوب بن اسحاق قال ثنا أبو بكر المطوعى ـ يعقوب بن اسحاق البغدادى ـ قال سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عن التفضيل ـ فقال على حديث ابن عمر : أبو بكر وعمر وعثمان ، والخلافة على حديث سفينة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى . فقال له من سأله هذا حشرج . فقال : لا ، حماد بن سلمة —

يعنى ان حماد بن سلمة، وحشرج بن نباته — رويا هذا الحديث — حديث سفينة ، وفى حشرج غمص ، وحماد بن سلمة إمام * أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا عبد العزيز بن على الحربى قال ثنا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال ثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبى عن الشهادة لابى بكر وعمر أنهما فى الجنة ؟ قال : نعم ؛ اذهب إلى حديث سعيد بن زيد ، قال : أشهد ان النبى فى الجنة ، وكذلك أصحاب النبى التسعة . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أهل الجنة عشرون ومائة صنف، ثمانون منها أمتى » فاذا لم يكن أصحاب رسول الله منهم فمن يكون ؟ * قال عبد الله ابن محمد وسمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى يقول قال أحمد بن حنبل : يا أبا الحسن ، إذا رأيت رجلا يذكر أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الاسلام * أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسن بن أحمد اذناً قال ثنا محمد بن الحافظ قال ثنا احمد بن جعفر بن سلم أن أبا بكر المروذى قال قال احمد ابن حنبل : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم أبو بكر ليصلى بالناس ؛ وقد كان فى القوم من هو اقرأ منه ، وانما اراد الخلافة * اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال ثنا على بن محمد المعدل قال انا ابن السماك قال ثنا الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا محمد بن سليمان قال عبدوس بن ملك العطار قال سمعت اباعبد الله احمد بن حنبل يقول : خير هذه الامة بعد نبيها ابى بكر الصديق ؛ ثم

عمر بن الخطاب ؛ ثم عثمان بن عفان ، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدم اصحاب رسول الله لم يختلفوا فى ذلك ، ثم بعد هؤلاء الثلاثة اصحاب الشورى الخمسة : على ؛ والزبير ؛ وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ؛ وسعد ؛ وكلهم يصلح للخلافة ؛ وكلهم امام يذهب فى ذلك إلى حديث ابن عمر : كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى ؛ واصحابه متوافرون ، ابو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نسكت ، ثم من بعد اصحاب الشورى اهل بدر من المهاجرين ، ثم أهل بدر من الانصار من اصحاب رسول الله على قدر الهجرة والسابقة أولا فأولا ، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله القرن الذين بعث فيهم كل من صحبه : سنة ، أو شهرا ، أو يوما ، او ساعة ، أو رآه فهو من اصحابه ، له من الصحبة على قدر ما صحبه ؛ وكانت سابقته معه ، وسمع منه ونظر اليه نظرة ، فادناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ، ولو لقوا الله بجميع الاعمال كان هؤلاء الذين صحبوا النبى ورأوه وسمعوا منه أفضل لصحبتهم من التابعين ولو عملوا كل اعمال الخير ؛ ومن انتقص احدا من اصحاب رسول الله ، أو أبغضه لحدث كان منه ، أو ذكر مساويه كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما .

سياق مذهبه فى تقديم عثمان على على عليهما السلام

اخبرنا ابو القاسم هبه الله بن الحسين الحاسب قال انا ابو على الحسن بن احمد بن البنا قال انا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس قال ثنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : سئل ابى وانا شاهد عن من يقدم عليا على

عثمان ؟ قال : يبدع « فقال هذا اهل ان يبدع » أصحاب رسول الله قدموا عثمان رضى الله عنه .

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا ابو يعقوب قال انا محمد بن محمد الصفار الصدوق قال ثنا محمد بن ابراهيم بن نافع قال ثنا داود بن الحسين البيهقى قال ثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال : لما حمل احمد بن حنبل من العسكر الى الروم نزل هاهنا حمص ، قال فدخلت عليه فقلت : يأبا عبد الله ، ما تقول فى على وعثمان؟ فقال: عثمان، ثم على . ثم قال : يا أباحفص من فضل علياً على عثمان فقد أزرى باصحاب الشورى * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال ثنا محمد بن احمد الحافظ قال ثنا محمد بن مظفر قال ثنا محمد بن محمد ابن سليمان قال ثنا محمد بن عوف قال : سألت احمد بن حنبل ما تقول فى التفضيل ؟ فقال : من فضل علياً على أبى بكر فقد طعن على رسول الله ، ومن قدم علياً على عمر فقد طعن على رسول الله وعلى أبى بكر ، ومن قدم علياً على عثمان فقد طعن على رسول الله وأبى بكر وعمر وعلى المهاجرين ، ولا أحسب يصلح له عمل .

(سياق كلامه فى على عليه السلام وأهل البيت)

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال انا على بن محمد القرشى قال ثنا أبو عمر الزاهد قال أخبرنى السيارى قال أخبرني ابو العباس بن مسروق قال اخبرنى عبد الله بن احمد بن حنبل قال : كنت بين يدى أبى جالساً ذات يوم ، فجاءت طائفة من الكرخية

فذكروا خلافة أبى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان فاكثروا، وذكروا خلافة على بن أبي طالب فزادوا وأطالوا، فرفع أبى راسه اليهم فقال: ياهؤلاء، قد أكثرتم القول فى على والخلافة إن الخلافة لم تزين على بل على زينها. قال السيارى فحدثت بهذا بعض الشيعة فقال لى: قد أخرجت نصف ماكان فى قلبى على احمد بن حنبل من البغض * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا محمد بن على بن ميمون قال أنا محمد بن على بن عبد الرحمن قال ثنا أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد الطبرى قال سمعت ابا الحسن احمد بن ابى القاسم بن الريان قال سمعت عبدالله بن احمد بن حنبل يقول: حدث أبى بحديث سفينة فقلت: ياأبه ما تقول فى التفضيل؟ قال: فى الخلافة ابو بكر وعمر وعثمان. فقلت: فعلى بن أبى طالب؟ قال يابنى على بن أبى طالب من أهل بيت لا يقاس بهم أحد * أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبانا المؤتمن بن احمد قال أنا محمد بن الوراق قال أنا محمد بن الحسين الصنعانى قال أنا سعيد بن محمد بن بلبل قال سمعت اباالفضل الطوسى يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت ابى يقول: ما لاحد من الصحابة من الفضائل بالاسانيد الصحاح مثل ما لعلى رضى الله عنه * أخبرنا عبدالملك بن ابى القاسم قال اخبرنا عبدالله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال ثنا محمد بن احمد بن بشر الحافظ قال ثنا احمد بن الحسين الرازى قال ثنا محمد بن مخلد قال سمعت أباسعيد هشام بن منصور البخارى يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من لم يثبت الامامة لعلى فهو أضل من حمار أهله * أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسن بن أحمد اذنا قال أنا هلال بن محمد قال أنا عثمان قال أنا حنبل قال قلت لابي عبدالله

احمد بن حنبل : خلافة علي عليه السلام هل هي ثابتة ؟ فقال : سبحان الله يقيم على الحدود ويقطع ، ويأخذ الصدقة ويقسمها بلا حق وجب له !! أعوذ بالله من هذه المقالة ؛ نعم خليفة رضيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوا خلفه وغزوا معه وجاهدوا وحجوا وكانوا يسمونه أمير المؤمنين راضين بذلك غير منكرين فنحن تبع لهم .

(سياق قوله فيما شجر بين الصحابة)

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبانا الحسن بن احمد الفقيه قال أنا محمد بن احمد قال ثنا ابن سلم قال انا احمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال قيل لعبد الله بن أحمد بن حنبل ونحن بالعسكر وقد جاء بعض رسل الخليفة فقال : يا أبا عبد الله ماتقول فيما كان بين على ومعاوية ؟ فقال أبو عبد الله : ماأقول فيهم الا الحسنى . قال المروذى : وسمعت أبا عبد الله وذكر له أصحاب رسول الله فقال : رحمهم الله أجمعين ومعاوية وعمرو ابن العاص وأبو موسى الاشعرى والمغيرة كلهم وصفهم الله تعالى فى كتابه فقال : (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) * أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الحسن بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن عثمان الصفار قال ثنا أبو القاسم اسحق بن ابراهيم بن آزر الفقيه قال حدثنى أبى قال حضرت أحمد بن حنبل وساله رجل عن ماجرى بين على ومعاوية ؟ فاعرض عنه فقيل له : يا أبا عبد الله هو رجل من بنى هاشم . فاقبل عليه فقال : اقرأ (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) *

سياق كلامه فى الرافضة

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبانا الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا محمد بن احمد الحافظ قال أنا ابن الصواف قال ثنا عبد الله قال قلت لأبى: من الرافضى؟ قال: الذى يشتم ويسب أبا بكر وعمر. قال وسألت أبى عن رجل يشتم رجلا من أصحاب رسول الله؟ قال ما أراه على الاسلام.

سياق جمل من اعتقاده

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب واحمد بن حمزة وغيرهما قالوا أنا احمد بن محمد بن عيسى قال ثنا يعقوب بن اسحق قال حدثنى سعيد بن خشنام مولى بنى هاشم قال أنا محمد بن يونس السرخسى قال ثنا محمد بن حميد الاندرانى قال قال أحمد بن حنبل: صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأقر بجميع ما أتت به الانبياء والرسل، وعقد قلبه على ماظهر من لسانه، ولم يشك فى ايمانه، ولم يكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب، وارجأ ما غاب عنه من الامور الى الله، وفوض أمره الى الله، ولم يقطع بالذنوب العصمة من عند الله، وعلم أن كل شىء بقضاء الله وقدره الخير والشر جميعا، ورجا لمحسن أمة محمد، وتخوف على مسيئهم، ولم ينزل أحدا من أمة محمد الجنة بالاحسان، ولا النار بذنب اكتسبه، حتى يكون الله الذى ينزل خلقه حيث يشاء، وعرف حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقدم أبا بكر

وعمر وعثمان ، وعرف حق على بن أبي طالب ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، على سائر الصحابة. فان هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل حراء فقال النبي صلي الله عليه وسلم : « اسكن حراء فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد » والنبى عاشرهم . وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم ، وحدث بفضائلهم ، وأمسك عن ماشجر بينهم ، وصلاة العيدين والخوف والجمعة والجماعات مع كل أمير بر أو فاجر ، والمسح على الخفين فى السفر والحضر ، والتقصير فى السفر ، والقرآن كلام الله وتنزيله وليس بمخلوق ، والايمان قول وعمل يزيد وينقص ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً إلى آخر عصابة يقاتلون الدجال ، لايضرهم جور جائر ، والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة على حكم الكتاب والسنة ، والتكبير على الجنائز أربعا ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولا تخرج عليهم بسيفك ، ولا تقاتل فى فتنة وتلزم بيتك ، والايمان بعذاب القبر ، والايمان بمنكر ونكير ، والايمان بالحوض والشفاعة ، والايمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى ، وأن الموحدين يخرجون من النار بعد ما امتحنوا كما جاءت الأحاديث فى هذه الاشياء عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا نضرب لها الامثال . هذا ما اجتمع عليه العلماء فى الآفاق *

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا محمد بن احمد بن الفاضل قال أنا عبد الله بن محمد بن بشر بن بكر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد البردعى التميمي قال:

لما أشكل على مسدد بن مسرهد أمر الفتنة وما وقع فيه الناس من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والارجاء ، كتب الى أحمد ابن حنبل : ا كتب الى بسنة النبي صلى الله عليه وسلم . فلما ورد الكتاب على أحمد بكى وقال : انا لله وانا اليه راجعون ، يزعم هذا البصرى أنه أنفق فى العلم مالا عظيما وهو لا يهتدى الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكتب اليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى جعل فى كل زمان بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ، وينهون عن الردى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، وبسنة النبي أهل الجهالة والردى ، فكم من قتيل لابليس قد أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ينفون عن دين الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين الذين اعتقدوا لوثة البدع ، وأطلقوا أعنة الفتنة ، مختلفين فى الكتاب ، يقولون على الله وفى الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، وفى كتابه بغير علم ، فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة ، وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم تسليما . أما بعد : وفقنا الله وإياكم لكل مافيه رضاه ؛ وجنبنا وإياكم كل مافيه سخطه ، واستعملنا وإياكم عمل الخاشعين له ، العارفين به ، فانه المسئول . ذلك وأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجماعة ؛ فقد علمتم ما حل بمن خالفها ، وما جاء فيمن اتبعها ، فانه بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ان الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها » وأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئا فانه كلام الله . وما تكلم الله به فليس بمخلوق ، وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق ، وما فى اللوح

المحفوظ فغير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله ، ومن لم يكفرهم فهو كافر . ثم من بعد كتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، والحديث عنه وعن المهذيين من صحابة النبي ، والتابعين من بعدهم ، والتصديق بما جاءت به الرسل ، واتباع السنة نجاة ، وهي التي نقلها أهل العلم كابراً عن كابر ، واحذروا رأى جهم فانه صاحب رأى وخصومات . وأما الجهمية فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم انهم قالوا : افترقت الجهمية على ثلاث فرق : فقال بعضهم القرآن كلام الله وهو مخلوق ، وقال بعضهم القرآن كلام الله وسكت وهم الواقفة ، وقال بعضهم الفاظنا بالقرآن مخلوقة . فهؤلاء كلهم جهمية ، وأجمعوا على أن من كان هذا قوله فحكمه إن لم يتب لم تحل ذبيحته ولا تجوز قضاياه ، والايمان قول وعمل يزيد وينقص ، زيادته اذا أحسنت ، ونقصانه اذا أسأت ، ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام ، فان تاب رجع الى الايمان ، ولا يخرجه من الاسلام الا الشرك بالله العظيم ، أو يرد فريضة من فرائض الله جاحداً لها ، فان تركها تهاونابها وكسلا كان في مشيئة الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه . وأما المعتزلة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يكفرون بالذنب ؛ فمن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم كافر ، وأن أخوة يوسف حين كذبوا أباهم كفار . وأجمعت المعتزلة أن من سرق حبة في النار ، تبين منه امرأته ، ويستأنف الحج ان كان حج . فهؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كفار ، وحكمهم أن لا يكلموا ولا تؤكل ذبائحهم حتى يتوبوا .

وأما الرافضة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا : إن عليا

أفضل من أبى بكر ، وأن اسلام على أقدم من اسلام ابى بكر ، فمن زعم ان عليا أفضل من ابى بكر ، فقد رد الكتاب والسنة لقوله عز وجل : (محمد رسول الله والذين معه) فقدم أبابكر بعد النبى ، ولم يقدم عليا . وقال: «لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلا » يعنى نفسه - ومن زعم أن اسلام على كان أقدم من اسلام أبى بكر فقد أخطأ ، لانه اسلم أبو بكر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة ، وعلى يومئذ ابن سبع سنين لم تجر عليه الاحكام والحدود والفرائض . ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره ، وحلوه ومره من الله ، وأن الله خلق الجنة قبل خلق الخلق ، وخلق للجنة أهلا ونعيمها دائم ، فمن زعم أنه يبيد من الجنة شيئا فهو كافر ، وخلق النار وخلق للنار أهلا ، وعذابها دائم ، وان يخرج قوما من النار بشفاعة رسول الله ، وأن أهل الجنة يرون ربهم بابصارهم لامحالة ، وأن الله كلم موسى تكليما ، واتخذ ابراهيم خليلا ، والميزان حق ، والصراط حق ، والانبياء حق ، وعيسى بن مريم عبد الله ورسوله ، والايمان بالحوض والشفاعة ، والايمان بالعرش والكرسى ، والايمان بملك الموت انه يقبض الارواح ثم يرد الارواح الى الاجساد ويسألون عن الايمان والتوحيد والرسل ، والايمان بالنفخ فى الصور والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل ، وان القبر الذى هو بالمدينة قبر النبى محمد صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر ، وقلوب العباد بين اصبعين من أصابع الله ، والدجال خارج فى هذه الامة لامحالة ، وينزل عيسى بن مريم الى الارض فيقتله بباب لد . وما أنكرته العلماء من اهل السنة فهو منكر ، واحذروا البدع

كلها ، ولا عين تطرف بعد النبي أفضل من أبى بكر ، ولا بعد أبى بكر عين تطرف أفضل من عمر ، ولا بعد عمر عين تطرف أفضل من عثمان ، قال أحمد : كنا نقول أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت عن على حين صح لنا حديث ابن عمر بالتفضيل . قال أحمد : هم والله الخلفاء الراشدون المهديون. وأن نشهد للعشرة أنهم فى الجنة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح . فمن شهد له النبى صلى الله عليه وسلم شهدنا له بالجنة ، ورفع اليدين فى الصلاة زيادة فى الحسنات . والجهر بآمين عند قول الامام ولا الضالين . والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولا يخرج عليهم بالسيف ، ولا يقاتل فى الفتنة ، ولا تتألى على أحد من المسلمين أن يقول : فلان فى الجنة وفلان فى النار ، الا العشرة الذين يشهد لهم النبى صلي الله عليه وسلم بالجنة - وصفوا الله بما وصف الله به نفسه ، وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه ، واحذروا الجدال مع أصحاب الاهواء ، والكف عن مساوى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، والتحدث بفضائلهم ، والامساك عن ماشجر بينهم ، ولا تشاور أهل البدع فى دينك ، ولا تفارقه فى سفرك ؛ ولا نكاح الا بولى وخاطب وشاهدى عدل ؛ والمتعة حرام الى يوم القيامة ، والصلاة خلف كل بر وفاجر ، صلاة الجمعة ، وصلاة العيدين ، والصلاة على من مات من أهل القبلة وحسابهم على الله ، والخروج مع كل امام خرج فى غزوة أو حجة ، والتكبير على الجنازة اربع ، فان كبر الامام خمسا فكبر معه كفعل

علي بن ابي طالب . قال عبدالله بن مسعود : كبر ما كبر امامك ، قال احمد:
خالفني الشافعي فقال : إن زاد علي اربع تكبيرات تعاد الصلاة . واحتج
علي بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلى على جنازة فكبر
أربعا ، والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ؛ وللمقيم يوم وليلة ،
وصلاة الليل والنهار مثنى مثنى ، ولا صلاة قبل العيد ، واذا دخلت المسجد
فلا تجلس حتى تصلي ركعتين تحية المسجد ؛ والوتر ركعة والاقامة فرض ،
أحب اهل السنة على ما كان منهم ، أماتنا الله واياكم على الاسلام والسنة ،
ورزقنا وإياكم العلم ، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى * أخبرنا أبو البركات بن
علي البزاز قال انا أحمد بن علي الطريثيثي قال أنا هبة الله بن الحسن
الطبري ، وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انبانا الحسن بن أحمد الفقيه قالا
ثنا علي بن احمد المعدل قال ثنا عثمان بن احمد قال ثنا أبو محمد الحسن بن
عبدالوهاب قال ثنا ابو جعفر محمد بن سليمان المنقري قال ثنا عبدوس بن ملك
العطار قال سمعت أباعبد الله أحمد بن حنبل يقول : أصول السنة
عندنا التمسك بما كان عايه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
والاقتداء بهم ، وترك البدع ؛ وكل بدعة فهي ضلالة ، وترك المراء والجدال
والخصومات في الدين ، فالسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
والسنة تفسر القرآن ، وهي دلايل القرآن ، وليس في السنة قياس ، ولا
تضرب لها الامثال ، ولا تدرك بالعقول والاهواء ، إنما هو الاتباع وترك
الهوى . ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة ولم يقبلها و يؤمن بها

لم يكن من أهلها : الايمان بالقدر خيره و شره ، والتصديق بالاحاديث فيه والايمان بها ، لايقال لم ولا كيف ؟ إنما هو التصديق والايمان بها ، ومن لم يعرف تفسير الحديث وبلغه عقله فقد كفى ذلك واحكم له ، فعليه الايمان به والتسليم له ، مثل حديث الصادق المصدوق ؛ ومثل ما كان مثله في القدر ، ومثل أحاديث الرؤية كلها ، وان نبت عن الاسماع ، واستوحش منها المستمع ، فانما عليه الايمان بها وان لا يرد منها حرفا واحداً ، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات ، وأن لاتخاصم أحدا ولا تناظره ، ولا تتعلم الجدال فان الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهي عنه لا يكون صاحبه وإن أصاب بكلامه السنة من أهل السنة ، حتي يدع الجدال ويسلم ويؤمن بالآثار ؛ والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ولا تضعف أن تقول وليس بمخلوق ، فان كلام الله ليس ببائن منه ، وليس منه شيء مخلوقا ؛ وإياك ومناظرة من أحدث فيه ، ومن قال باللفظ وغيره ، ومن وقف فيه فقال لاأدري مخلوق أو ليس بمخلوق ، وانما هو كلام الله . فهذا صاحب بدعة مثل من قال هو مخلوق ، وانما هو كلام الله وليس بمخلوق ، والايمان بالرؤية يوم القيامة كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الصحاح ؛ وأن النبي صلى الله عليه وسلم قدرأى ربه ، فانه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس . والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ والكلام

فيه بدعة ؛ ولكن نؤمن به على ظاهره ولا نناظر فيه أحدا . والايمان بالميزان يوم القيامة كما جاء: « يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة » وتوزن أعمال العباد كما جاء فى الاثر ، والتصديق به والاعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته ، وأن الله تعالى يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان ، والايمان به والتصديق ، والايمان بالحوض وان لرسول الله حوضا يوم القيامة ترد عليه أمته عرضه مثل طوله مسيرة شهر ؛ آنيته كعدد نجوم السماء على ما صحت به الاخبار من غير وجه ، والايمان بعذاب القبر وأن هذه الامة تفتن فى قبورها ؛ ويسأل عن الايمان والاسلام ومن ربه ومن نبيه ، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله وكيف أراد . والايمان به والتصديق به ، والايمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وبقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحما ، فيؤمر بهم الى نهر على باب الجنة كما جاء الاثر كيف شاء وكما شاء ؛ انما هو الايمان به والتصديق به ؛ والايمان ان المسيخ الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر ؛ والاحاديث التى جاءت فيه ؛ والايمان بان ذلك كائن ، وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل فيقتله بباب لد ، والايمان قول وعمل يزيد وينقص ، كما جاء فى الخبر : « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا » ومن ترك الصلاة فقد كفر ، وليس من الاعمال شيء تركه كفر الا الصلاة ؛ من تركها فهو كافر وقد أحل الله قتله ؛ والنفاق هو الكفر ، أن يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الاسلام فى العلانية ؛ مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . « ثلاث من كن فيه فهو منافق على التغليظ » نرويها كما جاءت ولا نفسرها .

وقوله : «لا ترجعوا بعدى كفاراً ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض» ومثل «اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار» ومثل «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ، ومثل «من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» ومثل «كفر بالله تبرؤ من نسب وان دق» ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ . فانا نسلم له وان لم نعلم تفسيرها ، ولا نتكلم فيه ولا نجادل ، ولا نفسر هذه الأحاديث الا مثل ما جاءت لا نردها الا بأحق منها ؛ والرجم حق على من زنى وقد أحصن اذا اعترف أو قامت عليه بينة ؛ قد رجم رسول الله ورجمت الائمة الراشدون . ولا نشهد على أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار ، نرجو للصالح ونخاف على المسىء المذنب ونرجو له رحمة الله . ومن لقى الله بذنب تجب له به النار تائباً غير مصر عليه فان الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك فى الدنيا من الذنوب التى قد استوجب بها العقوبة فامره الى الله ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ؛ ومن لقيه من كافر عذبه ولم يغفر له ؛ قال : ومن الايمان الاعتقاد ان الجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «دخلت الجنة فرأيت قصرا ، ودخلت فرأيت فيها الكوثر ، واطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا ، واطلعت فى النار فرأيت كذا» فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله ؛ ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار ؛ ومن مات من أهل القبلة موحدا نصلى عليه ونستغفر له ؛ ولا نحجب عنه الاستغفار ، ولا نترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرا كان أو كبيرا أمره الى الله عز وجل ، وقتال اللصوص والخوارج جائز اذا

عرضوا للرجل فى نفسه وماله ؛ فله أن يقاتل عن نفسه وماله ؛ويدفع عنهما بكل مايقدر ، وليس له اذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم أو يتبع آثارهم ، ليس لاحد الا للامام أو ولاة المسلمين، إنما له أن يدفع عن نفسه فى مقامه ذلك وينوى بجهده أن لايقتل أحداً، فان أتى على يديه فى دفعه عن نفسه فى المعرفة فأبعد الله المقتول ، وإن قتل هذا فى تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء فى الاحاديث وجميع الآثار فى هذا إنما أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا اتباعه ، ولا يجهز عليه إن صرع ، وان كان جريحاً، وإن أخذه أسيراً فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد، ولكن يرفع أمره الى من ولاه الله فيحكم فيه ،والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين ، البر والفاجر ، ومن ولى الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفه وسمى أمير المؤمنين ؛ والغزو ماض مع الامراء الى يوم القيامة،البر والفاجر،وقسمة الفىء ، وإقامة الحدود الى الائمة ماض ، ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات اليهم جائزة نافذة ، من دفعها اليهم أجزأت عنه ، براً كان أو فاجراً ؛ وصلاة الجمعة خلفه وخلف كل من ولى جائز إمامته ركعتين ، من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ، ليس له من فضل الجمعة شىء اذا لم ير الصلاة خلف الائمة من كانوا ، برهم وفاجرهم ، فالسنة أن تصلى معهم ركعتين ، وتدين بانها تامة لايكن فى صدرك شك ؛ ومن خرج على امام من أئمة المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأى وجه كان ، بالرضى أو بالغلبة ، فقد

شق هذا الخارج عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية . ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق

أخبرنا المحمد ان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا أنا أحمد بن الحسن المعدل قال ابن ناصر وأنا المبارك بن عبد الجبار واحمد بن المظفر التمار قالوا انا عبد العزيز بن علي القرميسيني قال ثنا أبو بكر محمد بن احمد الحافظ قال ثنا الحسن بن اسماعيل الربعي قال قال لي أحمد بن حنبل امام أهل السنة ، والصابر لله عز وجل تحت المحنة : اجمع سبعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الامصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولها الرضى بقضاء الله والتسليم لامره ، والصبر تحت حكمه والأخذ بما أمر الله به ، والنهى عما نهى عنه ؛ واخلاص العمل لله ، والايمان بالقدر خيره وشره ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين والمسح على الخفين ، والجهاد مع كل خليفة بر وفاجر ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، والايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والقرآن كلام الله منزل على قلب نبيه صلى الله عليه وسلم غير مخلوق من حيث ماتلي ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عدل أو جور ؛ ولا نخرج على الأمراء بالسيف وان جاروا ، ولا يكفر أحداً من أهل التوحيد وان عملوا بالكبائر ، والكف عن ماشجر بين أصحاب رسول الله ، وأفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ابن عم رسول الله ، والترحم على جميع أزواج رسول الله وأولاده

وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين . فهذه السنة الزموها تسلموا ، أخذها بركة ، وتركها ضلالة .

الباب الحادي والعشرون

فى ذكر تمسكه بالسنة والاثر

كان رضى الله عنه شديد الاتباع للآثار ؛ حتى أنه بلغنا عن أبى الحسين بن المنادى أنه قال : استأذن احمد زوجته فى أن يتسرى طلبا للاتباع فأذنت له ، فاشترى جارية بثمن يسير وسماها ريحانة . استنانا برسول الله صلى الله عليه وسلم *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبى قال حدثنى أبو بكر محمد بن جعفر البستى قال أخبرنى الحسن بن على بن نصر قال ثنا الحسن بن أيوب البغدادى قال : قيل لابى عبد الله احمد بن حنبل : أحياك الله يا أبا عبد الله على الاسلام . قال : والسنة *

أخبرنا محمد بن ناصر قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد بن عبد الواحد الحربى قال انا أبو عمر بن حيويه ان أبا محمد المداينى حدثهم قال سمعت عبد الملك الميمونى يقول : مارأت عينى أفضل من احمد بن حنبل ، وما رأيت أحداً من المحدثين أشد تعظيما لحرمات الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اذا صحت عنده ولا أشد اتباعا منه *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال انا أبو عبد الله بن بطة قال ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال ثنا أبو جعفر محمد بن داود قال قال لنا أبو بكر المروذي : خرجت مع أبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الى المسجد ، فلما دخل قام ليركع ، فرأيته وقد أخرج يده من كمه وقال هكذا - وأومى بأصبعيه يحركهما - فلما قضى الصلاة قلت يا أبا عبد الله : رأيتك تومى بأصبعيك وأنت تصلى ؟ قال : إن الشيطان أتانى فقال ما غسلت رجليك . قلت : بشاهدين عدلين *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا على بن احمد البسرى عن أبي عبد الله بن بطة قال ثنا النيسابورى قال ثنا الميمونى قال قال لى أحمد بن حنبل : يا أبا الحسن إياك أن تتكلم فى مسألة ليس لك فيها إمام *

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب قال ثنا الحسن بن الحسين الهمذانى قال حدثنى أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبدويه قال ثنا أبى قال سمعت عبد الرحمن الطبيب قال : اعتل احمد بن حنبل وبشر بن الحارث ، فكنت أدخل على بشر فاقول : كيف تجدك ؟ فيحمد الله ثم يخبرنى فيقول : أحمد الله اليك أجد كذا وكذا . وأدخل على أبى عبد الله أحمد بن حنبل فاقول : كيف تجدك يا أبا عبد الله ؟ فيقول : بخير ، فقلت له يوما : إن أخاك بشرا عليل واسأله عن حاله فيبدأ بحمد الله ثم يخبرنى ، فقال لى : سله عمن أخذ هذا ؟

فقلت له إنى أهاب أن أسأله . فقال : قل له قال لك أخوك أبو عبد الله: عمن أخـذت هذا ؟ قال فدخلت اليه فعرفته ماقال ، فقال لى : أبو عبدالله لايريد الشيء إلا باسناد ، عن ابن عون عن ابن سيرين اذا حمد الله العبد قبل الشكوى لم تكن شكوى ، وانما أقول لك: أجد كذا أعرف قدرة الله فى . قال فخرجت من عنده فمضيت الى أبى عبد الله فعرفته ماقال ؛ فكنت بعد ذلك اذا دخلت اليه يقول: احمد الله اليك ثم يذكر مايجده *

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبدالله بن احمد السمرقندى قال ثنا احمد بن على بن ثابت قال حدثت عن عبدالعزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا المروذى قال قال لى أحمد : ما كتبت حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا وقد عملت به ؛ حتى مر بى فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً ؛ فاعطيت الحجام دينارا حين احتجمت *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو طالب بن يوسف قال أنا أبو محمد الجوهرى قال أنا أبو عمر بن بن حيويه قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الزهرى قال حدثنى أبو يعقوب اسحق بن حبة الاعمش قال سمعت احمد بن حنبل سئل عن الوساوس والخطرات فقال : ماتكلم فيها الصحابة ولا التابعون .

الباب الثاني والعشرون

فى ذكر تعظيمه لاهل السنة والنقل

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى

قال أنا عبد الواحد بن احمد قال أنا محمد بن عبد الله قال سمعت أبا الحسين احمد بن محمد الحنظلى قال سمعت أبا اسماعيل محمد بن اسماعيل يقول : كنت أنا واحمد بن الحسن الترمذى عند احمد بن حنبل ؛ فقال له احمد بن الحسن : يا أبا عبدالله ذكر والابن أبى قبيلة بمكة أصحاب الحديث فقال : قوم سوء . فقام احمد وهو ينفض ثوبه فقال : زنديق زنديق زنديق . ودخل بيته *

سمعت المبارك بن على يقول سمعت سعد الله بن على بن ايوب يقول سمعت هناد بن ابراهيم يقول سمعت رضوان بن محمد يقول سمعت عبدالواحد بن عبد الله بن الحارث يقول سمعت أبا الحسين بن مخزوم يقول سمعت زهير بن صالح يقول سمعت صالح بن احمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : من عظم أصحاب الحديث تعظم فى عين رسول الله، ومن حقرهم سقط من عين رسول الله، لان اصحاب الحديث أحبار رسول الله صلى الله عليه وسلم *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال قلت لابى عبد الله : من مات على الاسلام والسنة مات على خير ؟ فقال لى : أسكت، من مات على الاسلام والسنة مات على الخير كله *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا احمد بن على بن خلف قال أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد

السيارى يقول ثنا موسى بن هارون البزاز قال سئل احمد بن حنبل فقيل له: يأبا عبد الله أين نطلب البدلاء ؟ قال فسكت ساعة حتى ظننا أنه لا يجيب ، ثم قال : إن لم يكن فى أصحاب الحديث فلا أدرى *

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبدالله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا احمد بن أبى جعفر القطيعي قال سمعت محمد بن عبدالله بن المطلب يقول سمعت الفضل بن احمد الزبيدى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ـ وقد أقبل أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر ـ فاومى اليها وقال : هذه سرج الاسلام *

أنبأنا محمد بن عبدالملك قال أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى عبيدالله بن أبى الفتح قال ثنا محمد بن زيد بن مروان الكوفى قال ثنا أبو بكر بن أبى دارم قال حدثنى محمد بن الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنى أبو عمران المكى قال : رأى احمد بن حنبل أصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث والمحابر بايديهم فقال احمد: إن لم يكونوا هؤلاء الناس فلا أدرى من الناس *

انبأنا محمد بن عبدالملك قال انبأنا احمد بن على قال انا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز قال ثنا صالح بن احمد الحافظ قال ثنا محمد بن معاذ قال ثنا ابو الحسن على بن ابراهيم قال سمعت عمر بن بكار القافلائى يقول سمعت احمد بن حنبل يقول: إن لم يكن أصحاب الحديث الابدال فمن يكون ؟ *

انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن على قال اخبرنى عبدالغفار بن ابى الطيب المؤدب قال ثنا عمر بن احمد بن عثمان قال ثنا محمد بن احمد بن

أبى الثلج قال حدثنى جدى قال سألت احمد بن حنبل قلت له : يا أبا عبد الله أيهما أحب اليك ، الرجل يكتب الحديث ، أو يصوم ويصلى ؟ قال : يكتب الحديث . قلت فمن أين فضلت كتاب الحديث على الصوم والصلاة ؟ قال لئلا يقول قائل إنى رأيت قوما على شئ فتبعتهم *

أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق انا محمد بن مرزوق قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا عبد العزيز بن على الوراق قال أنا عمر بن احمد الواعظ قال ثنا احمد بن محمد بن اسماعيل قال ثنا الفضل بن زياد قال سمعت ابا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل يقول : من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة .

الباب الثالث والعشرون

فى ذكر اعراضه عن أهل البدع ونهيه عن كلامهم وقدحه فيهم

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أخبرنى محمد بن المنتصر قال انا ابو بكر بن أبى الفضل قال ثنا ابو سحق الانصارى قال ثنا صالح بن احمد قال: جاء الحزامى الى ابى وقد كان ذهب الى ابن ابى دؤاد ، فلما خرج اليه ورآه أغلق الباب فى وجهه ودخل *

أخبرنا محمد بن عمر الفقيه والحسين بن على الخياط قالا انا عبد الصمد بن المأمون قال انا على بن عمر الدار قطنى قال ثنا عثمان بن اسماعيل بن بكر السكرى قال سمعت ابا داود السجستانى يقول : قلت

لابي عبدالله احمد بن حنبل: أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدع أترك كلامه ؟ قال : لا ، أو تعلمه أن الذى رأيته معه صاحب بدعة، فان ترك كلامه وإلا فالحقه به . قال ابن مسعود ألم يخدنه *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابو سهل بن سعدويه قال انا ابو الفضل القرشي قال انا أبو بكر بن مردوية قال ثنا عثمان بن محمد البصرى قال ثنا احمد بن محمد الجواربي قال ثنا الحسن بن ثواب قال قال لى احمد بن حنبل : ما أعلم الناس فى زمان أحوج منهم الى طلب الحديث من هذا الزمان، قلت: ولم؟ قال: ظهرت بدع، فمن لم يكن عنده حديث وقع فيها *

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو طالب بن محمد بن علي البيضاوى قال انا ابو عمر بن حيويه قال ثنا ابو موسى بن عبد الله بن يحيي بن خاقان قال قال لى عمى ابو على عبدالرحمن بن يحيي بن خاقان : أمر المتوكل بمسألة احمد بن حنبل عن من يتقلد القضاء ؟ فسألته . قال ابو مزاحم : فسألت عمى أن يخرج الى جرابه ، فوجه الى بنسخة فكتبتها ، ثم عدت الى عمى فاقر لى بصحة ما بعث به . وهذا نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم نسخة الرقعة التى عرضتها على احمد بن محمد بن حنبل بعد أن سألته عن مافيها فاجابنى عن ذلك بما قد كتبته ، وأمر ابنه عبد الله أن يوقع باسفلها بامره، ماسألته أن يوقع فيها ، سألت احمد بن حنبل عن احمد بن رباح فقال فيه : إنه جهمى معروف بذلك ، وإنه إن قلد شيئاً من أمور المسلمين كان ضررا على المسلمين لما هو عليه من مذهبه وبدعته ، وسألته عن ابن الخلنجى فقال فيه أيضاً مثل ما قال فى احمد بن رباح ،

وذكر انه جهمى معروف بذلك ، وأنه كان من شرهم واعظمهم ضررا على الناس، وسالته عن شعيب بن سهل فقال فيه جهمى معروف بذلك، وسألته عن عبيد الله بن احمد فقال : جهمي معروف بذلك؛ وسألته عن المعروف بابى شعيب فقال فيه : إنه جهمي معروف بذلك ، وسألته عن محمد بن منصور قاضى الاهواز فقال فيه انه كان مع ابن أبى دؤاد وفى ناحيته واعماله الا أنه كان من أمثلهم ولا أعرف رأيه ، وسألته عن ابن على بن الجعد فقال : كان معروفا عند الناس بانه جهمى مشهور بذلك ، ثم بلغنى عنه الآن انه رجع عن ذلك ، وسألته عن الفتح بن سهل صاحب مظالم محمد بن عبدالله ببغداد فقال : جهمي معروف بذلك من أصحاب بشر المريسى ، وليس ينبغي أن يقلد مثله شيئاً من أمور المسلمين لما فى ذلك من الضرر، وسألته عن ابن الثلجى فقال : مبتدع صاحب هوى ، وسألته عن ابراهيم بن عتاب فقال : لا أعرفه ، إلا أنه كان من أصحاب بشر المريسى فينبغى ان يحذر ولا يقرب ولا يقلد شيئاً من أمور الناس . وفى الجملة أن أهل البدع والاهواء لاينبغى أن يستعان بهم فى شيء من أمور المسلمين ، فان فى ذلك أعظم الضرر على الدين ، مع ما عليه رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه من التمسك بالسنة والمخالفة لأهل البدع . ويقول احمد بن محمد بن حنبل وقد سالنى عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان عن جميع ما فى هذا القرطاس وأجبته بما كتبت به ، وكنت عليل العين ضعيفا فى بدنى فلم أقدر أن أكتب بخطى ، فوقع هذا التوقيع فى أسفل هذا القرطاس عبد الله ابنى بامرى

وبين يدى ، وأسأل الله أن يطيل بقاء أمير المؤمنين ، وان يديم عافيته ويحسن له المعونة والتوفيق بمنه وقدرته

فصل

وقد كان الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنة ونهيه عن البدعة يتكلم فى جماعة من الاخيار اذا صدر منهم مايخالف السنة وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين *

أخبرنا ابو منصور القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت أبا بكر احمد بن اسحق الضبعي يقول سمعت اسماعيل بن اسحق السراج يقول: قال لى احمد بن حنبل يوما: بلغنى أن الحارث هذا - يعنى المحاسبي - يكثر الكون عندك، فلو أحضرته منزلك واجلستنى من حيث لايرانى فاسمع كلامه ؟ فقلت: السمع والطاعة لك يا أبا عبد الله وسرنى هذا الابتداء من أبى عبد الله ، فقصدت الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليله ، فقلت وتسأل أصحابك أن يحضروا معك فقال : يا اسماعيل فيهم كثرة فلا تزدهم على الكسب والتمر وأكثر منهما مهما استطعت ، ففعلت ما أمرنى به ، وانصرفت الى ابى عبد الله وأخبرته ، فحضر بعد المغرب وصعد غرفة فى الدار ، واجتهد فى ورده الى أن فرغ ، وحضر الحارث وأصحابه فاكلوا ، ثم قاموا لصلاة العتمة ولم يصلوا بعدها ، وقعدوا بين يدى الحارث وهم سكوت لاينطق واحد منهم الى قريب من نصف الليل ، وابتدأ واحد منهم وسال

الحارث عن مسئلة فاخذ فى الكلام وأصحابه يستمعون كأن على رؤسهم الطير ، فمنهم من يبكى ، ومنهم من يحن ، ومنهم من يزعق ، وهو فى كلامه ، فصعدت الغرفة لاتعرف حال ابى عبد الله ، فوجدته قد بكى حتى غشى عليه ، فانصرفت اليهم ، ولم تزل تلك حالهم حتى اصبحوا فقاموا وتفرقوا ، فصعدت الى أبي عبد الله وهو متغير الحال فقلت : كيف رأيت هؤلاء يا أبا عبد الله ؟ فقال : ماأعلم انى رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولاسمعت فى علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ، وعلى ماوصفت من أحوالهم فلا أرى لك صحبتهم . ثم قام وخرج *

أخبرنا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال انا اسماعيل بن احمد الحيرى قال انا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت أبا القاسم النصراباذى يقول: بلغنى أن الحارث المحاسبى تكلم فى شىء من الكلام ، فهجره احمد بن حنبل فاختفى فى دار ببغداد ومات فيها ، ولم يصل عليه إلا أربعة نفر *

الباب الرابع والعشرون

فى ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماء زمزم وشعر الرسول صلى الله عليه وسلم وقصعته

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح قال : كنت ربما اعتللت فيأخذ أبى قدحا فيه ماء فيقرأ فيه ثم يقول : اشرب منه واغسل وجهك ويديك *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا انا احمد بن

احمد قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا ابى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : رأيت أبى يأخذ شعرة من شعر النبى صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه ويقبلها ، واحسب أنى رأيته يضعها على عينيه ، ويغمسها فى الماء ثم يشربه يستشفى به ، ورأيته قد أخذ قصعة النبى صلى الله عليه وسلم فغسلها فى جب الماء ثم شرب فيها ؛ ورأيته غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفي به ويمسح به بدنه ووجهه .

الباب الخامس والعشرون

فى ذكر الوقت الذى ابتدأ فيه بالتحديث والفتوى

اعلم أن احمد رضى الله عنه كان يفتى فى شبابه فى بعض الاوقات ؛ ويحدث اذا سئل ، ولا يعتبر سن نفسه كما أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا موسى بن هرون قال ثنا نوح بن حبيب القومسى قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فى مسجد الخيف فى سنة ثمان وتسعين ومائة مستندا الى المنارة ، وجاءه أصحاب الحديث ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ، ويفتى الناس فى المناسك . واخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن أحمد قال سمعت نوح بن حبيب القومسى يقول: رأيت احمد بن حنبل فى

مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين وابن عيينة حي [١] وهو يفتى فتيا واسعة، فوقفت عليه ولم اكن عرفته قبل ذلك، فقلت لرجل من هذا؟ قال: أنت غريب؟ قلت نعم، قال هذا احمد بن حنبل. فانتظرته حتى تفرق الناس، ثم أخذت بيده فسلمت عليه؛ فجرت بيني وبينه المعرفة من ذلك الوقت *

قال المصنف رحمه الله تعالى : إلا أن الامام احمد رضى الله عنه لم يتصدر للحديث والفتوى؛ ولم ينصب نفسه لهما حتى تم له اربعون سنة*

فانبأنا محمد بن أبى منصور عن الحسن بن أحمد الفقيه عن ابى الفتح محمد بن احمد بن أبى الفوارس قال ثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال ثنا موسى بن عبيد الله الخاقانى قال حدثنى ابو بكر المطوعى قال سمعت حجاجا — يعنى ابن الشاعر — يقول : جئت الى احمد بن حنبل فسألته أن يحدثنى فى سنة ثلاث ومائتين فأبى أن يحدثنى؛ فخرجت الى عبد الرزاق ثم رجعت فى سنة اربع وقد حدث أحمد واستوى الناس عليه، وكان لاحمد فى هذا اليوم أربعون سنة. قال الخاقانى : واخبرني جعفر الرازى قال ثنا ابن صدقة قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى يقول : كنت مع احمد بن حنبل على بابه فذكر حديثا لعبد الرزاق فقلت : يا أبا عبد الله امله على، فقال لى : يا أبا جعفر أى شىء تصنع به؟ عبد الرزاق حى. فقلت أتصدقنى؟ قال نعم، فقلت : أنا

(١) قوله فى هذه الرواية وابن عيينة حى وهم لان ابن عيينة مات فى هذه السنة قبل أيام الموسم ودفنه بمسجد الخيف.

أحلف لك مع قولي إن حدثتني به ثم خرجت من بابك فرأيت عبد الرزاق على باب زقاقك لم أسأله عنه*

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد كان احمد مع تحديثه يحث على من بقى من المشايخ ، فاخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال انا عبد الله بن احمد السمرقندى قال انا احمد بن ثابت قال انا ابراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب قال انا ابو بكر بن المقرى قال ثنا محمد بن احمد بن الحسن التمار قال ثنا حمدان بن على الوراق قال ذهبنا الى احمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة فسألناه أن يحدثنا فقال : تسمعون منى ومثل أبي عاصم فى الحياة ؟ أخرجوا اليه *

الباب السادس والعشرين

فى ذكر بذله للعلم واحتسابه فى ذلك

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال ثنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا ابو يعقوب الحافظ قال أنا ابو على بن ابى بكر المروذى قال أنا ابو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى قال: رأيت احمد بن حنبل وهو يملى علينا ، فسأله رجل من أهل مرو يكنى أبا يعقوب عن حديث ، فامر ابنه عبد الله وقال له : اخرج الى كتاب الفوائد ، فاخرجه ، فجعل يطلبه فلم يجد الحديث ، فقام بنفسه ونزل عن ظهر مسجده ، ودخل منزله فلم يلبث كثير لبث حتى عاد الينا وعلى يده

عدد أجزاء من الـكتب ، فقعد يطلب فيها الحديث فطال عليه ، فقال له السائل : قد تعبت يا أبا عبد الله فدعه ، فقال : لا ، الحاجة لنا . فرأينا أنه دخل البيت فنظر الى كل جزء يتوهم ذلك الحـديث فيه فاخرج تلك الاجزاء لئلا يرى أنه قد استثقله وكره أن يحتبس فى المنزل لطلب ذلك الحديث . وبحسبك هذا كرم مجالسه *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبـد العزيز بن مردك قال ثنا أبو محمد بن ابى حاتم الرازي قال سمعت ابى يقول : أتيت احمد بن حنبل فى أول ما التقيت به فى سـنة ثلاث عشرة ومائتين ، واذا قد أخرج معه الى الصلاة كتاب الاشربة وكتاب الايمان فصلى فلم يسأله احـد ، فرده الى بيته ، وأتيته يوما آخر فاذا قد أخرج الـكتابين فظننت أنه يحتسب فى اخراج ذلك ، لان كتاب الايمان أصل الدين وكتاب الاشربة يفرق الناس عن الشر ، فان اصل كل شيء من المسكر *

قرأت على أبى الفضل بن ابى منصور عن ابى القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال أنا ابو بكر الآجرى قال أنا محمد بن كردى قال ثنا ابو بكر المروذى قال رأيت أبا العلاء الخادم قد جاء الى ابي عبدالله ، وكان شيخا مشمراً يشبه القراء متواضعاً ، فاستأذن على أبى عبدالله ، فخرج اليه واذا فى المسجد رجل غريب عليه أطمار ومعه محبرة ، فلما قعد أبو عبدالله حانت منه التفاتة فرأى الرجل ، فقال لابى العلاء : لا يشتد عليك الحر، فقام . ثم جعل أبو عبد الله يلاحظ الرجل فلما لم يسأله قال له ابو عبدالله:

ألك حاجة ؟ قال: تعلمنى مما علمك الله ، فقام فدخل الى منزله فاخرج كتبا
وقال له : أدنه فجعل يملى عليه ثم يقول للرجل : اقرأ ما كتبت *

الباب السابع والعشرون

فى ذكر مصنفاته

كان الامام احمد رضى الله عنه لايرى وضع الكتب، وينهى أن
يكتب عنه كلامه ومسائله ، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة
ولنقلت عنه كتب ، فكانت تصانيفه المنقولات ؛ فصنف المسند وهو
ثلاثون الف حديث، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسندفانه
سيكون للناس اماما ، والتفسير وهو مائة الف وعشرون الفا ، والناسخ
والمنسوخ ، و التاريخ ، وحديث شعبة ، والمقدم والمؤخر فى القرآن ،
وجوابات القرآن ، والمناسك الكبير والصغير ، وأشياء أخر .وكان ينهى
الناس عن كتابة كلامه ، فنظر الله تعالى الى حسن قصده فنقلت الفاظه
وحفظت،فقل ان تقع مسألة الا وله فيها نص من الفروع والاصول ،وربما
عدمت فى تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا *

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انبانا الحسن بن احمد الفقيه قال أنا
هلال بن محمد قال أنا ابن السماك قال ثنا حنبل بن اسحق قال: جمعنا احمد بن
حنبل انا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند وماسمعه منه غيرنا ، وقال لنا :
هذا كتاب قدجمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا ،

فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه ، فان وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة *

الباب الثامن والعشرون

فى ذكر كراهيته وضع الكتب المشتملة على الرأى ليتوفر الالتفات الى النقل

كان رضى الله عنه يكره وضع الكتب التى تشتمل على التفريع والرأى ويحب التمسك بالاثر *

اخبرنا عبدالملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال اخبرنى احمد بن محمد بن سليمان العبدوسى قال أنا أبو بكر محمد بن احمد بن عبدوس قال ثنا عمى ابراهيم بن عبدوس قال سمعت عثمان ابن سعيد يقول : قال لى احمد بن حنبل : لاتنظر فى كتب ابى عبيد، ولا فيما وضع اسحق، ولا سفيان، ولا الشافعي، ولا مالك، وعليك بالاصل*

اخبرنا عبدالملك قال أنا عبدالله بن محمد قال أنا احمد بن محمد بن العباس قال أنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال سمعت ابا الطيب محمد بن حمدون قال سمعت ابراهيم بن ابى طالب قال سمعت سلمة بن شبيب سأل احمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، إن أصحاب الحديث يكتبون كتب الشافعى؟ قال: لا أرى لهم ذلك*

اخبرنا عبد الملك قال أنا عبدالله بن محمد قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم قال ثنا ابو عبد الله البيع قال ثنا الحسن بن محمد بن اسحق الاسفراييني قال ثنا اسحق بن ابراهيم بن هانى قال: سألت احمد بن حنبل عن كتب أبى ثور؟ فقال كتاب ابتدع فهو بدعة. ولم يعجبه وضع الكتب، وقال: عليكم بالحديث

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابو طالب محمد بن على البيضاوى قال أنا ابو عمر بن حبويه قال ثنا ابو مزاحم الخاقانى قال حدثنى عمي ابو على عبد الرحمن بن يحيي بن خاقان انه بلغه عن احمد بن حنبل أنه يأمر بكتاب الموطأ — موطأ مالك — أو يرخص فيه ، أو نحو هذا ، وينهى عن جامع سفيان. فذكر لى عمى أنه سأل احمد بن حنبل عنهما أيهما احب اليه ؟ فقال : لا ذا ولا ذا ، عليك بالاثر . وفى رواية اخرى أن رجلا سأل احمد بن حنبل أكتب كتب الرأى ؟ قال لا . قال فابن المبارك قد كتبها قال ابن المبارك لم ينزل من السماء ، إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق .

الباب التاسع والعشرون

فى ذكر نهيه أن يكتب كلامه أو يروى وكراهته لذلك

أخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندى قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين بن بشران قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحاق قال : رأيت أبا عبد الله يكره أن يكتب شيء من رأيه أو فتواه *

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال أنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن راسين الاسترابادى قال ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد جعفر الجرجانى قال ثنا عبد الملك بن محمد قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال سمعت احمد بن الربيع ابن دينار قال : قال أحمد بن حنبل : بلغنى أن اسحاق الكوسج

يروى عني مسائل بخراسان ، اشهدوا أني قد رجعت عن ذلك كله *

اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا علي بن أحمد البسري عن أبي عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجري قال انا ابو نصر بن كردي قال ثنا أبو بكر المروذي قال : رأيت رجلا خراسانيا قد جاء الى ابي عبد الله فاعطاه جزءاً ، فنظر فيه أبو عبد الله فاذا فيه كلام لأبي عبد الله ، فغضب فرمى الكتاب من يده *

اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أحمد بن الحسن أبو الاشعث قال سمعت نصر بن أبي نصر العطار يقول سمعت أبا محمد البرجي بالاسكندرية يقول: قال أحمد بن حنبل : القلانس من السماء تنزل على رؤوس قوم يقولون برؤوسهم هكذا وهكذا، المعنى لا يريدها. وقوله هكذا وهكذا أي يميلون رؤوسهم أن يتمكن منها ، ومعنى الكلام انهم لا يريدون الرئاسة وهي تقع عليهم ، ويحتمل أنه يريد انهم يطأطئون رؤوسهم تواضعا *

وكذلك كان أحمد رضي الله عنه ، ينهى عن كتب كلامه تواضعا وقدر الله أن دون ورتب وشاع .

الباب الثلاثون

في ذكر كلامه في الاخلاص والرياء وستر التعبد

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا محمد بن محمد بن عبد الله قال أنا محمد بن أحمد بن محمد

قال ثنا على بن الحسن بن أحيد الباخي قال سمعت على بن الفضل يقول سمعت أبا سعيد البردعى يقول سمعت ابن السماك يقول: سمعت أحمد ابن حنبل يقول : اظهار المحبرة من الرياء *

قال الانصارى : ابن السماك هذا هو عندى محمد بن بندار السماك الجرجرائى صحب أحمد .

قرأت على ابي الفضل بن أبى منصور عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال أنا أبو نصر بن كردى قال أنا أبو بكر المروذى قال : سمعت رجلا يقول لابى عبد الله : وذكر له الصدق والاخلاص، فقال أبو عبد الله : بهذا ارتفع القوم *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال أنا ابو بكر المروذى قال : كنت مع أبى عبد الله نحواً من أربعة أشهر بالعسكر ، ولا يدع قيام الليل وقراآت النهار ، فما علمت بختمة ختمها ، وكان يسر ذلك *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبوالحسن محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا ابو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقانى قال حدثنى أبو محمد القاسم بن محمد قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد بن الحجاج قال : سمعت أبا عبد الله ـ ولقيه رجل كان داهنه فى شيء ـ فقال له أبو عبد الله : لو صححت ماخفت أحدا . قال وسمعت أبا عبد الله وسئل عن الحب فى الله فقال : أن لا يحبه لطمع دنيا *

الباب الحادى والثلاثون

فى ذكر كلامه فى الزهد والرقائق

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ قال أنا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا العباس بن يوسف الشكلى قال حدثنى محمد بن نصر العابد قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : كل شىء من الخير بادر فيه . قال وشاورته فى الخروج الى الثغر ؟ فقال : بادر بادر *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قال أنا حمد بن أحمد قالا أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبى وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا اسحق بن ابراهيم قال أنا احمد بن عبد الواحد الشيرازى قال ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المقرى قالا ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : ذهبت أنا ويحيى الجلاء - وكان يقال إنه من الابدال - الى أبى عبد الله أحمد بن حنبل ، فسألته وكان الى جنبه فوزان وزهير وهارون الحمال ، فقلت : رحمك الله يا أباعبد الله ، بما تلين القلوب ؟ فنظر الى أصحابه فغمزهم بعينه ، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال يابنى بأكل الحلال . فمررت كما أنا إلى أبى نصر بشر بن الحارث فقلت له : يأبا نصر : بما تلين القلوب ؟ فقال : ألا بذكر الله تطمئن القلوب . فقلت : إنى جئت من عند أبي عبد الله فقال : أى شىء قال لك أبو عبد الله ؟ قلت . قال بأكل الحلال . قال : جاء بالأصل ، جاء بالأصل . فمررت إلى

عبد الوهاب الوراق فقلت : يا أبا الحسن، بما تلين القلوب ؟ قال: ألا بذكر الله تطمئن القلوب . قلت فاني جئت من عند أبي عبد الله ، فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال لي : أى شيء قال أبو عبد الله ؟ فقلت : قال بأكل الحلال فقال : جاءك بالجوهر، جاءك بالجوهر، الاصل كما قال ؛ الاصل كما قال *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال قرأت على الحسين بن عبد الله النعمى عن الحسين بن الحسن قال ثنا أبو بكر المروزى أنه سمع أبا عبد الله يقول : يانفس انصبي والا فستحزني *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكي قال ثنا ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أنا عبد الله بن احمد بن حنبل فيما كتب الى قال : سمعت أبي يقول ـ وذكر الدنيا ـ فقال : قلها يجزى وكثيرها لايجزى . وذكر عنده الفقر فقال : الفقر مع الخير *

أنبأنا أبو بكر عبد الباقي قال أنا هناد بن ابراهيم قال سمعت الحسن بن شهاب يقول سمعت أبا محمد بن أبي سمرة يقول سمعت محمد بن الحسن بن بدينا يقول سمعت أبا بكر المروزى يقول : سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل يقول : ما أعدل بفضل الفقر شيئاً ، تدرى اذا سألك أهلك حاجة لاتقدر عليها أى شيء لك من الاجر *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال اخبرني

عبـد الملك بن عبد الحميد أن أبا عبد الله قال له : يا أبا الحسن كم يعيش أحدنا ؟ خمسين سنة ، ستين سنة ، كأنك بنا *

قال الخلال احمد بن محمد بن يزيد الوراق قال سمعت احمـد بن حنبل يقول : ماشبهت الشباب الا بشىء كان فى كمى فسقط *

قال الخلال وأنا المروزى قال سمعت أبا عبد الله يقول : ماقل من الدنيـا كان أقل للحساب *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا غالب بن على قال أنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغـدادى قال حدثنى القاسم بن موسى قال ثنا محمد بن أحمد قال ثنا أبو يوسف يعقوب بن اسحق قال سمعت احمد بن حنبل ـ وسئل عن التوكل ـ فقال : قطع الاستشراف باليأس من الناس. قيل له: ما الحجة فيه ؟ قال : قول ابراهيم حين وضع فى المنجنيق *

أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال أنا أبو سعد بن أبى صادق قال أنا أبو عبد الله بن باكوية قال ثنا أبو العباس محمـد بن الحسن الخشاب قال ثنا أبو القاسم بن موسى قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال سمعت احمد بن حنبل — وسئل عن التوكل — فقال : هو قطع الاستشراف باليأس من الخلق . قيل له : فما الحجة فيـه ؟ قال : قصة الخليل لما وضع فى المنجنيق مع جبريل حين قال له : أما اليك فلا . فقال له : فسل من لك اليه الحاجة . قال : أحب الأمرين الى أحبهما اليه *

أخبرنا عبد الملك الـكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال

أنا محمد بن احمد بن محمد المروزى قال أنا محمد بن الحسين قال سمعت على بن عمر الدارقطنى قال سمعت أبا سهل بن زياد قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول : سئل احمد عن الفتوة فقال: ترك ماتهوى لما تخشى *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبانا أبو على الحسن بن احمد قال أنا هلال بن محمد قال أنا احمد بن ملك القطيعى قال ثنا العباس بن يوسف الشكلى قال حدثنى محمد بن نصر قال: سمعت احمد بن حنبل يقول : كل شىء من الخير تهتم به ، فبادر به قبل أن يحال بينك وبينه *

أخبرنا محمد قال أنبانا أبو على قال أنا عبد الملك بن محمد قال أنا دعلج بن احمد قال ثنا محمد بن نعيم النيسابورى قال ثنا عبد الصمد بن سليمان بن أبى مطر قال : بت عند احمد بن حنبل فوضع لى ماء ، فلما أصبح وجدنى لم أستعمله فقال : صاحب حديث لا يكون له ورد فى الليل؟ قال قلت : أنا مسافر. قال : وإن كنت مسافرا ! ! حج مسروق فما نام الا ساجدا *

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبد الله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن احمد بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم قال سمعت أبا سعيد احمد بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت ابراهيم بن محمد بن سفيان يقول سمعت أبا عصمة بن عصام البيهقى يقول : بت ليلة عند احمد بن حنبل فجاء بالماء فوضعه ، فلما أصبح نظر الى الماء فاذا هو كما كان فقال : سبحان الله !! رجل يطلب العلم لا يكون له ورد من الليل *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا على بن محمد بن علويه قال ثنا محمد بن الحسن بن الفرج قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا سليمان بن داود قال حدثنى على بن المدينى قال. ودعت احمد بن حنبل فقلت له: توصنى بشىء؟ قال نعم، اجعل التقوى زادك، وانصب الآخرة أمامك *

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن احمد قال أنا عبدالعزيز بن على قال أنا على بن عبد الله بن جهضم قال ثنا محمد بن سعيد بن جرير قال ثنا عيسى الوراق قال سمعت يحيى الجلاّ يقول: سمعت احمد بن حنبل يقول: عزيز على أن تذيب الدنيا أكباد رجال وعت صدورهم القرآن *

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن احمد قال أنا عبد العزيز بن على قال أنا ابن جهضم قال ثنا أبو بكر النقاش قال ثنا عبد الله بن احمد قال: قلت لابى يوماً أوصنى ياأبه فقال: يابنى انو الخير، فانك لاتزال بخير مانويت الخير *

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبد الله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى عبد الغفار بن محمد المؤدب قال ثنا عمر بن احمد الواعظ قال ثنا احمد بن زكريا بن يحيى الرأس قال سمعت أبا بكر المروذى يقول: سمعت احمد بن حنبل - وسئل - بما بلغ القوم حتى مدحوا؟ قال: بالصدق *

أخبرنا المبارك بن احمد قال أنا السمرقندى قال أنا احمد بن على قال أنا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة قال ثنا

أبو الحسن المادرآى قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : سمعت أبى يقول : ليس يبقى من لا يدرى ما يبقى *

الباب الثاني والثلاثون

فى ذكر كلامه فى فنون مختلفة

أخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا أنا احمد بن الحسن المعدل قال أنا أبو الحسين محمد بن الحسن الاهوازى قال : سمعت على بن محمد البصرى * وأخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر قال ثنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثنى عبد الله بن جعفر قالا سمعنا أبا يوسف يعقوب بن اسحاق يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول: يؤكل الطعام بثلاث ـ : مع الاخوان بالسرور ، ومع الفقراء بالأيثار ومع أبناء الدنيا بالمروءة *

اخبرنا بن ناصر قال أنا الحسن بن احمد اذنا قال ثنا محمد بن احمد قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا محمد بن حفص قال ثنا أبو بكر المروذى قال : سمعت احمد بن حنبل يقول : إن لكل شيء كرما ، وكرم القلب الرضى عن الله عز وجل *

اخبرنا ابن ناصر قال سمعت أبا محمد التميمى يقول سمعت عمي أبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز يقول سمعت المطيع لله يقول وهو على المنبر : وقد أحدق به كثير من الحنابلة حذروا ثلاثين الف رجل ، فأراد أن يتقرب اليهم فقال: سمعت شيخي ابن منيع يقول

سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا مات اصدقاء الرجل ذل *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا هلال بن محمد الحفار قال ثنا الخلدى * وأنبأنا هبة الله بن احمد الحريرى قال أنبأنا محمد بن على بن الفتح قال قرىء على أبي الحسن الدارقطنى ثنا جعفر بن نصير ثنا أبو الفضل بن العباس بن يوسف السايح قال حدثنى عمى محمد بن اسماعيل بن العلاء قال حدثنى أبي قال : دعانى رزق الله الكلواذى فقدم الينا طعاماً كثيراً ، وكان فى القوم أحمد بن حنبل ، ويحيي بن معين وأبو خيثمه وجماعة ، فقدم لوزينجا أنفق عليه ثمانين درهما فقال أبو خيثمه : هذا اسراف . فقال احمد بن حنبل : لا ، لو ان الدنيا حتى تكون فى مقدار لقمة ثم أخذها أمرؤ مسلم فوضعها فى فم أخيه المسلم لما كان مسرفاً . فقال له يحيي : صدقت يا أبا عبد الله *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو طالب بن يوسف قالا أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثنى أبو بكر الآجرى قال سمعت ابن أبي الطيب يقول ثنا جعفر الصايغ قال كان فى جيران أبي عبد الله أحمد بن حنبل رجل وكان ممن يمارس المعاصى والقاذورات ، فجاء يوما الى مجلس أحمد بن حنبل فسلم عليه ؛ فكأن أحمد لم يرد عليه ردا تاما وانقبض منه فقال له : يا أبا عبد الله لم تنقبض منى ؟ فانى قد انتقلت عما كنت تعهده منى برؤيا رأيتها ، قال وأى شىء رأيت ؟ تقدم ، قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم كأنه على علو من الارض وناس كثير أسفل جلوس قال : فيقوم

رجل رجل منهم اليه فيقول له : ادع لى . فيدعو له حتى لم يبق من القوم غيرى، قال، فأردت أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه، فقال: يافلان لم لاتقوم الى تسألنى أدعولك ؟ قال : قلت يارسول الله يقطعنى الحياء لقبيح ما أنا عليه ، فقال : إن كان يقطعك الحياء فقم فسلنى أدعولك فانك لاتسب أحدا من أصحابى. قال : فقمت فدعالى. قال : فانتبهت وقد بغض الله الى ما كنت عليه ، قال فقال لنا ابوعبد الله : ياجعفر يافلان يافلان حدثوا بهذا واحفظوه فانه ينفع *

أخبرنا المبارك بن أحمد الانصارى قال أنا عبدالله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح قال سمعت عبد الرحمن بن محمد الأدريسى يقول سمعت أبا أحمد بن عدى يقول ثنا عبد المؤمن بن احمد الجرجانى قال سمعت عمار بن رجاء يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول: طلب اسناد العلو من السنة *

قال المصنف رحمه الله : وقد روى أبو بكر الخلال عن حرب بن اسماعيل قال: سئل أحمد عن الرجل يطلب الاسناد العالى فقال : طلب الاسناد العالى سنة عن من سلف، لأن أصحاب عبدالله كانوا يرحلون من الكوفة الى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه *

أخبرنا المبارك بن أحمد قال أنا عبدالله بن أحمد قال أنا أحمد بن على قال أخبرنى على بن أحمد بن أبى حامد الأصبهانى فى كتابه الى قال ثنا محمد بن الحسين الآجرى قال ثنا محمد بن مخلد قال سمعت حنبل بن اسحاق

تقول : رآنى أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطا دقيقا فقال: لاتفعل، أحوج ما تكون اليه يخونك *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا عبدالرحمن بن أحمد الدونى قال أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسارقال انا الحسين بن محمد بن حبش قال أنا موسى بن جرير الرقى قال حدثنى عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال: قلت لابى عبد الله أحمد بن حنبل أى القراآت تختار لى فاقرئها ؟ فقال : قراءة أبى عمرو بن العلاء ، لغة قريش، والفصحاء من الصحابة *

وقال اسحق بن حسان : كتبت الى أبى عبد الله أحمد بن حنبل أشاوره فى التزويج ، فكتب الى: ببكر واحرص أن لايكون لها أم *

وذكر أبو بكر عبد العزيز بن جعفر أن أحمد بن حنبل قال لولديه أكتبا من سلم علينا ممن حج فاذا قدم سلمنا عليه . قال ابن عقيل :هذا محمول منه على صيانة العلم لاعلى الكبر *

الباب الثالث والثلاثون

فى ذكر ماأنشده من الشعر أونسب اليه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو على عيسى بن محمد الجريجى قال ثنا أحمد بن يحي ثعلب قال : كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل ، فصرت اليه ؛

فلما دخلت عليه قال لى : فيم تنظر ؟ فقلت فى النحو والعربية فأنشدنى احمد بن حنبل :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن ما نخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابعت ... ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن الله يغفر مامضى ... ويأذن فى توباتنا فنتوب

أخبرنا عبدالملك بن أبى القاسم قال أنا عبدالله بن محمد قال أنا محمد ابن ابراهيم بن منصور الشيرازى قال سمعت صالح بن احمد بن مكرم قال ثنا أبو الحسين أحمد بن الوليد التميمى قال سمعت ثعلبا يقول : دخلت على احمد بن حنبل فرأيت رجلا كأن النار توقد بين عينيه ، فسلمت عليه فرد وقال: من الرجل؟ فقلت ثعلب فقال ما الذى تطلب من العلم ؟ قلت القوافى والشعر، ووددت أنى قلت له غير ذلك فقال: أكتب. ثم أملى على :

إذا ماخلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن ما نخفى عليه يغيب
لهونا عن الاعمال حتى تتابعت ... ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن الله يغفر ما مضى ... ويأذن فى توباتنا فنتوب
إذا مامضى القرن الذى أنت فيهم ... وخلفت فى قرن فانت غريب

وبلغنى عن على بن خشرم انه سمع احمد بن حنبل يقول :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها ... لا خير فى لذة من بعدها النار

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنشدنا أبو الحسن محمد بن الحب قال أنشدنى أبو عبدالله الخياط قال أنشدت لاحمد بن حنبل من قوله فى على بن المدينى :

يابن المدينى الذى عرضت له دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك الى انتحال مقالة قد كنت تزعم كافراً من قالها
أمر بدا لك رشده فتبعته أم زهرة الدنيا أردت نوالها
ولقد عهدتك مرة متشدداً صعب المقالة للتى تدعى لها
إن المرزأ من يصاب بدينه لا من يرزأ ناقة وفصالها

الباب الرابع والثلاثون

فى ذكر مكاتباته

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا على ابن محمد المعدل قال أنا دعلج قال ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسين قال سمعت أبا جعفر احمد بن سعيد الدارمى يقول : كتب الىَّ ابو عبدالله احمد بن جنبل : لابى جعفر أكرمه الله من احمد بن حنبل *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو القاسم بن البسرى عن أبى عبدالله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال أنا ابو نصر بن كردى قال أنا ابو بكر المروذى قال كان ابو عبدالله يكتب عنوان الكتاب الى أبى فلان وقال هو أصوب من أن يكتب لأبى فلان *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الأنصارى

قال أنا محمد بن احمد الحافظ قال ثنا القاسم بن محمد بن محمود قال ثنا ابو غياث الطالقانى قال سمعت سعيد بن يعقوب يقول : كتب الىّ احمد بن حنبل : بسم الله الرحمن الرحيم من احمد ابن محمد الى يعقوب أما بعد: فان الدنيا داء والسلطان داء والعالم طبيب ، فاذا رأيت الطبيب يجر الداء الى نفسه فاحذره والسلام عليك *

أخبرنا اسماعيل بن احمد قال انا عمر بن عبيدالله البقال قال انا أبو الحسين بن بشران قال أنا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل قال : كانت كتب أبى عبدالله احمد بن حنبل التى يكتب بها الى فلان من فلان ، فسألته عن ذلك فقال: النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر وكتب كل ما كتب على ذلك ، وأصحاب النبى صلى الله وسلم ، وعمر رضى الله عنه كتب الى عتبة بن فرقد وهذا الذى يكتب اليوم لفلان محدث لا أعرفه قلت والرجل يبدأ بنفسه؟ قال اما الاب فلا أحب أن نقدمه باسمه ولا يبدأ ولد باسمه على والده الكبير السن كذلك يوقره به وغير ذلك لا بأس .

أخبرنا محمد بن ناصر قال انا محمد بن عبد الملك الاسدى قال أنبأنا عبيدالله بن أحمد بن عثمان قال ثنا محمد بن احمد *

وأخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبدالله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على ثابت قال أنبأنا محمد بن أحمد ـ وهو ابن رزق ـ قال ثنا أبو جعفر محمد بن يوسف الهمذانى قال سمعت أبا القاسم بن منيع يقول أردت الخروج الى سويد بن سعيد فقلت لاحمد بن حنبل يكتب اليه فكتب: وهذا رجل يكتب الحديث. فقلت يا أبا عبد الله خدمتى لك ولزومى

لو كتبت هذا الرجل من أصحاب الحديث ؟ فقال : صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث .

الباب الخامس والثلاثون

فى ذكر صفته وهيئته وسمته

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى عبد الغفار بن محمد المؤدب قال ثنا عمر بن احمد الواعظ قال سمعت احمد بن العباس بن الوليد النحوى يقول سمعت أبى يقول : رأيت أحمد بن حنبل رجلا حسن الوجه، ربعة من الرجال، يخضب بالحناء خضابا ليس بالقانى، فى لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظا الا أنها بيض، ورأيته معتما وعليه إزار *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا احمد بن احمد قال أنا أبو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال: سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول: خضب أبى رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة. قال سليمان وثنا احمد بن محمد القاضى قال سمعت أبا داوود السجستانى يقول : لم يكن احمد بن حنبل يخوض فى شىء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القسم قالا أنا حمد قال أنا أبو نعيم قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا ابن جعفر بن ذريح العكبرى قال رأيت احمد بن حنبل وكان شيخا مخضوبا طوالا أسمر شديد السمرة

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروذى قال : رأيت أبا عبد الله اذا كان فى البيت كان عامة جلوسه متربعاً خاشعاً ، فاذا كان برا (خارجا) لم يكن يتبين منه شدة خشوع كما كان داخلا ، وكنت أدخل عليه والجزء فى يده يقرأ فاذا قعدت أطبقه ووضعه بين يديه *

أخبرنا ابن ناصر قال : أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا على بن عمر القزوينى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلى قال ثنا خطاب بن بشر قال كنت قاعداً فى مسجد أبى عبد الله مع أبى بكر المروذى نتذاكر فسمع أبو بكر صوت الباب قد فتح ، فوثب فاذا أبو عبد الله قد فتح الباب وأخرج رأسه فقال لابى بكر : أنظر حسن الى أين دخل ؟ - بنى له صغير - فقلت فى نفسى : اقلق الشيخ حتى أزعجه ، وذلك نصف النهار فى الصيف فدخل أبو بكر فى بعض دور الحاكة فأخرجه وأخبره بمكانى فقال لى : ادخل فدخلت الى الدهليز وهو جالس على التراب وخضابه قد نصل ، وأصول الشعر يبين بياضه ، وعليه إزار كرابيس صغير وسخ ، وقميص غليظ قد أصاب عاتقه التراب ، والعرق قد بان على مستدير عاتقه ، فسألته عن الورع والاكتساب ، فرأيته قد أظهر الاغتمام وبان عليه فى وجهه حين سألته عن ذلك إزراء على نفسه ، واغتماماً بامره ، حتى شق على ، فقلت لرجل كان معى حين خرجنا : ماأراه ينتفع بنفسه أياماً *

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين

قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال أنا أبو محمد الطرسوسى قال ثنا ابو العباس البردعى قال سمعت الحسن بن اسماعيل يقول سمعت أبى يقول: كان يجتمع فى مجلس احمد زهاء على خمسة آلاف أو يزيدون ، أقل من خمس مائة يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمت *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا ابو الحسين بن عبد الجبار وابو طالب بن يوسف قالا انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا أبو عبد الله بن بطة قال سمعت ابا بكر احمد بن سليمان النجاد يقول سمعت ابا بكر بن المطوعى يقول : اختلفت الى أبي عبد الله احمد بن حنبل ، ثنتى عشرة سنة وهو يقرأ المسند على اولاده ، فما كتبت منه حديثا واحداً ؛ انما كنت انظر إلى هديه ؛ واخلاقه ، وآدابه *

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو على بن أبى بكر المروزى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى يقول : مارأيت أحمد بن حنبل جالسا الا القرفصاء الا إن يكون فى الصلاة ، وهذه الجلسة التى يحكيها قبله فى حديثها أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً جلسة المتخشع القرفصاء وكان احمد يتيمم فى جلوسه هذه الجلسة وهى اول الجلسات بالخشوع والقرفصاء الرجل على اليتيه رافعــاً ركبتيه الى صدره مفضيا باخمص قدميه الى الارض - وربما احتبى بيده - ولاجلسة اخشع منها *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف

قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد الخلال قال ثنا ابو سليمان الكلواذى قال ثنا محمد بن يونس الجمال قال ثنا حميد بن عبدالرحمن الرواسى قال كان يقال: لم يكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه هديا، ولاسمتا ودلا من عبد الله بن مسعود، وكان اشبه الناس بعبد الله بن مسعود علقمة، وكان اشبه الناس بعلقمة ابراهيم النخعى، وكان اشبه الناس بابراهيم النخعى منصور بن المعتمر، وكان اشبه الناس بمنصور بن المعتمر سفيان الثورى، وكان اشبه الناس بسفيان الثورى وكيع بن الجراح. قال محمد بن يونس: وكان اشبه الناس بوكيع بن الجراح احمد بن حنبل *

قال الخلال: وثنا محمد بن يحيى بن خالد قال ثنا احمد بن الحسن الترمذى قال سمعت الحسن بن الربيع يقول. ما شبهت احمد بن حنبل الا بابن المبارك فى سمته وهديه .

الباب السادس والثلاثون

فى ذكر هيبته

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال ثنا على بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال سمعت محمد بن مسلم يقول: كنا نهاب أن نرد أحمد بن حنبل فى الشىء أو نحاجه فى شىء من الاشياء. يعنى لجلالته ولهيبة الاسلام الذى رزقه*

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابو

اسحاق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن الحسيني قال ثنا أبو بكر المروذي قال قال الحسن بن احمد — والي الجسر — وكان في جوارنا ؛ دخلت على اسحاق ابن ابراهيم وفلان وفلان — ذكر السلاطين — ما رأيت أهيب من احمد بن حنبل، صرت اليه أكلمه في شيء فوقعت علي الرعدة حين رأيته من هيبته

قال المروذي : ولقد طرقه الكلبي صاحب خبر السر ليلا فمن هيبته لم يقرعوا عليه بابه ودقوا باب عمه. قال ابو عبد الله سمعت الدق فخرجت اليهم *

قال الخلال واخبرني محمد بن موسى قال قال جعفر الوراق قال لي عبدوس رآني ابو عبد الله يوما وانا اضحك ، فأنا استحييه الى اليوم *

اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انا ابو بكر محمد بن علي الخياط قال انا احمد بن عبد الله بن الخضر قال ثنا ابو جعفر احمد بن يعقوب الاصفهاني قال ثنا ابو مزاحم موسى بن يحيي بن عبيد الله بن خاقان قال حدثني بن مكرم الصفار قال سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول : جالست ابا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فما هبت احداً منهم ما هبت احمد بن حنبل ، ولقد دخلت عليه في السجن لأسلم عليه فسألني رجل عن مسألة فلم اجبه هيبة له . قال ابن مكرم: فحدثت بهذا الحديث يعقوب بن شيبة فقال لي : لعله فرق ان يغلط بحضرته *

الباب السابع والثلاثون

فى ذكر نظافته وطهارته

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال انا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ذكر عبد الله بن أبى عمر البكرى قال سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال : ما أعلم انى رأيت احدا انظف ثوبا ولا أشد تعاهدا لنفسه فى شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه، ولا أنقى ثوبا وشدة بياض من احمد بن حنبل *

اخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا البرمكى قال انبأنا عبدالعزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال اخبرنى محمد بن الجنيد أن ابا بكر المروذى حدثهم قال : كان ابو عبد الله لايدخل الحمام، وكان اذا احتاج الى النورة تنور فى البيت، وأصلحت له غير مرة النورة واشتريت له جلداً ليده فكان يدخل يده فيه وينور نفسه *

قال الخلال واخبرنى محمد بن احمد الصايغ قال سمعت ابا العباس يقول : ضربت لأبى عبد الله نورة ونورته ، فلما بلغ عانته وليها هو *

الباب الثامن والثلاثون

فى ذكر سهولة أخلاقه وحسن معاشرته

اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا ابو يعقوب الحافظ قال انا ابو على بن أبى بكر المروزى قال

ثنا ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجي قال : ما رأيت احداً فى عصر احمد ممن رأيت اجمع منه ديانة وصيانة وملكا لنفسه ، وطلقا لها وفقها وعلما ، وأدب نفس ، و كرم خلق ، وثبات قلب ، وكرم مجالسة ، وابعد من التماوت *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبدالباقى قالا أنا حمد بن احمد الحداد قال انا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا محمد بن يونس الكديمى ، واخبرنا عبدالملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمدالانصارى قال انا احمد بن الحسن ابو الاشعث قال ثنا القاسم بن نصر بن حسان قال ثنا ابو داود سليمان بن يزيد الفامى قال ثنامحمد بن موسى البصرى قال ثنا على بن المدينى قال قال لى احمد بن حنبل . إنى لأحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعنى من ذاك إلا انى أخاف أن أملك أو تملنى . قال فلما ودعته قلت له : يا أبا عبد الله توصنى بشىء ؟ قال نعم الزم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك *

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين بن بشران قال أنا عثمان بن احمد قال ثنا حنبل قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل إذا اراد القيام قال لجلسائه اذا شئتم *

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنبأنا محمد بن أبى نصر قال أنا أبو على اسماعيل بن احمد البيهقي قال حدثنى أبى قال سمعت محمد بن العباس الشهيد يقول سمعت الحسن بن على الاصبهانى يقول سمعت أبا داود السجستانى يقول : كانت مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة ، لايذكر فيها شىء

من أمر الدنيا ، ما رأيت أحمد بن حنبل يذكر الدنيا قط *

بلغني عن أبي الحسين بن المنادى قال سمعت جدى يقول : كان أحمد من احيي الناس وأكرمهم نفسا ، وأحسنهم عشرة وأدبا ، كثير الاطراق والغض ، معرضا عن القبيح واللغو ؛ لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث ، وذكر الصالحين والزهاد فى وقار وسكون ولفظ حسن ؛ واذا لقيه انسان بش به وأقبل عليه ، وكان يتواضع للشيوخ تواضعاً شديداً ، وكانوا يكرمونه ويعظمونه ، وكان يفعل بيحيى بن معين مالم أره يفعل بغيره من التواضع والتبجيل ، وكان يحيي أكبر منه بنحو سبع سنين *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد قال أنا أبو الحسن على بن أحمد المقرى قال أنا الختلى قال أنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبى اذا دخل من المسجد الى البيت يضرب برجله قبل أن يدخل الدار حتى يسمع ضرب نعله لدخوله الى الدار ، وربما تنحنح ليعلم من فى الدار بدخوله *

اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن على قال ثنا مهنى قال : رأيت أبا عبد الله غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ؛ رأيته كثيرا يقبل وجهه ورأسه وخده ولا يقول شيئاً ، ولا يمتنع من ذلك ، ورأيت سليمان بن داود الهاشمي يقبل جبهته ورأسه ؛ ورأيته لا يمتنع من ذلك ولا يكرهه ، ورأيت يعقوب بن ابراهيم بن سعد يقبل جبهته ووجهه . قال الخلال : وقلت لزهير بن صالح بن احمد هل رأيت جدك؟ قال نعم ، وكان لى

نحوا من ثمان سنين ؛ ومات وقد دخلت فى عشر سنين . فقلت له: هل تذكر
من أخلاقه شيئا؟ قال كنا ندخل اليه فى كل يوم جمعة أنا واخواتى ، وكان بيننا
وبينه باب مفتوح ، فكان يكتب لكل واحد منا حبتين من فضة فى
رقعة إلى فامى يعامله فناخذ منه الحبتين وناخذ للاخوات ، وكان ربما
مررت به وهو قاعد فى الشمس وظهره مكشوف وأثر الضرب بين
فى ظهره ، وكان لى أخ أصغر منى اسمه على ويكنى أبا حفص ، فاراد أبى أن
يختنه فاتخذ له طعاما كثيرا ودعى قوما ، فلما أراد أن يختنه وجه اليه
جدى فدعاه ؛ قال أبى : قال لى بلغنى ماقد احدثته لهذا الأمر ، وقد بلغنى أنك
قد أسرفت فابدأ بالفقراء والضعفاء فاطعمهم ؛ فلما أن كان من الغدو حضر
الحجام وحضر أهلنا ، دخل أبى الى جدى فاعلمه أن الحجام قد جاء ، فجاء
جدى معه حتى جلس فى الموضع الذى فيه الصبى ، وختن وهو جالس
فاخرج صريرة فدفعها الى الحجام ، وصريرة الى الصبى ، وقام فدخل منزله
فنظر الحجام الى الصريرة فاذا فيها درهم واحد ، ونظرنا الى صرة الصبى
فاذا فيها درهم ، وكنا قد رفعنا كثيرا مما قد افترش ، وكان الصبي على
منصة مرتفعة على شىء من الثياب المصبغة ، فلم ينكر من ذلك شيئا ،
قال : فقدم علينا من خراسان ابن خالة جدى فنزل على أبى ، وكان يكنى
بابى أحمد ، فلما كان يوم من الايام وقد صلينا المغرب قال لى أبى : خذ
بيد أبى أحمد فامض به الى جدك ، فدخلت على جدى وهو قائم يصلى
بعد المغرب فجلست ، فلما فرغ من ركوعه قال لى : جاء أبو أحمد ؟ قلت
نعم . قال : قل له قد دخل . فقمت الى أبى أحمد فدخل معي فجلس ،

فصاح بامرأة كانت تخدمه مسنة من سكانه ؛ فجاءت بطبق خلاف وعليه خبز وبقل وخل وملح ، ثم جاءت بغضارة من هذه الغلاظ فوضعتها بين أيدينا ، واذا فيها مصلية فيها لحم وسلق كثير ، فجعلنا نأكل وهو يأكل معنا ويسأل أبا أحمد عن من بقى من أهلهم بخراسان فى خلال ما يأكل ، وكان ربما استعجم الشىء على أبى احمد بالعربية فيكلمه جدى بالفارسية ، وكان فى خلال ذلك ونحن نأكل يضع القطعة اللحم بين يدى أبى أحمد ، ثم رفع الغضارة بيده فوضعها ناحية ، ثم أخذ طبقا الى جنبه فوضعه بين ايدينا على الطبق ، فاذا فيه تمر برنى وجوز مكسر ؛ وجعل يأكل ونأكل وفى خلال ذلك يناول أبا أحمد ؛ ثم غسلنا أيدينا كل واحد منا يغسل يده لنفسه *

قال الخلال وحدثنى محمد بن موسى قال ثنا ابراهيم - يعنى الزهرى - قال حدثنى عبدوس العطار قال : وجهت بابنى مع الجارية يسلم على أبى عبد الله ، فرحب به وأجلسه فى حجره وسائله ، وارسل فاتخذ له خبيصا فجاء به فوضعه بين يديه وجعل يبسطه ، وقال للجارية : كلى معه . ثم قام الى بعض الفاميين فجاء وفى ثوبه لوز وسكر ، وأخرج منديلا فشده فيه ، ثم دفعه الى الخادم وقال للصبى : اقرأ على أبي محمد السلام *

قال الخلال وأخبرنا أبو بكر المروذى قال رأيت أبا عبد الله قد القى لختان درهمين فى الطست *

قال الخلال واخبرنى عبد الملك الميمونى قال : كثيرا ما كنت أسأل أبا عبد الله عن الشىء فيقول لبيك *

قال الخلال واخبرني محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال: كان أبو عبدالله لا يجهل وان جهل عليه احتمل وحلم، ويقول: يكفي الله. ولم يكن بالحقود ولا العجول ولقد وقع بين عمه وجيرانه منازعة؛ فكانوا يجيئون الى ابى عبدالله فلا يظهر لهم ميله مع عمه، ولا يغضب لعمه، ويتلقاهم بما يعرفون من الكرامة، وكان كثير التواضع يحب الفقراء، لم أر الفقير فى مجلس أعز منه فى مجلسه، مائلا اليهم مقصرا عن أهل الدنيا تعلوه السكينة والوقار، اذا جلس فى مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يسأل، واذا خرج الى مسجده لم يتصدر يقعد حيث انتهي به المجلس، وكان لا يمد قدمه فى المجلس ويكرم جليسه؛ وكان حسن الخلق دائم البشر لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ؛ وكان يحب فى الله ويبغض فى الله، وكان اذا أحب رجلا أحب له مايحب لنفسه، وكره له ما يكره لنفسه، ولم يمنعه حبه إياه أن ياخذ على يديه ويكفه عن ظلم أو اثم أو مكروه ان كان منه، وكان اذا بلغه عن شخص صلاح أو زهد أو قيام بحق أو اتباع للامر سال عنه وأحب أن يجرى بينه وبينه معرفة، وأحب أن يعرف أحواله، وكان رجلا فطنا اذا كان شيء لا يرضاه اضطرب لذلك، يغضب لله، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها؛ فاذا كان فى أمر من الدين اشتد له غضبه حتى كانه ليس هو، لا تأخذه فى الله لومة لائم، وكان حسن الجوار يؤذى فيصبر ويحتمل الاذى من الجار؛ ولقد أخبرنى بعض جيرانه ممن بينه وبينه حائط قال: كان لى برج فيه حمام، وكان يشرف على أبى عبدالله، فكنت أصعد وأنا غلام أشرف عليه، فمكث على ذلك صابرا لاينهانى؛ فبينا أنا يوما اذ صعد عمى فنظر

الى البرج مشرفا على أبى عبد الله فقال : ويحك أما تستحى أن تؤذى أبا عبد الله ؟ قلت له : فانه لم يقل لى شيئا . قال : فلست أبرح حتى تهب لى هذه الطيور ، فما برح حتى وهبتها له فذبحها وهدم البرج *

قال الخلال وثنا ابراهيم بن جعفر بن جابر قال ثنا محمد بن الحسن بن الجنيد عن هرون بن سفيان المستملى قال : جئت الى أحمد بن حنبل حين أراد أن يفرق الدراهم التى جاءته من المتوكل ، قال : فاعطانى مائتى درهم ، فقلت : لاتكفينى ، قال : ليس هاهنا شىء غيرها ، ولكنى أعمل بك شيئا أعطيك ثلثمائة درهم تفرقها ، قال فلما أخذتها قلت : يا أباعبد الله ليس والله أعطى أحدا منها شيئاً . فتبسم *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثنى الحسن بن أبى طالب قال ثنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال ثنا الحسن بن محمد بن سعيد قال حدثنى محمد بن ابراهيم الأنماطى قال كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة ، فذكر أبو عبد الله حديثا فاستأذنته فى أن أكتب من محبرته ، فقال لى : أكتب ياهذا فهذا ورع مظلم *

أنبانا أبو القاسم الحريرى قال أنبأنا أبوطالب العشارى قال سمعت أبا الحسين بن الجندى يقول سمعت علوان بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن أحمد حنبل يقول : سئل أبى ، لم لاتصحب الناس ؟ قال : لوحشة الفراق *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن

عمر قال أنا أبو عبد الله بن حمدان قال أنا محمد بن أيوب قال ثنا ابراهيم الحربى قال : كان أحمد يأتى العرس والاملاك والختان ، يجيب ويأكل *

قال ابراهيم وسمعت أحمد بن حنبل يقول لاحمد بن حفص الوكيعى : يا أبا عبد الرحمن إنى لاحبك *

حدثنا يحيى عن ثور عن حبيب بن عبيد عن المقدام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه » *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال ثنا أبو بكر أحمد بن على قال اخبرنى عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب قال سمعت هارون بن عبد الله الحمال يقول : جاءنى أحمد بن حنبل بالليل فدق الباب علي ، فقلت من هذا ؟ فقال : أنا أحمد ، فبادرت اليه فمسانى ومسيته قلت : حاجة يا أبا عبد الله ؟ قال نعم ، شغلت اليوم قلبى ، قلت بماذا يا أبا عبد الله ؟ قال جزت عليك وأنت قاعد تحدث الناس فى الفىء والناس فى الشمس بأيديهم الاقلام والدفاتر ، لا تفعل مرة أخرى ، اذا قعدت فاقعد مع الناس *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملى وأبو الحسين بن محمد بن أحمد الابنوسى قالا أنا أبو الحسن الدارقطنى قال أنا دعلج بن احمد قال ثنا عبد الله بن على بن الجارود قال حدثنى أبو عامر النسائى قال سمعت محمد بن داود المصيصى يقول : كنا عند أحمد بن حنبل وهم يذكرون الحديث ، فذكر محمد بن يحيى حديثا فيه ضعف ، فقال له أحمد بن حنبل : لا تذكر مثل هذا الحديث ، فكان محمد بن يحيى دخله خجلة ، فقال له أحمد : إنما قلت هذا إجلالا لك يا أبا عبد الله *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبدالقادر بن محمد بن يوسف قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال ثنا ابن بطة قال ثنا جعفر بن محمد القافلانى قال ثنا اسحق بن هاني قال: كنا عند أبى عبد الله أحمد بن حنبل فى منزله ومعنا المروذى ومهنى بن يحيى الشامى، فدق داق الباب وقال: المروذى هاهنا؟ وكان المروذى كره أن يعلم موضعه؛ فوضع مهنى بن يحيى أصبعه فى راحته وقال: ليس المروذى هاهنا، ومايصنع المروذي ها هنا؟ فضحك احمد ولم ينكر ذلك *

الباب التاسع والثلاثون

فى ذكر حلمه وعفوه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا محمد بن احمد الجارودى قال ثنا الحسين بن على بن جعفر قال حدثنى أبى قال ثنا أبوعلى الحسين بن عبد الله الخرقى قال: سمعت احمد بن حنبل يقول: أحللت المعتصم من ضربى *

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا يعقوب قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللال قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحق: أن المتوكل أخذ العلوى الذى سعى بأبي عبد الله الى السلطان وأرسله الى أبى عبد الله ليقول فيه مقالة للسلطان، فعفى عنه وقال لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله. هذا معنى الحكاية *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا احمد بن احمد قال

أنا احمد بن عبدالله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عبدالله بن محمد بن زياد قال ثنا ابن هانى قال: كنت عند احمد بن حنبل ، فقال له رجل: يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلنى فى حل ، قال: أنت فى حل إن لم تعد . فقلت له : تجعله فى حل وقد اغتابك ؟ قال: ألم ترنى اشترطت عليه *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا عصمة بن عصام قال ثنا حنبل قال: صليت بأبى عبد الله العصر ، فصلى معنا رجل يقال له محمد بن سعيد الختلى ؛ فقال لابى عبد الله : يا باعبد الله نهيت عن زيد بن خلف أن يكلم ؟ فقال أبو عبد الله : كتب إلى أهل الثغر يسألونى عن امره فأخبرتهم بمذهبه وبما أحدث، وأمرتهم أن لا يجالسوه ؛ فاندفع الختلى على أبي عبد الله فقال : والله لاردنك إلى محبسك ، ولأدقن أضلاعك ضلعاً ضلعاً ؛ فى كلام كثير ؛ فقال لى أبو عبد الله : لا تكلمه ولا تجبه بشىء ، فما رد عليه أحد منا كلمة ، فأخذ أبو عبد الله نعليه وقام فدخل وقال : مر السكان أن لا يكلموه ولا يردوا عليه شيئا ، فما زال يصيح ثم خرج فصار على حسبة العسكر ومات بالعسكر *

قال الخلال : وحدثنى محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت أبا بكر بن حماد المقرى قال حدثنى أبو ثابت الخطاب قال حدثنى بلال الآجرى قال: صحبت أبا عبد الله ونحن راجعون من الجامع فذكرت أبا حنيفة ، فقال بيده هكذا ونفضها ؛ فقلت : كان بول أبى

حنيفة اكثر من ملء الارض مثلك ؛ فنظر الى ثم قال : سلام عليكم
فلما كان فى السحر بكرت اليه فقلت : يا أباعبد الله إن الذى كان منى
كان على غير تعمد ، فانا أحب أن تجعلنى فى حل . فقال: مازالت قدماى من
مكانهما حتى جعلتك فى حل *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا
ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال ثنا أبوبكر محمد
بن أيوب العكبرى قال سمعت ابراهيم الحربى يقول : كان احمد بن حنبل
كأنه رجل قد وفق للأدب ، وسدد بالحلم ، وملىء بالعلم ، أتاه رجل
يوماً فقال له : عندك كتاب زندقة ؟ فسكت ساعة ثم قال له : إنما
يحرز المؤمن قبره *

وقال له رجل يقولون انك لم تسمع من ابراهيم بن سعد فسكت *

قال ابراهيم وكنا يوماً عند داود بن عمرو فقال له داود : ياأباعبد الله
كيف أكلك ؟ كيف نومك ؟ كيف جماعك ؟ فقال له احمد : ليس أنا
بحصور ولا روحانى ولم يزده على هذا *

الباب الاربعون

فى ذكر ماله ومعاشه :

كان احمد رضى الله عنه قد خلف له أبوه طرزاً وداراً يسكنها ،
وكان يكرى تلك الطرز ويتعفف بكرائها عن الناس *

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت

قال أنا أبو محمد الجوهرى قال أنا محمد بن العباس قال أنا احمد بن جعفر بن المنادى قال حدثنى جدى محمد بن عبيد الله قال : قال لى احمد بن حنبل أنا أذرع هذه الدار التى أسكنها وأخرج الزكاة عنها فى كل سنة ، أذهب فى ذلك إلى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد *

قال احمد بن جعفر : وسأل رجل احمد بن حنبل عن العقار الذى كان يستغله وسكن داراً منه كيف سبيله عنده ؟ فقال له : هذا شىء قد ورثته عن أبى ، فان جاءنى أحد فصحح أنه له خرجت عنه ودفعته اليه *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال: سمعت أبا عبد الله يقول: هذه الغلة ما تكون قوتنا ، وإنما أذهب فيه الى أن لنا فيه شيئاً . فقلت له : إن رجلا قال : لو ترك أبو عبد الله الغلة وكان يبع له كان صديق له أعجب الى ، فقال أبو عبد الله : هذه طعمة سوء . أو قال رديئة ، من تعود هذا لم يصبر عنه ، ثم قال : هذا أعجب إلى من غيره - يعنى الغلة - ثم قال لى : أنت تعلم أن هذه الغلة لا تقيمنا ، وإنما آخذها على الاضطرار *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا الخلال قال ثنا محمد بن يس البلدى قال : كنت جالسا مع أبى عبد الله فجاءه بعض سكانه بدرهم ونصف

فلما وقع فى يده تركنى وقام فدخل الى منزله ، ورأيت السرور فى وجهه ، فظننت أنه كان قد أعده لحاجة مهمة *

فصل

وكان احمد ربما احتاج فخرج الى اللقاط

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال : حدثنى أبو جعفر الطرسوسى قال حدثنى الذى نزل عليه أبو عبد الله قال : لما نزل على خرج فى اللقاط فجاء وقد لقط شيئا يسيرا ، فلمت له : قد أكلت اكثر مما قد لقطت ؟ فقال : رأيت أمرا استحييت منه ، رأيتهم يلقطون فيقوم الرجل على أربع ، وكنت ازحف اذا لقطت *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال : قال لى أبو عبد الله : خرجت الى الثغر على قدمى فالتقطنا ، وقد رأيت قوماً يفسدون مزارع الناس ، لا ينبغى لأحد أن يدخل مزرعة رجل الا بأذنه .

وقال لى أبو عبد الله : قد خرجت الى طرسوس على قدمى وقد كنا نخرج فى اللقاط *

فصل

وكان أحمد ربما احتاج فنسخ بأجرة

وأعوزته النفقة فى سفره فأكرى نفسه من الجمالين ، وسيأتى هذا مشروحا فى الباب الذى يلى هذا إن شاء الله تعالى *

الباب الحادى والاربعون

فى ذكر تعففه عن أموال الناس وظلف نفسه عنها وقطع طمعه منها

أخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندى ومحمد بن أبى القاسم البغدادى قالا أنا احمد بن أحمد الاصبهانى قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا موسى بن هارون قال سمعت اسحق بن راهويه يقول : لما خرج احمد بن حنبل الى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ؛ فاكرى نفسه من بعض الجمالين الى أن وافى صنعاء ، وقد كان اصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئا *

قال سليمان بن احمد وثنا عبد الله بن أحمد قال : كتب الى الفتح بن شخرف بخط يده انه سمع عبد بن حميد يقول سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا احمد بن حنبل ها هنا فاقام سنتين الا شيئا فقلت له : يا أبا عبد الله خذ هذا الشىء فانتفع به فان ارضنا ليست بارض متجر ولا مكسب ، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدها فيها دنانير ، فقال احمد : انا بخير ولم يقبل منى *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد

قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله القاضى قال سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الجنابذى قال سمعت عبد الرحمن بن محمد بن ادريس يقول سمعت احمد بن سنان الواسطى يقول : بلغنى أن احمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذ منه عند خروجه من اليمن ؛ وأكرى نفسه من ناس من الجمالين عند خروجه وعرض عليه عبد الرازق دراهم صالحة فلم يقبلها *

أخبرنا ابن صر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا بو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن اسحاق المروزى قال سمعت احمد بن منصور الرمادى يقول سمعت بحر البقال يقول — وكان عندنا فى قرية عبد الرزاق — وذكر احمد بن حنبل فقال : ما فعل ؟ فقلت له : وما يدريك من احمد ؟ فقال : كان عندنا هاهنا فلما خرج أصحابه تخلف من بعدهم فمر بى فقال : يا بحر ، لك عندى درهم خذ هذه النعل ، فان بعثت اليك من صنعاء بالدرهم ، والا فالنعل بالدرهم أرضيت ؟ قلت نعم ومضى ، فاخبرت همام ابن اخت عبد الرزاق فقال : ويحك لاى شىء أخذت النعل منه *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا زاهر بن احمد قال أنا على بن عبد الله بن مبشر . واخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا ابو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله ابن محمد بن اسحق المروذى قالا سمعنا الرمادى يقول سمعت عبد الرزاق

ـ وذكر احمد بن حنبل ـ فدمعت عيناه وقال : قدم وبلغني ان نفقته نفدت ، فاخذت عشرة دنانير واقمته خلف الباب وما معي ومعه أحد وقلت : إنه لا يجتمع عندنا الدنانير، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها فارجو أن لا تنفقها حتى يتهيأ عندنا شيء . فتبسم وقال لي : يا أبا بكر لو قبلت شيئا من الناس قبلت منك . ولم يقبل * معنى الروايتين متقارب *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال ثنا أبي قال ثنا أبو الحسن بن ابان قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال . حدثني أبي قال : عرض علي يزيد بن هارون خمس مائة درهم أو أكثر أو أقل فلم أقبل منه ، وأعطى يحيي بن معين وأبا مسلم المستملي فاخذا منه *

أخبرنا اسماعيل ومحمد قالا انا حمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضي قال ثنا محمد بن حاتم ابن ابي قماش قال قال حمدان بن سنان الواسطي : قدم علينا احمد بن حنبل ومعه جماعة ، فنفدت نفقاتهم فبررتهم فاخذوا ، وجاءني احمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه ويجيئني بثمنها فاتسع به ، قال فاخذت صرة دراهم فمضيت بها اليه فردها ، فقالت امرأتي : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فاضعفها فاضعفتها فلم يقبل ، وأخذ الفروة مني وخرج *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبانا ابراهيم بن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد الخلال قال اخبرني احمد بن محمد البراثي قال حدثني أبو محمد اسحق

ابن ابراهيم بن حسان الفقيه قال حدثنى رجل كان رفيقا لأبى عبد الله احمد بن حنبل بواسط على باب يزيد بن هارون ، فجاءه أبو عبد الله بجبة يبيعها فى شدة البرد ، قال : فلم أزل به حتى صرفته عن بيعها ، ثم صرت الى يزيد بن هارون فقلت : يا أبا خالد إن احمد بن حنبل جاءنى بجبته لأبيعها له فى هذا البرد ، فقال لجاريته : زنى مائة درهم وهاتها، فدفعها الى وقال ادفعها اليه ، فجئت بها اليه فقلت : هذه بعثها أبو خالد . فقال : إنى لمحتاج اليها ، وإنى لابن سبيل ، ولكن لا أحب أن أعود نفسى هذا ؛ ردها عليه فرددتها اليه ، فدفع الى جبته فبعتها له *

قال الخلال : وأخبرنى أبو غالب على بن احمد قال حدثنى صالح بن احمد قال جاءتنى حسن فقالت : يامولاى قد جاء رجل بتليسة فيها فاكهة يابسة وهذا الكتاب ؛ قال صالح : فقمت فقرأت الكتاب فاذا فيه : يا أبا عبد الله ابضعت لك بضاعة الى سمرقند فوقع فيها كذا وكذا ، ورددتها فوقع فيها كذا وكذا ، وقد بعثت بها اليك اربعة آلاف درهم وفاكهة انا لقطتها من بستانى ، ورثته عن أبى وأبى عن أبيه ، قال : فجمعت الصبيان فلما دخل دخلنا عليه وقلت له : يا أبه ؛ ماترق لى من أكل الزكاة ؟ ثم كشفت عن رأس الصبية وبكيت فقال : من اين علمت ؟ دعنى حتى استخير الله الليلة ، قال فلما كان من الغد قال ياصالح : صنى فانى قد استخرت الله الليلة فعزم لى أن لا آخذها ، قال وفتح التليسة وفرقها على الصبيان ؛ وكان عنده ثوب عشارى فبعث به اليه ورد المال . قال صالح : فبلغنى أن الرجل اتخذه كفنا *

أخبرنا اسماعيل بن أبى بكر ومحمد بن أبى القاسم قالا ثنا حمد بن

احمد قال أنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد .
وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال ثنا أبو القاسم الازهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : حدثنى على بن الجهم بن بدر قال : كان لنا جار ، فأخرج لنا كتابا فقال : أتعرفون هذا الخط؟ قلنا نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل كيف كتب لك ؟ قال كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة ، ففقدنا احمد بن حنبل أياما لم تره ، ثم جئنا اليه لنسأل عنه ، فقال لنا أهل الدار التى هو فيها : هو فى ذلك البيت ، فجئنا اليه والباب مردود عليه وإذا عليه خلقان ، فقلنا له : يأبا عبدالله ما خبرك لم نرك منذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابى . فقلت له معى دنانير فازشئت خذ قرضا وإزشئت صلة ، فأبى أن يفعل ، فقلت تكتب لى بأجرة ؟ قال : نعم فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال : اشتر لى ثوبا واقطعه نصفين ، فأومى الى أنه يأتزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر وقال : جئنى ببقيته ، ففعلت وجئت بورق فكتب لى فهذا خطه *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا احمد بن محمد بن شاهين قال سمعت أبا الحسن احمد بن محمد بن حماد المقرى يذكر عن على بن الجهم انه رأى بيد رجل من اهل الربض كتابا بخط أبى عبد الله قال : فقلت له من أين لك دفتر احمد بن حنبل ؟ فقال لى : يا أبا الحسن وتعرف خطه ؟ قلت نعم . فقال : ليس هذا دفتر احمد بن حنبل ولكنه دفترى بخطه . فقلت له وكيف

صار هـــــذا هكذا ؟ فقال لى : كنا عند ابن عيينة سنة من السنين
ولم يكن من أهل الربض تلك السنة مقيما على ابن عيينة غيرى وغيره
ففقدته اياما فسألت عنه فدلت على موضعه ، فجئت فاذا هو فى شبيه بكهف
فى جياد على بابه قفص فقلت : سلام عليكم . فقال لى : وعليكم السلام .
فقلت : أدخل ؟ فقال لا . ثم قال : ادخل فدخلت واذا عليه قطعة لبد
خلق ، فقلت لم حجبتنى ؟ قال لى : حتى استترت ، فقلت له : ما شأنك ؟
فقال سرقت ثيابي ، فبادرت الى منزلى فجئت بصرة فيها مائة درهم ،
فعرضتها عليه فامتنع ، وسألته أن يقبلها قرضا فأبى على ، حتى بلغت
عشرين درهما كل ذلك يأبى على ، فقمت موليا وقلت : ما يحل لك أن
تقتل نفسك وأنا أعرض عليك فلا تقبل ! فقال لى : ارجع فرجعت ،
فقال لى أليس قد سمعت معى من ابن عيينة سماعا كثيرا ؟ فقلت بلى ،
فقال تحب أن أنسخه لك ؟ قلت نعم ؛ فقال لى : اشتر ورقا وجئنى به ،
فكتب بدراهم ذكر مبلغها فاكتسى منها ثوبين باثنى عشر درهما وأخذ
الباقى نفقة *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا انا حمد بن احمد
قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد
بن حنبل قال حدثنى اسماعيل بن أبى الحارث قال : كان عندنا شيخ
مروزي ، فجاء اليه احمد بن حنبل ثم خرج ، فقلت له : فى أى شىء
جاءك أبو عبد الله ؟ فقال هو لى صديق وبينى وبينه أنس ، وتلكأ أن
يخبرنا فألحنا عليه فقال : كان استقرض منى مائتى درهم أو ثلثمائه درهم ،

فجاءنى بها ، فقلت يا أبا عبد الله ما دفعتها وأنا أنوى أن آخـذها منك ، فقال : وأنا ما أخذتها الا وأنا أنوى أن أردها اليك *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا محمـد بن جعفر بن يوسف قال ثنا محمـد بن اسماعيل بن احمد قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : دخلت على أبى فى أيام الواثق والله يعلم فى أى حالة نحن ، وقد خرج لصلاة العصر ، وكان له لبد يجلس عليه قد أتت عليه سنون كثيرة قد بلى ، فاذا تحته كتاب كاغد ، واذا فيه : بلغنى يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق ، وما عليك من الدين ، وقد وجهت اليك بأربعة آلاف درهم على يدى فلان لتقضى بها دينك ، وتوسع بها على عيالك ، وماهى من صدقة ولا زكاة ، وانما هو شىء ورثته من أبى ، فقرأت الـكتاب ووضعته ، فلما دخل قلت : يا أبه ماهذا الـكتاب ؟ فاحمر وجهه وقال : رفعته منك . ثم قال. تذهب بجوابه ، فـكتب الى الرجل : وصل كتابك الى ونحن فى عافية فأما الدين فانه لرجل لا يرهقنا ، وأما عيالنا فهم فى نعمة الله والحمـد لله فذهبت بالـكتاب الى الرجل الذى كان أوصل كتاب الرجـل فقال : ويحك ، لو ان أبا عبد الله قبل هـذا الشىء ورمى به مثلا فى دجلة كان مأجورا ، لأن هذا الرجل لا يعرف له معروف ، فلما كان بعـد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل ما رد فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها فقال : لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف

قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال: ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال ثنا صالح بن احمد : فذكر مثله سواء، الا انه لم يذكر فقال: لو ان أبا عبد الله قبل هذا ورمي به في دجلة *

وقد روى هذه الحكاية ابو بكر الخلال وذكر فيها ان الموجه اليه ابن الحسن عيسى بن ماسرجس مولى ابن المبارك .

اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو اسحق البرمكى قال أنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق قال حدثنى أبو بكر محمد بن يعقوب المقرى قال ثنا أبو بكر محمد بن احمد بن داود المصرى قال ثنا احمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنى محمد بن سعيد الترمذى قال : قدم صديق لنا من خراسان فقال: إنى أبضعت بضاعة ونويت أن أجعل ربحها لاحمد بن حنبل، والربح عشرة آلاف درهم فاحملها اليه، قال قلت . حتى أذهب اليه فانظر كيف الامر عنده ؛ فذهبت اليه فسلمت عليه وقلت له : فلان فاذا هو عارف به ؛ فقلت له : إنه أبضع بضاعة وجعل ربحها لك وهى عشرة آلاف درهم، فقال : جزاه الله عن العناء خيراً، نحن فى غنى وسعه . فأبى أن يأخذها رحمه الله *

وقد حدثنا بهذه الحكاية من طريق أبى بكر الخلال عن المروذى فسمى الرجل محمد بن سليمان السرخسى وقال فيها : فراجعه فقال : دعنا نكن أعزاء *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن

احمد قال أنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن موسى بن حماد البربري قال : حمل الى الحسن بن عبد العزيز الجروى ميراثه من مصر مائة الف دينار ، فحمل الى احمد بن حنبل ثلاثة أكياس ، فى كل كيس الف دينار ، فقال : يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال خذها فاستعن بها على عائلتك ، قال : لا حاجة لى فيها ، أنا فى كفاية . فردها ولم يقبل منه شيئا *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل. وأخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال شهدت ابن الجروى أخا الحسن وقال : جاء أبى بعد المغرب فقال : أنا رجل مشهور ، وقد أتيتك فى هذا الوقت وعندى شىء قد أعددته لك فأحب أن تقبله وهو ميراث ، فلم يزل به ، فلما أكثر عليه قام ودخل . قال صالح : فاخبرت عن الحسن قال لى أخى لما رأيته كلما ألححت عليه ازداد بعداً قلت اخبره كم هى ، قلت : يا أبا عبد الله هى ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركنى . زاد أبو نعيم قال صالح : وقال لى يوما أنا اذا لم يكن عندى قطعة أفرح *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أنا ابو بكر المروذى قال سمعت أبا بكر بن حماد

المقرى يقول سمعت أبا ثابت الخطاب يقول قال ابن الجروى : ذهبت الى احمد بن حنبل فقلت : هذه الف دينار اشتر بها غلة للصبيان ، فأبى أن يقبلها ، قال وكان يكرمنى ، فلما قلت له ذلك قال : أحب اذا كانت لك حاجة لا تجىء ، فان أردت أن تسألنى عن شىء فارسل الى . فحرمت نفسى *

قال الخلال وأخبرنا محمد بن الحسن بن هارون قال سمعت الفضل بن محمد يقول ثنا اسماعيل بن حرب قال : أحصى مارد ابو عبد الله احمد بن حنبل حين جىء به الى العسكر فاذا هو سبعون الفاً . قال الخلال: واخبرنى الحسن بن الهيثم قال سمعت أبا سعيد الاذرمى يقول سمعت صالح بن احمد يقول : كنت عند أبى يوماً فدعانى النساء فقلن : قل لأبيك ليس عندنا دقيق – أو قال خبز – فقلت له فقال : الساعة ثم أبطأ عليهم فعاودونى فقلت له فقال : الساعة فبينا نحن كذلك اذا برجل يدق الباب فخرجت اليه ، فاذا رجل خراسانى يشبه الفيج على كتفه عصا فيها جراب ؛ فقلت له حاجتك ؟ فقال : حاجتى الى احمد بن حنبل ، فدخلت فاخبرته فقال : عد اليه فقل له فيم قصدت ؟ فى مسألة ، فى حديث ؟ فقال : ما قصدت فى مسألة ولا حديث . فقلت له : فقال ادخله ، فدخل الرجل فوضع العصا والجراب ثم قال له : أنت احمد بن محمد بن حنبل ؟ قال نعم ؛ قال أنا رجل من أهل خراسان ، مرض جار لى فعدته فقلت له هل لك من حاجة ؟ فقال هذه خمسة آلاف درهم تأخذها وتوصلها الى احمد بن حنبل بعد وفاتى ، فقد قصدتك بها من خراسان . فقال له : بيننا وبين هذا الرجل قرابة ؟ قال لا

قال فبيننا وبينه رحم ؟ قال لا ؛ قال فبيننا وبينه نعمة يربها ؟ قال لا ؛ قال ضمها رحمك الله . فراده نخشن له أبى فحمل المال وانصرف . فلما كان بعد مدة كان جالسا بين الكتب فنظر فيها فرفع رأسه فقال : تدرى ياصالح منذ كم كان الخراسانى عندنا ؟ قلت لا ، قال له اليوم أحد وستون يوما ، هل جعتم فيها أو فقدتم شيئا *

قال الخلال وثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت فوران يقول مرض أبو عبد الله فعاده الناس -يعنى قبل المايتين- وعاده على بن الجعد فجعل عند رأس أبى عبد الله صرة . فقلت له : إن عليا قد جعل عند رأسك هذه الصرة . فقال : كما رأيته فاذهب فردها اليه . قال فذهبت فرددتها *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل ، قال قال فوران أبو محمد لابى : عندى خف سأبعث به اليك ؟ فسكت ؛ فلما عاد اليه أبو محمد قال : يا أبا محمد لاتبعث بالخف فقد شغل قلبي على *

قال صالح : ووجه رجل من الصين بكاغد صينى الى جماعة من المحدثين فيهم يحي وغيره ، ووجه بقمطر الى أبى فرده *

قال صالح : وقال لى أبى : جاءني ابن يحيي بن يحيى ؛ وماخرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل اشبه يحيي بن يحيى ؛ فجاءنى ابنه فقال : ان أبي

أوصى بمبطنة لك وقال تذكرنى بها . فقلت : جئنى بها ؛ فجاء برزمة ثياب فقلت له : اذهب رحمك الله . يعنى ولم يقبلها *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال : أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أخبرنى محمد بن موسى قال سمعت ابن نيزك يقول : كنت اتبع احمد ويحيى يمضون إلى سعدوية أو قال غيره ؛ فاتخذ لهم - اراه قال سعدوية - قدم طعاما ، فلما فطن احمد بذلك قال : قد قرب وقت الصلاة وخرج فما جسر واحد منهم أن يكلمه ، فجاء الى سقاية فيها جب ماء ، فأخرج فتيتا معه فى خرقة وأخذ كوزاً من الجب وجعل يستفه ويشرب عليه الماء وصلى الظهر ثم جاء فاستأذن ودخل وقد طعموا وصلوا ، فقعد يكتب *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين قال ثنا المروذى قال سمعت حميد بن الربيع الكوفى يقول قال أبو عبد الله يوما لاصحاب الحديث : من منكم منزله فى الكرخ ؟ فقال له فتى أنا يا أبا عبد الله : فقال له : تلبث فان لنا حاجة ، فاخرج أبو عبد الله دراهم وقال : اشتر لنا بهذه ورقا حتى تجىء به معك إذا جئت . قال فاشترى الفتى ورقا وحشى فى دسوت الورق دنانير وجاء به الى أبى عبد الله فاعطاه ، وانقطع الفتى من المجىء ، ففتح أبو عبد الله الورق فجعلت الدنانير تتناثر ، فجمعها وجعل يقول لاصحاب الحديث : من منكم يعرف الفتى الذى اشترى لى ورقا ؟

فقال له رجل : أنا أعرف منزله قال : فتلبث هاهنا فان لى حاجة ، وحمل
أبوعبد الله الدنانير ومضى معه ، فلما صار الى قطيعة الربيع اذا الفتى قاعد
فقال له الرجل: هذا صاحبك ياأباعبد الله ؟ فقال له أبو عبد الله : انصرف
أنت . ثم جاء فسلم ووضع الدنانير فى حجره وانصرف *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد
قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن
جعفر يقول سمعت أبا جعفر احمد بن محمد التسترى يقول : كان غلام
يختلف الى احمد بن حنبل ، فناوله يوما درهمين فقال : اشتر به كاغدا
فخرج الغلام فاشترى له وجعل فى جوف الكاغد خمسماية دينار وشده
وأوصله الى بيت احمد ، فسأل احمد أهل بيته أحمل شىء من البياض؟
فقالوا نعم ، فوضع بين يديه ، فلما أن فتحه تناثرت الدنانير ، فردها فى
مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه ، فوضعه بين يديه ، فتبعه الغلام وهو يقول:
الكاغد اشتريته بدراهمك خذه ، فابى أن يأخذ الكاغد أيضا *

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم
ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز قال أنا أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال
أخبرنى محمد بن الحسين قال ثنا المروذى قال أخبرت أن أبا بكر المستملى
لما قدم بأبى عبد الله من الثغر خرج معه يخدمه ، قال : فنزلنا فى بعض
المنازل ، فاذا بعض اخوانه قد أرسل اليه بمائة دينار وقال : تنفقها
ياأباعبد الله فى سفرك ، فردها . فقال له : ياأبا عبد الله أنا معيل ورجل
من أهل الثغر فدعنى آخذها ؛ قال : ويحك ، ان عطيتهم أول مرة ليست

مثل الثانية ، فدعنا نكن فى عز . فردها ولم يقبلها *

قال الخلال : وأخبرني عبد الله بن احمد قال : دق علينا الباب ليلة دقا خفيفا ، ففتحت فاذا انسان قد وضع خوانا كبيراً عليه منديل ابيض وقال: خذ هذا ومر مبادراً ؛ وكانت مائدة كبيرة ، فأدخلتها فوضعتها قدام أبى فقال : أى شىء هذا ؟ من مزل أبى محمد ؟ - يعنى فوران - ، قلت لا ، قال : من أين ؟ من جاء به ؟ قلت وضعه ومر ، وإذا طعام سرى فيه جامات حلواء قد انفق عليه دراهم كثيرة ، فسكت ساعة يفكر ثم قال : ابعث منه الى منزل عمك ، وصبيان صالح ، وأومى الى الجارية والصبيان وخذ أنت قال عبد الله : ثم علمت بعد من أين جاء *

وكان قوم يهدون اليه فلا يصيب منه شيئا ، وكان عبدوس العطار ربما وجه الينا بالشىء فلا يذوق منه *

الباب الثاني والاربعون

فى ذكر كرمه وجوده

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنبانا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد قال حدثنى ابو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : وقع من يد أبى عبد الله احمد بن حنبل مقراض فى البئر ، فجاء ساكن له فاخرجه ، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أكثر ، فقال : المقراض يساوى قيراطا لا آخذ شيئا . فلما أن كان بعد أيام قال له : كم عليك من كرى

الحانوت ؟ قال كرى ثلاثة أشهر ، وكراؤه فى كل شهر ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه وقال : أنت فى حل *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبانا ابراهيم بن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال قال أبو سعيد بن أبى حنيفة المؤدب : كنت آتى أباك فربما أعطانى الشىء وقال : أعطيتك نصف ما عندنا ؛ فجئت يوما فاطلت القعود ؛ فخرج ومعه أربعه أرغفة فقال : يا أبا سعيد هذا نصف ما عندنا . فقلت يا أبا عبد الله هذه الاربعة الارغفة أحب الى من أربعة آلاف من غيرك *

قال الخلال وثنا محمد بن أبى هارون قال حدثنى أبو بكر بن أبي موسى قال حدثنى يحيي بن هلال الوراق قال جئت الى محمد بن عبد الله بن نمير فشكوت اليه ، فأخرج الى أربعة دراهم أو خمسة دراهم وقال : هذا نصف ما أملك ، قال وجئت مرة الى أبى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل فأخرح الى أربعة دراهم وقال : هذه جميع ما أملك *

قال الخلال وأخبرنى عبد الله بن اسماعيل قال حدثنى على بن عبد الصمد الطيالسى قال قال لى هارون المستملى : لقيت احمد فقلت ما عندنا شىء ، فأعطاني خمسة دراهم وقال : ما عندنا غيرها *

قال الخلال وثنا محمد بن الحسين قال ثنا ابو بكر المروذى قال : كان أبو عبد الله ربما واسى من قوته ، وجاءه أبو سعيد الضرير فشكى اليه

فقال له : يا أباسعيد ما عندنا الا هذا الجذع ، فجيء بحمال يحمله ، قال : فاخذت الجذع فبعته بتسعة دراهم ودانقين *

وكان أبو عبد الله شديد الحياء كريم الاخلاق يعجبه السخاء

قال الخلال ثنا أبو بكر المروزى قال حدثنى أبو محمد النسائى جعفر بن محمد قال قال لى أبو عبد الله يوم عيد : أدخل ، فدخلت فاذا مائدة وقصعة على الخوان وعليها عراق وقدر الى جانبه ، فقال لى . كل ، فلمارأى ما بى قال : إن الحسن كان يقول : والله لتأكلن ، وكان ابن سيرين يقول : انما وضع الطعام ليؤكل ، وكان ابراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه وكانت الدنيا أهون عليه من ذاك ، وأومى الى جذع مطروح ، فانبسطت وأكلت *

أنبأنا يحي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال ثنا عبيد الله بن احمد الصيرفى قال ثنا عيسى بن موسي بن خاقان قال سمعت أبا الموجه محمد بن عمرو بن الموجه يقول : سمعت على بن يحي يقول : صليت الجمعة الى جنب احمد بن حنبل فلما سلم الامام قام سائل يسأل الناس ، فاخرج احمد قطعة فدفعها اليه ، فقال له رجل : ناولنى قطعتك ولك بها درهم ، فما زال نزيده حتى بلغ خمسين درهما ، فقال له السائل : لا أعطيك ، انى لارجو فيها ما ترجو *

قرأت على محمد بن أبى منصور عن أبى القاسم بن التسترى عن أبى عبد الله بن بطة قال أخبرنى محمد بن الحسين الآجرى قال أخبرنى محمد ابن كردى قال ثنا أبو بكر المروزى قال : كنت مع أبى عبد الله فى طريق

العسكر ، فنزلنا منزلنا فاخرجت رغيفاً ووضعت بين يديه كوز ماء ، فاذا بكلب قد جاء فقام بحذائه وجعل يحرك ذنبه ، فالقى اليه لقمة ، وجعل يأكل ويلقى اليه لقمة ، فخفت أن يضر بقوته فقمت فصحت به لانحيه من بين يديه ، فنظرت الى أبى عبد الله قد احمار وتغير من الحياء وقال : دعه فان ابن عباس قال لها أنفس سوء *

الباب الثالث والاربعون

فى ذكر قبوله الهدية ومكافأته عليها

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح قال : أهدى إلى أبي رجل ولد له مولود خوان فالوذج ، فكافأه سكراً بدراهم صالحة *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أخبرنى على بن احمد قال حدثنى صالح بن احمد أن رجلاً أهدى الى أبيه فاكهة فبعث اليه ثوباً *

قال الخلال وثنا أبو بكر المروزى قال : رأيت أبا عبد الله وقد أهدى اليه انسان ماء زمزم فارسل اليه سويقاً وسكراً ، وأمرنى أن أشترى لانسان هدية بقريب من خمسة دراهم وقال : اذهب الى صبيانه فانه قد وهب لسعيد شيئاً *

قال الخلال وأخبرني محمد بن علي ومحمد بن أبي هارون أن اسحق ابن ابراهيم حدثهم قال. أهدى جوين-جار لأبي عبد الله - الى أبي عبدالله شيئاً من جوز وزبيب وتين فى قصعة مايساوى ثلاثة دراهم أو أقل، فاعطاني أبو عبد الله ديناراً وقال: اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكراً وبسبعة دراهم تمراً، واذهب به اليه فى الليل. ففعلت*

قال وأخبرنى محمد بن على قال ثنا اسحق بن ابراهيم بن هانى قال قال أبى: قدم رجل من سمرقند وكتب له عبد الله بن عبد الرحمن الى أبى عبد الله فجعل له مجلساً، فاهدى يوماً الى أبى عبد الله ثوباً، فاعطاه أبوعبد الله لابى فقال: اذهب به الى السوق فقومه، قال أبى: فذهبت إلىقطيعة الربيع فقومته نيفاً وعشرين درهما، فرجعت فقلت له فحجبه أبو عبد الله حتى اشترى له ثوبين ومقنعتين، أو ثوباً ومقنعة، وبعث به اليه ثم أذن له فحدثه*

قال الخلال وأخبرنى عصمة بن عصام قال سمعت حنبل يقول: كان لابى عبد الله صديق يقال له محفوظ، خرج معه إلى عبد الرزاق، وكان بينهما مودة، فما شعرت يوما إلاورسوله قد جاء معه خلال برنى، فدخلت إلى أبى عبد الله فقلت له فقبله، ثم بعث اليه أبو عبد الله بثوب، فجاء فقال: ياأباعبد الله عممتنى، فقال: وأنت عممتنى أيضاً فيما بعثت به الينا*

الباب الرابع والاربعون

فى ذكر زهده

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا اسحق بن ابراهيم المعدل قال أنا على بن محمد الرزينى قال أنا أحمد ابن محمد بن ياسين قال ثنا محمد بن احمد بن العلاء الصرام قال سمعت سليمان ابن الاشعث يقول : مارأيت احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط *

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا ابو القاسم سعيد قال أنا عثمان بن احمد بن جعفر قال ثنا محمد بن مخلد قال حدثنى أبو حفص عمر بن سليمان المؤدب قال : صليت مع احمد بن حنبل التراويح وكان يصلى به ابن عمير، فلما أوتر رفع يديه الى ثدييه، وما سمعنا من دعائه شيئا ولا ممن كان فى المسجد، وكان فيه سراج على الدرجة لم يكن فيه قنديل ولا حصير ولا خلوق*

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا ابى قال ثنا ابو الحسن بن ابان قال ثنا محمد بن احمد المروذى قال سمعت ابراهيم بن متة السمرقندى يقول : سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل قلت هو امام؟ قال : أى والله ، قال: احمد بن حنبل صبر على الفقر سبعين سنة *

أخبرنا اسماعيل ومحمد قالا أنا حمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا على ابن احمد والحسن بن محمد قالا ثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا صالح بن احمد

ابن حنبل قال: قلت لابى بلغنى أن احمد الدورقى أعطى الف دينار؟ فقال: يابنى ورزق ربك خير وأبقى. وذكرت له ابن أبى شيبة وعبد الاعلى النرسى ومن قدم به الى العسكر من المحدثين فقال: إنما كانت أياماً قلائل ثم تلاحقوا، وماتحولوا منها بكبير شىء. وذكر عنده يوماً رجل فقال: يابنى الفائز من فاز غداً ولم يكن لاحد عنده تبعة *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أخبرني عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبو جعفر القطان — ويعرف بابن أبى القدور — قال: كان أيام الغلاء يجيئنى أبو عبد الله بغزل ويستره ابيعه، فكنت ربما بعته بدرهم ونصف، وربما بعته بدرهمين فتخلف يوماً فلما جاء قلت: يا أباعبد الله لم تجىء أمس؟ فقال: أم صالح اعتلت ودفع الى غزلا فبعته باربعة دراهم، فجئت بها فانكر ذلك وقال: لعلك زدت فيه من عندك؟ قلت لا، مازدت فيه من عندى كان غزلا دقيقاً *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال قال أبى: كانت والدتك فى الغلاء تغزل غزلا دقيقا فتبيع الاستار بدرهمين أقل أو اكثر فكان ذلك قوتنا *

قال صالح: ودخل أبى يوما الى منزلى وقد غيرنا سقفا لنا، فدعاني

ثم أملى على فقال : حدثنى سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن قال قدم الاحنف بن قيس من سفر وقد غيروا سقف بيته حمر وشقاشق وخضروها قال فقالوا له : أماترى الى سقف بيتك ؟ فقال معذرة اليكم انى لم أره ، لاأدخله حتى تغيروه *

قال صالح : واشتريت جارية فشكت اليه أهلى فقال : قد كنت اكره لهم الدنيا وقد بلغنى عنك الشىء ، فقالت له : ياعم ومن يكره الدنيا غيرك ؟ قال لهافشأنك إذن*

قال صالح: وكنا ربما اشترينا الشىء فنستره عنه كيلا يراه فيوبخنا على ذلك *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفـــر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال أخبرنى ابو بكر المروذى قال رأيت احمد بن عيسى المصرى ومعه قوم من المحدثين دخلوا على أبى عبد الله ونحن بالعسكر فقال له احمد بن عيسى : ماهذا الغم ياأباعبد الله ؟ الاسلام حنفية سمحة ، بيت واسع. فنظر اليهم وكان مضطجعا ، فلما خرجوا قال لى : أنظر الى هؤلاء ما أريد أن يدخل على منهم أحد *

قال الخلال وأنا محمد بن على السمسار قال حدثنى اسحق بن هانى النيسابورى قال قال لى أبو عبد الله : بكر يوما حتى تعارضنى بشىء من الزهد ، فبكرت اليه وقلت لامولده: اعطى حصيراً ومخدة فبسطته فى الدهليز ، فخرج أبو عبد الله ومعه الكتب والمحبرة ، فنظر الى الحصير

والمخدة فقال: ماهذا ؟ فقلت: لتجلس عليه ، فقال ارفعه ، الزهد لايحسن الا بالزهد ؛ فرفعته وجلس على التراب *

قال الخلال وأنا محمد بن على السمسار قال سمعت السرى بن محمد خال ولد صالح قال: جاء احمد بن صالح يوضىء أبا عبد الله يوما وقد بل أبوعبد الله خرقة فالقاها على رأسه ، فقال له احمد بن صالح : ياجدى أنت محموم ؟ قال أبو عبد الله: وأنى لى بالحمى *

قال الخلال وأخبرني يوسف بن الضحاك قال حدثني ابن جبلة قال كنت على باب احمد بن حنبل والباب مجاف وأم ولده تكلمه وتقول له: أنا معك فى ضيق ، منزل صالح يأكلون ويفعلون ويفعلون ؛ وهو يقول: قولى خيراً . وخرج الصبى معه فبكى فقال له : أى شىء تريد؟ فقال زبيب ، قال اذهب فخذ من البقال بحبة *

قال الخلال وأخبرني محمد بن على الوراق قال حدثني اسحق بن ابراهيم بن هاني قال سمعت أبي يقول : قال لى أبو عبد الله عند رجوعه تذهب الى صاحب الحمام فتقول له حتى يخلى الحمام ، فصرت الى الحمامى فقلت له فاخلاه له ، فاتيت أبا عبد الله فاخبرته بانه قد أخلى الحمام ، فقال أبوعبد الله : هذه خمسون سنة لم أدخل الحمام ؛ يجوز أيضا أن لاأدخل الساعة ؛ قل له يطلقه للناس ؛ فاتيت الحمامى فاطلقه للناس *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال : كان أبي يتنور فى البيت ، فقال لى

فى يوم شتوى : أريد أدخل الحمام بعد المغرب ، فقل لصاحب الحمام فلما كان المغرب قال : ابعث اليه انى قد أضربت عن الدخول ، وتنور فى البيت *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد. وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا ابو على بن البنا قال أنا أبو القاسم الازهرى قال أنا القطيعي قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : كنت جالساً عند أبى يوماً فنظر الى رجلى وهما لينتان ليس فيهما شقاق ، فقال لى : ماهذه الرجلان ؟ لم لا تمشى حافياً حتى تصير رجلاك خشنتين ؟ *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال انا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا ابو بكر المروذى قال سمعت أبا عبد الله يقول لشجاع ابن مخلد العطار : يا أباالفضل انما هو طعام دون طعام ، ولباس دون لباس ، وانها ايام قلائل *

اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على الازجى قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال ثنا احمد بن محمد ابن عيسى قال ثنا محمد بن الحسن قال حدثنى أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أسر أيامى الى يوم أصبح وليس عندى شىء *

الباب الخامس والاربعون

فى ذكر صفة بيته وآلاته

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد . وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن محمد بن محمود قال أنا محمد بن احمد الحافظ قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى احمد بن محمد بن بلال قال سمعت على بن المدينى يقول : دخلت منزل احمد بن حنبل، فماشبهت بيته الا بماوصف من بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه . قلت : سويد بن غفلة من كبار التابعين ، وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبض فصحب ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً وكان من الزاهدين فى الدنيا *

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال انا محمد بن احمد فى كتابه قال ثنا موسى بن اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن صالح قال ثنا عبد الله بن حماد الجهنى عن محمد بن ابان عن عمران بن مسلم قال : كان سويد بن غفلة إذا قيل له اعطى فلان ، وولى فلان ، قال : حسبي كسرتى وملحى *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال خبرنى عبد الملك الميموني قال : كان منزل أبى عبد الله منزلا ضيقاً

صغيراً ، وكان ينام فى الحرفى اسفله ، وقال لى عمه : ربما قلت له فلا يفعل ولا ينام فوق . وقد رأيت موضع مضجعه وفيه شاذكونة وبرذعة قد غلب عليها الوسخ *

قال الخلال وحدثنى محمد بن العباس قال ثنا مظفر بن السرى قال حدثنى حسن بن سيار قال : دخلت الى احمد بن حنبل وانا صبى مع استاذى يجصص له بيتاً فقال له احمد : جصصه باليد ولا تمسحه بالمالج ؛ ثم فرشناه بالطوابيق ، فلما فرغنا استحسنه وقال : هذا نظيف يصلى عليه الرجل ، وليس فيه بارية ولا حصير ، ودفع الى كف تمر *

قال الخلال وأخبرنى حامد بن احمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث يقول: دخلت دار احمد فرأيت فى بهوه حصيراً خلقاً ومسورة وكتبه مطروحة حواليه ، وحب خزف

قال الخلال وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد قال : كان لابى عبد الله طاق فى منزله ، فرأيته قد علق عليه مسحاً *

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى عن الحسين بن الحسن قال ثنا أبو داود قال : رأيت لباب دار أبى عبد الله ستراً خلقاً ملبداً ؛ ورأيت بقربه شيئاً نحواً مما تعلق به الاداوى فى الاسفار ، عليه عدة قلال *

قال الخلال وأخبرنى محمد بن أبى هارون قال سمعت محمد بن موسى يقول : كان باب أبى عبد الله باباً كبيراً من لبن ؛ ثم جئت بعد وعلى الباب ستر شعر *

قال الخلال وأخبرني محمد بن موسى أنه سمع ابراهيم الزهرى يقول
إن أباعبد الله قال له فى كلام قال وجعل يعزينى ويقول : ترى بابنا هذا
إنما بنيته بالدين *

قال الخلال وأنا احمد بن الحسن قال : دخلت على أبى عبد الله غير
مرة وهو متربع بين يديه كانون من طين ، وله ثلاث قوائم فيه جمر ،
وتحته لبيد له *

الباب السادس والاربعون

فى ذكر مطعمه

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن
عمر البرمكي قال أنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم
قال ثنا صالح بن احمد قال : ربما رأيت ابى يأخذ الكسر فينفض الغبار
عنها ثم يصيرها فى قصعة ، ويصب عليها ماء حتى تبتل، ثم يأكلها بالملح
ومارأيته قط اشترى رماناً ولا سفرجلا ولا شيئاً من الفاكهة ؛
إلا أن يكون يشترى بطيخة فيأكلها بخبز ، أو عنباً ، أوتمراً ، فأما غير
ذلك فما رأيته قط اشتراه ، وربما خبز له فيجعل فى فخارة عدساً وشحما
وتمرات شهريز ، فيخص الصبيان بقصعة ، فيصوت ببعضهم فيدفعه اليهم
فيضحكون ولا يأكلون ؛ وكان كثيراً مايأتدم بالخل ؛ وكان يشترى
له شحم بدرهم ، فكان يأكل منه شهراً ، فلما قدم من عند المتوكل

أدمن الصوم ، وجعل لا يأكل الدسم ، فتوهمت أنه كان جعل على نفسه إن سلم أن يفعل ذلك *

أخبرنا محمد أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزى قال : قال لى النيسابورى صاحب اسحق بن ابراهيم قال لى الأمير : إذا جاؤا بافطاره فأرنيه ، قال فجاؤا برغيفين خبز وخيارة ، فأريته الأمير فقال : هذا لايجيبنا اذا كان هذا يقنعه *

قال الخلال وثنا أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبد الله يقول فى أيام العيد: اشتروا لنا أمس باقلافاى شىء كان به من الجودة*

قال الخلال وحدثنى محمد بن أبى هارون قال سمعت حمدان بن على قال قال أبو السرى: كنا يوماً مع أبى عبد الله عند أبى بكر الاحول فى ختان ابنه ، وكنت مع أبى عبد الله على المائدة ، فأكل حتى جاؤا بالفالوذج فامتنع ، فقال له أبو بكر : يا أبا عبد الله ، كأنه يسأله أن يأكل ، فقال : هو ارفع الطعام . ثم أكل لقمة لم يزد عليها *

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى عن الحسين بن الحسن قال سمعت محمد بن داود قال كتب الحسن بن خاف الصايغ قال جاءنى المروزى فى علة ابى عبد الله فقال : أبو عبد الله عليل ، فذهبنا بالمتطبب فدخلنا عليه ، فقال ما حالك ؟ قال احتجمت أمس ، قال وما أكلت ؟ قال خبزا وكامخا ، قال يا أبا عبد الله تحتجم وتأكل خبزا وكامخا ؟ قال فما آكل ؟*

قال الخلال وقال حنبل بن اسحق : لما مرض أبو عبد الله وصف له عبد الرحمن دهن اللوز ، فأبى أن يشربه ، وقال الشيرج . فلما اشتدت علته جعل له اللوز ، فلما علم به نحاه ولم يشربه *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال سمعت أبا عبد الله يقول : قد وجدت البرد فى أطرافى ، ما أراه الا من ادامى أكل الخل والملح . وقد روى اسحق بن ابراهيم بن هانى قال : كان أبو عبد الله لا يطرح فى قدر له فلفلا ولا ثوماً *

قال : وتعشيت مرة أنا وهو وقرابة له ، فجعلنا نتكلم وهو يأكل ويمسح يده عند كل لقمة بالمنديل ، وجعل يقول عند كل لقمة : الحمد لله . ثم قال لى : أكل وحمد خير من أكل وصمت *

الباب السابع والاربعون

فى ذكر رفقه بنفسه

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال اعتل أبى فتعالج ، وكان يشترى له فى الشتاء العروق ـ أصول الشوك ـ وتوقد له وتصير فى كانون ضيق فيصطلى به *

أنبأنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال ثنا أبي قال ثنا احمد بن كامل القاضي قال حدثني يعقوب بن يوسف المطوعي قال : كان أبو عبد الله احمد بن حنبل لا يأكل الخبيص بملعقة، كان يضع الخبيص في كفه ويستفه سفاً، وكان يأكل خبز الرقاق، فقلت كيف علمت ؟ قال كنت على بابه وقد خبز صالح ابنه في بيته فجاء سائل فوقف على الباب يسأل، فاخرجوا اليه كسرة رقاق، فعلمت أن احمد كان يأكل الرقاق، لان النبي ﷺ قال: «لا تطعموهم مما لا تأكلون»*

الباب الثامن والاربعون

في ذكر لباسه

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال ثنا أبو اسحق البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز قال أنا ابن أبي حاتم قال ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري قال سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : كانت ثياب احمد بن حنبل بين الثوبين، تساوي ملحفته خمسة عشرة درهما، وكان ثوبه يؤخذ بالدينار ونحوه، لم تكن له رقة تنكر؛ ولا غلظ ينكر، وكانت ملحفته مهدية *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن موسى أنه سمع حمدان بن علي يقول : ان أبا عبد الله لم يكن لباسه بذاك، الا أنه قطن نظيف، وكان بآخرة في لباسه أجود لما كان

يستعين بالغلة لما استغنى ولده عنها *

قال الخلال وثنا محمد بن الحسين أن الفضل بن زياد حدثهم قال : رأيت على أبى عبد الله فى الشتاء قميصين وجبة ملونة بينهما ؛ وربما لبس قميصاً وفرواً ثقيلا ، وربما رأيت عليه فى البرد الشديد الفرو فوق الجبة ورأيت عليه عمامة فوق القلنسوة وكساء ثقيلا ، فسمعت أبا عمران الوركانى يقول له يوماً : هذا اللباس كله ؟ فضحك ثم قال: يا أبا عمران أنا رقيق فى البرد . وربما لبس القلنسوة بغير عمامة *

قال الخلال وأخبرنى منصور بن الوليد أن جعفر بن محمد حدثهم قال : رأيت على أبى عبد الله جبة برد معقدة ، وقلنسوة وعمامة ، وكان فى الشتاء أحياناً يلبس الفرو ، وأحياناً الجبة ، وربما جمعهما *

قال الخلال وأخبرنى جعفر بن محمد بن مغيرة قال : رأيت على أبى عبد الله فى الصيف قميصاً وسراويل ورداء ، وربما لبس قميصا ورداء ، واتشح بالرداء ، وكان كثيراً مايتشح فوق القميص *

قال الخلال وثنا موسى بن حمدون أن حنبلا حدثهم قال : رأيت أبا عبد الله يلبس سراويل فيشده فوق السرة ، ويرتدى بقميصه *

قال الخلال وثنا عبد الملك الميمونى قال : رأيت أبا عبد الله عليه أزار متشح به ، وعليه أزار آخر ارتدى به ، وعنده جماعة من المحدثين وغيرهم ، وما رأيت أبا عبد الله عليه طيلسان قط ، ولا رداء ، انما هو أزار صغير ظننته سداسياً وسألت ابن عمه فقال : سداسى *

قال الخلال وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد قال: رأيت أبا عبد الله

يوماً صائفاً عليه قميص مشدود الازار ، وما رأيته قط مرخى الكمين - يعنى فى المشى -

قال الخلال وثنا سليمان بن الاشعث قال : كنت أرى أزار أبى عبد الله محلولة *

قال الخلال وحدثنا زهير بن صالح قال سمعت أبى يقول : كانت لأبى قلنسوة وقد خاطها بيده فيها قطن ، فاذا قام بالليل لبسها *

قال الخلال وأنا احمد بن الحسين بن حسان قال : رأيت قلنسوة لأبى عبد الله مرقعة فيها برد وبياض مروى *

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى عن الحسين بن الحسن عن حميد بن زنجويه قال : رأيت على احمد بن حنبل جبة خضراء فيها رقعة بيضاء من صوف *

وأخبرني محمد بن موسى قال : سمعت حمدان بن على يقول : رأيت على أبى عبد الله جبة وعليها رقعة بغير لونها *

قال الخلال وثنا المروزى قال : أراد أبو عبد الله أن يرقع قميصه فلم يكن عنده رقعة ، فقال : أرقعه من أزارى ، فقطعنا من ازاره فرقعناه ولقد احتاج غير مرة الى خرق فكان يقطع من ازاره ، وأعطانى خفاله لأرمه قد لبسه سبع عشرة سنة ، فاذا فيه خمسة مواضع ، أوستة مواضع الخرز فيه من برا *

قال الخلال وحدثنى جعفر بن محمد بن معبد قال : رأيت نعل أبى عبد الله صفراء *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسن بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا احمد بن جعفر ابن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزي قال: استعمل لابي عبدالله خف، فجئته به فبات عنده ليلة، فلما أصبح قال: تفكرت في أمر هذا الخف - أراه قال عامة الليل - قد شغل على قلبي قد عزم لي أن لا ألبسه كم ترى بقي؟ الذي مضى أكثر مما بقي. فدفع الي خفاً له خلقاً فقال: اضرب على هذا الموضع وسدد خروقه. ثم قال: تدري منذ كم هذا الخف عندي؟ نحو من ست عشرة سنة، وانما صار الى وهو لبيس، وهذا قد شغل قلبي — يعني الجديد *

قرأت على ابن ناصر عن أبي القاسم بن البسري عن ابن بطة قال: أنا أبو طالب بن البهلول قال ثنا احمد بن اصرم المزني قال: رأيت سراويل أبي عبدالله فوق كعبيه *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انبانا أبو القاسم بن البسري عن أبي عبدالله بن بطة قال انا ابو بكر الآجري قال انا ابو نصر بن كردي قال انا ابو بكر المروذي قال: رأيت على أبي عبد الله كساء مربعاً، فكان اذا أراد أن يصلي ربما وضع اطرافه تحت قدميه *

الباب التاسع والاربعون

في ذكر ورعه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال انا عبد الله بن محمد

الانصارى قال انا محمد بن احمد الجارودى - أو محمد بن محمد عنه - قال أنا ابو زرعة محمد بن عبد الوهاب قال انا ابو ذر أحمد بن محمد الباغندى قال ثنا الدورى قال : كتب لى احمد بن حنبل الى قوم من المحدثين بالبصرة ، فكتب لى فى كتابه . ممن يطلب الحديث *

اخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله قال انا يعقوب قال انا جدى قال انا أبو الفضل بن أبى جعفر المنذرى قال سمعت محمد بن ابراهيم يقول : بلغنى أن احمد بن حنبل حضره قوم من اهل الحديث من اخوانه، فاشترى لهم بما كان عنده وأطعمهم، وانه صبر على مقدار ربع سويق - وهو الكيلجة - خمسة عشر يوما بعسكر المتوكل ، يعتصم بذلك حتى اتته النفقة من بغداد ، ولا يذوق من مائدة المتوكل *

اخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن أحمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابو احمد الغطريفى قال حدثنى زكريا بن يحيي الساجى قال حدثنى محمد بن عبدالرحمن بن صالح الازدى قال حدثنى اسحاق بن موسى الانصارى قال دفع المأمون مالا وقال : اقسمه على أصحاب الحديث فان فيهم ضعفاء ، فما بقي منهم احد الا أخذ الا احمد بن حنبل ، فانه أبى *

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد ابن عبد الواحد الحريرى قال انا ابو عمر بن حيويه قال انا ابو مزاحم الخاقانى قال ثنا ابن المطوعى قال حدثنى فوران قال : كنا عند احمد ابن حنبل قبل أن يموت بليلتين ، وكان ثم غلام اسود لأبى يوسف

- يعنى عمه - اشتراه من هذا المال ، فذهب يروح احمد فنهاه *

اخبرنا هبة الله بن احمد الحريرى قال أنبأنا محمد بن على بن الفتح قال ثنا عبد الله بن احمد بن الصباح السكوفى قال ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال ثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال قال لى عبد الله بن أحمد بن حنبل : دخل على ابى رحمه الله فى مرضى يعودنى ، فقلت : يا أبه عندنا شيء قد بقى مما كان يبرنا به المتوكل ، أفأحج منه ؟ قال : نعم ، قلت فاذا كان هذا عندك هكذا فلم لم تأخذ ؟ قال : يا بنى ليس هو عندى حرام ، ولكنى تنزهت عنه

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد قال انا أحمد بن على بن ثابت قال انا الجوهرى قال انا محمد بن العباس قال انا أحمد بن جعفر قال حدثنى جدى محمد بن عبيد الله المنادى قال قال لى أحمد بن حنبل : انا أذرع هذه الدار التى اسكنها واخرج الزكاة عنها فى كل سنة ، اذهب فى ذلك الى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد *

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن أحمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا محمد بن يونس قال حدثنى سليمان بن داود الشاذكونى قال قال على بن المدينى تشبه باحمد ابن حنبل ، ايهات ما أشبه السك باللك !! لقد حضرت من ورعه شيئا بمكة انه رهن سطلا عند فامى فاخذ منه شيئا يتقوته ، فجاء فاعطاه فكاكه ، فاخرج اليه سطلين فقال : انظر ايهما سطلك فخذه ؟ قال لا ادرى ، أنت فى حل منه ومما أعطيتك فى حل ولم يأخذه ، قال الفامى : والله انه لسطله وانما أردت أن أمتحنه فيه *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه ان أبا مزاحم أخبرهم قال اخبرنى أبو بكر ابن مكرم الصفار قال حدثنى ابن القاسم الثغرى قال سمعت احمد بن القاسم الطوسى يقول : كان احمد بن حنبل اذا نظر الى نصرانى غمض عينيه، فقيل له فى ذلك ؟ فقال : لا أقدر أنظر الى من افترى على الله وكذب عليه *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن احمد الصواف يقول : سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول : مارأيت أبى فى حفظه حدث من غير كتاب الا بأقل من مائة حديث *

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبدالله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى عبدالعزيز بن على الوراق قال أنا على بن عبدالعزيز البردعى قال ثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم قال ثنا الحسين ابن الحسن الرازى قال سمعت على بن المدينى يقول : ليس فى أصحابنا أحفظ من احمد بن حنبل ، وبلغنى انه لا يحدث الا من كتاب ، ولنا فيه أسوة *

أخبرنا المبارك قال أنا عبدالله بن احمد السوذرجانى قال ثنا على بن محمد بن احمد الفقيه قال ثنا محمد بن عبدالله بن أسيد قال ثنا على بن روحان قال حدثنى ابراهيم بن جابر المروزى قال : كنا نجالس أبا عبدالله احمد ابن حنبل نتذكر الحديث ونحفظه ونتقيه ، فاذا أردنا أن نكتبه قال : الكتاب احفظ ، قال : فيثب وثبة ويجىء بالكتاب *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبدالجبار قال : أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبدالخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال: سمعت أبا عبدالله — يعنى احمد بن حنبل — يقول: قد أنفقت على هذا المخرج(١) خمسة وستين درهما بدين ، وانما لى فيه ربع الكراء . قلت : فلم لم تدع عبدالله ينفق عليه؟ قال : كرهت أن يفسد على الدرهم *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبدالباقى قالا: أنا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول : سمعت احمد بن محمد التسترى يقول : ذكروا أن احمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام ما كان طعم فيها ، فبعث الى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق فعرفوا فى البيت شدة حاجته الى الطعام ، فخبزوا له بالعجلة، فلما وضع بين يديه قال : كيف خبزتم هذا بسرعة ؟ فقيل له : كان التنور فى بيت صالح مسجوراً فخبزنا بالعجلة فقال : ارفعوا ولم يأكل، وأمر بسد بابه الى دار صالح *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال أنا محمد ابن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبد الله يقول فى مرضه الذى مات فيه لام ولده : ومن قال لك أن تخبزى ثم شيئا ؟ وقد كانت خبزت مرة غير تلك فقال لها : ومن

(١) فى الاصل « المحرح »

يأكله ؟ فلم يأكل منه شيئاً ـ يعنى بيت صالح ولده ـ *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزى قال : سمعت أباعبد الله وقال لى ونحن فى موضع (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم) ثم قال : قد سكنا قال : أونحن فيها *

قال الخلال واخبرني محمد بن أبى هارون قال حدثنى اسحق بن ابراهيم قال : بعثنى أبو عبدالله مرة بقطع ثلاثه او أربعةفقال: اشتر بهذه ابزارا للقدر ؛ ودفع الى قطعة أخرى على حدة فقال : اشتر بهذه أيضاً ابزارا ولاتخلطه ؛ فاختلط ، فجئت به فاخبرته أنه اختلط ، فقال لى : رده وخذ القطع . فرددته وأخذت القطع ، فطرحهـا فى دراهم الجارية لما اشتبه عليه *

قال الخلال وأخبرنى محمد بن على السمسار قال سمعت اسحق بن ابراهيم بن هانى يقول : أعطاني أبو عبد الله يوماً قطعة فقال : اشتر لى بهذه القطعة باقلا وماءه ، وأعطتنى أيضا حسن أم ولده قطعة فقالت : اشتر لى بهذه القطعة أيضاً باقلا ، فقال : اشتر للصبيان زيتاً وباقلا ، ففضل حبة أو حبتان من قطع الصبيان ، فقلت لصاحب الباقلا : اعطى به زيتاً فصببته على الباقلا الذى أخذته لأبى عبد الله ؛ فلما جئت به وضعته بين يديه ، فنظر أثر الزيت فقال لى : ماهذا ؟ فقلت فضل من

قطع الصبيان حبة فصببت لك بها زيتاً ، فقال : ارفع يا أحمق ومن أمرك بهذا ؟ متى تعقل ، ولم يأكله *

قال الخلال وأخبرنا محمد بن على السمسار قال سمعت أبا عبد الله يقول لاسحق بن ابراهيم النيسابورى : خذ من أم على – يعنى ابنة أبى عبد الله – ماتعطيك ، فدخل وخرج ومعه دجاجة ؛ فخرجنا جميعا فقلت لاسحق : ماقالت لك ؟ قال قالت أبى يريد أن يحتجم وليس معه شيء ؛ فقال لى : اعط اسحاق الدجاجة يبيعها فانى محتاج الى الحجامة ، فصرنا بها الى السوق فاعطى بها درهما ودانقين فلم يبعها وردها ؛ فلما صرنا الى القنطرة فاذا عبد الله جالس فى دكان ابن بُختان ، فدعا اسحق وقال : أى شيء هذه ؟ لمن هذه ؟ فقلت : أعطتنى أم على أبيعها . فقال : كم أعطيت بها ؟ قال : درهما ودانقين . فقال : بعنيها بدرهم ونصف . فاعطاه درهما ونصفا وأخذها منه ، فلما صار الى أبى عبد الله قالت أم على : بكم بعتها ؟ قال : بدرهم ونصف . فقالت : بس ؟ فقال لها : اعطونى فى السوق درهم ودانقين ؛ فقال أبو عبد الله : يا اسحق ممن بعتها ؟ قلت له : من عبد الله . فأخذ الثمن من أم على وصاح على وقال : مر ردها . فخرج اسحق يعدو حتى جاء الى عبد الله فقال له ردها ، فقد صاح على أبوك . قال : ولم قلت له ؟ فردها . قال اسحق : فقال لى أبو عبد الله : مر بها إلى السوق ولا تمر على عبد الله ، فبعتها من غريب بدرهم وثلث ثم جئت إلى أبى عبد الله فقال : لعلك دفعتها الى عبد الله ؟ قلت لا ، بعتها من رجل غريب *

قال الخلال وأخبرني محمد بن علي السمسار قال: كانت لام عبد الله بن احمد دار معنا في الدرب يأخذ منها درهما بحق ميراثه ، فاحتاجت الى نفقة فاصلحها عبد الله ، فترك أبو عبد الله الدرهم الذى كان يأخذه وقال : قد أفسده علي *

قال الخلال وأخبرني محمد بن علي قال ثنا صالح أن أباه مرض فوصف له عبد الرحمن المتطبب قرعة تشوى ويسقى ماءها ، فقال لى : ياصالح لاتشوى فى منزلك ولا منزل عبد الله ؛ فسمعت أبا بكر المروزى يقول : فمضيت بها وشويتها وجئت بها اليه*

قال الخلال وأخبرني أبو الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا أبو بكر ابن حماد المقرىء قال حدثنى محمد بن عياش قال : ارسلنى أبو عبد الله فاشتريت له سمنا بقطعة ، فجئت به على ورقة بقل ، فأخذ السمن وأعطانى الورقة وقال : ردها *

قال الخلال وأخبرني محمد بن عبد الله المنادى قال حدثنى الصحنائى قال . أعطانى احمد بن حنبل قطعة اشترى له بها باقلا على خبز مثرود ، فجئته بباقلا كثير فقال لى: هذا كثير ؟ فقلت له : كان باقلانيين يبيعان مضارة رخيصا ، فقال لى: رده عليه ، وادفع اليه الخبز والباقلا ودع القطعة عليه وتعال . ففعلت *

قال الخلال وثنا عبد الله بن اسماعيل قال حدثنى محمد بن احمد السمسار قال سمعت عبد الله بن أيوب المخزومى يقول : نزل عندنا روح

ابن عبادة ، فجاء احمد بن حنبل اليه وبات هاهنا ، وخبزه فى كمه، ويشرب من ماء النهر ، وينتظر روحا حتى خرج، فجاء يحيى بن اكثم فى ضبنة فجلس بين يدى احمد وجعل يسائله، واحمد مطرق، فلما رآه لا يقبل عليه قام وتركه *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن أحمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر قال سمعت جعفر بن محمد بن يعقوب يقول : جاء رسول من دار احمد بن حنبل اليه يذكر له ان ابا عبد الرحمن عليل واشتهي الزبد ، فناول رجلا من أصحابه قطعة وقال : اشتر له بها زبدا، فجاء به على ورق سلق ، فلما أن نظر اليه قال : من اين هذا الورق ؟ فقال : أخذته من عند البقال ، فقال : استأذنته فى ذلك ؟ قال : لا ، قال : رده *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : ولد لى مولود ، فاهدى لى صديق شيئا ، ثم أتى على ذلك اشهر واراد الخروج الى البصرة ، فقال لى : تكلم ابا عبد الله يكتب لى الى مشايخ بالبصرة ؟ فكلمته فقال : لولا انه أهدى اليك كنت اكتب له *

اخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال انا عبد الله بن احمد السمرقندى قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا الحسن بن على التميمى قال انا أحمد ابن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : كان هاهنا

شيخ قال : رأيت على أبي عبد الله جربا، فجئت بدواء فقلت: ضع هذا عليه فاخذه ثم رده ، فقلت له:لم رددته ؟ فقال : انتم تسمعون منى *

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال ثنا على بن سهل بن المغيرة البزاز قال سمعت ابراهيم الهروى قال : كنا على باب هشيم فاتاه رجل بكتاب شفاعة ، فاذن له فدخلنا مع صاحب الشفاعة ، واحمد بن حنبل على الباب ؛ وهو حدث له أقل من عشرين سنة ، فقلنا له . يا أبا عبد الله ادخل . قال : لم يؤذن لى *

انبأنا على بن عبيدالله عن ابى القاسم بن البسرى قال انبأنا أبو عبدالله ابن بطة قال ثنا جعفر بن احمد القافلائى قال ثنا ابو بكر المروزى قال: سقف لابى عبد الله سطح الحـاكة ، وجعل مسيل المـاء الى الطريق ، فبات تلك الليلة ، فلما أصبح قال : ادعو لى النجار يحول الميزاب الى الدار فدعوته له فحوله *

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو طالب بن يوسف وأبو الحسين بن عبد الجبار قالا انا ابراهيم بن عمر قال انا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا محمد بن أيوب العكبرى قال ثنا ابراهيم الحربى قال : لزمت احمد ابن حنبل سنتين ، فكان اذا خرج يحدثنا يخرج معه محبرة مجلدة بجلد احمر وقلما ، فاذا مر به سقط أو خطأ فى كتابه أصلحه بقلمه من محبرته، يتورع أن يأخذ من محبرة احدنا شيئا ، وكنا نقول لاحمد فى الشىء يحفظه فيقول : لا ، الا من كتاب *

أخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انا على ابن عمر القزويني قال انا ابو عمر بن حيويه قال انا ابو محمد الزهرى قال ثنا ابراهيم الحربى قال : ما خرج الينا احمد بن حنبل رحمه الله قط الا ومعه محبرة مجلدة وقلم، يرع أن يأخذ منا مدة فيصلح بها سيننا أو شكله *

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا محمد بن الحسين القطان قال انا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال انا يعقوب بن سفيان قال ثنا سلمه ـ يعنى ابن شبيب ـ قال : سالت احمد ابن حنبل عن محمد بن معاية النيسابورى فقال لى : نعم الرجل يحيي بن يحيي .

قال ابن الجوزى رحمه الله : انما ورى عن ذكر هذا المذموم بذاك الممدوح ، فان محمد بن معاوية معدود فى الكذابين ، وقد قدح فيه فى رواية أخرى عنه ، لكنه كان يجتنب القدح فى أوقات *

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال انا عبدالله بن احمد السمرقندى قال انا احمد بن على بن ثابت قال أنبأنا أبو سعد المالينى قال انا اسماعيل ابن عمر بن الحسن المقرىء قال ثنا محمد بن صالح بن محمد الخولانى قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت ابى يقول ليحيي بن معين : يا أبازكريا بلغنى أنك تقول ثنا اسماعيل بن علية ؟ فقال يحيي : نعم أقول هكذا ، قال احمد فلا تقله ، قل اسماعيل بن ابراهيم، فانه بلغنى انه يكره أن ينسب الى امه . قال يحيي لابى : قد قبلنا منك يا معلم الخير *

قلت : وقد نسبت جماعة الى امهاتهم ، وغلب ذلك عليهم ، كبلال ابن حمامة ، ومعاذ بن عفراء ، وبشير بن الخصاصية ، وابن بحينة، ويعلي

ابن منية، فى خلق كثير قد ذكرته فى كتاب التلقيح. والورع ترك مايكرهه المنسوب*

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطى ومحمد بن أبى منصور قالا انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو منصور احمد بن الحسين بن على البيع قال ثنا ابو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق املاء قال ثنا يحيي بن صاعد قال حدثني ابو فروة يزيد بن محمد الرهاوي املى علينا بالرهاء قال : لقيت أبا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ببغداد، فقال لى فيما يقول ما فعل الرجل الذى عندكم بحران الجوهرى عنده علم؟ فقلت له: ما اعرف بحران جوهريا يكتب عنه ، فقال بلى صاحب ابى معبد حفص بن غيلان قلت : ما اعرفه . قال : يغفر الله لك له بنون . قلت : لعلك تريد البومة قال : اياه أعنى ، اكتب عنه فانه ثقة*

قال ابن الجوزى رحمه الله : هذا الرجل اسمه محمد بن سليمان بن ابى داود ولقب بالبومة ، فتورع الامام احمد عن ذكر لقبه *

اخبرنا عبد الملك الكروخى قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال اخبرنى يحيي بن عمار اجازة قال أنا أبو احمد بن جناح قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال سمعت ابا داود السجستانى يقول: سألت احمد ابن حنبل عن طلاق السكران فقال : سل غيرى *

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا ابو عبد الله بن بطة قال ثنا محمد بن ايوب العابد قال سمعت ابراهيم الحربى يقول : أوصى احمد ان يكفر عنه يمين واحدة

وقال : أظن أنى حنثت فيها *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقانى قال حدثنى القاسم بن احمد الصايغ قال ثنا احمد بن محمد المروزى قال : سألت احمد بن حنبل مالا أحصى عن أشياء فيقول فيها: لا أدرى *

قال الخاقاني وثنا ابن المطوعى قال سمعت محمد بن عبيد اليمامى يقول سمعت احمد بن حنبل يقول: ربما مكثت فى المسألة ثلاث سنين قبل أن أعتقد فيها شيئاً *

أخبرنا عبد الحق قال أنا محمد بن مرزوق قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا البرمكي قال أنا محمد بن عبد الله بن نجيب قال ثنا عمر بن محمد الجوهرى قال ثنا أبو بكر الاثرم قال سمعت احمد بن حنبل يستفتى فيكثر أن يقول لا أدرى ، وذلك فيما قد عرف الاقاويل فيه ، وذلك أنه يسأل عن اختياره فيذكر الاختلاف ، ومعنى قوله ما أدرى أى ما اختار من ذلك ، وربما سمعته يقول لا أدرى ثم يذكر فيها أقاويل *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا على بن احمد بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال أنا محمد بن كردى قال أنا أبو بكر المروزى قال : كنت مع أبى عبد الله بالعسكر فى قصر ايتاخ ، فأشرت الى شىء على الجدار قد نصب ، فقال لى : لا تنظر اليه . قلت : فقد نظرت اليه . قال : فلا تفعل لا تنظر اليه *

الباب الخمسون

فى ذكر اعراضه عن الولايات

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنبأنا محمد بن أبى ناصر قال أنا أبو على اسماعيل بن احمد بن الحسين قال ثنا أبى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنى نصر بن محمد بن احمد قال أخبرنى محمد بن عمرو البصرى قال ثنا محمد بن ابراهيم بن عاصم قال أخبرنى أبو بكر محمد بن يحيي المزنى قال ثنا أبو ابراهيم المزنى قال قال الشافعى : لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة : انى خلفت اليمن ضائعة تحتاج الى حاكم ، فقال : أنظر رجلا ممن يجلس اليك حتى نوليه قضاءها فلما رجع الشافعى الى مجلسه ، ورأى احمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : انى كلمت أمير المؤمنين ان يولى قاضياً باليمن ، وأنه أمرنى أن اختار رجلا ممن يختلف الى ، وانى قد اخترتك فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليك قضاء اليمن ، فاقبل عليه احمد وقال : إنما جئت اليك لاقتبس منك العلم ، تأمرنى أن أدخل لهم فى القضاء ؟ ووبخه فاستحيي الشافعى *

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد روى لنا أن هذا كان فى زمان الأمين *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد

الخلال قال أخبرنى محمد بن أبى هارون قال ثنا أبو بكر الاثرم قال : أخبرت ان الشافعى قال لابى عبد الله : ان امير المؤمنين — يعنى محمداً — سألنى أن التمس له قاضياً لليمن ، وأنت تحب الخروج الى عبد الرزاق ، فقد نلت حاجتك تقضى بالحق ، وتنال من عبد الرزاق ماتريد ؛ فقال أبو عبد الله للشافعى : يأباعبد الله ، ان سمعت منك هذا ثانية لم ترنى عندك . فظننت أنه كان لأبى عبد الله فى ذلك الوقت ثلاثين ؛ أوسبعا وعشرين سنة *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا محمد بن احمد الحافظ قال أنا محمد بن العباس قال ثنا الصندلى قال سمعت أبا جعفر الترمذى يقول أنا عبيد الله بن محمد البلخى ، ان الشافعى رحمه الله كان كبيراً عند محمد بن زبيدة ، فذكر له يوماً اغتمامه برجل كامل أمين يصلح للقضاء صاحب سنة ، فقال : قد وجدت رجلا من حاله كذا وكذا صاحب سنة ، كامل فقيه صاحب حديث ؛ فقال من هو ؟ فذكر احمد بن حنبل ؛ قال : فلقيه احمد وبلغه ما قال ، فقال للشافعى : احمل هذا واعفنى والا خرجت من البلد فذهبت *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : كتب الى اسحق بن راهويه أن الامير عبد الله بن طاهر وجه إلى ، فدخلت وفى يدى كتاب أبي عبد الله ، فقال ماهذا ؟ فقلت كتاب احمد بن حنبل ، فأخذه وقال : انى أحبه وأحب

حمزة بن الهيضم البوسنجى لانهما لم يختلطا بامر السلطان . قال صالح : وأمسك أبى عن مكاتبة اسحق بن راهويه لما أدخل كتابه الى عبد الله بن طاهر وقرأه *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أخبرني محمد بن احمد بن يعقوب قال أنا محمد بن عبد الله النيسابورى قال سمعت ابراهيم بن أبى طالب يقول سمعت احمد بن سعيد الرباطى يقول: قدمت على احمد بن حنبل ؛ فجعل لايرفع رأسه الى ، فقلت : يا أباعبد الله انه يكتب عنى بخراسان ، وان عاملتنى بهذه المعاملة رموا حديثى . قال لى: يا أحمد هل بد يوم القيامة أن يقال : أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ فانظر أين تكون أنت منه ؟ *

الباب الحادى والخمسون

فى ذكر حبه للفقر والفقراء

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن الحسين أن أبا بكر المروزى حدثهم قال : كان أبو عبد الله يحب الفقراء ، لم أر الفقير فى مجلس أحد أعز منه فى مجلسه *

قال الخلال وأنا أبو بكر المروزى قال: قال لى أبو عبد الله - وذكر رجلا فقيراً مريضاً - فقال لى : اذهب اليه وقل له أى شىء تشتهى حتى نعمل لك ؟ ودفع الى طيبا وقال لى : طيبه *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا ابن أبي الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال : قال أبو عبد الله احمد بن حنبل : ما أعدل بالفقر شيئاً ، ما أعدل بالفقر شيئاً ، أنا أفرح اذا لم يكن عندى شيء *

وذكرت له رجلا صبوراً على الفقر فى أطمار وكان يسألني عنه ويقول : إذهب حتى تأتيني بخبره ، سبحان الله الصبر على الفقر ، الصبر على الفقر ، ما أعدل بالصبر على الفقر شيئاً ، تدرى الصبر على الفقر أى شيء هو ؟ وقال : كم بين من يعطى من الدنيا ليفتتن ؛ الى آخر تروى عنه . وذكرت لابى عبد الله الفضيل وعريه ، وفتح الموصلى وعريه وصبره ؛ فتغرغرت عينه وقال : رحمهم الله ، كان يقال : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة . وقال لى أبو عبد الله يوماً : إنى لافرح إذا لم يكن عندى شيء ، فجاءه ابنه الصغير بعقب هذا الكلام فطلب منه فقال : ليس عند أبيك قطعة ، ولا عندى شيء *

الباب الثاني والخمسون

فى ذكر تواضعه

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن عبد الله بن حمدوية قال قرأت بخط أبي عمر والمستملى سمعت عبدالله بن بشر الطالقاني

يقول سمعت محمد بن طارق البغدادى يقول : كنت جالساً الى جنب احمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، استمد من محبرتك ؟ فنظر الى وقال : لم يبلغ ورعي وورعك هذا . وتبسم *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت عباس بن محمد الدورى يقول سمعت يحيى بن معين يقول: مارأيت مثل احمد بن حنبل ؛ صحبناه خمسين سنة ماافتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ثنا صالح قال : كان أبي ربما أخذ القدوم وخرج الى دار السكان يعمل الشيء بيده ، وربما خرج الى البقال فيشترى الجرزة الحطب والشيء فيحمله بيده *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن اسحق المروزى قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال ثنا عارم بن الفضل قال : كان احمد بن حنبل هاهنا عندنا بالبصرة فجاءنى بمعضدة له ، أوقال صرة فيها دراهم ؛ فكان كل قليل يجيء فيأخذ منها ، فقلت له : يا باعبد الله بلغنى أنك رجل من العرب ، فمن أى العرب أنت ؟ فقال لى : يا أبا النعمان نحن قوم مساكين . فكان كلما جاء اعدت

عليه فيقول لى هذا الكلام ؛ ولا يخبرنى حتى خرج من البصرة *

قال الخلال وأخبرنى اسماعيل بن اسحق الثقفى قال : قلت لأبى عبدالله أول ما رأيته ، يا أبا عبد الله ائذن لى أقبل رأسك ؛ فقال: لم أبلغ أنا ذاك *

قال الخلال وأخبرنى أبو بكر المروزى قال قلت لأبى عبدالله : الرجل يقال له فى وجهه أحييت السنة ؟ قال هذا فساد لقلب الرجل *

قال الخلال وأخبرنى محمد بن موسى بن أبى موسى قال : رأيت أبا عبدالله وقد قال له خراسانى : الحمد لله الذى رأيتك . فقال له : اقعد أى شىء ذا ؟ من أنا ؟ *

قال الخلال وأخبرنى احمد بن الحسين بن حسان قال : دخلنا على أبى عبدالله فقال له شيخ من أهل خراسان : يا أبا عبدالله ، الله الله ! فان الناس يحتاجون اليك ، قد ذهب الناس فان كان الحديث لا يمكن فمسائل فان الناس مضطرون اليك . فقال ابو عبد الله : الى أنا ؟ واغتم من قوله وتنفس صعداء ، ورأيت فى وجهه اثر الغم *

وقيل لابى عبدالله : جزاك الله عن الاسلام خيرا ، فقال : لا ، بل جزى الله الاسلام عنى خيرا . ثم قال : ومن أنا ؟ وما أنا ؟ *

ودفع الى أبى عبدالله كتاب من رجل يسأله أن يدعو الله له فقال فاذا دعونا لهذا نحن ، من يدعو لنا ؟ *

قال الخلال وأخبرنى محمد بن احمد بن واصل قال سمعت أبا عبدالله

غير مرة يقول : من أنا حتى تجيئون الى ؟ من أنا حتى تجيئون الى ؟ اذهبوا اطلبوا الحديث*

قال الخلال وأخبرنا على بن عبد الصمد الطيالسى قال : مسحت يدى على احمد بن حنبل ، ثم مسحت يدى على بدنى وهو ينظر، فغضب غضباً شديداً ، وجعل ينفض يده ويقول : عن من أخذتم هذا ؟ وأنكره انكاراً شديداً *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا على ابن عمر القزوينى قال أنا محمد بن العباس بن حيويه قال ثنا جعفر بن محمد الصندلى قال أخبرنى خطاب بن بشر قال قال ابو عثمان الشافعى لابى عبدالله احمد بن حنبل : لايزال الناس بخير ما من الله عليهم ببقائك ، وكلام من هذا النحو كثير . فقال له : لاتقل هذا يا أبا عثمان ؛ لاتقل هذا يا أبا عثمان ، ومن أنا فى الناس *

قال خطاب : وسألته عن شىء من الورع ، فرأيته قد أظهر الاغتمام وتبين عليه فى وجهه ، ازراء على نفسه ، واغتماما بامره ، حتى شق على ، فقلت لرجل كان معى حين خرجنا : ماأراه ينتفع بنفسه أياماً ، جردنا عليه غماً *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد والمبارك بن عبد الجبار قالا أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن احمد بن ابى الفوارس قال انا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد المروزى قال : سمعت اباعبدالله احمد بن محمد بن

حنبل ـ وذكر أخلاق الورعين ـ فقال : أسأل الله ان لا يمقتنا ، أين نحن من هؤلاء ؟ *

وقلت لأبى عبدالله : ما أكثر الداعين لك؟ فتغرغرت عينه وقال: أخاف أن يكون هذا استدراجا ، اسأل الله أن يجعلنا خيراً مما يظنون ويغفر لنا مالا يعلمون *

قلت لابى عبدالله : ان بعض المحدثين قال لى : ابو عبدالله لم يزهد فى الدراهم وحدها ، قد زهد فى الناس ، فقال ابوعبدالله : ومن أنا حتى أزهد فى الناس ؟ الناس يريدون يزهدون فى *

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبدالله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا على بن احمد بن عمر المقرى قال انا اسماعيل بن على الخطبى قال ثنا عبدالله بن احمد ابن حنبل قال : رأيت ابى اذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من الاشراف ، لايخرج من باب المسجد حتى يخرجهم ، فيكونوا هم يتقدمونه ، ثم يخرج بعدهم *

وقد روى احمد بن على الابار قال : سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل — وسأله رجل — حلفت بيمين ما أدرى أى شىء هى ؟ فقال : ليت أنك اذا دريت دريت أنا *

الباب الثالث والخمسون

فى اجابته الدعوة وخروجه لرؤية المنكر

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال أنا محمد بن أيوب قال أنا ابراهيم الحربى قال : كان احمد بن حنبل يأتى العرس والاملاك والختان يجيب ويأكل *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا ابو الفتح بن أبى الفوارس قال أنا عثمان بن احمد قال ثنا أبو شعيب صالح بن عمران الدعا قال : دعا رجل احمد بن حنبل فقال له : ترى أن تعفينى بعد الاجابة ؟ فقال لا ، فذهب الرجل فأقعد مع احمد من لم يشته احمد أن يقعد فقال أحمد عند ذلك : رحم الله ابن سيرين ، فانه قال : لا تكرم أخاك بما يشق عليه ، ولكن أخى هذا أكرمنى بما يشق على *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا صالح بن احمد قال : كان الرجل يختلف الى عفان يقال يقال له احمد بن الحكم العطار ، نختتن بعض ولده ، فدعى يحيى وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحديث ، وطلب الى أبى يحضر ، فمضوا ومضى أبى بعدهم وأنا معه ، فلما دخل أجلس فى بيت ومعه جماعة من أصحاب

الحديث فقال له رجل : يا أبا عبد الله هاهنا آنية من فضة ، فالتفت فاذا كرسى، فقام فخرج وتبعه من كان فى البيت ، وأخبر الرجل فخرج فلحق أبى ، وحلف أنه ما علم بذلك ولا أمر به ، وجعل يطلب اليه فابى ، وجاء عفان فقال له الرجل : يا أبا عثمان اطلب الى أبى عبد الله يرجع ؛ فكلمه عفان فابى أن يرجع ، ونزل بالرجل أمر عظيم *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه أن ابا مزاحم الخاقانى أخبرهم قال حدثنى ابو بكر بن مكرم الصفار قال حدثنى على بن ابى صالح السواق قال : كنا فى وليمة باب المقير قال ، فجاء احمد بن حنبل . فلما دخل نظر الى كرسى عليه فضة ، فخرج فلحقه صاحب المنزل فنفض يده فى وجهه وقال : زى المجوس ، زى المجوس ، وخرج *

الباب الرابع والخمسون

فى ذكره إيثاره العزلة والوحدة

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال انا أبو نعيم الحافظ قال ثنا ابى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : كان ابى اصبر الناس على الوحدة ؛ وبشر رحمه الله فيما كان لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذا ساعة ، والى ذا ساعة *

قال أبو نعيم وثنا سليمان بن احمد قال قال عبد الله : لم ير أحد

أبى إلا فى مسجد ، أوحضور جنازة ، أوعيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الاسواق *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال أنا أبو القاسم الازهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن احمد قال : كان أبى أصبر الناس على الوحدة ، لم يره أحد إلا فى مسجد ، أوحضور جنازة ، أوعيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الاسواق *

اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنا محمد بن أبى نصر قال أنا أبو على اسماعيل بن احمد بن الحسين قال ثنا أبى قال ثنا ابو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن اسحق يقول سمعت فتح بن نوح يقول سمعت احمد بن حنبل يقول : اشتهى مالا يكون ، اشتهى مكانا لا يكون فيه أحد من الناس *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزى قال : قال لى أبو عبد الله : ما أبالى ان لا يرانى أحد ولا أراه ، وان كنت لأشتهى ان أرى عبد الوهاب *

قال الخلال وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال قال ابن حنبل : رأيت الخلوة أروح لقلبى *

قال الخلال وأخبرنى عبد الرحمن بن داود الفارسى أن الفضل بن عبد الصمد الاصبهاني حدثهم قال : حضرت باب أبى عبد الله ، فاستأذنت عليه ، فجاء ابنه عبد الله فدخل ، فقال له رجل : تعلم أبا عبد الله أن فلانا

مات وجنازته تحمل ؟ فاخبره عبد الله ، ثم خرج فقال للرجل : أخبرته وترحم عليه ودعا له ، إنه يكره ان يعلم الناس بخروجه فيكثروا عليه *

قال الخلال وأخبرنى أبو عبد الله احمد بن محمد المسيبى قال : قلت لابى عبد الله : إنى أحب أن آتيك فاسلم عليك ، ولكننى أخاف أن تكره الرحل ؟ فقال : انا لنكره ذلك *

قال الخلال واخبرنا أبو بكر المروزى قال : ذكرت لابى عبد الله عبد الوهاب على أن يلتقيا فقال : أليس قدكره بعضهم اللقاء ؟ وقال : يتزين لى واتزين له ، كفى بالعزلة علما ، الفقيه الذى يخاف الله *

وسمعت أبا عبد الله يقول : أريد النزول بمكة القى نفسى فى شعب من تلك الشعاب حتى لا أعرف *

الباب الخامس والخمسون

فى ذكر ايثاره خمول الذكر واجتهاده فى ستر الحال

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن أبى الحوارى قال حدثنى عبيد القارى قال : دخل عم احمد بن حنبل على احمد بن حنبل ويده تحت خده ، فقال له : يا ابن اخى أى شىء هذا الغم ؟ أى شىء هذا الحزن ؟ فرفع أحمد رأسه فقال : يا عم طوبى لمن أخمل الله عز وجل ذكره *

قال ابن أبى حاتم وسمعت ابى يقول : كان احمد بن حنبل اذا رأيته

تعلم أنه لا يظهر النسك ، رأيت عليه نعلا لا يشبه نعل القراء ، له رأس كبير معقف ، وشرا كه مسبل كأنه اشترى له من السوق ، ورأيت عليه ازاراً وجبة برد مخططة اسمارجون ، قال عبد الرحمن : أراد بهذا والله أعلم ترك التزيي بزي الفقراء ، وازالته عن نفسه ما يشتهر به *

اخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال : قال ابو بكر المروزى : قال لى ابو عبد الله : قل لعبد الوهاب اخمل ذكرك ، فانى أنا قد بليت بالشهرة *

وسمعته يقول : والله لو وجدت السبيل الى الخروج لم اقم فى هذه المدينة ، ولخرجت منها حتى لا أذكر عند هؤلاء ولا يذكرونى *

قال الخلال وانا محمد بن العباس بن ابراهيم قال ثنا الحسن بن عبد الوهاب قال حدثنى اسحق بن ابراهيم بن يونس قال : رأيت احمد بن حنبل وقد صلى الغداة ، فدخل منزله وقال : لا تتبعوني مرة اخرى *

قال الخلال واخبرنى محمد بن الحسن بن هارون قال : رأيت أبا عبد الله اذا مشى فى الطريق يكره أن يتبعه أحد *

اخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد قال : أنا ابو الحسن على بن احمد المقرى قال انا الخطبى قال انا عبدالله بن احمد قال : كان ابي اذا خرج يوم الجمعة لا يدع أحداً يتبعه ، وربما وقف حتى ينصرف الذى يتبعه

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا محمد بن عبدالملك بن عبدالقاهر

قال أنبأنا عبيدالله بن احمد بن عثمان قال ثنا عبيد الله بن عثمان قال ثنا علي بن محمد المصرى قال اخبرنى ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم قال : رأيت أحمد بن حنبل يمشى وحده متواضعا *

الباب السادس والخمسون

فى ذكر خوفه من الله عز وجل

اخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندى ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمدقال انا احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد ابن اسماعيل بن احمد قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : كان ابى اذا دعا له رجل يقول : الاعمال بخواتيمها . وكنت أسمعه كثيرا يقول اللهم سلم سلم *

وحدثنى قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا حماد بن زيد قال زعم يحيي بن سعيد ان سعيد بن المسيب كان يقول : اللهم سلم سلم *

وحدثنى ايضا قال ثنا زيد بن الحباب قال حدثنى عياش بن عقبة قال بلغنى ان عمر بن عبد العزيز كان يكثر أن يقول : اللهم سلم سلم *

أخبرنا اسماعيل ومحمد قالا انا حمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا ابى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : سمعت ابي يقول : وددت انى نجوت من هذا الامر كفافا لا على ولا لى *

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا

ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا احمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن الحسين أن ابا بكر المروزى حدثهم قال : ادخلت ابراهيم الحصرى على ابى عبد الله ـ وكان رجلا صالحا ـ فقال : إن امي رأت لك كذا وكذا وذكرت الجنة ، فقال : يا أخى ان سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا ، وخرج سهل الى سفك الدماء ، وقال : الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره *

قال المروزى وسمعت أبا حازم يقول : كنت عند أبى عبد الله فاتاه رجل شيخ فقال : يأبا عبد الله مررت بقوم فذكروك فقالوا : احمد بن حنبل من خير الناس ، فما اكترث لذلك *

قال المروزى : وسمعت أبا عبد الله يقول : الخوف يمنعنى من أكل الطعام والشراب فما أشتهيه *

قال المروزى : وأراد أبو عبدالله أن يبول فى مرضه الذى مات فيه فدعا بطست فجئت به ، فبال دما عبيطاً ، فأريته عبد الرحمن المتطبب فقال : هذا رجل قد فتت الغم — أوقال الحزن — جوفه *

وبلغنا عن أبى بكر المروزى قال : دخلت على احمد يوما فقلت كيف أصبحت ؟ فقال : كيف أصبح من ربه يطالبه باداء الفرض ، ونبيه يطالبه باداء السنة ، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل ؛ ونفسه تطالبه بهواها ، وابليس يطالبه بالفحشاء ، وملك الموت يطالبه بقبض روحه ، وعياله يطالبونه بالنفقة ؟

الباب السابع والخمسون

فى ذكر غلبة الفكر والهم على قلبه

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبانا ابراهيم قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال انا أبو بكر المروزى قال : دخلت موضعاً وابو عبد الله متوكىء على يدى ، فاستقبلتنا امرأة بيدها طنبور مكشوف ، فتناولته منها فكسرته وجعلت ادوسه ، وابو عبد الله واقف منكس الرأس الى الارض ؛ فلم يقل شيئاً ؛ وانتشر أمر الطنبور فقال ابو عبد الله : ماعلمت بهذا ، ولاعلمت انك كسرت طنبوراً لحضرتى الى الساعة *

الباب الثامن والخمسون

فى ذكر تعبده

اخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا انا حمد بن الحسن المعدل قال انا ابن شاذان قال انا ابن علم قال سمعت صالح بن احمد يقول : كان ابى لايدع احداً يستقي له الماء لوضوءه إلاهو، وكان اذا خرجت الدلو ملأى قال الحمدلله . قلت : ياأبى أى شيء الفائدة فى هذا؟ فقال: يابنى أما سمعت الله عزوجل يقول: (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن ياتيكم بماء معين)

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد قال ثنا أبو نعيم احمد بن عبدالله قال ثنا سلىمان بن احمد قال ثنا عبدالله بن احمد

ابن حنبل قال : كان ابى يصلى فى كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة ، فلما مرض من تلك الاسواط أضعفته فكان يصلى فى كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قــــرب من الثمانين ، وكان يقرأ فى كل يوم سبعاً ؛ يختم فى كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة فى كل سبع ليال سوى صلاة النهار وكان ساعة يصلى عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ، ثم يقوم الى الصباح يصلى ويدعو *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا ابوعلى الحسن بن احـد قال أنا ابو القاسم الازهرى قال ثنا على بن عمر الدارقطنى قال ثنا أبو بكر النيساوى قال ثنا عبدالملك الميمونى قال قال لى القاضى محمدبن محمد بن ادريس الشافعى قال لى احمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين ادعو لهم سحراً *

أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أنا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عثمان بن محمد قال ثنا ابوالحسين محمد بن عبدالله الرازى قال حدثنى يوسف بن الحسين قال : سألت احمد بن حنبل عن شيوخ الرى وقال : أى شىء خبر أبى زرعة حفظه الله ؟ فقلت خير ، فقال : خمسة ادعولهم فى دبر كل صلاة ، أبواى ، والشافعي ، وأبو زرعة ؛ وآخر ذهب عنى اسمه *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال أنا أبومحمد الحسن بن محمد قال ثنا يوسف بن عمر قال ثنا احمد بن جعفر قال ثنا ابومحمد بن يونس بن عبدالسميع قال سمعت هلال بن العلاء يقول خرج الشافعى ويحيي بن معين واحمد بن حنبل الى مكة ؛ فلما أن صاروا

بمكة نزلوا فى موضع ، فأما الشافعي فانه استلقى ؛ ويحيي بن معين أيضاً استلقى ؛ واحمد بن حنبل قائم يصلى ، فلما أصبحوا قال الشافعى : لقد عملت للمسلمين مائتى مسئلة · وقيل ليحيي بن معين : أى شىء عملت ؟ قال نفيت عن النبى صلى الله عليه وسلم مائتى كذاب. وقيل لاحمد بن حنبل : فأنت ؟ قال صليت ركعات ختمت فيها القرآن *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد الملك بن محمد البزوغائى قال أنا على بن عمر القزوينى قال ثنا يوسف بن عمر القواس قال ثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم ابن بنت كعب قال ثنا جعفر بن أبى هاشم قال سمعت احمد بن حنبل يقول : ختمت القرآن فى يوم ؛ فعددت موضع الصبر فاذاهو نيف وتسعون *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبدالقادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح قال : كانت لابى قلنسوة قد خاطها بيده فيها قطن ؛ فاذا قام من الليل لبسها ، وكنت أسمع أبى كثيرا يتلو سورة الكهف *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو سعد محمد بن أحمد الاصبهانى قال وجدت بخط أبى بكر محمد بن عبيد الله ثنا محمد بن القاسم بن حسنوية قال قرىء على أبى الحسن على بن عمر بن عبد العزيز وأنا حاضر أسمع حدثكم ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عمر والبزاز قال ثنا احمد بن كثير قال ثنا أبو بكر محمد ابن أبي عبدالله قال ثنا ابراهيم بن هانى — وكان أبو عبدالله حيث توارى

من السلطان توارى عنده ـ فحكى أنه لم ير أحدا أقوى على الزهد والعبادة وجهد النفس من أبي عبدالله احمد بن حنبل ، قال كان يصوم النهار ويعجل الافطار ، ثم يصلى بعد العشاء الآخرة ركعات ، ثم ينام نومة خفيفة ثم يقوم فيتطهر ولا يزال يصلى حتى يطلع الفجر ، ثم يوتر بركعة . وكان هذا دأبه طول مقامه عندى ، مارأيته فتر ليلة واحدة ، وكنت لا أقوى معه على العبادة ، وما رأيته مفطرا الا يوما واحدا افطر واحتجم *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبدالقادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكى قال انبأ نا عبدالعزيز بن جعفر قال انا احمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن على قال ثنا العباس بن ابى طالب قال سمعت ابراهيم بن شماس قال : كنت اعرف احمد بن حنبل وهو غلام ، وهو يحيي الليل *

قال الخلال وانا عبد الله بن احمد قال : رأيت أبى لما كبر واسن ، اجتهد فى قراءة القرآن وكثرة الصلاة بين الظهر والعصر ، فاذا دخلت عليه انفتل من الصلاة ، وربما تكلم وربما سكت ، فاذا رأيت ذلك خرجت فيعود لصلاته ، ورأيته وهو مختف أكثر ذلك يقرأ القرآن *

قال الخلال وأخبرنى ابو النصر اسماعيل بن عبدالله العجلى قال : اتيت أبا عبد الله آخر مارأيته ، فخرج فقعد فى دهليز ، فقلت : يا أبا عبد الله كنت اراك تقف عن اشياء فى الفقه بان لك فيها قول ؟ فقال : يا أبا النصر هذا زمان مبادرة ، هذا زمان من عمل ، وأخذ فى نحو هذا من الكلام الى ان قمنا *

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنا عاصم بن الحسن قال ثنا أبو عمر ابن مهدى قال أنا عثمان بن احمد الدقاق قال انا جعفر بن احمد المؤدب قال : رأيت بشر بن الحارث يصلى بعد الجمعة ست ركعات ، ويفصل فى كل ركعتين *

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد قال ثنا عمر بن محمد بن على الناقد قال ثنا الحسن بن ابراهيم بن توبة الخلال قال سمعت أبا بكر بن عنبر الخراسانى يقول . تبعت احمد بن حنبل يوم الجمعة الى مسجد الجامع ، فقام عند قبة الشعراء يركع ، وكان يتطوع ركعتين ركعتين ، فمر بين يديه سائل فمنعه منعاشديداً ، فاراد السائل أن يمر بين يديه فقمنا إلى السائل فنحيناه *

اخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبدالجبار قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا ابن بطة قال ثنا عمر بن محمد بن رجاء قال سمعت عبد الله ابن احمد بن حنبل يقول : لما قدم أبو زرعة نزل عند أبى ، فكان كثير المذاكرة له ، فسمعت أبى يوما يقول : ماصليت اليوم غير الفرض ، استأثرت بمذاكرة أبى زرعة على نوافلى *

وقال اسحاق بن ابراهيم بن هانى : خرجت مع ابى عبد الله إلى الجامع فسمعته يقرأ سورة الكهف *

الباب التاسع والخمسون

فى ذكر عدد حجاته

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا أبو نعيم احمد بن عبدالله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال : حج أبى خمس حجات ، ثلاث حجج ماشيا ، واثنتين راكبا ، وانفق فى بعض حجاته عشرين درهما *

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابو اسحاق بن عمر البرمكى . واخبرنا عبدالله بن على المقرىء قال أنا عبد الملك بن احمد السيورى قال ثنا عبدالعزيز بن على بن الفضل قالا ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : حججت خمس حجج منها ثلاثة راجل ، انفقت فى احد هذه الحجج ثلاثين درهما *

اخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمدبن أبى الفوارس قال أنا احمدبن جعفر بن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال قال لى أبو عبد الله : قد كفى بعض الناس من مكة الى هاهنا أربعة عشر درهما . قلت : من يا أبا عبد الله ؟ قال : أنا *

أنبانا يحيى بن الحسن قال أنبأنا القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين قال نقلت من خط أبى اسحاق ابن شاقلا أخبرنى أبو حفص عمر بن على بن

جعفر الرزاز — جارنا -- قال سمعت أباجعفر محمدبن المولى يقول سمعت عبد الله بن احمدبن حنبل يقول : كان في دهليزنا دكان ، وكان اذا جاءنا إنسان يريد ابى ان يخلو معه أجلسه على الدكان ، واذا لم يرد أن يخلومعه اخذ بعضادتى الباب وكلمه ، فلما كان ذات يوم جاءنا انسان فقال لى: قل له ابو ابراهيم السائح ، فجلسا على الدكان فقال لى ابى :سلم عليه فانه من كبار المسلمين ، او من خيار المسلمين ، فسلمت عليه ، فقال له ابى: حدثنى يأبا ابراهيم فقال : خرجت الى الموضع الفلانى بقرب الدير الفلانى ، فاصابتنى علة منعتنى من الحركة ، فقلت في نفسى لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداوينى ؟ فاذا أنا بسبع عظيم يقصد نحوى حتى جاءنى فاحتملنى على ظهره حملا رفيقا حتى ألقانى عندالدير ، فنظر الرهبان الى حالى مع السبع فاسلموا كلهم ، وهم أربع ماية راهب ، ثم قال أبو ابراهيم لأبى :حدثنى يأبا عبد الله ، فقال له ابى : كنت قبل الحج بخمس ليال ، أو أربع ليال ، فبينا أنا نائم اذ رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى : يأحمد حج فانتبهت ، وكان من شأنى اذا اردت سفرا جعلت في مزود لى فتيتا ففعلت ذلك ، فلما اصبحت قصدت نحو الكوفة، فلما تقضى بعض النهار اذا أنا بالكوفة ، فدخلت مسجدالجامع فاذا انابشاب حسن الوجه طيب الريح ، فقلت : سلام عليكم ثم كبرت أصلى ، فلما فرغت من صلاتى قلت له: رحمك الله هل بقى احد يخرج الى الحج ؟ فقال : انتظر حتى يجىء أخ من اخواننا ، فاذا انا برجل فى مثل حالى ، فلم يزل يسير ، فقال له الذى معى : رحمك (الله) ان رأيت ان ترفق بنا ؟ فقال له الشاب :

ان كان معنا أحمد بن حنبل فسوف يرفق بنا ، قال ابو عبد الله : فوقع فى نفسي انه الخضر ، فقلت للذى معى : هل لك فى الطعام ؟ فقال لى : كل مما تعرف ، وآكل مما أعرف . فاذا أصبنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا ، ثم يرجع بعد فراغنا ، فلما كان بعد ثلاث اذا نحن بمكة *

الباب الستون

فى ذكر دعائه ومناجاته

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو على عيسى بن محمد الجريجى قال ثنا عبدالله ابن حمد بن حنبل قال كنت اسمع أبى كثيرا يقول فى دبر صلاته : اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك ، فصن وجهى عن المسألة لغيرك . فقلت له أسمعك تكثر من هذا الدعاء فعندك فيه أثر ؟ قال فقال لى : نعم ، كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيرا يقول هذا فى سجوده ، فسألته كما سألتنى فقال : كنت أسمع سفيان الثورى يقول هذا كثيرا فى سجوده ، فسألته فقال : كنت اسمع منصور بن المعتمر يقوله *

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الازهرى قال ثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا ابو عيسى عبد الرحمن بن زاذان الرزاز قال : صلينا وابو عبدالله أحمد بن حنبل حاضر، فسمعته ، يقول : اللهم من كان على هوى أو على رأى وهو يظن أنه على الحق ، وليس هو على الحق ، فرده إلى الحق ، حتى لا يضل من هذه

الأمة احد ، اللهم لاتشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ، ولا تجعلنا في رزقك خولا لغيرك ، ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ، ولا ترانا حيث نهيتنا ، ولا تفقدنا من حيث أمرتنا ، أعزنا ولا تذلنا ، اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعاصي *

وجاء إليه رجل فقال له شيئا لم أفهمه ، فقال له : أصبر فان النصر مع الصبر . ثم قال : سمعت عفان بن مسلم يقول أنا همام عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسرا ، ان مع العسر يسرا » *

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال ثنا ابو بكر محمد بن اسماعيل الوراق قال ثنا أبو محمد عبد الله بن اسحاق البغوى قال ثنا ابو جعفر محمد بن يعقوب الصفار قال : كنا عند ابي عبد الله احمد بن حنبل فقلنا : ادع الله لنا فقال : اللهم إنك تعلم انا نعلم أنك لنا على اكثر مما نحب ، فاجعلنا لك على ماتحب قال : ثم سكت ساعة فقيل : يا أبا عبدالله ، زدنا . فقال : اللهم انا نسألك بالقدرة التي قلت للسموات والأرض (ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين) اللهم وفقنا لمرضاتك ، اللهم انا نعوذ بك من الفقر الا إليك ، ونعوذ بك من الذل الا لك ، اللهم لاتكثر علينا فنطغى ، ولا تقلل علينا فننسى ؛ وهب لنا من رحمتك وسعة من رزقك مايكون بلاغا لنا ، وغنى من فضلك *

أنبأنا على بن عبيد الله قال انبأنا على بن أحمد البندار عن أبي عبدالله

ابن بطة قال ثنا أبو صالح محمد بن احمد بن ثابت قال حدثني أبو نصر عصمة ابن ابى عصمة قال سمعت سندى الخواتيمي يقول: دخلت على احمد بعد أن ضرب وقد أخرج من دار الخليفة، فرأيته مكبوبا على وجهه فى منزله وهو يدعو، فسمعته يقول: ياشاكر ما يصنع اصنع بى ما تشكرنى عليه*

وبلغنى عن المروزى أنه قال: اجتمع جماعة الى احمد فقالوا له: ادع فقال: اللهم لاتطالبنا بوفاء الشكر فيما انعمت به علينا*

وبلغنى عن محمد بن يعقوب الصفار قال: كان احمد يدعو فى دبر كل صلاة: اللهم انى اسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة ن كل بر، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، ولا تدع لنا ذنبا الا غفرته، ولاهما الا فرجته، ولا حاجة الا قضيتها*

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا هلال بن محمد الحفار قال حدثنى ابو عمرو عثمان بن احمد السماك قال حدثنى أبو احمد القزوينى قال سمعت القاسم بن الحسين الوراق يقول: ارادرجل الخروج الى طرسوس، فقال لأحمد زودنى دعوة فانى (اريد) الخروج فقال له: قل يادليل الحيارى دلنى على طريق الصادقين، واجعلنى من عبادك الصالحين. قال فخرج الرجل فاصابته شدة وانقطع عن اصحابه، فدعا بهذا الدعاء فلحق اصحابه فجاء الى احمد فأخبره بذلك فقال له احمد: اكتمها على*

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو بكر

احمد بن على بن محمد الاصبهانى قال ثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب البخارى قال ثنا أبو النصر محمد بن اسحاق الرشادى قال سمعت سعد بن مسعدة يقول سمعت طلحة بن عبيد الله البغدادى — وكان يسكن مصر — يقول : وافق ركوبي ركوب احمد بن حنبل فى السفينة ، فكان يطيل السكوت فاذا تكلم قال : اللهم امتنا على الاسلام والسنة *

الباب الحادي والستون

فى ذكر كراماته واجابة سؤاله

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال : رأيت أبى حرج على النمل أن يخرج من داره ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا سودا فلم أرهم بعد ذلك *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن على السمسار قال : رأيت أبا عبد الله جاء بالليل الى منزل صالح ، وابن صالح تسيل الدماء من منخريه ، وقد جمع له الطب وهم يعالجونه بالفتل وغيرها والدم يغلبهم ، فقال له أبو عبد الله : أى شىء حالك يابنى ؟ قال ياجدى هو ذا أموت أدع الله لى ، فقال له : ليس عليك بأس ، ثم جعل يحرك يده كأنه يدعو له فانقطع الدم ، وقد كانوا يئسوا منه لأنه كان يرعف دائما *

قال الخلال وثنا ابو طالب على بن احمد قال : دخلت يوما على ابى عبد الله وهو يملى على وأنا أكتب ، فاندق قلمى فأخذ قلما فاعطانيه ، فجئت بالقلم الى أبى على الجعفرى فقلت : هذا قلم أبى عبدالله أعطانيه ، فقال لغلامه خذ القلم فضعه فى النخلة عسى تحمل ، فوضعه فى النخلة فحملت النخلة *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا الهيثم بن خلف الدورى قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال حدثنى على بن أبى حرارة - جار لنا - قال : كانت امى مقعدة نحو عشرين سنة ، فقالت لى يوما : اذهب الى احمد بن حنبل فسله ان يدعو الله لى ، فسرت اليه فدققت عليه الباب وهو فى دهليزه فلم يفتح لى وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا رجل من أهل ذاك الجانب سألتنى امى وهى زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب . فقال : نحن أحوج الى أن تدعو الله لنا ، فوليت منصرفا ، فخرجت عجوز من داره فقالت : أنت الذى كلمت أبا عبد الله ؟ فقلت نعم ، قالت : قد تركته يدعو الله لها ، قال فجئت من فورى الى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد ابن محمد الخلال قال ثنا محمد بن هارون بن مكرم الصفار قال حدثنى

ابراهيم بن هاني قال حدثني فلان النساج — ساكن لأبى عبد الله — قال : كنت اشتكى فكنت أئن بالليل ، فخرج أبو عبد الله فى جوف الليل فقال : من هذا عندكم يشتكى ، فقيل له فلان ، فدعا له وقال اللهم اشفه ودخل ، فكأنه كان نارا صبت عليه ماء *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد قال ثنا ابو بكر بن شاذان قال ثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب قال حدثتنى فاطمة بنت أحمد بن حنبل قالت : وقع الحريق فى بيت أخي صالح ، وكان قد تزوج الى قوم مياسير ، فحملوا اليه جهازا شبيها بأربعة آلاف دينار ، فأكلته النار ، فجعل صالح يقول ياغمتى ماذهب منى إلاثوب: لابى كان يصلى فيه أتبرك به وأصلى فيه ، قالت: فطفى الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حواليه والثوب سليم *

قلت : وهكذا بلغنى عن قاضى القضاة على بن الحسين الزينبى أنه وقع الحريق فى دارهم ، فاحترق مافيها الا كتابا كان فيه شيء بخط أحمد

قلت : ولما وقع الغرق ببغداد فى سنة أربع وخمسين وخمس مائة ، وغرقت كتبى سلم لى مجلد فيه ورقتان بخط الامام أحمد *

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال انا أبو محمد عبد الله بن محمد قال أنا أبو بكر محمد ابن عيسى قال ثنا العباس قال حدثني اللكاف قال حدثنى عبد الله بن موسى — وكان من أهل السنة — قال : خرجت أنا وأبى فى ليلة مظلمة

نزور أحمد ، فاشتدت الظلمة فقال أبي : يابنى تعال حتي نتوسل الى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضىء لنا الطريق ، فانى منذ ثلاثين سنة ماتوسلت به إلا قضيت حاجتى ، فدعا أبى وأمنت على دعائه ، فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا اليه *

الباب الثانى والستون

فى ذكر عدد زوجاته

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون قال سمعت ابا بكر المروزى يقول . سمعت أحمد بن حنبل يقول: ماتزوجت الا بعدالاربعين*

قلت : وأول زوجاته عائشة (١) بنت الفضل أم صالح *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أملى علينا زهير بن صالح بن احمد بن حنبل . قال : تزوج جدى رحمه الله أم أبى عائشة بنت الفضل من العرب من الربض ، ولم يولد له منها غير أبى ثم توفيت *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال حدثنى الازهرى ، قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا ابن مخلد

---

(١) فى النسخة الاخرى عباسة فى جميع المواضع

قال ثنا المروزى قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول : اقامت معى أم صالح ثلاثين سنة فما اختلفت أنا وهى فى كلمة *

الزوجة الثانية ريحانة أم عبد الله

اخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا زهير قال لما ماتت عائشة أم صالح ، تزوج جدى بعدها امرأة من العرب يقال لها ريحانة ، فولد له عمي عبد الله ، لم يولد له منها غيره*

قال الخلال وحدثنى محمد بن العباس قال حدثنى محمد بن بحر قال ثنا عمى قال لما اجتمعنا لتزويج أبى عبد الله بأخت محمد بن ريحان قال له أبوها : يا أبا عبد الله إنها — ووضع أصبعه على عينه يعنى أنها بفرد عين — فقال له أبو عبد الله : قد علمت*

قال الخلال وثنا أحمد بن محمد بن خالد البراثى قال أخبرنى أحمد ابن عبثر قال : لما ماتت أم صالح قال أحمد لامرأة عندهم : اذهبى الى فلانة ابنة عمي فاخطبيها لى من نفسها ، قالت : فاتيتها فاجابته فلما رجعت قال : كانت أختها تسمع كلامك ؟ قال وكانت بعين واحدة فقالت له : نعم . قال : فاذهبي فاخطبي تلك التى بعين واحدة . فأتتها فاجابته وهى ام عبد الله ابنه فاقام معها سبعا ثم قالت له : كيف رأيت يا بن عم أنكرت شيئا ؟ قال لا الا أن نعلك هذه تصر *

قال الخلال واحفظ أن خطاب بن بشر قال : قالت امرأة أحمد

لاحمد بعد ما دخلت عليه بأيام : هل تنكر منى شيئا ؟ قال لا ، الا هذه النعل التى تلبسينها ولم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فباعتها واشترت مقطوعا فكانت تلبسها . قال الخلال : وهى هذه المرأة يعنى أم عبد الله

قال الخلال وسمعت أبا بكر المروذى يقول سمعت أبا عبد الله — وذكر أهله فترحم عليها — وقال : مكثنا عشرين سنة مااختلفنا فى كلمة قال الخلال : وهى هذه المرأة يعنى أم عبد الله *

قلت : قد ذكرنا عنه أنه قال : اقامت معي أم صالح ثلاثين سنة (وفى هذه الرواية مكثنا عشرين سنة) وكلتا الروايتين عن المروذى واحدى الروايتين غلط بلا شك لأن أحمد لم يتزوج الا بعد الاربعين ولم يتزوج بعد أم صالح حتى ماتت فلو أقام معها ثلاثين ومع الأخرى عشرين تم له تسعون سنة ،وكل ماعاش سبعاً وسبعين ، ثم كان يكون قد تزوج أم عبد الله بعد السبعين ، ومعلوم أنه لم يمت الا وعبد الله يروى عنه ويسافر معه [١] وكان يقول: ابنى عبدالله محظوظ من حفظ الحديث وقد طلب الحديث وسمع من العلماء فى حياة أبيه الكثير ،والذى أراه

(١) فى هامش الاصل ما يأتى : هذا كلام من لم يتحرر له مولد عبدالله وهذا لم يذكر فى ترجمته وذكر مولد أخيه صالح وعبد الله ولد سنة أربع عشرة ولابيه خمسون سنة وقد تقدم انه ما تزوج الا بعد الاربعين فلا يصح أن يكون المشار اليها بالمعاشرة ثلاثين سنة ولا عشرين أم صالح لانه ما تزوج بأم عبد الله الا بعد وفاتها ويقينا انه لم يمكث معها الا دون عشر سنين فتعين أن يكون المراد بهذا الكلام أم عبد الله فانها مكثت نحو الثلاثين على ما اقتضاه التاريخ

أن الاشارة بقوله : مكثنا عشرين سنة الى أم صالح والله أعلم . وهاتان زوجتان وماعرفنا أنه تزوج ثالثة *

الباب الثالث والستون

فى ذكر سراريه

كان رضى الله عنه قد اشترى جارية اسمها حُسْنٌ *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال أنبأنا عبدالعزيز قال أنبأنا أبو بكر الخلال قال حدثنى أبو بكر بن يحيي قال قال أبو يوسف بن بختان : لما أمرنا أبو عبد الله أن نشترى له الجارية ، مضيت أنا وفوزان فتبعنى أبو عبد الله فقال لى : يأبا يوسف يكون لها لحم *

قال الخلال وثنا زهير بن صالح قال لما توفيت أم عبد الله اشترى حسن ، فولدت منه أم على — وأسمها زينب — ثم ولدت الحسن والحسين توأما ، وماتا بالقرب من ولادتهما ، ثم ولدت الحسن ومحمدا فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الاربعين سنة ، ثم ولدت بعدهما سعيدا *

قال الخلال وثنا محمد بن على بن بحر قال سمعت حسن أم ولد أبى عبدالله تقول : قلت لمولاى : يامولاى أصرف فردة خلخالى ؟ قال : وتطيب نفسك ؟ قلت نعم قال : الحمدالله الذى وفقك لهذا . قالت : فاعطيته أبا الحسن ابن صالح فباعه بثمانية دنانير ونصف وفرقها وقت حملى ، فلماولدت حسينا أعطي مولاى كرامة درهما — وهى امرأة كبيرة كانت تخدمهم — وقال

اذهبي الى ابن شجاع — جار لناقصاب — يشترى لك بهذا رأساً، فاشترى لنا رأساً وجاءت به فأكلنا، فقال لى ياحسن: ما أملك غير هذا الدرهم ومالك عندى غير هذا اليوم. قالت: وكان اذا لم يكن عند مولاى شيء فرح يومه ذلك قالت: ودخل مولاى يوما فقال أريد احتجم اليوم وليس معي شيء فجئت الى جرة لى فيها قريب من من غزل فاخرجته فبعثت به الى بعض الحاكة فباعه باربعة دراهم فاشتريت لحما بنصف درهم واعطى الحجام درهما واشتريت طيبا بدرهم. ولما خرج مولاى الى سر من رأى كنت قد غزلت غزلا لينا وعملت ثوبا حسناً، فلما قدم أخرجت اليه ذلك الثوب الحسن وكنت قد اعطيت كراه خمسة عشر درهما من الغلة فلما نظر اليه قال: ما أريده قلت يامولاى عندى غير هذا من قطن غيره فدفعت الثوب الى فوزان فباعه باثنين وأربعين درهما واشتريت منه قطنا فغزلته ثوبا كبيرا فلما أعلمته قال لا تقطعيه دعيه. فكان كفنه كفن فيه واخرجت الغليظ فقطعه *

قالت: وخبزت يوما لمولاى وهو فى مرضه الذى توفى فيه فقال اين خبزتيه؟ قلت فى بيت عبدالله قال: ارفعيه. ولم يأكل منه *

قلت: ماعرفنا أن احمد رضى الله عنه تزوج سوى المرأتين اللتين ذكرناهما ام صالح وام عبدالله ولا تسرى الا بهذه الجارية التى ذكرنا أخبارها، واسمها حسن الا أن أبا الحسين احمد بن جعفر ابن المنادى ذكر فى كتاب فضائل احمد ان احمد استأذن أهله ان يتسرى طلبا للاتباع فاذنت له، فاشترى جارية بثمن يسير وسماها ريحانة استننانا برسول الله صلى الله عليه وسلم. فعلى هذا يكون قد اشترى جاريتين ويكون احداهما فى حياة زوجته والله أعلم *

الباب الرابع والستون

فى ذكر عدد أولاده

قد ذكرنا أن صالحا من أم وعبد الله من أم ، وأن حسنا الجارية ولدت له الحسن والحسين ، ثم ولدت ثالثا يسمى بالحسن أيضاً ، ثم ولدت محمداً وولدت سعيدا وزينب -- وتكنى أم على *

اخبرنا ابن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أبنأنا أبو اسحاق البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال اخبرنى ابو غالب على بن أحمد قال قال لى صالح : جعل أبى يعتذر الى من حسن وسعيد ويقول : كلما أخذ الله تعالى ميثاقه فلابد أن يخرج الى الدنيا * قال الخلال وأخبرنى الخضر بن أحمد بن المثنى الكندى قال ثنا عبد الله بن احمد قال : ولد لابى مولود فاعطانى عبد الاعلى رقعة يهنيه فرمى بالرقعة أبى وقال : ليس هذا كتاب عالم ولا محدث هذا كتاب كاتب * أنبأنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال ثنا احمد بن محمد بن الفضل قال سمعت أبا محمد فوزان يقول : كنت أصحب احمد بن حنبل ويأنس الى ومنى يستقرض فاذا جاءه مولود بالليل وأنا لا أعلم يجىء فى السحر فيقعد على باب دارى لايدق الباب وأنا ليس اعلم به حتى أخرج اليه الى الصلاة فيقوم الى فيصبحنى فاقول له : فى أى شىء جئت ياأبا عبد الله الساعة فيقول قد جاءنا مولود فيمضى هوو أصلى أنا

الغداة وأخرج الى القنطرة أو باب التبن فآخذ ما يصلح للنساء وابعث به اليهم*

الباب الخامس والستون

فى ذكر اخبار أولاده وعقبه

ذكر صالح بن احمد بن حنبل وأولاده وعقبه ٥

كان صالح يكنى أبا الفضل وهو اكبر اولاد احمد ولد سنة ثلاث ومائتين وكان احمد يحبه ويكرمه وابتلى بالعيال على حداثة سنه فقلت روايته عن ابيه على انه قد روى عنه كثيراً. وروى عن ابى الوليد الطيالسى وابراهيم بن الفضل الدارع وعلى بن المدينى وروى عنه ابنه زهير والبغوى ومحمد بن مخلد فى آخرين. وولى قضاء اصفهان فخرج اليها فمات بها *

واخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال: كان صالح بن احمد بن حنبل سخياً جداً اخبرنى الحسن بن على الفقيه بالمصيصة قال كان صالح قد افتصد ودعا اخوانه وانفق فى ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً فى طيب وغيره واحسب أنه كان فى الدعوة ابن ابى مريم واذا ابو عبدالله قد دق الباب فقال له ابن ابى مريم: اسبل علينا الستر لا نفتضح ولا يشم ابو عبد الله رائحة الطيب فدخل ابو عبد الله فقعد فى الدار وسأله عن حاله وقال له خذ هذه الدراهم فانفقها اليوم وقام فخرج فقال ابن ابى مريم لصالح: فعل الله بك وفعل لم اردت أن تأخذ الدراهم منه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى محمد بن الحسين بن محمد قال

ذكر ابو بكر الخلال قال اخبرنی محمد بن العباس قال حدثنی محمد بن علی قال : لما صار صالح الى اصفهان وكنت معه بدأ بمسجد الجامع فدخله وصلى ركعتين ، واجتمع الناس والشيوخ وجلس وقرىء عهده الذى كتب له الخليفة فجعل يبكى بكاء شديداً حتى غلبه ، فبكى الشيوخ الذين قربوا منه ، فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ويقولون : ما ببلدنا أحد الا ويحب ابا عبد الله ويميل اليك . فقال لهم : أتدرون ما أبكانی ذكرت ابی ان يرانی فی مثل هذه الحال وكان عليه السواد وكان ابی يبعث خلفی اذا جاءه رجل زاهد أو متقشف لانظر اليه يحب أن اكون مثله أو يرانی مثله . ولكن والله يعلم مادخلت فی هذا الأمر الا لدين قد غلبنی وكثرة عيال احمد . وكان صالح غير مرة اذا انصرف من مجلس الحكم ينزع سواده ويقول لی : ترانی اموت وانا على هذا * توفی صالح فی رمضان سنة خمس وستين ومائتين باصفهان *

فاما زهير بن صالح فانه حدث عن أبيه وروى عنه ابن أخيه محمد بن احمد بن صالح واحمد بن سلمان (١) النجاد . وقال الدارقطنی : زهير ثقة . وقال : قال احمد بن كامل القاضی : توفی زهير بن صالح فی ربيع الاول سنة ثلاث وثلثمائه *

محمد بن احمد بن صالح بن احمد بن حنبل

يكنى أبا جعفر روى عن ابيه وعن عمه زهير وابراهيم بن خالد الهسنجانی فی جماعة وروى عنه الدارقطنی وتوفی سنة ثلاثين وثلثمائة *

(١) وفی نسخة اخرى : سليم

ذكر عبد الله بن احمد بن حنبل

كان يكنى أبا عبدالرحمن ، وكان اروى الناس عن ابيه وسمع معظم تصانيفه وحديثه ، وسمع من عبدالأعلى بن حماد وكامل بن طلحة ويحيى ابن معين وأبي بكر وعثمان ابنى ابى شيبة وشيبان بن فروخ فى خلق كثير. وكان له حظ وافر من الحفظ وكان احمد يقول : ابنى عبد الله محظوظ من علم الحديث أو من حفظ الحديث ، ولما مرض قيل له اين تحب أن تدفن. فقال : صح عندى أن بالقطيعة نبياً مدفونا ولأن اكون فى جوار نبى احب الى من انا أكون فى جوار أبى . وتوفى يوم الاحد لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين ، ودفن فى آخر النهار فى مقابر باب التبن ، وصلى عليه زهير بن أخيه ، وكان له جمع عظيم * (١)

ذكر سعيد بن احمد بن حنبل ه

قال حنبل بن اسحاق : ولد سعيد قبل موت احمد بنحو من خمسين يوما . وقال غيره : ولى سعيد قضاء الكوفة وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة قلت : وهذا لا يصح ، فان ابا منصور القزاز أخبرنا قال انا احمد بن على بن ثابت قال : سعيد بن أحمد بن حنبل حكى عن ابى مجالد أحمد ابن الحسين الضرير روى عنه القاضى ابو عمران موسى بن القاسم الاشيب ومات سعيد قبل وفاة اخيه عبد الله بدهر طويل *

قلت : وقد ذكرنا فى باب ثناء العلماء على الامام أحمد أن ابراهيم الحربى جاء الى عبد الله يعزيه بأخيه سعيد . قلت : فاما الحسن ومحمد

(١) وعاش كأبيه سبعا وسبعين سنة

فلا نعرف من اخبارهما شيئا ، واما زينب فقد ذكرنا لها حديثا فى باب ورعه وانها قالت لاسحاق بن ابراهيم : خذ هذه الدجاجة فبعها فان ابى يحتاج ان يحتجم وما عنده شىء . وقد قال اسحاق : رأيت ابا عبد الله يضرب ابنته على اللحن وينتهرها . واخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبدالقادر ابن محمد قال أنا ابو بكر محمد بن على الخياط قال انا ابو الفتح بن ابى الفوارس قال انا ابو بكر احمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلى قال ثنا ابو بكر المروذى قال : دخلت على ابى عبد الله فرأيت امرأة تمشط صبية له ، فقلت للماشطة : بعد وصلت رأسها بقرامل ؟ فقالت : لم تتركنى الصبية ، قالت ان ابى نهانى . وقالت . يغضب وقد روى لنا انه كانت له بنت اسمها فاطمة ، والظاهر أنها غير زينب . إلا انا قد ذكرنا عن زهير عدد اولاده ولم يذكرها فيهم ، فيحتمل ان تكون هى زينب لأن المرأة قد تسمى باسمين ويحتمل ان تكون غيرها . وقد ذكرنا لفاطمة حديثا فى باب كراماته ، وقد انبأنا ابو بكر بن عبد الباقى قال انبأنا ابو اسحاق البرمكى قال وجدت فى كتاب أبى حدثنا ابو بكر بن شاذان قال ثنا أبو عيسى احمد بن يعقوب قال حدثتنى فاطمة بنت احمد بن حنبل قالت : وقع الحريق فى بيت اخي صالح ، فدخلوا فاذا ثوب كان لأبى قد اكلت النار ما حوله وهو سليم *

....

الباب السادس والستون

فى ذكر ابتداء المحنة وسببها

لم يزل الناس على قانون السلف وقولهم ان القرآن كلام الله غير مخلوق ، حتى نبغت المعتزلة فقالت بخلق القرآن وكانت تستر ذلك ، وكان القانون محفوظا فى زمن الرشيد ، فاخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال انا محمد بن احمد بن ابى طاهر الدقاق قال أنا ابو بكر احمد بن سلمان النجاد قال ثنا عبد الله احمد بن حنبل قال ثنا احمد بن ابراهيم الدورقى قال حدثنى محمد بن نوح قال سمعت هارون أمير المؤمنين يقول : بلغنى ان بشرا المريسى زعم ان القرآن مخلوق ، على إن اظفرنى الله به لاقتلنه قتلة ماقتلتها احدا قط *

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا يحى بن عمار بن يحى قال ثنا محمد بن ابراهيم بن جناح الاصم قال ثنا احمد بن محمد بن سهل قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الانصارى قال ثنا احمد بن ابراهيم الدورقى قال سمعت محمد بن نوح يحدث عن المسعودى قاضى بغداد قال سمعت هارون الرشيد يقول : بلغنى ان بشر بن غياث يقول : القرآن مخلوق ، ولله على إن اظفرنى به لاقتلنه قتلة ماقتلتها احدا. قال احمد : فكان بشر متواريا أيام هارون نحواً من عشرين سنة حتى مات هارون ، فظهر ودعى الى الضلالة ، وكان من المحنة ما كان *

قلت فلما توفى الرشيد كان الأمر كذلك فى زمن الأمين ، فلما ولى

المأمون خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن ، وكان يتردد في حمل الناس على ذلك ، ويراقب بقايا الاشياخ ، ثم قوى عزمه على ذلك فحمل الناس عليه*

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا القاضى أبو بكر احمد بن الحسين الحيرى وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال ثنا يحى بن ابى طالب قال اخبرنى الحسن بن شاذان الواسطي قال حدثنى ابن عرعرة قال حدثنى ابن اكثم قال : قال لنا المأمون لولا مكان يزيد بن هارون لاظهرت ان القرآن مخلوق . فقال بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين ، ومن يزيد حتى يكون يتقى ؟ قال فقال : ويحك انى أخاف ان أظهره فيرد على فيختلف الناس وتكون فتنة ، وانا اكره الفتنة . قال فقال الرجل : فأنا اخبر ذلك منه ، فقال له : نعم . فخرج الى واسط ، فجاء الى يزيد فدخل عليه المسجد وجلس اليه فقال له : يا أبا خالد إن امير المؤمنين يقرئك السلام ، ويقول لك : إنى اريد أن أظهر أن القرآن مخلوق ، قال فقال : كذبت على أمير المؤمنين ، لايحمل الناس على مالا يعرفونه ، فان كنت صادقا فاقعد إلى المجلس ، فاذا اجتمع الناس فقل . قال : فلما ان كان الغد اجتمع الناس فقام فقال : يا أبا خالد رضى الله عنك ، إن امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك : انى اردت ان اظهر ان القرآن مخلوق ، فما عندك فى ذلك ؟ قال كذبت على امير المؤمنين ، امير المؤمنين لايحمل الناس على مالا

يعرفونه ، ومالم يقل به أحد . قال فقدم فقال: يا أمير المؤمنين كنت اعلم ، كان من القصة كيت وكيت ، فقال له : ويحك تلعب بك

الباب السابع والستون

فى ذكر قصته مع المأمون

قال العلماء بالسير : كتب المأمون وهو بالرقة الى اسحاق بن ابراهيم وهو صاحب الشرطة ببغداد — بامتحان الناس فامتحنهم .

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر وعلى بن احمد قالا ثنا محمد بن اسماعيل بن احمد * واخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال انا الحسن بن احمد بن البنا قال انا ابو الفتح بن ابى الفوارس قال انا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت ابى يقول : لما ادخلنا على اسحاق بن ابراهيم للمحنة قرىء علينا كتاب الذى صار الى طرسوس — يعنى المأمون — فكان فيما قرىء علينا : ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ، وهو خالق كل شىء ؛ فقلت : وهو السميع البصير .

قال صالح ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع الى الحبس فاجاب القوم جميعاً غير اربعة : ابى ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، والحسن بن حماد سجاده . ثم أجاب عبيد الله بن عمر ، والحسن

ابن حماد ، وبقى ابى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فمكث اياما فى الحبس ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملهما فحملا مقيدين زميلين *

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا احمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد واخبرنا ابن ناصر قال انبأنا ابو على الحسن بن احمد قال انا على بن احمد بن عمر الحمامى قال انا ابن الصواف قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى ابو معمر القطيعي قال : لما حضرنا فى دار السلطان ايام المحنة ، وكان ابو عبد الله احمد بن حنبل قد احضر ، وكان رجلا لينا ، فلما رأى الناس يجيبون انتفخت اوداجه ، واحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذى كان فيه ، فقلت انه قد غضب لله . قال ابو معمر : فلما رأيت مابه قلت : يأبا عبد الله ابشر * حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من اذا أريد على شيء من دينه رأيت حماليق عينيه فى رأسه تدور كأنه مجنون *

اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا ابو يعقوب قال انا الحسين بن محمد بن سعيد الخفاف قال سمعت ابن ابى أسامة يقول يحكى لنا : أن احمد بن حنبل قيل له ايام المحنة : يأبا عبد الله الا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل ؟ فقال : كلا . إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى الى الضلالة ، وقلوبنا بعد لازمة للحق *

اخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال اخبرنا الحسن بن احمد بن البنا

قال أنا ابو الفتح بن أبى الفوارس، قال ثنا أبو بكر احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى وأخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر ابن محمد قال أنا ابو اسحق البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال : حمل ابى ومحمد بن نوح مقيدين ، فصرنا معهما الى الأنبار ، فسأل ابو بكر الاحول ابى فقال : يا با عبدالله ان عرضت على السيف تجيب ؟ قال لا . ثم سيرا . قال فسمعت أبى يقول : لما صرنا الى الرحبة ورحلنا منها — وذلك فى جوف الليل — عرض لنا رجل فقال : أيكم احمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فقال للجمال : على رسلك ، ثم قال : يا هذا ماعليك ان تقتل هاهنا ، وتدخل الجنة هاهنا ، ثم قال : استودعك الله ومضى . قال ابى : فسألت عنه فقيل لى : هذا رجل من العرب من ربيعة ، يعمل الشعر فى البادية يقال له : جابر بن عامر يذكر بخير *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر قال أنا أبو عمرو بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد ابن اسحق المروذى قال ثنا عبد الله بن سعيد المروزى عن صالح بن احمد فى حديث المحنة قال : لما رحلنا الى طرسوس للمحنة ، قال أبى : لما نزلنا الرحبة ورحلنا منها فى جوف الليل ، عرض لى رجل فقال : أيكم احمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فسلم على ثم قال : ياهذا ماعليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقيل لى : رجل من العرب من ربيعة يقول الشعر بالبادية يقال له جابر بن عامر *

قال المروزى وثنا المعمرى عن احمد بن أبى الحوارى قال ثنا ابراهيم بن

عبد الله قال قال أحمد بن حنبل : ماسمعت كلمة منذ وقعت فى هذا الأمر الذى وقعت فيه أقوى من كلمة اعرابي كلمنى بها فى رحبة طوق . قال لى : يا أحمد إن يقتلك الحق مت شهيداً ، وان عشت عشت حميداً ، قال فقوى قلبى *

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن أبى الحوارى عن بعض أصحابه . قال قال أحمد بن حنبل : ما سمعت كلمة كانت أوقع فى قلبى من كلمة سمعتها من اعرابي فى رحبة طوق ، قال لى : يا أحمد ان قتلك الحق مت شهيداً ، وان عشت عشت حميداً ؟ قال ابن أبى حاتم قال أبى : فكان كما قال ، لقد رفع الله عز وجل شأن احمد بن حنبل بعد ما امتحن ، وعظم عند الناس وارتفع أمره جداً *

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد بلغنا عن الشافعى رضى الله عنه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يخبره بما سيلقى احمد من الامتحان فى خلق القرآن ، ويأمره أن يعلم احمد بذلك ، وسيأتى هذا مسندا فى باب المنامات التى رؤيت لاحمد بن حنبل (١) *

أخبرنا محمد بن ناصر قال انبأنا احمد بن ابى سعد النيسابورى قال سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا العباس الاصم يقول سمعت العباس ابن محمد الدورى يقول سمعت أبا جعفر الانبارى يقول : لما حمل احمد بن

(١) هذه الجملة غير موجودة بأصل المؤلف وثابتة فى الاصل الثانى .

حنبل الى المأمون أخبرت ، فعبرت الفرات فاذا هو جالس فى الخان ، فسلمت عليه فقال يا أبا جعفر تعنيت . فقلت : ليس هذا عناء ، وقلت له : ياهذا أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك ، فوالله لأن أجبت الى خلق القرآن ليجيبن باجابتك خلق من خلق الله ، وان أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هـذا فان الرجل ان لم يقتلك فانت تموت ولابد من الموت ، فاتق الله ولاتجبهم الى شىء . فجعل أحمد يبكى ويقول : ماشاء الله ، ماشاء الله ، ثم قال لى احمد : يا أبا جعفر أعد على ماقلت . فاعدت عليه ، فجعل يقول : ماشاء الله ، ماشاء الله *

أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن أبى القاسم قالا انا أبو الفضل حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبدالله قال ثنا محمد بن جعفر وعلى بن احمد قالا ثنا محمد بن اسماعيل بن احمد * وأخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال انا الحسن بن احمد بن البنا قال انا أبو الفتح بن ابى الفوارس قال ثنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن عيسى الجوهرى قال ثنا صالح ابن أحمد قال : قال ابى : لما صرنا الى اذنة ورحلنا منها — وذلك فى جوف الليل — وفتح لنا بابها ، فاذا رجل قد دخل وقال : البشرى قد مات الرجل . قال ابى : وكنت أدعو الله أن لا أراه

أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أنا عبدالله بن محمد الانصارى قال ثنا أبو يعقوب قال أنا أبو على بن أبى بكر المروذى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى يقول سمعت احمد بن حنبل يقول : دعوت ربى ثلاث دعوات ، فتبينت

الاجابة فى ثنتين ، دعوته أن لا يجمع بينى وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى المتوكل فلم أر المتوكل ، مات بالبدندون — وهو نهر الروم — واحمد محبوس بالرقة ، حتى بويع المعتصم بالروم ورجع فرد احمد الى بغداد سنة ثمان عشرة ومائتين ، والمعتصم امتحنه فاما المتوكل فانه لما أحضر دار الخلافة ليحدث ولده قعد له المتوكل فى خوخة حتى نظر الى احمد ولم يره احمد *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال: لما صار أبى ومحمد بن نوح الى طرسوس ، ردا فى أقيادهما ، فلما صارا الى الرقة حملا فى سفينة فلما وصلا الى عانات توفى محمد بن نوح ، فاطلق عنه قيده وصلى عليه ابى *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن احمد بن رزق قال ثنا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحق قال سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل يقول : ما رأيت احدا على حداثة سنه ، وقلة علمه ، أقوم بامر الله من محمد بن نوح وانى لارجو ان يكون الله قد ختم له بخير ، قال لى ذات يوم وأنا معه خلوين : يا أبا عبد الله ، الله الله ، انك لست مثلى ، انت رجل يقتدى بك ، وقد مد الخلق اعناقهم اليك لما يكون منك ، فاتق الله واثبت لأمر الله . أو نحو هذا الكلام ، فعجبت من تقويته لى ؛ وموعظته إياى ؛ فانظر بما ختم له ، مرض وصار الى بعض الطريق فمات ، فصليت عليه

نحوا من ثمان سنين ؛ ومات وقد دخلت فى عشر سنين . فقلت له: هل تذكر من أخلاقه شيئا؟ قال كنا ندخل اليه فى كل يوم جمعة أنا واخواتى ، وكان بيننا وبينه باب مفتوح ، فكان يكتب لكل واحد منا حبتين من فضة فى رقعة إلى فامى يعامله فناخذ منه الحبتين وناخذ للاخوات ، وكان ربما مررت به وهو قاعد فى الشمس وظهره مكشوف وأثر الضرب بين فى ظهره ، وكان لى أخ أصغر منى اسمه على ويكنى أبا حفص ، فاراد أبى أن يختنه فاتخذ له طعاما كثيرا ودعى قوما ، فلما أراد أن يختنه وجه اليه جدى فدعاه ؛ قال أبى : قال لى بلغنى ماقد احدثته لهذا الأمر ، وقد بلغنى أنك قد أسرفت فابدأ بالفقراء والضعفاء فاطعمهم ؛ فلما أن كان من الغدو حضر الحجام وحصر أهلنا ، دخل أبى الى جدى فاعلمه أن الحجام قد جاء ، فجاء جدى معه حتى جلس فى الموضع الذى فيه الصبى ، وختن وهو جالس فاخرج صريرة فدفعها الى الحجام ، وصريرة الى الصبى ، وقام فدخل منزله فنظر الحجام الى الصريرة فاذا فيها درهم واحد ، ونظرنا الى صرة الصبى فاذا فيها درهم ، وكنا قد رفعنا كثيرا مما قد افترش ، وكان الصبي على منصة مرتفعة على شىء من الثياب المصبغة ، فلم ينكر من ذلك شيئا ، قال : فقدم علينا من خراسان ابن خالة جدى فنزل على أبى ، وكان يكنى بابى أحمد ، فلما كان يوم من الايام وقد صلينا المغرب قال لى أبى : خذ بيد أبى أحمد فامض به الى جدك ، فدخلت على جدى وهو قائم يصلى بعد المغرب فجلست ، فلما فرغ من ركوعه قال لى : جاء أبو أحمد ؟ قلت نعم . قال : قل له قد دخل . فقمت الى أبى أحمد فدخل معي فجلس ،

فصاح بامرأة كانت تخدمه مسنة من سكانه ؛ فجاءت بطبق خلاف وعليه خبز وبقل وخل وملح ، ثم جاءت بغضارة من هذه الغلاظ فوضعتها بين أيدينا ، واذا فيها مصلية فيها لحم وسلق كثير ، فجعلنا نأكل وهو يأكل معنا ويسأل أبا أحمد عن من بقى من أهلهم بخراسان فى خلال ما يأكل ، وكان ربما استعجم الشىء على أبى احمد بالعربية فيكلمه جدى بالفارسية ، وكان فى خلال ذلك ونحن نأكل يضع القطعة اللحم بين يدى أبى أحمد ، ثم رفع الغضارة بيده فوضعها ناحية ، ثم أخذ طبقا الى جنبه فوضعه بين ايدينا على الطبق ، فاذا فيه تمر برنى وجوز مكسر ؛ وجعل يأكل ونأكل وفى خلال ذلك يناول أبا أحمد ؛ ثم غسلنا أيدينا كل واحد منا يغسل يده لنفسه *

قال الخلال وحدثنى محمد بن موسى قال ثنا ابراهيم – يعنى الزهرى – قال حدثنى عبدوس العطار قال : وجهت بابنى مع الجارية يسلم على أبى عبد الله ، فرحب به وأجلسه فى حجره وسائله ، وارسل فاتخذ له خبيصا فجاء به فوضعه بين يديه وجعل يبسطه ، وقال للجارية : كلى معه . ثم قام الى بعض الفاميين فجاء وفى ثوبه لوز وسكر ، وأخرج منديلا فشده فيه ، ثم دفعه الى الخادم وقال للصبى : اقرأ على أبي محمد السلام *

قال الخلال وأخبرنا أبو بكر المروذى قال رأيت أبا عبد الله قد القى لختان درهمين فى الطست *

قال الخلال واخبرنى عبد الملك الميمونى قال : كثيرا ما كنت أسأل أبا عبد الله عن الشىء فيقول لبيك *

قال الخلال واخبرني محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال: كان أبو عبدالله لا يجهل وان جهل عليه احتمل وحلم ، ويقول: يكفى الله. ولم يكن بالحقود ولا العجول ولقد وقع بين عمه وجيرانه منازعة؛ فكانوا يجيئون الى ابى عبدالله فلا يظهر لهم ميله مع عمه ، ولا يغضب لعمه، ويتلقاهم بما يعرفون من الكرامة ، وكان كثير التواضع يحب الفقراء ، لم أر الفقير فى مجلس أعز منه فى مجلسه ، مائلا اليهم مقصرا عن أهل الدنيا تعلوه السكينة والوقار، اذا جلس فى مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يسأل ، واذا خرج الى مسجده لم يتصدر يقعد حيث انتهي به المجلس ،وكان لا يمد قدمه فى المجلس ويكرم جليسه ؛ وكان حسن الخلق دائم البشر لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ؛ وكان يحب فى الله ويبغض فى الله ، وكان اذا أحب رجلا أحب له مايحب لنفسه ، وكره له ما يكره لنفسه ، ولم يمنعه حبه إياه أن ياخذ على يديه ويكفه عن ظلم أو اثم أو مكروه ان كان منه ، وكان اذا بلغه عن شخص صلاح أو زهد أو قيام بحق أو اتباع للامر سال عنه وأحب أن يجرى بينه وبينه معرفة ، وأحب أن يعرف أحواله، وكان رجلا فطنا اذا كان شيء لا يرضاه اضطرب لذلك، يغضب لله، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ؛ فاذا كان فى أمر من الدين اشتد له غضبه حتى كانه ليس هو، لا تأخذه فى الله لومة لائم ،وكان حسن الجوار يؤذى فيصبر ويحتمل الاذى من الجار ؛ ولقد أخبرنى بعض جيرانه ممن بينه وبينه حائط قال : كان لى برج فيه حمام ، وكان يشرف على أبى عبدالله ، فكنت أصعد وأنا غلام أشرف عليه ، فمكث على ذلك صابرا لا ينهانى ؛ فبينا أنا يوما اذ صعد عمى فنظر

الى البرج مشرفا على أبى عبد الله فقال : ويحك أما تستحى أن تؤذى أبا عبد الله ؟ قلت له : فانه لم يقل لى شيئا . قال : فلست أبرح حتى تهب لى هذه الطيور ، فما برح حتى وهبتها له فذبحها وهدم البرج *

قال الخلال وثنا ابراهيم بن جعفر بن جابر قال ثنا محمد بن الحسن بن الجنيد عن هرون بن سفيان المستملى قال : جئت الى أحمد بن حنبل حين أراد أن يفرق الدراهم التى جاءته من المتوكل ، قال : فاعطانى مائتى درهم ، فقلت : لاتكفينى ، قال : ليس هاهنا شىء غيرها ، ولكنى أعمل بك شيئا أعطيك ثلثمائة درهم تفرقها ، قال فلما أخذتها قلت : يأباعبد الله ليس والله أعطى أحدا منها شيئاً . فتبسم *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثنى الحسن بن أبى طالب قال ثنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال ثنا الحسن بن محمد بن سعيد قال حدثنى محمد بن ابراهيم الأنماطى قال كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة ، فذكر أبو عبد الله حديثا فاستأذنته فى أن أكتب من محبرته ، فقال لى : أكتب ياهذا فهذا ورع مظلم *

أنبأنا أبو القاسم الحريرى قال أنبأنا أبو طالب العشارى قال سمعت أبا الحسين بن الجندى يقول سمعت علوان بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن أحمد حنبل يقول : سئل أبى ، لم لاتصحب الناس ؟ قال : لوحشة الفراق *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن

عمر قال أنا أبو عبد الله بن حمدان قال أنا محمد بن أيوب قال ثنا ابراهيم الحربى قال : كان أحمد يأتى العرس والاملاك والختان ، يجيب ويأكل *

قال ابراهيم وسمعت أحمد بن حنبل يقول لاحمد بن حفص الوكيعى : ياأباعبد الرحمن إنى لاحبك *

حدثنايحيى عن نورعن حبيب بن عبيد عن المقدام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه » *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال ثنا أبو بكر أحمد بن على قال اخبرنى عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب قال سمعت هارون بن عبدالله الحمال يقول : جاءنى أحمد بن حنبل بالليل فدق الباب على ، فقلت من هذا ؟ فقال : أنا أحمد ، فبادرت اليه فمسانى ومسيته قلت : حاجة ياأباعبد الله ؟ قال نعم ، شغلت اليوم قلبى ، قلت بماذا ياأباعبد الله ؟ قال جزت عليك وأنت قاعد تحدث الناس فى الفىء والناس فى الشمس بأيديهم الاقلام والدفاتر ، لاتفعل مرة أخرى ، اذا قعدت فاقعد مع الناس *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملى وأبو الحسين بن محمد بن أحمد الابنوسى قالا أنا أبو الحسن الدارقطنى قال أنا دعلج بن احمد قال ثنا عبد الله بن على بن الجارود قال حدثنى أبو عامر النسائى قال سمعت محمد بن داود المصيصى يقول : كنا عند أحمد بن حنبل وهم يذكرون الحديث ، فذكر محمد بن يحيي حديثا فيه ضعف ، فقال له أحمد بن حنبل : لا تذكر مثل هذا الحديث ، فكان محمد بن يحيي دخله خجلة ، فقال له أحمد : إنما قلت هذا إجلالا لك يا أبا عبد الله *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبدالقادر بن محمد بن يوسف قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال ثنا ابن بطة قال ثناجعفر بن محمد القافلانى قال ثنا اسحق بن هاني قال: كناعندأبى عبد الله أحمد بن حنبل فى منزله ومعنا المروذى ومهنى بن يحيى الشامى، فدق داق الباب وقال: المروذى هاهنا؟ وكان المروذى كره أن يعلم موضعه؛ فوضع مهنى بن يحيي أصبعه فى راحته وقال: ليس المروذى هاهنا، ومايصنع المروذى ها هنا؟ فضحك احمد ولم ينكر ذلك *

الباب التاسع والثلاثون

فى ذكر حلمه وعفوه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا محمد بن احمد الجارودى قال ثنا الحسين بن على بن جعفر قال حدثنى أبى قال ثنا أبوعلى الحسين بن عبد الله الخرقى قال: سمعت احمد بن حنبل يقول: أحللت المعتصم من ضربى *

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا يعقوب قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللآل قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحق: أن المتوكل أخذ العلوى الذى سعى بأبي عبد الله الى السلطان وأرسله الى أبى عبد الله ليقول فيه مقالة للسلطان، فعفى عنه وقال لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله. هذا معنى الحكاية *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا احمد بن احمد قال

أنا احمد بن عبدالله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عبدالله بن محمد بن زياد قال ثنا ابن هانى قال: كنت عند احمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلنى فى حل، قال: أنت فى حل إن لم تعد. فقلت له: تجعله فى حل وقد اغتابك؟ قال: ألم ترنى اشترطت عليه *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا عصمة بن عصام قال ثنا حنبل قال: صليت بأبى عبدالله العصر، فصلى معنا رجل يقال له محمد بن سعيد الختلى؛ فقال لابى عبد الله: يا أبا عبد الله نهيت عن زيد بن خلف أن يكلم؟ فقال أبو عبد الله: كتب إلى أهل الثغر يسألونى عن امره فأخبرتهم بمذهبه وبما أحدث، وأمرتهم أن لا يجالسوه؛ فاندفع الختلى على أبي عبد الله فقال: والله لاردنك إلى محبسك، ولأدقن أضلاعك ضلعاً ضلعاً؛ فى كلام كثير؛ فقال لى أبو عبد الله: لا تكلمه ولا تجبه بشىء، فما رد عليه أحد منا كلمة، فأخذ أبو عبد الله نعليه وقام فدخل وقال: مر السكان أن لا يكلموه ولا يردوا عليه شيئا، فما زال يصيح ثم خرج فصار على حسبة العسكر ومات بالعسكر *

قال الخلال: وحدثنى محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت أبا بكر بن حماد المقرى قال حدثنى أبو ثابت الخطاب قال حدثنى بلال الآجرى قال: صحبت أبا عبد الله ونحن راجعون من الجامع فذكرت أبا حنيفة، فقال بيده هكذا ونفضها؛ فقلت: كان بول أبى

حنيفة اكثر من ملء الارض مثلك ؛ فنظر الى ثم قال : سلام عليكم فلما كان فى السحر بكرت اليه فقلت : يا أبا عبد الله إن الذى كان منى كان على غير تعمد ، فانا أحب أن تجعلنى فى حل . فقال: مازالت قدماى من مكانهما حتى جعلتك فى حل *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال ثنا أبو بكر محمد بن أيوب العكبرى قال سمعت ابراهيم الحربى يقول : كان احمد بن حنبل كأنه رجل قد وفق للأدب ، وسدد بالحلم ، وملىء بالعلم ، أتاه رجل يوماً فقال له : عندك كتاب زندقة ؟ فسكت ساعة ثم قال له : إنما يحرز المؤمن قبره *

وقال له رجل يقولون انك لم تسمع من ابراهيم بن سعد فسكت *

قال ابراهيم وكنا يوماً عند داود بن عمرو فقال له داود : يا أبا عبد الله كيف أكلك ؟ كيف نومك ؟ كيف جماعك ؟ فقال له احمد : ليس أنا بحصور ولا روحانى ولم يزده على هذا *

الباب الاربعون

فى ذكر ماله ومعاشه :

كان احمد رضى الله عنه قد خلف له أبوه طرزاً وداراً يسكنها ، وكان يكرى تلك الطرز ويتعفف بكرائها عن الناس *

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت

قال أنا أبو محمد الجوهرى قال أنا محمد بن العباس قال أنا احمد بن جعفر بن المنادى قال حدثنى جدى محمد بن عبيد الله قال : قال لى احمد بن حنبل أنا أذرع هذه الدار التى أسكنها وأخرج الزكاة عنها فى كل سنة ، أذهب فى ذلك إلى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد *

قال احمد بن جعفر : وسأل رجل احمد بن حنبل عن العقار الذي كان يستغله و لسكن داراً منه كيف سبيله عنده ؟ فقال له : هذا شيء قد ورثته عن أبى ، فان جاءني أحد فصحح أنه له خرجت عنه ودفعته اليه *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال: سمعت أبا عبد الله يقول: هذه الغلة ما تكون قوتنا ، وإنما أذهب فيه الى أن لنا فيه شيئاً . فقلت له : إن رجلا قال : لو ترك أبو عبدالله الغلة وكان يبع له كان صديق له أعجب الى ، فقال أبو عبد الله: هذه طعمة سوء . أو قال رديئة ، من تعود هذا لم يصبر عنه ، ثم قال : هذا أعجب إلى من غيره ـ يعنى الغلة ـ ثم قال لى : أنت تعلم أن هذه الغلة لا تقيمنا ، وإنما آخذها على الاضطرار *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا الخلال قال ثنا محمد بن يس البلدى قال : كنت جالسا مع أبى عبد الله فجاءه بعض سكانه بدرهم و نصف

فلما وقع في يده تركني وقام فدخل الى منزله ، ورأيت السرور في وجهه ،
فظننت أنه كان قد أعده لحاجة مهمة *

فصل

وكان احمد ربما احتاج فخرج الى الالقاط

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القـادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن الحسـين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال : حدثني أبو جعفر الطرسوسي قال حدثني الذى نزل عليه أبو عبد الله قال : لما نزل على خرج في اللقاط فجاء وقد لقط شيئا يسيرا ، فلمت له : قد أكلت اكثر مما قد لقطت ؟ فقال : رأيت أمرا استحييت منه ، رأيتهم يلقطون فيقوم الرجل على أربع ، وكنت ازحف اذا لقطت *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال : قال لي أبو عبـد الله : خرجت الى الثغر على قدمي فالتقطنا ، وقد رأيت قوما يفسدون مزارع الناس ، لا ينبغي لأحد أن يدخل مزرعة رجل الا باذنه .

وقال لي أبو عبد الله : قد خرجت الى طرسوس على قدمي وقد كنا نخرج في الالقاط *

فصل

وكان أحمد ربما احتاج فنسخ بأجرة

وأعوزته النفقة فى سفره فأكرى نفسه من الجمالين ، وسيأتى هذا مشروحا فى الباب الذى يلى هذا إن شاء الله تعالى *

الباب الحادى والاربعون

فى ذكر تعففه عن أموال الناس وظلف نفسه عنها وقطع طمعه منها

أخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندى ومحمد بن أبى القاسم البغدادى قالا أنا حمد بن أحمد الاصبهانى قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا موسى بن هارون قال سمعت اسحق بن راهويه يقول : لما خرج احمد بن حنبل الى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ، فأكرى نفسه من بعض الجمالين الى أن وافى صنعاء ، وقد كان اصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئاً *

قال سليمان بن احمد وثنا عبد الله بن أحمد قال : كتب الى الفتح بن شخرف بخط يده انه سمع عبد بن حميد يقول سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا احمد بن حنبل ها هنا فاقام سنتين الاشيئا فقلت له : يا أبا عبد الله خذ هذا الشيء فانتفع به فان ارضنا ليست بارض متجر ولا مكسب ، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدها فيها دنانير ، فقال احمد : انا بخير ولم يقبل منى *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد

قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله القاضى قال سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الجنابذى قال سمعت عبد الرحمن بن محمد بن ادريس يقول سمعت احمد بن سنان الواسطى يقول : بلغنى أن احمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذ منه عند خروجه من اليمن ؛ وأكرى نفسه من ناس من الجمالين عند خروجه وعرض عليه عبد الرازق دراهم صالحة فلم يقبلها *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا بو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن اسحاق المروزى قال سمعت احمد بن منصور الرمادى يقول سمعت بحر البقال يقول — وكان عندنا فى قرية عبد الرزاق — وذكر احمد بن حنبل فقال : مافعل ؟ فقلت له : ومايدريك من احمد ؟ فقال : كان عندنا هاهنا فلما خرج أصحابه تخلف من بعدهم فمر بى فقال : يابحر ، لك عندى درهم خذ هذه النعل ، فان بعثت اليك من صنعاء بالدرهم ، والا فالنعل بالدرهم أرضيت ؟ قلت نعم ومضى ، فاخبرت همام ابن اخت عبد الرزاق فقال : ويحك لاى شىء أخذت النعل منه *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا زاهر بن احمد قال أنا على بن عبد الله بن مبشر . واخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا ابو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله ابن محمد بن اسحق المروذى قالا سمعنا الرمادى يقول سمعت عبد الرزاق

ـ وذكر احمد بن حنبل ـ فدمعت عيناه وقال : قدم وبلغني ان نفقته نفدت ، فاخذت عشرة دنانير واقمته خلف الباب وما معي ومعه أحد وقلت : إنه لا يجتمع عندنا الدنانير،وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها فارجو أن لا تنفقها حتى يتهيأ عندنا شيء . فتبسم وقال لي : يأبا بكر لو قبلت شيئا من الناس قبلت منك . ولم يقبل * معنى الروايتين متقارب *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال ثنا أبي قال ثنا أبوالحسن بن ابان قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال . حدثني أبي قال : عرض علي يزيد بن هارون خمس مائة درهم أو أكثر أو أقل فلم أقبل منه ، وأعطى يحيي بن معين وأبا مسلم المستملي فاخذا منه *

أخبرنا اسماعيل ومحمد قالا انا حمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضي قال ثنا محمد بن حاتم ابن ابي قماش قال قال حمدان بن سنان الواسطي : قدم علينا احمد بن حنبل ومعه جماعة ، فنفدت نفقاتهم فبررتهم فاخذوا ، وجاءني احمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه ويجيئني بثمنها فاتسع به ، قال فاخذت صرة دراهم فمضيت بها اليه فردها ؛ فقالت امرأتي : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فاضعفها فاضعفتها فلم يقبل ، وأخذ الفروة مني وخرج *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبانا ابراهيم بن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد الخلال قال اخبرني احمد بن محمد البراثي قال حدثني أبو محمد اسحق

ابن ابراهيم بن حسان الفقيه قال حدثنى رجل كان رفيقا لأبى عبد الله احمد بن حنبل بواسط على باب يزيد بن هارون ، فجاءه أبو عبد الله بجبة يبيعها فى شدة البرد ، قال : فلم أزل به حتى صرفته عن بيعها ، ثم صرت الى يزيد بن هارون فقلت : يا أبا خالد إن احمد بن حنبل جاءنى بجبته لأبيعها له فى هذا البرد ، فقال لجاريته : زنى مائة درهم وهاتها ، فدفعها الى وقال ادفعها اليه ، فجئت بها اليه فقلت : هذه بعثها أبو خالد . فقال : إنى لمحتاج اليها ، وإنى لابن سبيل ، ولكن لا أحب أن أعود نفسى هذا ؛ ردها عليه فرددتها اليه ، فدفع الى جبته فبعتها له *

قال الخلال : وأخبرنى أبو غالب على بن احمد قال حدثنى صالح بن احمد قال جاءتنى حسن فقالت : يامولاى قد جاء رجل بتليسة فيها فاكهة يابسة وهذا الكتاب ؛ قال صالح : فقمت فقرأت الكتاب فاذا فيه : يا أبا عبد الله ابضعت لك بضاعة الى سمرقند فوقع فيها كذا وكذا ، ورددتها فوقع فيها كذا وكذا ، وقد بعثت بها اليك اربعة آلاف درهم وفاكهة انا لقطتها من بستانى ، ورثته عن أبي وأبى عن أبيه ، قال : فجمعت الصبيان فلما دخل دخلنا عليه وقلت له : ياأبه ، ماترق لى من أكل الزكاة ؟ ثم كشفت عن رأس الصبية وبكيت فقال : من اين علمت ؟ دعنى حتى استخير الله الليلة ، قال فلما كان من الغد قال ياصالح : صنى فانى قد استخرت الله الليلة فعزم لى أن لا آخذها ، قال وفتح التليسة وفرقها على الصبيان ؛ وكان عنده ثوب عشارى فبعث به اليه ورد المال . قال صالح : فبلغنى أن الرجل اتخذه كفنا *

أخبرنا اسماعيل بن أبى بكر ومحمد بن أبى القاسم قالا ثنا حمد بن

احمد قال أنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد .

وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال ثنا أبو القاسم الازهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : حدثنى على بن الجهم بن بدر قال : كان لنا جار ، فأخرج لنا كتابا فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل كيف كتب لك ؟ قال كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة ، ففقدنا احمد بن حنبل أياما لم تره ، ثم جئنا اليه لنسأل عنه ، فقال لنا أهل الدار التى هو فيها : هو فى ذلك البيت ، فجئنا اليه والباب مردود عليه وإذا عليه خلقان ، فقلنا له : يا أبا عبدالله ما خبرك لم نرك منذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابى . فقلت له معى دنانير فاز شئت خذ قرضا وإز شئت صلة ، فأبى أن يفعل ، فقلت تكتب لى بأجرة ؟ قال : نعم فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال : اشتر لى ثوبا واقطعه نصفين ، فأومى الى أنه يأتزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر وقال : جئنى ببقيته ، ففعلت وجئت بورق فكتب لى فهذا خطه *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا احمد بن محمد بن شاهين قال سمعت أبا الحسن احمد بن محمد بن حماد المقرى يذكر عن على بن الجهم انه رأى بيد رجل من اهل الربض كتابا بخط أبى عبد الله قال : فقلت له من أين لك دفتر احمد بن حنبل ؟ فقال لى : يا أبا الحسن وتعرف خطه ؟ قلت نعم . فقال : ليس هذا دفتر احمد بن حنبل ولكنه دفترى بخطه . فقلت له وكيف

صار هــــذا هكذا ؟ فقال لى : كنا عند ابن عيينة سنة من السنين ولم يكن من أهل الربض تلك السنة مقيما على ابن عيينة غيرى وغيره ففقدته اياما فسألت عنه فدلات على موضعه ، فجئت فاذا هو فى شبيه بكهف فى جياد على بابه قفص فقلت : سلام عليكم . فقال لى : وعليكم السلام . فقلت : أدخل ؟ فقال لا . ثم قال : ادخل فدخلت واذا عليه قطعة لبد خلق ، فقلت لم حجبتنى ؟ قال لى : حتى استترت ، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال سرقت ثيابي ، فبادرت الى منزلى فجئت بصرة فيها مائة درهم ، فعرضتها عليه فامتنع ، وسألته أن يقبلها قرضا فأبى على ، حتى بلغت عشرين درهما كل ذلك يأبى على ، فقمت موليا وقلت : ما يحل لك أن تقتل نفسك وأنا أعرض عليك فلا تقبل ! فقال لى : ارجع فرجعت ، فقال لى أليس قد سمعت معى من ابن عيينة سماعا كثيرا ؟ فقلت بلى ، فقال تحب أن أنسخه لك ؟ قلت نعم ، فقال لى : اشتر ورقا وجئنى به ، فكتب بدراهم ذكر مبلغها فاكتسى منها ثوبين باثنى عشر درهما وأخذ الباقى نفقة *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى اسماعيل بن أبى الحارث قال : كان عندنا شيخ مروزي ، فجاء اليه احمد بن حنبل ثم خرج ، فقلت له : فى أى شىء جاءك أبو عبد الله ؟ فقال هو لى صديق وبينى وبينه أنس ، وتلكأ أن يخبرنا فألحنا عليه فقال : كان استقرض منى مائتى درهم أو ثلثمائه درهم ،

فجاءنى بها ، فقلت يا أبا عبد الله ما دفعتها وأنا آنوى أن آخـذها منك ، فقال : وأنا ما أخذتها الا وأنا أنوى أن أردها اليك *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا محمـد بن جعفر بن يوسف قال ثنا محمـد بن اسماعيل بن احمد قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : دخلت على أبى فى أيام الواثق والله يعلم فى أى حالة نحن ، وقد خرج لصلاة العصر ، وكان له لبد يجلس عليه قد أتت عليه سنون كثيرة قد بلى ، فاذا تحته كتاب كاغد ، واذا فيه : بلغنى يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق ، وما عليك من الدين ، وقد وجهت اليك بأربعة آلاف درهم على يدى فلان ليقضى بها دينك ، وتوسع بها على عيالك ، وماهى من صدقة ولا زكاة ، وانما هو شىء ورثته من أبى ، فقرأت الكتاب ووضعته ، فلما دخل قلت : يا أبه ماهذا الكتاب ؟ فاحمر وجهه وقال : رفعته منك . ثم قال . تذهب بجوابه ، فكتب الى الرجل : وصل كتابك الى ونحن فى عافية فأما الدين فانه لرجل لا يرهقنا ، وأما عيالنا فهم فى نعمة الله والحمـد لله فذهبت بالكتاب الى الرجل الذى كان أوصل كتاب الرجـل فقال : ويحك ، لو ان أبا عبد الله قبل هـذا الشىء ورمى به مثلا فى دجلة كان مأجورا ، لأن هذا الرجل لا يعرف له معروف ، فلما كان بعـد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل ما رد فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها فقال : لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف

قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال: ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال ثنا صالح بن احمد : فذكر مثله سواء، الا انه لم يذكر فقال: لو ان أبا عبد الله قبل هذا ورمي به فى دجلة *

وقد روى هذه الحكاية ابو بكر الخلال وذكر فيها ان الموجه اليه ابن الحسن عيسى بن ماسرجس مولى ابن المبارك .

اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو اسحق البرمكى قال أنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق قال حدثنى أبو بكر محمد بن يعقوب المقرى قال ثنا أبو بكر محمد بن احمد بن داود المصرى قال ثنا احمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنى محمد بن سعيد الترمذى قال : قدم صديق لنا من خراسان فقال: إنى أبضعت بضاعة ونويت أن أجعل ربحها لاحمد بن حنبل، والربح عشرة آلاف درهم فاحملها اليه، قال قلت . حتى أذهب اليه فانظر كيف الامر عنده، فذهبت اليه فسلمت عليه وقلت له : فلان فاذا هو عارف به ؛ فقلت له : إنه أبضع بضاعة وجعل ربحها لك وهى عشرة آلاف درهم، فقال : جزاه الله عن العناء خيراً، نحن فى غنى وسعه . فأبى أن يأخذها رحمه الله *

وقد حدثنا بهذه الحكاية من طريق أبى بكر الخلال عن المروذى فسمى الرجل محمد بن سليمان السرخسى وقال فيها : فراجعه فقال : دعنا نكن أعزاء *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن

احمد قال أنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن موسى بن حماد البربري قال : حمل الى الحسن بن عبد العزيز الجروى ميراثه من مصر مائة الف دينار ، فحمل الى احمد بن حنبل ثلاثة أكياس ، فى كل كيس الف دينار ، فقال : يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال خذها فاستعن بها على عائلتك ، قال : لا حاجة لى فيها ، أنا فى كفاية . فردها ولم يقبل منه شيئا *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل. وأخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال شهدت ابن الجروى أخا الحسن وقال : جاء أبى بعد المغرب فقال : أنا رجل مشهور ، وقد أتيتك فى هذا الوقت وعندى شيء قد أعددته لك فأحب أن تقبله وهو ميراث ، فلم يزل به ، فلما أكثر عليه قام ودخل . قال صالح : فاخبرت عن الحسن قال لى أخى لما رأيته كلما ألححت عليه ازداد بعداً قلت اخبره كم هى ، قلت : يا أبا عبد الله هى ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركنى . زاد أبو نعيم قال صالح : وقال لى يوما أنا اذا لم يكن عندى قطعة أفرح *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أنا ابو بكر المروذى قال سمعت أبا بكر بن حماد

المقرى يقول سمعت أبا ثابت الخطاب يقول قال ابن الجروى : ذهبت الى احمد بن حنبل فقلت : هذه الف دينار اشتر بها غلة للصبيان ، فأبى أن يقبلها ، قال وكان يكرمنى ، فلما قلت له ذلك قال : أحب اذا كانت لك حاجة لا تجىء ، فان أردت أن تسألنى عن شىء فارسل الى . فحرمت نفسى *

قال الخلال وأخبرنا محمد بن الحسن بن هارون قال سمعت الفضل بن محمد يقول ثنا اسماعيل بن حرب قال : أحصى مارد ابو عبد الله احمد بن حنبل حين جىء به الى العسكر فاذا هو سبعون الفاً . قال الخلال: واخبرنى الحسن بن الهيثم قال سمعت أبا سعيد الاذرمى يقول سمعت صالح بن احمد يقول : كنت عند أبى يوماً فدعانى النساء فقلن : قل لأبيك ليس عندنا دقيق ـ أو قال خبز ـ فقلت له فقال : الساعة ثم أبطأ عليهم فعاودونى فقلت له فقال : الساعة فبينا نحن كذلك اذا برجل يدق الباب فخرجت اليه ، فاذا رجل خراسانى يشبه الفيج على كتفه عصا فيها جراب ؛ فقلت له حاجتك ؟ فقال : حاجتى الى احمد بن حنبل، فدخلت فاخبرته فقال : عد اليه فقل له فيم قصدت ؟ فى مسألة ، فى حديث ؟ فقال : ما قصدت فى مسألة ولا حديث . فقلت له : فقال ادخله ، فدخل الرجل فوضع العصا والجراب ثم قال له : أنت احمد بن محمد بن حنبل ؟ قال نعم ؛ قال أنا رجل من أهل خراسان، مرض جار لى فعدته فقلت له هل لك من حاجة ؟ فقال هذه خمسة آلاف درهم تأخذها وتوصلها الى احمد بن حنبل بعد وفاتى ، فقد قصدتك بها من خراسان . فقال له : بيننا وبين هذا الرجل قرابة ؟ قال لا

قال فبيننا وبينه رحم ؟ قال لا ، قال فبيننا وبينه نعمة يربها ؟ قال لا ، قال ضمها رحمك الله . فراده نخشن له أبي فحمل المال وانصرف . فلما كان بعد مدة كان جالسا بين الكتب فنظر فيها فرفع رأسه فقال : تدرى ياصالح منذ كم كان الخراسانى عندنا ؟ قلت لا ، قال له اليوم أحد وستون يوما ، هل جعتم فيها أو فقدتم شيئا *

قال الخلال وثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت فوران يقول مرض أبو عبد الله فعاده الناس - يعني قبل المايتين - وعاده على بن الجعد فجعل عند رأس أبي عبد الله صرة . فقلت له : إن عليا قد جعل عند رأسك هذه الصرة . فقال : كما رأيته فاذهب فردها اليه . قال فذهبت فرددتها *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل ، قال قال فوران أبو محمد لابى : عندى خف سأبعث به اليك ؟ فسكت ؛ فلما عاد اليه أبو محمد قال : يا أبا محمد لاتبعث بالخف فقد شغل قلبي على *

قال صالح : ووجه رجل من الصين بكاغد صينى الى جماعة من المحدثين فيهم يحيي وغيره ، ووجه بقمطر الى أبى فرده *

قال صالح : وقال لى أبى : جاءني ابن يحيي بن يحيي ؛ وماخرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل اشبه يحيي بن يحيي ؛ فجاءنى ابنه فقال : ان أبي

أوصى بمبطنة لك وقال تذكرنى بها . فقلت : جئنى بها ؛ فجاء برزمة ثياب فقلت له : اذهب رحمك الله . يعنى ولم يقبلها *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال : أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أخبرنى محمد بن موسى قال سمعت ابن نيزك يقول : كنت اتبع احمد ويحيى يمضون إلى سعدوية أو قال غيره ؛ فاتخذ لهم — اراه قال سعدوية — قدم طعاما ، فلما فطن احمد بذلك قال : قد قرب وقت الصلاة وخرج فما جسر واحد منهم أن يكلمه ، فجاء الى سقاية فيها جب ماء ، فأخرج فتيتا معه فى خرقة وأخذ كوزاً من الجب وجعل يستفه ويشرب عليه الماء وصلى الظهر ثم جاء فاستأذن ودخل وقد طعموا وصلوا ، فقعد يكتب *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين قال ثنا المروذى قال سمعت حميد بن الربيع الكوفى يقول قال أبو عبد الله يوما لاصحاب الحديث : من منكم منزله فى الكرخ ؟ فقال له فتى أنا يا أبا عبد الله : فقال له : تلبث فان لنا حاجة ، فاخرج أبو عبد الله دراهم وقال : اشتر لنا بهذه ورقا حتى تجىء به معك إذا جئت . قال فاشترى الفتى ورقا وحشى فى دسوت الورق دنانير وجاء به الى أبى عبد الله فاعطاه ، وانقطع الفتى من المجىء ، ففتح أبو عبد الله الورق فجعلت الدنانير تتناثر ، فجمعها وجعل يقول لاصحاب الحديث : من منكم يعرف الفتى الذى اشترى لى ورقا ؟

فقال له رجل : أنا أعرف منزله قال : فتلبث هاهنا فان لى حاجة ، وحمل أبو عبد الله الدنانير ومضى معه ، فلما صار الى قطيعة الربيع اذا الفتى قاعد فقال له الرجل: هذا صاحبك يا أباعبد الله ؟ فقال له أبو عبد الله : انصرف أنت . ثم جاء فسلم ووضع الدنانير فى حجره وانصرف *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول سمعت أبا جعفر احمد بن محمد التسترى يقول : كان غلام يختلف الى احمد بن حنبل ، فناوله يوما درهمين فقال : اشتر به كاغدا فخرج الغلام فاشترى له وجعل فى جوف الكاغد خمسماية دينار وشده وأوصله الى بيت احمد ، فسأل احمد أهل بيته أحمل شىء من البياض؟ فقالوا نعم ، فوضع بين يديه ، فلما أن فتحه تناثرت الدنانير ، فردها فى مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه ، فوضعه بين يديه ، فتبعه الغلام وهو يقول: الكاغد اشتريته بدراهمك خذه ، فابى أن يأخذ الكاغد أيضا *

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز قال أنا أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين قال ثنا المروذى قال أخبرت أن أبا بكر المستملى لما قدم بأبى عبد الله من الثغر خرج معه يخدمه ، قال : فنزلنا فى بعض المنازل ، فاذا بعض اخوانه قد أرسل اليه بمائة دينار وقال : تنفقها يا أباعبد الله فى سفرك ، فردها . فقال له : يا أبا عبد الله أنا معيل ورجل من أهل الثغر فدعنى آخذها ؛ قال : ويحك ؛ ان عطيتهم أول مرة ليست

مثل الثانية ، فدعنا نكن فى عز . فردها ولم يقبلها *

قال الخلال : وأخبرني عبد الله بن احمد قال : دق علينا الباب ليله دقا خفيفا ، ففتحت فاذا انسان قد وضع خوانا كبيراً عليه منديل ابيض وقال: خذ هذا ومر مبادراً ؛ وكانت مائدة كبيرة ، فأدخلتها فوضعتها قدام أبي فقال : أى شيء هذا ؟ من منزل أبى محمد ؟ - يعنى فوران - ،قلت لا ، قال : من أين ؟ من جاء به ؟ قلت وضعه ومر ، وإذا طعام سرى فيه جامات حلواء قد انفق عليه دراهم كثيرة ، فسكت ساعة يفكر ثم قال : ابعث منه الى منزل عمك ، وصبيان صالح ، وأومي الى الجارية والصبيان وخذ أنت قال عبد الله : ثم علمت بعد من أين جاء *

وكان قوم يهدون اليه فلا يصيب منه شيئا ، وكان عبدوس العطار ربما وجه الينا بالشيء فلا يذوق منه *

الباب الثاني والاربعون

فى ذكر كرمه وجوده

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنبانا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد قال حدثني ابو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : وقع من يد أبى عبد الله احمد بن حنبل مقراض فى البئر ، فجاء ساكن له فاخرجه ، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أكثر ، فقال : المقراض يساوى قيراطا لا آخذ شيئا . فلما أن كان بعد أيام قال له : كم عليك من كرى

الحانوت ؟ قال كرى ثلاثة أشهر ، وكراؤه فى كل شهر ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه وقال : أنت فى حل *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبانا ابراهيم بن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال قال أبو سعيد بن أبى حنيفة المؤدب : كنت آتى أباك فربما أعطانى الشىء وقال : أعطيتك نصف ما عندنا ؛ فجئت يوما فاطلت القعود ؛ فخرج ومعه أربعة أرغفة فقال : يا أبا سعيد هذا نصف ما عندنا . فقلت يا أبا عبد الله هذه الاربعة الارغفة أحب الى من أربعة آلاف من غيرك *

قال الخلال وثنا محمد بن أبى هارون قال حدثنى أبو بكر بن أبي موسى قال حدثنى يحيى بن هلال الوراق قال جئت الى محمد بن عبد الله بن نمير فشكوت اليه ، فأخرج الى أربعة دراهم أو خمسة دراهم وقال : هذا نصف ما أملك ، قال وجئت مرة الى أبى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل فأخرج الى أربعة دراهم وقال : هذه جميع ما أملك *

قال الخلال وأخبرنى عبد الله بن اسماعيل قال حدثنى على بن عبد الصمد الطيالسى قال قال لى هارون المستملى : لقيت احمد فقلت ماعندنا شىء ، فأعطاني خمسة دراهم وقال : ماعندنا غيرها *

قال الخلال وثنا محمد بن الحسين قال ثنا ابو بكر المروذى قال : كان أبو عبد الله ربما واسى من قوته ، وجاءه أبو سعيد الضرير فشكى اليه

فقال له : يا أباسعيد ما عندنا الا هذا الجذع ، فجيء بحمال يحمله ، قال : فاخذت الجذع فبعته بتسعة دراهم ودانقين *

وكان أبو عبد الله شديد الحياء كريم الاخلاق يعجبه السخاء

قال الخلال ثنا أبو بكر المروزى قال حدثنى أبو محمد النسائى جعفر بن محمد قال قال لى أبو عبد الله يوم عيد : أدخل ، فدخلت فاذا مائدة وقصعة على الخوان وعليها عراق وقدر الى جانبه ، فقال لى . كل ، فلما رأى ما بى قال : إن الحسن كان يقول : والله لتأكلن ، وكان ابن سيرين يقول : انما وضع الطعام ليؤكل ، وكان ابراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه وكانت الدنيا أهون عليه من ذاك ، وأومى الى جذع مطروح ، فانبسطت وأكلت *

أنبأنا يحيي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال ثنا عبيد الله بن احمد الصيرفى قال ثنا عيسى بن موسي بن خاقان قال سمعت أبا الموجه محمد بن عمرو بن الموجه يقول : سمعت على بن يحيي يقول : صليت الجمعة الى جنب احمد بن حنبل فلما سلم الامام قام سائل يسأل الناس ، فاخرج احمد قطعة فدفعها اليه ، فقال له رجل : ناولنى قطعتك ولك بها درهم ، فما زال نزيده حتى بلغ خمسين درهما ، فقال له السائل : لا أعطيك ، انى لارجو فيها ما ترجو *

قرأت على محمد بن أبي منصور عن أبي القاسم بن التسترى عن أبي عبد الله بن بطة قال أخبرنى محمد بن الحسين الآجرى قال أخبرنى محمد ابن كردى قال ثنا أبو بكر المروزى قال : كنت مع أبي عبد الله فى طريق

العسكر ، فنزلنا منزلنا فاخرجت رغيفاً ووضعت بين يديه كوز ماء ، فاذا بكلب قد جاء فقام بحذائه وجعل يحرك ذنبه ، فالقى اليه لقمة ، وجعل يأكل ويلقى اليه لقمة ، فخفت أن يضر بقوته فقمت فصحت به لانحيه من بين يديه ، فنظرت الى أبى عبد الله قد احمار وتغير من الحياء وقال : دعه فان ابن عباس قال لها أنفس سوء *

الباب الثالث والاربعون

فى ذكر قبوله الهدية ومكافأته عليها

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح قال : أهدى إلى أبي رجل ولد له مولود خوان فالوذج ، فكافأه سكراً بدراهم صالحة *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أخبرنى على بن احمد قال حدثنى صالح بن احمد أن رجلاً أهدى الى أبيه فاكهة فبعث اليه ثوباً *

قال الخلال وثنا أبو بكر المروزى قال : رأيت أبا عبد الله وقد أهدى اليه انسان ماء زمزم فارسل اليه سويقاً وسكراً ، وأمرنى أن أشترى لانسان هدية بقريب من خمسة دراهم وقال : اذهب الى صبيانه فانه قدوهب لسعيد شيئاً *

قال الخلال وأخبرني محمد بن علي ومحمد بن أبي هارون أن اسحق ابن ابراهيم حدثهم قال. أهدى جوين -جار لأبي عبد الله - الى أبي عبدالله شيئاً من جوز وزبيب وتين فى قصعة مايساوى ثلاثة دراهم أو أقل، فاعطاني أبو عبد الله ديناراً وقال: اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكراً وبسبعة دراهم تمراً، واذهب به اليه فى الليل. ففعلت*

قال وأخبرنى محمد بن على قال ثنا اسحق بن ابراهيم بن هانى قال قال أبي: قدم رجل من سمرقند وكتب له عبد الله بن عبد الرحمن الى أبي عبد الله فجعل له مجلساً، فاهدى يوماً الى أبي عبد الله ثوباً، فاعطاه أبوعبد الله لابى فقال: اذهب به الى السوق فقومه، قال أبي: فذهبت إلى قطيعة الربيع فقومته نيفاً وعشرين درهماً، فرجعت فقلت له فحبه أبو عبد الله حتى اشترى له ثوبين ومقنعتين، أو ثوباً ومقنعة، وبعث به اليه ثم أذن له فحدثه *

قال الخلال وأخبرنى عصمة بن عصام قال سمعت حنبل يقول: كان لابى عبد الله صديق يقال له محفوظ، خرج معه إلى عبد الرزاق، وكان بينهما مودة، فما شعرت يوما إلا ورسوله قد جاء معه خلال برنى، فدخلت إلى أبي عبد الله فقلت له فقبله، ثم بعث اليه أبو عبد الله بثوب، فجاء فقال: يا أباعبد الله عممتنى، فقال: وأنت عممتنى أيضاً فيما بعثت به الينا*

الباب الرابع والاربعون

فى ذكر زهده

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا اسحق بن ابراهيم المعدل قال أنا على بن محمد الرزينى قال أنا أحمد ابن محمد بن ياسين قال ثنا محمد بن احمد بن العلاء الصرام قال سمعت سليمان ابن الاشعث يقول : مارأيت احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط *

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا ابو القاسم سعيد قال أنا عثمان بن احمد بن جعفر قال ثنا محمد بن مخلد قال حدثنى أبو حفص عمر بن سليمان المؤدب قال : صليت مع احمد بن حنبل التراويح وكان يصلى به ابن عمير، فلما أوتر رفع يديه الى ثدييه ، وما سمعنا من دعائه شيئا ولا ممن كان فى المسجد ، وكان فيه سراج على الدرجة لم يكن فيه قنديل ولا حصير ولا خلوق *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا ابى قال ثنا ابو الحسن بن ابان قال ثنا محمد بن احمد المروذى قال سمعت ابراهيم بن متة السمرقندى يقول : سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل قلت هو امام ؟ قال : أى والله ، قال: احمد بن حنبل صبر على الفقر سبعين سنة *

أخبرنا اسماعيل ومحمد قالا أنا حمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا على ابن احمد والحسن بن محمد قالا ثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا صالح بن احمد

ابن حنبل قال: قلت لابى بلغنى أن احمد الدورقى أعطى الف دينار؟ فقال: يابنى ورزق ربك خير وأبقى. وذكرت له ابن أبى شيبة وعبد الاعلى النرسى ومن قدم به الى العسكر من المحدثين فقال: إنما كانت أياماً قلائل ثم تلاحقوا، وماتخولوا منها بكبير شىء. وذكر عنده يوماً رجل فقال: يابنى الفائز من فاز غداً ولم يكن لاحد عنده تبعة *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أخبرني عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبو جعفر القطان — ويعرف بابن أبى القدور — قال: كان أيام الغلاء يجيئنى أبو عبد الله بغزل ويستره ابيعه، فكنت ربما بعته بدرهم ونصف، وربما بعته بدرهمين فتخلف يوماً فلما جاء قلت: يا أباعبد الله لم تجيء أمس؟ فقال: أم صالح اعتلت ودفع الى غزلا فبعته باربعة دراهم، فجئت بها فانكر ذلك وقال: لعلك زدت فيه من عندك؟ قلت لا، مازدت فيه من عندى كان غزلا دقيقاً *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال قال أبى: كانت والدتك فى الغلاء تغزل غزلا دقيقا فتبيع الاستار بدرهمين أقل أو اكثر فكان ذلك قوتنا *

قال صالح: ودخل أبى يوما الى منزلى وقد غيرنا سقفا لنا، فدعاني

ثم أملى على فقال : حدثنى سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن قال قدم الاحنف بن قيس من سفر وقد غيروا سقف بيته حمر وشقاشق وخضروها قال فقالوا له : أماترى الى سقف بيتك ؟ فقال معذرة اليكم انى لم أره ، لاأدخله حتى تغيروه *

قال صالح : واشتريت جارية فشكت اليه أهلى فقال : قد كنت اكره لهم الدنيا وقد بلغنى عنك الشيء ، فقالت له : ياعم ومن يكره الدنيا غيرك ؟ قال لها فشأنك إذن *

قال صالح: وكنا ربما اشترينا الشيء فنستره عنه كيلا يراه فيوبخنا على ذلك *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال أخبرنى ابو بكر المروذى قال رأيت احمد بن عيسى المصرى ومعه قوم من المحدثين دخلوا على أبى عبد الله ونحن بالعسكر فقال له احمد بن عيسى : ماهذا الغم ياأباعبد الله ؟ الاسلام حنفية سمحة ، بيت واسع. فنظر اليهم وكان مضطجعا ، فلما خرجوا قال لى : أنظر الى هؤلاء ما أريد أن يدخل على منهم أحد *

قال الخلال وأنا محمد بن على السمسار قال حدثنى اسحق بن هانى النيسابورى قال قال لى أبو عبد الله : بكر يوما حتى تعارضنى بشيء من الزهد ، فبكرت اليه وقلت لامولده: اعطى حصيراً ومخدة فبسطته فى الدهليز ، فخرج أبو عبد الله ومعه الكتب والمحبرة ، فنظر الى الحصير

والمخدة فقال: ماهذا ؟ فقلت: لتجلس عليه ، فقال ارفعه ، الزهد لا يحسن الا بالزهد ؛ فرفعته وجلس على التراب *

قال الخلال وأنا محمد بن على السمسار قال سمعت السرى بن محمد خال ولد صالح قال: جاء احمد بن صالح يوضىء أبا عبد الله يوما وقد بل أبو عبد الله خرقة فالقاها على رأسه ، فقال له احمد بن صالح : ياجدى أنت محموم ؟ قال أبو عبد الله: وأنى لى بالحمى *

قال الخلال وأخبرني يوسف بن الضحاك قال حدثنى ابن جبلة قال كنت على باب احمد بن حنبل والباب مجاف وأم ولده تكلمه وتقول له: أنا معك فى ضيق ، منزل صالح يأكلون ويفعلون ويفعلون ؛ وهو يقول: قولى خيراً . وخرج الصبى معه فبكى فقال له : أى شىء تريد؟ فقال زبيب ، قال اذهب فخذ من البقال بحبة *

قال الخلال وأخبرني محمد بن على الوراق قال حدثنى اسحق بن ابراهيم بن هاني قال سمعت أبي يقول : قال لى أبو عبد الله عند رجوعه تذهب الى صاحب الحمام فتقول له حتى يخلى الحمام ، فصرت الى الحمامى فقلت له فاخلاه له ، فاتيت أبا عبد الله فاخبرته بانه قد أخلى الحمام ، فقال أبو عبد الله : هذه خمسون سنة لم أدخل الحمام ؛ يجوز أيضا أن لا أدخل الساعة ؛ قل له يطلقه للناس ؛ فاتيت الحمامى فاطلقه للناس *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال : كان أبي يتنور فى البيت ، فقال لى

فى يوم شتوى : أريد أدخل الحمام بعد المغرب ، فقل لصاحب الحمام فلما كان المغرب قال : ابعث اليه انى قد أضربت عن الدخول ، وتنور فى البيت *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد. وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا ابو على بن البنا قال أنا أبو القاسم الازهرى قال أنا القطيعي قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : كنت جالساً عند أبى يوماً فنظر الى رجلى وهما لينتان ليس فيهما شقاق ، فقال لى : ماهذه الرجلان؟ لم لا تمشى حافياً حتى تصير رجلاك خشنتين ؟ *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال انا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا ابو بكر المروذى قال سمعت أبا عبد الله يقول لشجاع ابن مخلد العطار : يا أبا الفضل انما هو طعام دون طعام ، ولباس دون لباس ، وانها ايام قلائل *

اخبرنا عمر بن ظفر قال انا جعفر بن احمد قال انا عبد العزيز بن على الازجى قال انا على بن عبد الله بن جهضم قال ثنا احمد بن محمد ابن عيسى قال ثنا محمد بن الحسن قال حدثنى أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أسر أيامى الى يوم أصبح وليس عندى شىء *

الباب الخامس والاربعون

فى ذكر صفة بيته وآلاته

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد . وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن محمد بن محمود قال أنا محمد بن احمد الحافظ قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى احمد بن محمد بن بلال قال سمعت على بن المدينى يقول : دخلت منزل احمد بن حنبل، فما شبهت بيته الا بما وصف من بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه . قلت : سويد بن غفلة من كبار التابعين ، وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبض فصحب ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً وكان من الزاهدين فى الدنيا *

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال انا محمد بن احمد فى كتابه قال ثنا موسى بن اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن صالح قال ثنا عبد الله بن حماد الجهنى عن محمد بن ابان عن عمران بن مسلم قال : كان سويد بن غفلة إذا قيل له اعطى فلان ، وولى فلان ، قال : حسبي كسرتى وملحى *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال خبرنى عبد الملك الميموني قال : كان منزل أبى عبد الله منزلا ضيقاً

صغيراً ، وكان ينام فى الحرفى اسفله ، وقال لى عمه : ربما قلت له فلا يفعل ولا ينام فوق . وقد رأيت موضع مضجعه وفيه شاذكونة وبرذعة قد غلب عليها الوسخ *

قال الخلال وحدثنى محمد بن العباس قال ثنا مظفر بن السرى قال حدثنى حسن بن سيار قال : دخلت الى احمد بن حنبل وانا صبى مع استاذى يجصص له بيتاً فقال له احمد : جصصه باليد ولا تمسحه بالمالج ؛ ثم فرشناه بالطوابيق ، فلما فرغنا استحسنه وقال : هذا نظيف يصلى عليه الرجل ، وليس فيه بارية ولا حصير ، ودفع الى كف تمر *

قال الخلال وأخبرنى حامد بن احمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث يقول : دخلت دار احمد فرأيت فى بهوه حصيراً خلقاً ومسورة وكتبه مطروحة حواليه ، وحب خزف

قال الخلال وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد قال : كان لابى عبد الله طاق فى منزله ، فرأيته قد علق عليه مسحاً *

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى عن الحسين بن الحسن قال ثنا أبو داود قال : رأيت لباب دار أبى عبد الله ستراً خلقاً ملبداً ؛ ورأيت بقربه شيئاً نحواً مما تعلق به الاداوى فى الاسفار ، عليه عدة قلال *

قال الخلال وأخبرنى محمد بن أبى هارون قال سمعت محمد بن موسى يقول : كان باب أبى عبد الله باباً كبيراً من لبن ؛ ثم جئت بعد وعلى الباب ستر شعر *

قال الخلال وأخبرني محمد بن موسى أنه سمع ابراهيم الزهرى يقول إن أباعبد الله قال له فى كلام قال وجعل يعزينى ويقول : ترى بابنا هذا إنما بنيته بالدين *

قال الخلال وأنا احمد بن الحسن قال : دخلت على أبى عبد الله غير مرة وهو متربع بين يديه كانون من طين ، وله ثلاث قوائم فيه جمر ، وتحته لبيد له *

الباب السادس والاربعون

فى ذكر مطعمه

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال : ربما رأيت ابى يأخذ الكسر فينفض الغبار عنها ثم يصيرها فى قصعة ، ويصب عليها ماء حتى تبتل، ثم يأكلها بالملح وماراأيته قط اشترى رماناً ولا سفرجلا ولا شيئاً من الفاكهة ؛ إلا أن يكون يشترى بطيخة فيأكلها بخبز ، أو عنباً ، أو تمراً ، فأما غير ذلك فما رأيته قط اشتراه ، وربما خبز له فيجعل فى فخارة عدساً وشحما وتمرات شهريز ، فيخص الصبيان بقصعة ، فيصوت ببعضهم فيدفعه اليهم فيضحكون ولا يأكلون ؛ وكان كثيراً مايأتدم بالخل ؛ وكان يشترى له شحم بدرهم ، فكان يأكل منه شهراً ، فلما قدم من عند المتوكل

أدمن الصوم ، وجعل لا يأكل الدسم ، فتوهمت أنه كان جعل على نفسه إن سلم أن يفعل ذلك *

أخبرنا محمد أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزى قال : قال لى النيسابورى صاحب اسحق بن ابراهيم قال لى الأمير : إذا جاؤا بافطاره فأرنيه ، قال فجاؤا برغيفين خبز وخيارة ، فأريته الأمير فقال : هذا لايجيبنا اذا كان هذا يقنعه *

قال الخلال وثنا أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبد الله يقول فى أيام العيد: اشتروا لنا أمس باقلافاى شىء كان به من الجودة *

قال الخلال وحدثنى محمد بن أبى هارون قال سمعت حمدان بن على قال قال أبو السرى: كنا يوماً مع أبى عبد الله عند أبى بكر الاحول فى ختان ابنه ، وكنت مع أبى عبد الله على المائدة ، فأكل حتى جاؤا بالفالوذج فامتنع ، فقال له أبو بكر : يا أبا عبد الله ، كأنه يسأله أن يأكل ، فقال : هو ارفع الطعام . ثم أكل لقمة لم يزد عليها *

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى عن الحسين بن الحسن قال سمعت محمد بن داود قال كتب الحسن بن خاف الصايغ قال جاءنى المروزى فى علة ابى عبد الله فقال : أبو عبد الله عليل ، فذهبنا بالمتطبب فدخلنا عليه ، فقال ما حالك ؟ قال احتجمت أمس ، قال وما أكلت ؟ قال خبزا وكامخا ، قال يا أبا عبد الله تحتجم وتأكل خبزا وكامخا ؟ قال فما آكل ؟ *

قال الخلال وقال حنبل بن اسحق : لما مرض أبو عبد الله وصف له عبد الرحمن دهن اللوز ، فأبى أن يشربه ، وقال الشيرج . فلما اشتدت علته جعل له اللوز ، فلما علم به نحاه ولم يشربه *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال سمعت أبا عبد الله يقول : قد وجدت البرد فى أطرافى ، ما أراه الا من ادامى أكل الخل والملح . وقد روى اسحق بن ابراهيم بن هانى قال : كان أبو عبد الله لا يطرح فى قدر له فلفلا ولا ثوماً *

قال : وتعشيت مرة أنا وهو وقرابة له ، فجعلنا نتكلم وهو يأكل ويمسح يده عند كل لقمة بالمنديل ، وجعل يقول عند كل لقمة : الحمد لله . ثم قال لى : أكل وحمد خير من أكل وصمت *

الباب السابع والاربعون

فى ذكر رفقه بنفسه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال اعتل أبى فتعالج ، وكان يشترى له فى الشتاء العروق ـ أصول الشوك ـ وتوقد له وتصير فى كانون ضيق فيصطلى به *

أنبأنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن كامل القاضى قال حدثنى يعقوب بن يوسف المطوعى قال : كان أبو عبد الله احمد بن حنبل لا يأكل الخبيص بملعقة، كان يضع الخبيص فى كفه ويستفه سفاً، وكان يأكل خبز الرقاق، فقلت كيف علمت ؟ قال كنت على بابه وقد خبز صالح ابنه فى بيته فجاء سائل فوقف على الباب يسأل ، فاخرجوا اليه كسرة رقاق، فعلمت أن احمد كان يأكل الرقاق، لان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا تطعموهم مما لا تأكلون» *

الباب الثامن والاربعون

فى ذكر لباسه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال ثنا أبو اسحق البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا ابن أبى حاتم قال ذكر عبد الله بن أبى عمر البكرى قال سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال : كانت ثياب احمد بن حنبل بين الثوبين ، تساوى ملحفته خمسة عشرة درهما ، وكان ثوبه يؤخذ بالدينار ونحوه ، لم تكن له رقة تنكر ؛ ولا غلظ ينكر ، وكانت ملحفته مهدية *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن موسى أنه سمع حمدان بن على يقول : ان أبا عبد الله لم يكن باسه بذاك ؛ الا أنه قطن نظيف ، وكان بآخرة فى لباسه أجود لما كان

يستعين بالغلة لما استغنى ولده عنها *

قال الخلال وثنا محمد بن الحسين أن الفضل بن زياد حدثهم قال : رأيت على أبى عبد الله فى الشتاء قميصين وجبة ملونة بينهما ؛ وربما لبس قميصاً وفرواً ثقيلا ، وربما رأيت عليه فى البرد الشديد الفرو فوق الجبة ورأيت عليه عمامة فوق القلنسوة وكساء ثقيلا ، فسمعت أبا عمران الوركانى يقول له يوماً : هذا اللباس كله ؟ فضحك ثم قال : يا أبا عمران أنا رقيق فى البرد . وربما لبس القلنسوة بغير عمامة *

قال الخلال وأخبرنى منصور بن الوليد أن جعفر بن محمد حدثهم قال : رأيت على أبى عبد الله جبة برد معقدة ، وقلنسوة وعمامة ، وكان فى الشتاء أحيانا يلبس الفرو ، وأحيانا الجبة ، وربما جمعهما *

قال الخلال وأخبرنى جعفر بن محمد بن مغيرة قال : رأيت على أبى عبد الله فى الصيف قميصاً وسراويل ورداء ، وربما لبس قميصا ورداء ، واتشح بالرداء ، وكان كثيراً ما يتشح فوق القميص *

قال الخلال وثنا موسى بن حمدون أن حنبلا حدثهم قال : رأيت أبا عبد الله يلبس سراويل فيشده فوق السرة ، ويرتدى بقميصه *

قال الخلال وثنا عبد الملك الميمونى قال : رأيت أبا عبد الله عليه أزار متشح به ، وعليه أزار آخر ارتدى به ، وعنده جماعة من المحدثين وغيرهم ، وما رأيت أبا عبد الله عليه طيلسان قط ، ولا رداء ، انما هو أزار صغير ظننته سداسياً وسألت ابن عمه فقال : سداسى *

قال الخلال وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد قال : رأيت أبا عبد الله

يوماً صائفاً عليه قميص مشدود الازار ؛ وما رأيته قط مرخى الـكمين - يعنى فى المشى -

قال الخلال وثنا سليمان بن الاشعث قال : كنت أرى أزار أبى عبد الله محلولة *

قال الخلال وحدثنا زهير بن صالح قال سمعت أبي يقول : كانت لأبى قلنسوة وقد خاطها بيده فيها قطن ، فاذا قام بالليل لبسها *

قال الخلال وأنا احمد بن الحسين بن حسان قال : رأيت قلنسوة لأبى عبد الله مرقعة فيها برد وبياض مروى *

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى عن الحسين بن الحسن عن حميد بن زنجويه قال : رأيت على احمد بن حنبل جبة خضراء فيها رقعة بيضاء من صوف *

وأخبرني محمد بن موسى قال : سمعت حمدان بن على يقول : رأيت على أبى عبد الله جبة وعليها رقعة بغير لونها *

قال الخلال وثنا المروزى قال : أراد أبو عبد الله أن يرقع قميصه فلم يكن عنده رقعة ، فقال : أرقعه من أزارى ، فقطعنا من ازاره فرقعناه ولقد احتاج غير مرة الى خرق فكان يقطع من ازاره ، وأعطانى خفاله لأ رمه قد لبسه سبع عشرة سنة ، فاذا فيه خمسة مواضع ، أوستة مواضع الخرز فيه من برا *

قال الخلال وحدثنى جعفر بن محمد بن معبد قال : رأيت نعل أبى عبد الله صفراء *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبوالحسن بن عبدالجبار قال أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا احمد بن جعفر ابن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبدالخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال : استعمل لابى عبدالله خف ، فجئته به فبات عنده ليلة ، فلما أصبح قال: تفكرت فى أمر هذا الخف - أراه قال عامة الليل - قدشغل على قلبى قد عزم لى أن لا ألبسه كم ترى بقى ؟ الذى مضى أكثر مما بقى. فدفع الى خفاً له خلقاً فقال : اضرب على هذا الموضع وسدد خروقه. ثم قال : تدرى منذ كم هذا الخف عندى ؟ نحو من ست عشرة سنة ، وانما صار الى وهو لبيس ، وهذا قد شغل قلبى — يعنى الجديد *

قرأت على ابن ناصر عن أبى القاسم بن البسرى عن ابن بطة قال : أنا أبو طالب بن البهلول قال ثنا احمد بن اصرم المزنى قال: رأيت سراويل أبى عبدالله فوق كعبيه *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبانا أبو القاسم بن البسرى عن أبى عبدالله بن بطة قال انا ابو بكر الآجرى قال انا ابو نصر بن كردى قال انا ابو بكر المروذى قال : رأيت على أبى عبد الله كساء مربعاً ، فكان اذا أراد أن يصلى ربما وضع اطرافه تحت قدميه *

الباب التاسع والاربعون

فى ذكر ورعه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال انا عبد الله بن محمد

الانصارى قال انا محمد بن احمد الجارودى - أو محمد بن محمد عنه - قال أنا ابو زرعة محمد بن عبد الوهاب قال انا ابو ذر أحمد بن محمد الباغندى قال ثنا الدورى قال : كتب لى احمد بن حنبل الى قوم من المحدثين بالبصرة ، فكتب لى فى كتابه . ممن يطلب الحديث *

اخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله قال انا يعقوب قال انا جدى قال انا أبو الفضل بن أبى جعفر المنذرى قال سمعت محمد بن ابراهيم يقول : بلغنى أن احمد بن حنبل حضره قوم من اهل الحديث من اخوانه، فاشترى لهم بما كان عنده وأطعمهم، وانه صبر على مقدار ربع سويق - وهو الكيلجة - خمسة عشر يوما بعسكر المتوكل ، يعتصم بذلك حتى اتته النفقة من بغداد ، ولا يذوق من مائدة المتوكل *

اخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن أحمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابو احمد الغطريفى قال حدثنى زكريا بن يحيي الساجى قال حدثنى محمد بن عبدالرحمن بن صالح الازدى قال حدثنى اسحاق بن موسى الانصارى قال دفع المأمون مالا وقال : اقسمه على أصحاب الحديث فان فيهم ضعفاء ، فما بقي منهم احد الا أخذ الا احمد بن حنبل ، فانه أبى *

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انا محمد ابن عبد الواحد الحريرى قال انا ابو عمر بن حيويه قال انا ابو مزاحم الخاقانى قال ثنا ابن المطوعى قال حدثنى فوران قال : كنا عند احمد ابن حنبل قبل أن يموت بليلتين ، وكان ثم غلام اسود لأبى يوسف

- يعنى عمه - اشتراه من هذا المال ، فذهب يروح احمد فنهاه *

اخبرنا هبة الله بن احمد الحريرى قال أنبأنا محمد بن على بن الفتح قال ثنا عبد الله بن احمد بن الصباح الكوفى قال ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال ثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال قال لى عبد الله بن أحمد بن حنبل : دخل على ابى رحمه الله فى مرضى يعودنى ، فقلت: يا أبه عندنا شيء قد بقى مما كان يبرنا به المتوكل ،أفأحج منه؟ قال: نعم،قلت فاذا كان هذا عندك هكذا فلم لم تأخذ؟قال: يا بنى ليس هو عندى حرام، ولكنى تنزهت عنه

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد قال انا أحمد بن على بن ثابت قال انا الجوهرى قال انا محمد بن العباس قال انا أحمد بن جعفر قال حدثنى جدى محمد بن عبيد الله المنادى قال قال لى أحمد بن حنبل : انا أذرع هذه الدار التى اسكنها واخرج الزكاة عنها فى كل سنة ، اذهب فى ذلك الى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد *

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن أحمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا محمد بن يونس قال حدثنى سليمان بن داود الشاذكونى قال قال على بن المدينى تشبه باحمد ابن حنبل ، ايهات ما أشبه السك باللك !! لقد حضرت من ورعه شيئا بمكة انه رهن سطلا عند فامى فاخذ منه شيئا يتقوته ،فجاء فاعطاه فكاكه،فاخرج اليه سطلين فقال : انظر ايهما سطلك فخذه؟ قال لا ادرى ، أنت فى حل منه ومما أعطيتك فى حل ولم يأخذه ، قال الفامى : والله انه لسطله وانما أردت أن أمتحنه فيه *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبدالواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه ان أبا مزاحم أخبرهم قال اخبرنى أبو بكر ابن مكرم الصفار قال حدثنى ابن القاسم الثغرى قال سمعت احمد بن القاسم الطوسى يقول : كان احمد بن حنبل اذا نظر الى نصرانى غمض عينيه، فقيل له فى ذلك ؟ فقال : لا أقدر أنظر الى من افترى على الله وكذب عليه*

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن احمد الصواف يقول : سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول : مارأيت أبى فى حفظه حدث من غير كتاب الا بأقل من مائة حديث *

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبدالله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى عبدالعزيز بن على الوراق قال أنا على بن عبدالعزيز البردعى قال ثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم قال ثنا الحسين ابن الحسن الرازى قال سمعت على بن المدينى يقول : ليس فى أصحابنا أحفظ من احمد بن حنبل ، وبلغنى انه لا يحدث الا من كتاب ، ولنا فيه أسوة *

أخبرنا المبارك قال أنا عبدالله بن احمد السوذرجانى قال ثنا على بن محمد بن احمد الفقيه قال ثنا محمد بن عبدالله بن أسيد قال ثنا على بن روحان قال حدثنى ابراهيم بن جابر المروزى قال : كنا نجالس أبا عبدالله احمد ابن حنبل نتذكر الحديث ونحفظه ونتتقيه ، فاذا أردنا أن نكتبه قال: الكتاب احفظ ، قال : فيثب وثبة ويجىء بالكتاب*

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبدالجبار قال أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبدالخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال: سمعت أبا عبدالله — يعنى احمد بن حنبل — يقول: قد أنفقت على هذا المخرج(١) خمسة وستين درهما بدين ، وانما لى فيه ربع الكراء . قلت : فلم لم تدع عبدالله ينفق عليه؟ قال : كرهت أن يفسد على الدرهم *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبدالباقى قالا: أنا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول : سمعت احمد بن محمد التسترى يقول : ذكروا أن احمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام ما كان طعم فيها ، فبعث الى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق فعرفوا فى البيت شدة حاجته الى الطعام ، فخبزوا له بالعجلة ، فلما وضع بين يديه قال : كيف خبزتم هذا بسرعة ؟ فقيل له : كان التنور فى بيت صالح مسجوراً فخبزنا بالعجلة فقال : ارفعوا ولم يأكل ، وأمر بسد بابه الى دار صالح *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال أنا محمد ابن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال : سمعت أبا عبد الله يقول فى مرضه الذى مات فيه لام ولده : ومن قال لك أن تخبزى ثم شيئا ؟ وقد كانت خبزت مرة غير تلك فقال لها : ومن

---

(١) فى الاصل « المحرح »

يأكله ؟ فلم يأكل منه شيئاً – يعني بيت صالح ولده – *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزى قال : سمعت أباعبد الله وقال لى ونحن فى موضع (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم) ثم قال : قد سكنا قال : أو نحن فيها *

قال الخلال واخبرني محمد بن أبى هارون قال حدثنى اسحق بن ابراهيم قال : بعثنى أبو عبدالله مرة بقطع ثلاثه او أربعة فقال: اشتر بهذه ابزارا للقدر ، ودفع الى قطعة أخرى على حدة فقال : اشتر بهذه أيضاً ابزارا ولاتخلطه ، فاختلط ، فجئت به فاخبرته أنه اختلط ، فقال لى : رده وخذ القطع . فرددته وأخذت القطع ، فطرحها فى دراهم الجارية لما اشتبه عليه *

قال الخلال وأخبرنى محمد بن على السمسار قال سمعت اسحق بن ابراهيم بن هانى يقول : أعطاني أبو عبد الله يوماً قطعة فقال : اشتر لى بهذه القطعة باقلا وماءه ، وأعطتنى أيضا حسن أم ولده قطعة فقالت : اشتر لى بهذه القطعة أيضاً باقلا ، فقال : اشتر للصبيان زيتاً وباقلا ، ففضل حبة أو حبتان من قطع الصبيان ، فقلت لصاحب الباقلا : اعطى به زيتاً فصببته على الباقلا الذى أخذته لأبى عبد الله ، فلما جئت به وضعته بين يديه ، فنظر أثر الزيت فقال لى : ماهذا ؟ فقلت فضل من

قطع الصبيان حبة فصببت لك بها زيتاً ، فقال : ارفع يا أحمق ومن أمرك بهذا ؟ متى تعقل ، ولم يأكله *

قال الخلال وأخبرنا محمد بن على السمسار قال سمعت أبا عبد الله يقول لاسحق بن ابراهيم النيسابورى : خذ من أم على - يعنى ابنة أبى عبد الله - ماتعطيك ، فدخل وخرج ومعه دجاجة ؛ فخرجنا جميعا فقلت لاسحق :ماقالت لك ؟ قال قالت أبى يريد أن يحتجم وليس معه شيء ؛ فقال لى : اعط اسحاق الدجاجة يبيعها فانى محتاج الى الحجامة ، فصرنا بها الى السوق فاعطى بها درهما ودانقين فلم يبعها وردها ؛ فلما صرنا الى القنطرة فاذا عبد الله جالس فى دكان ابن بختان ، فدعا اسحق وقال : أى شيء هذه ؟ لمن هذه ؟ فقلت : أعطتنى أم على أبيعها . فقال : كم أعطيت بها ؟ قال : درهما ودانقين . فقال : بعنيها بدرهم ونصف . فاعطاه درهما ونصفا وأخذها منه ، فلما صار الى أبى عبد الله قالت أم على: بكم بعتها ؟ قال : بدرهم ونصف. فقالت : بس؟ فقال لها : اعطونى فى السوق درهم ودانقين ؛ فقال أبو عبد الله : يااسحق ممن بعتها ؟ قلت له : من عبد الله . فأخذ الثمن من أم على وصاح على وقال : مر ردها . فخرج اسحق يعدو حتى جاء الى عبد الله فقال له ردها ، فقد صاح على أبوك . قال : ولم قلت له ؟ فردها . قال اسحق : فقال لى أبو عبد الله : مر بها إلى السوق ولا تمر على عبد الله ، فبعتها من غريب بدرهم وثلث ثم جئت إلى أبى عبد الله فقال : لعلك دفعتها الى عبد الله ؟ قلت لا ، بعتها من رجل غريب *

قال الخلال وأخبرني محمد بن علي السمسار قال: كانت لام عبد الله بن احمد دار معنا في الدرب يأخذ منها درهما بحق ميراثه ، فاحتاجت الى نفقة فاصلحها عبد الله ، فترك أبو عبد الله الدرهم الذي كان يأخذه وقال : قد أفسده علي *

قال الخلال وأخبرني محمد بن علي قال ثنا صالح أن أباه مرض فوصف له عبد الرحمن المتطبب قرعة تشوى ويسقى ماءها ، فقال لي : ياصالح لاتشوى في منزلك ولا منزل عبد الله ؛ فسمعت أبا بكر المروزي يقول : فمضيت بها وشويتها وجئت بها اليه *

قال الخلال وأخبرني أبو الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا أبو بكر ابن حماد المقرىء قال حدثني محمد بن عياش قال : ارسلني أبو عبد الله فاشتريت له سمنا بقطعة ؛ فجئت به على ورقة بقل ، فأخذ السمن وأعطاني الورقة وقال : ردها *

قال الخلال وأخبرني محمد بن عبد الله المنادي قال حدثني الصحنائي قال . أعطاني احمد بن حنبل قطعة اشترى له بها باقلا على خبز مثرود ، فجئته بباقلا كثير فقال لي : هذا كثير ؟ فقلت له : كان باقلانيين يبيعان مضارة رخيصا ، فقال لي : رده عليه ، وادفع اليه الخبز والباقلا ودع القطعة عليه وتعال . ففعلت *

قال الخلال وثنا عبد الله بن اسماعيل قال حدثني محمد بن احمد السمسار قال سمعت عبد الله بن أيوب المخزومي يقول : نزل عندنا روح

ابن عبادة ، فجاء احمد بن حنبل اليه وبات هاهنا ، وخبزه فى كمه، ويشرب من ماء النهر ، وينتظر روحا حتى خرج، فجاء يحيي بن اكثم فى ضبنة فجلس بين يدى احمد وجعل يسائله، واحمد مطرق، فلما رآه لا يقبل عليه قام وتركه *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن أحمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر قال سمعت جعفر بن محمد بن يعقوب يقول : جاء رسول من دار احمد بن حنبل اليه يذكر له ان ابا عبد الرحمن عليل واشتهي الزبد ، فناول رجلا من أصحابه قطعة وقال : اشتر له بها زبدا، فجاء به على ورق سلق ، فلما أن نظر اليه قال : من اين هذا الورق ؟ فقال : أخذته من عند البقال ، فقال : استأذنته فى ذلك ؟ قال : لا ، قال : رده *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : ولد لى مولود ، فاهدى لى صديق شيئا ، ثم أتى على ذلك اشهر واراد الخروج الى البصرة ، فقال لى : تكلم ابا عبد الله يكتب لى الى مشايخ بالبصرة ؟ فكلمته فقال : لولا انه أهدى اليك كنت اكتب له *

اخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال انا عبد الله بن احمد السمرقندى قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا الحسن بن على التميمى قال انا أحمد ابن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : كان هاهنا

شيخ قال : رأيت على أبى عبد الله جربا، فجئت بدواء فقلت: ضع هذا عليه فاخذه ثم رده ، فقلت له:لم رددته ؟ فقال : انتم تسمعون منى *

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال ثنا على بن سهل بن المغيرة البزاز قال سمعت ابراهيم الهروى قال : كنا على باب هشيم فاتاه رجل بكتاب شفاعة ، فاذن له فدخلنا مع صاحب الشفاعة ، واحمد بن حنبل على الباب ؛ وهو حدث له أقل من عشرين سنة ، فقلنا له . يأبا عبد الله ادخل . قال : لم يؤذن لى *

انبأنا على بن عبيدالله عن ابى القاسم بن البسرى قال انبأنا أبو عبدالله ابن بطة قال ثنا جعفر بن احمد القافلائى قال ثنا ابو بكر المروزى قال: سقف لابى عبد الله سطح الحاكة ، وجعل مسيل الماء الى الطريق ، فبات تلك الليلة ، فلما أصبح قال : ادعو لى النجار يحول الميزاب الى الدار فدعوته له فحوله *

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو طالب بن يوسف وأبو الحسين بن عبد الجبار قالا انا ابراهيم بن عمر قال انا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا محمد بن أيوب العكبرى قال ثنا ابراهيم الحربى قال : لزمت احمد ابن حنبل سنتين ، فكان اذا خرج يحدثنا يخرج معه محبرة مجلدة بجلد احمر وقلما ، فاذا مر به سقط أو خطأ فى كتابه أصلحه بقلمه من محبرته، يتورع أن يأخذ من محبرة احدنا شيئا ، وكنا نقول لاحمد فى الشيء يحفظه فيقول : لا ، الا من كتاب *

أخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انا على ابن عمر الـ ازوينى قال انا ابو عمر بن حيويه قال انا ابو محمد الزهرى قال ثنا ابراهيم الحربى قال : ما خرج الينا احمد بن حنبل رحمه الله قط الا ومعه محبرة مجلدة وقلم، يرع أن يأخذ منا مدة فيصلح بها سينا أو شكله *

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا محمد بن الحسين القطان قال انا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال انا يعقوب بن سفيان قال ثنا سلمه ـ يعنى ابن شبيب ـ قال : سالت احمد ابن حنبل عن محمد بن معاية النيسابورى فقال لى : نعم الرجل يحيي بن يحيي .

قال ابن الجوزى رحمه الله : انما ورى عن ذكر هذا المذموم بذاك الممدوح ، فان محمد بن معاوية معدود فى الكذابين ، وقد قدح فيه فى رواية أخرى عنه ، لكنه كان يجتنب القدح فى أوقات *

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال انا عبدالله بن احمد السمرقندى قال انا احمد بن على بن ثابت قال أنبأنا أبو سعد المالينى قال انا اسماعيل ابن عمر بن الحسن المقرىء قال ثنا محمد بن صالح بن محمد الخولانى قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت ابى يقول ليحيي بن معين : يا أبازكريا بلغنى أنك تقول ثنا اسماعيل بن علية ؟ فقال يحيي : نعم أقول هكذا ، قال احمد فلا تقله ، قل اسماعيل بن ابراهيم ، فانه بلغنى انه يكره أن ينسب الى امه . قال يحيي لابى : قد قبلنا منك يا معلم الخير *

قلت : وقد نسبت جماعة الى امهاتهم ، وغلب ذلك عليهم ، كبلال ابن حمامة ، ومعاذ بن عفراء ، وبشير بن الخصاصية ، وابن بحينة ، ويعلي

ابن منية، فى خلق كثير قد ذكرته فى كتاب التلقيح. والورع ترك مايكرهه المنسوب*

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطى ومحمد بن أبى منصور قالا انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو منصور احمد بن الحسين بن على البيع قال ثنا ابو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق املاء قال ثنا يحيي بن صاعد قال حدثنى ابو فروة يزيد بن محمد الرهاوي املى علينا بالرهاء قال : لقيت أبا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ببغداد، فقال لى فيما يقول ما فعل الرجل الذى عندكم بحران الجوهرى عنده علم؟ فقلت له: ما اعرف بحران جوهريا يكتب عنه ، فقال بلى صاحب ابى معبد حفص بن غيلان قلت : ما اعرفه . قال : يغفر الله لك له بنون . قلت : لعلك تريد البومة قال : اياه أعنى ، اكتب عنه فانه ثقة*

قال ابن الجوزى رحمه الله : هذا الرجل اسمه محمد بن سليمان بن ابى داود ولقب بالبومة ، فتورع الامام احمد عن ذكر لقبه *

اخبرنا عبد الملك الكروخى قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال اخبرنى يحيي بن عمار اجازة قال أنا أبو احمد بن جناح قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال سمعت ابا داود السجستانى يقول: سألت احمد ابن حنبل عن طلاق السكران فقال : سل غيرى *

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا ابو عبد الله بن بطة قال ثنا محمد بن ايوب العابد قال سمعت ابراهيم الحربى يقول : أوصى احمد ان يكفر عنه يمين واحدة

وقال : أظن أنى حنثت فيها *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقانى قال حدثنى القاسم بن احمد الصايغ قال ثنا احمد بن محمد المروزى قال : سألت احمد بن حنبل مالا أحصى عن أشياء فيقول فيها: لا أدرى *

قال الخاقاني وثنا ابن المطوعى قال سمعت محمد بن عبيد اليمامى يقول سمعت احمد بن حنبل يقول: ربما مكثت فى المسألة ثلاث سنين قبل أن أعتقد فيها شيئاً *

أخبرنا عبد الحق قال أنا محمد بن مرزوق قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا البرمكي قال أنا محمد بن عبد الله بن نجيب قال ثنا عمر بن محمد الجوهرى قال ثنا أبو بكر الاثرم قال سمعت احمد بن حنبل يستفتى فيكثر أن يقول لاأدرى ، وذلك فيما قد عرف الاقاويل فيه ، وذلك أنه يسأل عن اختياره فيذكر الاختلاف ، ومعنى قوله ماأدرى أى ما اختار من ذلك ، وربما سمعته يقول لا أدرى ثم يذكر فيها أقاويل *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا على بن احمد بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجرى قال أنا محمد بن كردى قال أنا أبو بكر المروزى قال : كنت مع أبى عبد الله بالعسكر فى قصر ايتاخ ، فأشرت الى شيء على الجدار قد نصب ، فقال لى : لاتنظر اليه . قلت : فقد نظرت اليه . قال : فلا تفعل لاتنظر اليه *

الباب الخمسون

فى ذكر اعراضه عن الولايات

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنبأنا محمد بن أبى ناصر قال أنا أبو على اسماعيل بن احمد بن الحسين قال ثنا أبى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنى نصر بن محمد بن احمد قال أخبرنى محمد بن عمرو البصرى قال ثنا محمد بن ابراهيم بن عاصم قال أخبرنى أبو بكر محمد بن يحيى المزنى قال ثنا أبو ابراهيم المزنى قال قال الشافعى : لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة : انى خلفت اليمن ضائعة تحتاج الى حاكم ، فقال : أنظر رجلا ممن يجلس اليك حتى نوليه قضاءها فلما رجع الشافعى الى مجلسه ، ورأى احمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : انى كلمت أمير المؤمنين ان يولى قاضياً باليمن ، وأنه أمرنى أن اختار رجلا ممن يختلف الى ، وانى قد اخترتك فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليك قضاء اليمن ، فاقبل عليه احمد وقال : إنما جئت اليك لاقتبس منك العلم ، تأمرنى أن أدخل لهم فى القضاء ؟ ووبخه فاستحيى الشافعى *

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد روى لنا أن هذا كان فى زمان الأمين *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد

الخلال قال أخبرنى محمد بن أبى هارون قال ثنا أبو بكر الاثرم قال: أخبرت ان الشافعى قال لابى عبد الله: ان امير المؤمنين — يعنى محمداً — سألنى أن التمس له قاضياً لليمن، وأنت تحب الخروج الى عبد الرزاق، فقد نلت حاجتك تقضى بالحق، وتنال من عبد الرزاق ماتريد؛ فقال أبو عبد الله للشافعى: يأباعبد الله، ان سمعت منك هذا ثانية لم ترنى عندك. فظننت أنه كان لأبى عبد الله فى ذلك الوقت ثلاثين؛ أوسبعا وعشرين سنة *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا محمد بن احمد الحافظ قال أنا محمد بن العباس قال ثنا الصندلى قال سمعت أبا جعفر الترمذى يقول أنا عبيد الله بن محمد البلخى، ان الشافعى رحمه الله كان كبيراً عند محمد بن زبيدة، فذكر له يوماً اغتمامه برجل كامل أمين يصلح للقضاء صاحب سنة، فقال: قد وجدت رجلا من حاله كذا وكذا صاحب سنة، كامل فقيه صاحب حديث؛ فقال من هو؟ فذكر احمد بن حنبل؛ قال: فلقيه احمد وبلغه ما قال، فقال للشافعى: احمل هذا واعفنى والا خرجت من البلد فذهبت *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال: كتب الى اسحق بن راهويه أن الامير عبد الله بن طاهر وجه إلى، فدخلت وفى يدى كتاب أبى عبد الله، فقال ماهذا؟ فقلت كتاب احمد بن حنبل، فأخذه وقال: انى أحبه وأحب

حمزة بن الهيضم البوسنجى لانهما لم يختلطا بامر السلطان . قال صالح : وأمسك أبى عن مكاتبة اسحق بن راهويه لما أدخل كتابه الى عبد الله بن طاهر وقرأه *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أخبرني محمد بن احمد بن يعقوب قال أنا محمد بن عبد الله النيسابورى قال سمعت ابراهيم بن أبى طالب يقول سمعت احمد بن سعيد الرباطى يقول: قدمت على احمد بن حنبل ، فجعل لايرفع رأسه الى ، فقلت : يا أبا عبد الله انه يكتب عنى بخراسان ، وان عاملتنى بهذه المعاملة رموا حديثى . قال لى: يا أحمد هل بد يوم القيامة أن يقال : أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ فانظر أين تكون أنت منه ؟ *

الباب الحادى والخمسون

فى ذكر حبه للفقر والفقراء

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن الحسين أن أبا بكر المروزى حدثهم قال : كان أبو عبد الله يحب الفقراء ، لم أر الفقير فى مجلس أحد أعز منه فى مجلسه *

قال الخلال وأنا أبو بكر المروزى قال: قال لى أبو عبد الله ـ وذكر رجلا فقيراً مريضاً ـ فقال لى : اذهب اليه وقل له أى شىء تشتهى حتى نعمل لك ؟ ودفع الى طيبا وقال لى : طيبه *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا ابن أبي الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال : قال أبو عبد الله احمد بن حنبل : ما أعدل بالفقر شيئاً ، ما أعدل بالفقر شيئاً ، أنا أفرح اذا لم يكن عندى شيء *

وذكرت له رجلا صبوراً على الفقر فى أطمار وكان يسألنى عنه ويقول : إذهب حتى تأتينى بخبره ، سبحان الله الصبر على الفقر ، الصبر على الفقر ، ما أعدل بالصبر على الفقر شيئاً ، تدرى الصبر على الفقر أى شيء هو ؟ وقال : كم بين من يعطى من الدنيا ليفتتن ؛ الى آخر تروى عنه . وذكرت لابى عبد الله الفضيل وعريه ، وفتح الموصلى وعريه وصبره ؛ فتغرغرت عينه وقال : رحمهم الله ، كان يقال : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة . وقال لى أبو عبد الله يوماً : إنى لافرح إذا لم يكن عندى شيء ، فجاءه ابنه الصغير بعقب هذا الكلام فطلب منه فقال : ليس عند أبيك قطعة ، ولا عندى شيء *

الباب الثاني والخمسون

فى ذكر تواضعه

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن عبد الله بن حمدوية قال قرأت بخط أبي عمر والمستملى سمعت عبد الله بن بشر الطالقاني

يقول سمعت محمد بن طارق البغدادي يقول : كنت جالساً الى جنب احمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، استمد من محبرتك ؟ فنظر الى وقال : لم يبلغ ورعي وورعك هذا . وتبسم *

أخبرنا اسماعيل بن احمد و محمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت عباس بن محمد الدورى يقول سمعت يحيي بن معين يقول: مارأيت مثل احمد بن حنبل ؛ صحبناه خمسين سنة ماافتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ثنا صالح قال : كان أبي ربما أخذ القدوم وخرج الى دار السكان يعمل الشيء بيده ، وربما خرج الى البقال فيشترى الجرزة الحطب والشيء فيحمله بيده *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن اسحق المروزى قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال ثنا عارم بن الفضل قال : كان احمد بن حنبل هاهنا عندنا بالبصرة فجاءنى بمعضدة له ، أوقال صرة فيها دراهم ؛ فكان كل قليل يجيء فيأخذ منها ، فقلت له : يا أباعبد الله بلغنى أنك رجل من العرب ، فمن أى العرب أنت ؟ فقال لى : يا أبا النعمان نحن قوم مساكين. فكان كلما جاء اعدت

عليه فيقول لى هذا الكلام ، ولا يخبرنى حتى خرج من البصرة *

قال الخلال وأخبرنى اسماعيل بن اسحق الثقفى قال : قلت لأبى عبدالله أول ما رأيته ، يا أبا عبد الله ائذن لى أقبل رأسك ، فقال: لم أبلغ أنا ذاك *

قال الخلال وأخبرنى أبو بكر المروزى قال قلت لأبى عبدالله : الرجل يقال له فى وجهه أحييت السنة ؟ قال هذا فساد لقلب الرجل *

قال الخلال وأخبرنى محمد بن موسى بن أبى موسى قال : رأيت أبا عبدالله وقد قال له خراسانى : الحمد لله الذى رأيتك . فقال له : اقعد أى شىء ذا ؟ من أنا ؟ *

قال الخلال وأخبرنى احمد بن الحسين بن حسان قال : دخلنا على أبى عبدالله فقال له شيخ من أهل خراسان : يا أبا عبدالله ، الله الله ! فان الناس يحتاجون اليك ، قد ذهب الناس فان كان الحديث لا يمكن فمسائل فان الناس مضطرون اليك . فقال ابو عبد الله : الى أنا ؟ واغتم من قوله وتنفس صعداء ، ورأيت فى وجهه اثر الغم *

وقيل لابى عبد الله : جزاك الله عن الاسلام خيرا ، فقال : لا ، بل جزى الله الاسلام عنى خيرا . ثم قال : ومن أنا ؟ وما أنا ؟ *

ودفع الى أبى عبدالله كتاب من رجل يسأله أن يدعو الله له فقال فاذا دعونا لهذا نحن ، من يدعو لنا؟ *

قال الخلال وأخبرنى محمد بن احمد بن واصل قال سمعت أبا عبدالله

غير مرة يقول : من أنا حتى تجيئون الى ؟ من أنا حتى تجيئون الى ؟ اذهبوا اطلبوا الحديث*

قال الخلال وأخبرنا على بن عبد الصمد الطيالسى قال : مسحت يدى على احمد بن حنبل ، ثم مسحت يدى على بدنى وهو ينظر، فغضب غضباً شديداً ، وجعل ينفض يده ويقول : عن من أخذتم هذا ؟ وأنكره انكاراً شديداً *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا على ابن عمر القزوينى قال أنا محمد بن العباس بن حيويه قال ثنا جعفر بن محمد الصندلى قال أخبرنى خطاب بن بشر قال قال ابو عثمان الشافعى لابى عبدالله احمد بن حنبل : لايزال الناس بخير ما من الله عليهم ببقائك ، وكلام من هذا النحو كثير . فقال له : لاتقل هذا يا باعثمان ؛ لاتقل هذا يا أبا عثمان ، ومن أنا فى الناس *

قال خطاب : وسألته عن شيء من الورع ، فرأيته قد أظهر الاغتمام وتبين عليه فى وجهه ، ازراء على نفسه ، واغتماما بأمره ، حتى شق على ، فقلت لرجل كان معى حين خرجنا : ما أراه ينتفع بنفسه أياماً ، جردنا عليه غما *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد والمبارك بن عبدالجبار قالا أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن احمد بن ابى الفوارس قال انا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد المروزى قال : سمعت اباعبدالله احمد بن محمد بن

حنبل ـ وذكر أخلاق الورعين ـ فقال : أسأل الله ان لا يمقتنا ، أين نحن من هؤلاء ؟ *

وقلت لأبى عبدالله : ما أكثر الداعين لك؟ فتغرغرت عينه وقال: أخاف أن يكون هذا استدراجا ، اسأل الله أن يجعلنا خيراً مما يظنون ويغفر لنا مالا يعلمون *

قلت لابى عبدالله : ان بعض المحدثين قال لى : ابو عبدالله لم يزهد فى الدراهم وحدها ، قد زهد فى الناس ، فقال ابوعبدالله : ومن أنا حتى أزهد فى الناس ؟ الناس يريدون يزهدون فى *

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبدالله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال انا على بن احمد بن عمر المقرى قال انا اسماعيل بن على الخطبى قال ثنا عبدالله بن احمد ابن حنبل قال : رأيت ابى اذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من الاشراف ، لايخرج من باب المسجد حتى يخرجهم ، فيكونوا هم يتقدمونه ، ثم يخرج بعدهم *

وقد روى احمد بن على الابار قال : سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل – وسأله رجل — حلفت بيمين ما أدرى أى شىء هى ؟ فقال : ليت أنك اذا دريت دريت أنا *

الباب الثالث والخمسون

فى اجابته الدعوة وخروجه لرؤية المنكر

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال أنا محمد بن أيوب قال أنا ابراهيم الحربى قال: كان احمد بن حنبل يأتى العرس والاملاك والختان يجيب ويأكل *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا ابو الفتح بن أبى الفوارس قال أنا عثمان بن احمد قال ثنا أبو شعيب صالح بن عمران الدعا قال: دعا رجل احمد بن حنبل فقال له: ترى أن تعفينى بعد الاجابة؟ فقال لا، فذهب الرجل فأقعد مع احمد من لم يشته احمد أن يقعد فقال أحمد عند ذلك: رحم الله ابن سيرين، فانه قال: لا تكرم أخاك بما يشق عليه، ولكن أخى هذا أكرمنى بما يشق على *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا صالح بن احمد قال: كان الرجل يختلف الى عفان يقال يقال له احمد بن الحكم العطار، نختتن بعض ولده، فدعى يحيي وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحديث، وطلب الى أبى يحضر، فمضوا ومضى أبى بعدهم وأنا معه، فلما دخل أجلس فى بيت ومعه جماعة من أصحاب

الحديث فقال له رجل : يا أبا عبد الله هاهنا آنية من فضة ، فالتفت فاذا كرسى، فقام فخرج وتبعه من كان فى البيت ، وأخبر الرجل فخرج فلحق أبى ، وحلف أنه ماعلم بذلك ولا أمر به ، وجعل يطلب اليه فابى ، وجاء عفان فقال له الرجل : يا أبا عثمان اطلب الى أبى عبد الله يرجع ؛ فكلمه عفان فابى أن يرجع ، ونزل بالرجل أمر عظيم *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه أن ابا مزاحم الخاقانى أخبرهم قال حدثنى ابو بكر بن مكرم الصفار قال حدثنى على بن ابى صالح السواق قال : كنا فى وليمة باب المقير قال ، فجاء احمد بن حنبل . فلما دخل نظر الى كرسى عليه فضة ، فخرج فلحقه صاحب المنزل فنفض يده فى وجهه وقال : زى المجوس ، زى المجوس ، وخرج *

الباب الرابع والخمسون

فى ذكره إيثاره العزلة والوحدة

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال انا أبو نعيم الحافظ قال ثنا ابى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : كان ابى اصبر الناس على الوحدة ؛ وبشر رحمه الله فيما كان لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذا ساعة ، والى ذا ساعة *

قال أبو نعيم وثنا سليمان بن احمد قال قال عبد الله : لم ير أحد

أبي إلا فى مسجد ، أوحضور جنازة ، أوعيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الاسواق *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال أنا أبو القاسم الازهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن احمد قال : كان أبى أصبر الناس على الوحدة ، لم يره أحد إلا فى مسجد ، أوحضور جنازة ، أوعيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الاسواق *

اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنا محمد بن أبى نصر قال أنا أبو على اسماعيل بن احمد بن الحسين قال ثنا أبى قال ثنا ابو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن اسحق يقول سمعت فتح بن نوح يقول سمعت احمد بن حنبل يقول : اشتهى مالا يكون ، اشتهى مكانا لا يكون فيه أحد من الناس *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزى قال : قال لى أبو عبد الله : ما أبالى ان لا يرانى أحد ولا أراه ، وان كنت لأشتهى ان أرى عبد الوهاب *

قال الخلال وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال قال ابن حنبل : رأيت الخلوة أروح لقلبى *

قال الخلال وأخبرنى عبد الرحمن بن داود الفارسى أن الفضل بن عبد الصمد الاصبهاني حدثهم قال : حضرت باب أبى عبد الله ، فاستأذنت عليه ، فجاء ابنه عبد الله فدخل ، فقال له رجل : تعلم أبا عبد الله أن فلانا

مات وجنازته تحمل ؟ فاخبره عبد الله ، ثم خرج فقال للرجل : أخبرته وترحم عليه ودعا له ، إنه يكره ان يعلم الناس بخروجه فيكثروا عليه *

قال الخلال وأخبرني أبو عبد الله احمد بن محمد المسيبي قال : قلت لابي عبد الله : إني أحب أن آتيك فاسلم عليك ، ولكنني أخاف أن تكره الرحل ؟ فقال : انا لنكره ذلك *

قال الخلال واخبرنا أبو بكر المروزي قال : ذكرت لابي عبد الله عبد الوهاب على أن يلتقيا فقال : أليس قدكره بعضهم اللقاء ؟ وقال : يتزين لي واتزين له ، كفى بالعزلة علما ، الفقيه الذي يخاف الله *

وسمعت أبا عبد الله يقول : أريد النزول بمكة القى نفسي في شعب من تلك الشعاب حتى لا أعرف *

الباب الخامس والخمسون

في ذكر ايثاره خمول الذكر واجتهاده في ستر الحال

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكي قال انا علي بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا أبي قال ثنا احمد بن أبي الحواري قال حدثني عبيد القاري قال : دخل عم احمد بن حنبل على احمد بن حنبل ويده تحت خده ، فقال له : يا ابن اخي أي شيء هذا الغم ؟ أي شيء هذا الحزن ؟ فرفع أحمد رأسه فقال : يا عم طوبى لمن أخمل الله عز وجل ذكره *

قال ابن أبي حاتم وسمعت ابي يقول : كان احمد بن حنبل اذا رأيته

تعلم أنه لا يظهر النسك ، رأيت عليه نعلا لا يشبه نعل القراء ، له رأس كبير معقف ، وشرا كه مسبل كانه اشترى له من السوق ، ورأيت عليه ازاراً وجبة برد مخططة اسمارجون ، قال عبد الرحمن : أراد بهذا والله أعلم ترك التزيي بزي الفقراء ، وازالته عن نفسه ما يشتهر به *

اخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال : قال ابو بكر المروزى : قال لى ابو عبد الله : قل لعبد الوهاب اخمل ذكرك ، فانى أنا قد بليت بالشهرة *

وسمعته يقول : والله لو وجدت السبيل الى الخروج لم اقم فى هذه المدينة ، ولخرجت منها حتى لا أذكر عند هؤلاء ولا يذكروني *

قال الخلال وانا محمد بن العباس بن ابراهيم قال ثنا الحسن بن عبد الوهاب قال حدثنى اسحق بن ابراهيم بن يونس قال : رأيت احمد بن حنبل وقد صلى الغداة ، فدخل منزله وقال :لا تتبعوني مرة اخرى *

قال الخلال واخبرنى محمد بن الحسن بن هارون قال : رأيت أبا عبد الله اذا مشى فى الطريق يكره أن يتبعه أحد *

اخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد قال : أنا ابو الحسن على بن احمد المقرى قال انا الخطبى قال انا عبدالله بن احمد قال: كان ابي اذا خرج يوم الجمعة لا يدع أحداً يتبعه ، وربما وقف حتى ينصرف الذى يتبعه

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا محمد بن عبدالملك بن عبدالقاهر

قال أنبأنا عبيدالله بن احمد بن عثمان قال ثنا عبيد الله بن عثمان قال ثنا علي بن محمد المصرى قال اخبرنى ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم قال : رأيت أحمد بن حنبل يمشى وحده متواضعا *

الباب السادس والخمسون

فى ذكر خوفه من الله عز وجل

اخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندى ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد ابن اسماعيل بن احمد قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : كان ابى اذا دعا له رجل يقول : الاعمال بخواتيمها . وكنت أسمعه كثيرا يقول اللهم سلم سلم *

وحدثنى قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا حماد بن زيد قال زعم يحيي بن سعيد ان سعيد بن المسيب كان يقول : اللهم سلم سلم *

وحدثنى ايضا قال ثنا زيد بن الحباب قال حدثنى عياش بن عقبة قال بلغنى ان عمر بن عبد العزيز كان يكثر أن يقول : اللهم سلم سلم *

أخبرنا اسماعيل ومحمد قالا انا حمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا ابى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : سمعت ابي يقول : وددت انى نجوت من هذا الامر كفافا لا على ولا لى *

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا

ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا احمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن الحسين أن ابا بكر المروزى حدثهم قال : ادخلت ابراهيم الحصرى على ابى عبد الله ـ وكان رجلا صالحا ـ فقال : إن امي رأت لك كذا وكذا وذكرت الجنة ، فقال : يا أخى ان سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا ، وخرج سهل الى سفك الدماء ، وقال : الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره *

قال المروزى وسمعت أبا حازم يقول : كنت عند أبى عبد الله فاتاه رجل شيخ فقال : يا أبا عبد الله مررت بقوم فذكروك فقالوا : احمد بن حنبل من خير الناس ، فما اكترث لذلك *

قال المروزى : وسمعت أبا عبد الله يقول : الخوف يمنعنى من أكل الطعام والشراب فما أشتهيه *

قال المروزى : وأراد أبو عبدالله أن يبول فى مرضه الذى مات فيه فدعا بطست فجئت به ، فبال دما عبيطاً ، فأريته عبد الرحمن المتطبب فقال : هذا رجل قد فتت الغم — أوقال الحزن — جوفه *

وبلغنا عن أبى بكر المروزى قال : دخلت على احمد يوما فقلت كيف أصبحت ؟ فقال : كيف أصبح من ربه يطالبه باداء الفرض ، ونبيه يطالبه باداء السنة ، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل ؛ ونفسه تطالبه بهواها ، وابليس يطالبه بالفحشاء ، وملك الموت يطالبه بقبض روحه ، وعياله يطالبونه بالنفقة ؟

الباب السابع والخمسون

فى ذكر غلبة الفكر والهم على قلبه

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبانا ابراهيم قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال انا أبو بكر المروزى قال: دخلت موضعاً وابو عبد الله متوكىء على يدى، فاستقبلتنا امرأة بيدها طنبور مكشوف، فتناولته منها فكسرته وجعلت ادوسه، وابو عبد الله واقف منكس الرأس الى الارض؛ فلم يقل شيئاً؛ وانتشر أمر الطنبور فقال ابو عبد الله · ماعلمت بهذا، ولاعلمت انك كسرت طنبوراً الى الساعة *

الباب الثامن والخمسون

فى ذكر تعبده

اخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا انا حمد بن الحسن المعدل قال انا ابن شاذان قال انا ابن علم قال سمعت صالح بن احمد يقول: كان ابى لايدع احداً يستقي له الماء لوضوءه إلاهو، وكان اذا خرجت الدلو ملأى قال الحمدلله. قلت: ياأبى أى شيء الفائدة فى هذا؟ فقال: يابنى أما سمعت الله عز وجل يقول: (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين)

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد قال ثنا أبو نعيم احمد بن عبدالله قال ثنا سلمان بن احمد قال ثنا عبدالله بن احمد

ابن حنبل قال : كان ابى يصلى فى كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة ، فلما مرض من تلك الاسواط أضعفته فكان يصلى فى كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قـــرب من الثمانين ، وكان يقرأ فى كل يوم سبعاً ؛ يختم فى كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة فى كل سبع ليال سوى صلاة النهار وكان ساعة يصلى عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ، ثم يقوم الى الصباح يصلى ويدعو *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا ابوعلى الحسن بن احـد قال أنا ابو القاسم الازهرى قال ثنا على بن عمر الدارقطنى قال ثنا أبو بكر النيساوى قال ثنا عبدالملك الميمونى قال قال لى القاضى محمد بن محمد بن ادريس الشافعى قال لى احمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين ادعو لهم سحراً *

أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أنا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عثمان بن محمد قال ثنا ابو الحسين محمد بن عبدالله الرازى قال حدثنى يوسف بن الحسين قال : سألت احمد بن حنبل عن شيوخ الرى وقال : أى شىء خبر أبى زرعة حفظه الله ؟ فقلت خير ، فقال : خمسة ادعو لهم فى دبر كل صلاة ، أبواى ، والشافعي ، وأبو زرعة ؛ وآخر ذهب عنى اسمه *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد قال ثنا يوسف بن عمر قال ثنا احمد بن جعفر قال ثنا ابو محمد بن يونس بن عبدالسميع قال سمعت هلال بن العلاء يقول خرج الشافعى ويحيي بن معين واحمد بن حنبل الى مكة ؛ فلما أن صاروا

بمكة نزلوا فى موضع ، فأما الشافعي فانه استلقى ؛ ويحي بن معين أيضاً استلقى ؛ واحمد بن حنبل قائم يصلى ، فلما أصبحوا قال الشافعى : لقد عملت للمسلمين مائتى مسئلة · وقيل ليحي بن معين : أى شيء عملت ؟ قال نفيت عن النبى صلى الله عليه وسلم مائتى كذاب. وقيل لاحمد بن حنبل : فأنت ؟ قال صليت ركعات ختمت فيها القرآن *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد الملك بن محمد البزوغائى قال أنا على بن عمر القزوينى قال ثنا يوسف بن عمر القواس قال ثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم ابن بنت كعب قال ثنا جعفر بن أبى هاشم قال سمعت احمد بن حنبل يقول : ختمت القرآن فى يوم ؛ فعددت موضع الصبر فاذا هو نيف وتسعون *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبدالقادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح قال : كانت لابى قلنسوة قد خاطها بيده فيها قطن ؛ فاذا قام من الليل لبسها ، وكنت أسمع أبى كثيرا يتلو سورة الكهف *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو سعد محمد بن أحمد الاصبهاني قال وجدت بخط أبى بكر محمد بن عبيد الله ثنا محمد بن القاسم بن حسنوية قال قرىء على أبى الحسن على بن عمر بن عبد العزيز وأنا حاضر أسمع حدثكم ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عمر والبزاز قال ثنا احمد بن كثير قال ثنا أبو بكر محمد ابن أبي عبدالله قال ثنا ابراهيم بن هانى — وكان أبو عبدالله حيث توارى

من السلطان توارى عنده - فحكى أنه لم ير أحدا أقوى على الزهد والعبادة وجهد النفس من أبي عبدالله احمد بن حنبل ، قال كان يصوم النهار ويعجل الافطار ، ثم يصلي بعد العشاء الآخرة ركعات ، ثم ينام نومة خفيفة ثم يقوم فيتطهر ولا يزال يصلي حتى يطلع الفجر ، ثم يوتر بركعة . وكان هذا دأبه طول مقامه عندى ، مارأيته فتر ليلة واحدة ، وكنت لا أقوى معه على العبادة ، وما رأيته مفطرا الا يوما واحدا افطر واحتجم *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبدالقادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكي قال انبأنا عبدالعزيز بن جعفر قال انا احمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن علي قال ثنا العباس بن ابى طالب قال سمعت ابراهيم بن شماس قال : كنت اعرف احمد بن حنبل وهو غلام ، وهو يحيي الليل *

قال الخلال وانا عبد الله بن احمد قال : رأيت أبي لما كبر واسن ، اجتهد في قراءة القرآن وكثرة الصلاة بين الظهر والعصر ، فاذا دخلت عليه انفتل من الصلاة ، وربما تكلم وربما سكت ، فاذا رأيت ذلك خرجت فيعود لصلاته ، ورأيته وهو مختف أكثر ذلك يقرأ القرآن *

قال الخلال وأخبرنى ابو النصر اسماعيل بن عبدالله العجلي قال : اتيت أبا عبد الله آخر مارأيته ، فخرج فقعد فى دهليز ، فقلت : يا أبا عبد الله كنت اراك تقف عن اشياء فى الفقه بان لك فيها قول ؟ فقال : يا أبا النصر هذا زمان مبادرة ، هذا زمان من عمل ، وأخذ فى نحو هذا من الكلام الى ان قمنا *

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنا عاصم بن الحسن قال ثنا أبو عمر ابن مهدى قال أنا عثمان بن احمد الدقاق قال انا جعفر بن احمد المؤدب قال : رأيت بشر بن الحارث يصلى بعد الجمعة ست ركعات ، ويفصل فى كل ركعتين *

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد قال ثنا عمر بن محمد بن على الناقد قال ثنا الحسن بن ابراهيم بن توبة الخلال قال سمعت أبا بكر بن عنبر الخراسانى يقول . تبعت احمد بن حنبل يوم الجمعة الى مسجد الجامع ، فقام عند قبة الشعراء يركع ، وكان يتطوع ركعتين ركعتين ، فمر بين يديه سائل فمنعه منعاشديداً ، فاراد السائل أن يمر بين يديه فقمنا إلى السائل فنحيناه *

اخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبدالجبار قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا ابن بطة قال ثنا عمر بن محمد بن رجاء قال سمعت عبد الله ابن احمد بن حنبل يقول : لما قدم أبو زرعة نزل عند أبى ، فكان كثير المذاكرة له ، فسمعت أبى يوما يقول : ماصليت اليوم غير الفرض ، استأثرت بمذاكرة أبى زرعة على نوافلى *

وقال اسحاق بن ابراهيم بن هانى : خرجت مع ابى عبد الله إلى الجامع فسمعته يقرأ سورة الكهف *

الباب التاسع والخمسون

فى ذكر عدد حجاته

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا أبو نعيم احمد بن عبدالله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال : حج أبى خمس حجات ، ثلاث حجج ماشيا ، واثنتين راكبا ، وانفق فى بعض حجاته عشرين درهما *

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابو اسحاق بن عمر البرمكى . واخبرنا عبدالله بن على المقرىء قال أنا عبد الملك بن احمد السيورى قال ثنا عبدالعزيز بن على بن الفضل قالا ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : حججت خمس حجج منها ثلاثة راجل ، انفقت فى احد هذه الحجج ثلاثين درهما *

اخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابو بكر محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر بن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزى قال قال لى أبو عبد الله : قد كفى بعض الناس من مكة الى هاهنا أربعة عشر درهما . قلت : من يا أبا عبد الله ؟ قال : أنا *

أنبانا يحيى بن الحسن قال أنبأنا القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين قال نقلت من خط أبى اسحاق ابن شاقلا أخبرنى أبو حفص عمر بن على بن

جعفر الرزاز — جارنا — قال سمعت أباجعفر محمدبن المولى يقول سمعت عبد الله بن احمدبن حنبل يقول : كان في دهليزنا دكان ، وكان اذا جاءنا إنسان يريد ابى ان يخلو معه أجلسه على الدكان ، واذا لم يرد أن يخلو معه اخذ بعضادتى الباب وكلمه ، فلما كان ذات يوم جاءنا انسان فقال لى: قل له ابو ابراهيم السائح ، فجلسا على الدكان فقال لى ابى : سلم عليه فانه من كبار المسلمين ، او من خيار المسلمين ، فسلمت عليه ، فقال له ابى: حدثنى يأبا ابراهيم فقال : خرجت الى الموضع الفلانى بقرب الدير الفلانى ، فاصابتنى علة منعتنى من الحركة ، فقلت فى نفسى لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداوينى ؟ فاذا أنا بسبع عظيم يقصد نحوى حتى جاءنى فاحتملنى على ظهره حملا رفيقا حتى ألقانى عندالدير ، فنظر الرهبان الى حالى مع السبع فاسلموا كلهم ، وهم أربع ماية راهب ، ثم قال أبو ابراهيم لأبى : حدثنى يأبا عبد الله ، فقال له ابى : كنت قبل الحج بخمس ليال ، أو أربع ليال ، فبينا أنا نائم اذ رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى : يأحمد حج فانتبهت ، وكان من شأنى اذا اردت سفرا جعلت فى مزود لى فتيتا ففعلت ذلك ، فلما اصبحت قصدت نحو الكوفة ، فلما تقضى بعض النهار اذا أنا بالكوفة ، فدخلت مسجد الجامع فاذا انا بشاب حسن الوجه طيب الريح ، فقلت : سلام عليكم ثم كبرت أصلى ، فلما فرغت من صلاتى قلت له: رحمك الله هل بقى احد يخرج الى الحج ؟ فقال : انتظر حتى يجىء أخ من اخواننا ، فاذا انا برجل فى مثل حالى ، فلم يزل يسير ، فقال له الذى معى : رحمك (الله) ان رأيت ان ترفق بنا ؟ فقال له الشاب :

ان كان معنا أحمد بن حنبل فسوف يرفق بنا ، قال ابو عبد الله : فوقع فى نفسي انه الخضر ، فقلت للذى معى : هل لك فى الطعام ؟ فقال لى : كل مما تعرف ، وآكل مما أعرف . فاذا أصبنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا ، ثم يرجع بعد فراغنا ، فلما كان بعد ثلاث اذا نحن بمكة *

الباب الستون

فى ذكر دعائه ومناجاته

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو على عيسى بن محمد الجريجى قال ثنا عبدالله ابن احمد بن حنبل قال كنت اسمع أبى كثيرا يقول فى دبر صلاته : اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك ، فصن وجهى عن المسألة لغيرك . فقلت له أسمعك تكثر من هذا الدعاء فعندك فيه أثر ؟ قال فقال لى : نعم ، كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيرا يقول هذا فى سجوده ، فسألته كما سألتنى فقال : كنت أسمع سفيان الثورى يقول هذا كثيرا فى سجوده ، فسألته فقال : كنت اسمع منصور بن المعتمر يقوله *

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الازهرى قال ثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا ابو عيسى عبد الرحمن بن زاذان الرزاز قال : صلينا وابو عبدالله أحمد بن حنبل حاضر ، فسمعته يقول : اللهم من كان على هوى أو على رأى وهو يظن أنه على الحق ، وليس هو على الحق ، فرده إلى الحق ، حتى لا يضل من هذه

الأمة احد ، اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ، ولا تجعلنا في رزقك خولا لغيرك ، ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ، ولا ترانا حيث نهيتنا ، ولا تفقدنا من حيث أمرتنا ، أعزنا ولا تذلنا ، اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعاصى *

وجاء إليه رجل فقال له شيئا لم أفهمه ، فقال له : أصبر فان النصر مع الصبر . ثم قال : سمعت عفان بن مسلم يقول أنا همام عن ثابت عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسرا ، ان مع العسر يسرا » *

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال ثنا ابو بكر محمد بن اسماعيل الوراق قال ثنا أبو محمد عبد الله بن اسحاق البغوى قال ثنا ابو جعفر محمد بن يعقوب الصفار قال : كنا عند ابى عبد الله احمد بن حنبل فقلنا : ادع الله لنا فقال : اللهم إنك تعلم انا نعلم أنك لنا على اكثر مما نحب ، فاجعلنا لك على ما تحب قال : ثم سكت ساعة فقيل : يا أبا عبد الله ، زدنا . فقال : اللهم انا نسألك بالقدرة التى قلت للسموات والأرض (ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين) اللهم وفقنا لمرضاتك ، اللهم انا نعوذ بك من الفقر الا إليك ، ونعوذ بك من الذل الا لك ، اللهم لا تكثر علينا فنطغى ، ولا تقلل علينا فننسى ؛ وهب لنا من رحمتك وسعة من رزقك ما يكون بلاغا لنا ، وغنى من فضلك *

أنبأنا على بن عبيد الله قال انبأنا على بن أحمد البندار عن أبى عبد الله

ابن بطة قال ثنا أبو صالح محمد بن احمدبن ثابت قال حدثنى أبو نصر عصمة ابن ابى عصمة قال سمعت سندى الخواتيمى يقول: دخلت على احمد بعد أن ضرب وقد أخرج من دار الخليفة ، فرأيتـه مكبوبا على وجهه فى منزله وهو يدعو ، فسمعته يقول : ياشاكر ما يصنع اصنع بى ما تشكرنى عليه*

وبلغنى عن المروزى أنه قال : اجتمع جماعة الى احمد فقالوا له: ادع فقال : اللهم لا تطالبنا بوفاء الشكر فيما انعمت به علينا *

وبلغنى عن محمد بن يعقوب الصفار قال :كان احمد يدعو فى دبر كل صلاة : اللهم انى اسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمـة ن كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النـار ، ولا تدع لنا ذنبا الا غفرته ، ولاهما الا فرجته ، ولا حاجة الا قضيتها *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا هلال بن محمد الحفار قال حدثنى ابو عمرو عثمان بن احمد السماك قال حدثنى أبو احمد القزوينى قال سمعت القاسم بن الحسين الوراق يقول : اراد رجل الخروج الى طرسوس ، فقال لأحمد زودنى دعوة فانى (اريد) الخروج فقال له : قل يادليل الحيارى دلنى على طريق الصادقين ، واجعلنى من عبادك الصالحين . قال فخرج الرجل فاصابته شدة وانقطع عن اصحابـه ، فدعا بهـذا الدعاء فلحق اصحابه فجاء الى احمد فأخبره بذلك فقال له احمد : اكتمها على *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو بكر

احمد بن على بن محمد الاصبهانى قال ثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب البخارى قال ثنا أبو النصر محمد بن اسحاق الرشادى قال سمعت سعد بن مسعدة يقول سمعت طلحة بن عبيد الله البغدادى — وكان يسكن مصر — يقول : وافق ركوبي ركوب احمد بن حنبل فى السفينة ، فكان يطيل السكوت فاذا تكلم قال : اللهم امتنا على الاسلام والسنة *

الباب الحادى والستون

فى ذكر كراماته واجابة سؤاله

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال : رأيت أبى حرج على النمل أن يخرج من داره ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا سودا فلم أرهم بعد ذلك *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن على السمسار قال : رأيت أبا عبد الله جاء بالليل الى منزل صالح ، وابن صالح تسيل الدماء من منخريه ، وقد جمع له الطب وهم يعالجونه بالفتل وغيرها والدم يغلبهم ، فقال له أبو عبد الله : أى شىء حالك يابنى ؟ قال ياجدى هو ذا أموت أدع الله لى ، فقال له : ليس عليك بأس ، ثم جعل يحرك يده كأنه يدعو له فانقطع الدم ، وقد كانوا يئسوا منه لأنه كان يرعف دائما *

قال الخلال وثنا ابو طالب على بن احمد قال : دخلت يوما على ابى عبد الله وهو يملى على وأنا أكتب ، فاندق قلمى فأخذ قلما فاعطانيه ، فجئت بالقلم الى أبى على الجعفرى فقلت : هذا قلم أبى عبدالله أعطانيه، فقال لغلامه خذ القلم فضعه فى النخلة عسى تحمل ، فوضعه فى النخلة فحملت النخلة *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمدقال ثنا الهيثم بن خلف الدورى قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال حدثنى على بن أبى حرارة ـ جار لنا ـ قال : كانت امى مقعدة نحو عشرين سنة ، فقالت لى يوما : اذهب الى احمد بن حنبل فسله ان يدعو الله لى ، فسرت اليه فدققت عليه الباب وهو فى دهليزه فلم يفتح لى وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا رجل من أهل ذاك الجانب سألتنى امى وهى زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب . فقال : نحن أحوج الى أن تدعو الله لنا ، فوليت منصرفا ، فخرجت عجوز من داره فقالت : أنت الذى كلمت أبا عبد الله ؟ فقلت نعم ، قالت : قد تركته يدعو الله لها ، قال فجئت من فورى الى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد ابن محمد الخلال قال ثنا محمد بن هارون بن مكرم الصفار قال حدثنى

ابراهيم بن هاني قال حدثنى فلان النساج — ساكن لأبى عبد الله — قال : كنت اشتكى فكنت أئن بالليل ، فخرج أبو عبد الله فى جوف الليل فقال : من هذا عندكم يشتكى ، فقيل له فلان ، فدعا له وقال اللهم اشفه ودخل ، فكأنه كان نارا صبت عليه ماء *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد قال ثنا ابو بكر بن شاذان قال ثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب قال حدثتنى فاطمة بنت أحمد بن حنبل قالت : وقع الحريق فى بيت أخي صالح ، وكان قد تزوج الى قوم مياسير ، فحملوا اليه جهازا شبيها بأربعة آلاف دينار ، فأكلته النار ، فجعل صالح يقول ياغمتى ماذهب منى إلا ثوب لابى كان يصلى فيه أتبرك به وأصلى فيه ، قالت : فطفى الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حواليه والثوب سليم *

قلت : وهكذا بلغنى عن قاضى القضاة على بن الحسين الزينبى أنه وقع الحريق فى دارهم ، فاحترق مافيها الا كتابا كان فيه شيء بخط أحمد

قلت : ولما وقع الغرق ببغداد فى سنة أربع وخمسين وخمسماية ، وغرقت كتبى سلم لى مجلد فيه ورقتان بخط الامام أحمد *

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال انا أبو محمد عبد الله بن محمد قال أنا أبو بكر محمد ابن عيسى قال ثنا العباس قال حدثني اللكاف قال حدثنى عبد الله بن موسى — وكان من أهل السنة — قال : خرجت أنا وأبى فى ليلة مظلمة

نزور أحمد ، فاشتدت الظلمة فقال أبي : يابني تعال حتي نتوسل الى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضيء لنا الطريق ، فاني منذ ثلاثين سنة ماتوسلت به إلا قضيت حاجتى ، فدعا أبي وأمنت على دعائه ، فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا اليه *

الباب الثاني والستون

في ذكر عدد زوجاته

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون قال سمعت ابا بكر المروزي يقول . سمعت أحمد بن حنبل يقول: ماتزوجت الا بعدالاربعين*

قلت : وأول زوجاته عائشة (١) بنت الفضل أم صالح *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أملى علينا زهير بن صالح بن احمد بن حنبل . قال : تزوج جدي رحمه الله أم أبي عائشة بنت الفضل من العرب من الربض ؛ ولم يولد له منها غير أبي ثم توفيت *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال حدثني الازهري قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا ابن مخلد

(١) في النسخة الاخرى عباسة في جميع المواضع

قال ثنا المروزى قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول : اقامت معى أم صالح ثلاثين سنة فما اختلفت أنا وهى فى كلمة *

الزوجة الثانية ريحانة أم عبد الله

اخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا زهير قال لما ماتت عائشة أم صالح ، تزوج جدى بعدها امرأة من العرب يقال لها ريحانة ، فولد له عمي عبد الله ، لم يولد له منها غيره *

قال الخلال وحدثنى محمد بن العباس قال حدثنى محمد بن بحر قال ثنا عمى قال لما اجتمعنا لتزويج أبى عبد الله بأخت محمد بن ريحان قال له أبوها : يا أبا عبد الله إنها — ووضع أصبعه على عينه يعنى أنها بفرد عين — فقال له أبو عبد الله : قد علمت *

قال الخلال وثنا أحمد بن محمد بن خالد البراثى قال أخبرنى أحمد ابن عبثر قال : لما ماتت أم صالح قال أحمد لامرأة عندهم : اذهبى الى فلانة ابنة عمي فاخطبيها لى من نفسها ، قالت : فاتيتها فاجابته فلما رجعت قال : كانت أختها تسمع كلامك ؟ قال وكانت بعين واحدة فقالت له : نعم . قال : فاذهبي فاخطبي تلك التى بعين واحدة . فأتتها فاجابته وهى ام عبد الله ابنه فاقام معها سبعا ثم قالت له : كيف رأيت يا بن عم أنكرت شيئا ؟ قال لا الا أن نعلك هذه تصر *

قال الخلال واحفظ أن خطاب بن بشر قال : قالت امرأة أحمد

لاحمد بعد ما دخلت عليه بأيام : هل تنكر منى شيئا ؟ قال لا ، الا هذه النعل التى تلبسينها ولم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فباعتها واشترت مقطوعا فكانت تلبسها . قال الخلال : وهى هذه المرأة يعنى أم عبد الله

قال الخلال وسمعت أبا بكر المروذى يقول سمعت أبا عبد الله — وذكر أهله فترحم عليها — وقال : مكثنا عشرين سنة مااختلفنا فى كلمة قال الخلال : وهى هذه المرأة يعنى أم عبد الله *

قلت : قد ذكرنا عنه أنه قال : اقامت معي أم صالح ثلاثين سنة (وفى هذه الرواية مكثنا عشرين سنة) وكلتا الروايتين عن المروذى واحدى الروايتين غلط بلا شك لأن أحمد لم يتزوج الا بعد الاربعين ولم يتزوج بعد أم صالح حتى ماتت فلو أقام معها ثلاثين ومع الأخرى عشرين ثم له تسعون سنة ،وكل ماعاش سبعاً وسبعين ، ثم كان يكون قد تزوج أم عبد الله بعد السبعين ، ومعلوم أنه لم يمت الا وعبد الله يروى عنه ويسافر معه (١) وكان يقول: ابنى عبدالله محظوظ من حفظ الحديث وقد طلب الحديث وسمع من العلماء فى حياة أبيه الكثير ،والذى أراه

(١) فى هامش الاصل ما يأتى : هذا كلام من لم يتحرر له مولد عبدالله وهذا لم يذكر فى ترجمته وذكر مولد أخيه صالح وعبد الله ولد سنة أربع عشرة ولابيه خمسون سنة وقد تقدم انه ما تزوج الا بعد الاربعين فلا يصح أن يكون المشار اليها بالمعاشرة ثلاثين سنة ولا عشرين أم صالح لانه ما تزوج بأم عبد الله الا بعد وفاتها ويقينا انه لم يمكث معها الا دون عشر سنين فتعين أن يكون المراد بهذا الكلام أم عبد الله فانها مكثت نحو الثلاثين على ما اقتضاه التاريخ

أن الاشارة بقوله : مكثنا عشرين سنة الى أم صالح والله أعلم . وهاتان زوجتان وماعرفنا أنه تزوج ثالثة *

الباب الثالث والستون

فى ذكر سراريه

كان رضى الله عنه قد اشترى جارية اسمها حُسْنٌ *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال أنبأنا عبدالعزيز قال أنبأنا أبو بكر الخلال قال حدثنى أبو بكر بن يحيي قال قال أبو يوسف بن بختان : لما أمرنا أبو عبد الله أن نشترى له الجارية ، مضيت أنا وفوزان فتبعنى أبو عبد الله فقال لى : يأبا يوسف يكون لها لحم *

قال الخلال وثنا زهير بن صالح قال لما توفيت أم عبد الله اشترى حسن ، فولدت منه أم على — وأسمها زينب — ثم ولدت الحسن والحسين توأما ، وماتا بالقرب من ولادتهما ، ثم ولدت الحسن ومحمدا فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الاربعين سنة ، ثم ولدت بعدهما سعيدا *

قال الخلال وثنا محمد بن على بن بحر قال سمعت حسن أم ولد أبى عبد الله تقول : قلت لمولاى : يامولاى أصرف فردة خلخالى ؟ قال : وتطيب نفسك ؟ قلت نعم قال : الحمد الله الذى وفقك لهذا . قالت : فاعطيته أبا الحسن ابن صالح فباعه بثمانية دنانير ونصف وفرقها وقت حملى ، فلما ولدت حسينا أعطي مولاى كرامة درهما — وهى امرأة كبيرة كانت تخدمهم — وقال

اذهبي الى ابن شجاع — جار لناقصاب — يشتري لك بهذا رأساً، فاشترى لنا رأساً وجاءت به فاكلنا ، فقال لي ياحسن: ما أملك غير هذا الدرهم ومالك عندي غير هذا اليوم . قالت : وكان اذا لم يكن عند مولاي شيء فرح يومه ذلك قالت : ودخل مولاي يوما فقال أريد احتجم اليوم وليس معي شيء فجئت الى جرة لي فيها قريب من من غزل فاخرجته فبعثت به الى بعض الحاكة فباعه باربعة دراهم فاشتريت لحما بنصف درهم واعطى الحجام درهما واشتريت طيبا بدرهم . ولما خرج مولاي الى سر من رأى كنت قد غزلت غزلا لينا وعملت ثوبا حسناً ، فلما قدم أخرجت اليه ذلك الثوب الحسن وكنت قد اعطيت كراه خمسة عشر درهما من الغلة فلما نظر اليه قال : ما أريده قلت يامولاي عندي غير هذا من قطن غيره فدفعت الثوب الى فوزان فباعه باثنين وأربعين درهما واشتريت منه قطنا فغزلته ثوبا كبيراً فلما أعلمته قال لاتقطعيه دعيه . فكان كفنه كفن فيه واخرجت الغليظ فقطعه *

قالت : وخبزت يوما لمولاي وهو في مرضه الذى توفى فيه فقال اين خبزتيه ؟ قلت في بيت عبدالله قال : ارفعيه . ولم يأكل منه *

قلت : ماعرفنا أن احمد رضى الله عنه تزوج سوى المرأتين اللتين ذكرناهما ام صالح وام عبدالله ولا تسرى الا بهذه الجارية التى ذكرنا أخبارها ، واسمها حسن الا أن أبا الحسين احمد بن جعفر ابن المنادى ذكر في كتاب فضائل احمد ان احمد استأذن أهله ان يتسرى طلبا للاتباع فاذنت له ، فاشترى جارية بثمن يسير وسماها ريحانة استنانا برسول الله صلى الله عليه وسلم . فعلى هذا يكون قد اشترى جاريتين ويكون احداهما في حياة زوجته والله أعلم *

الباب الرابع والستون

فى ذكر عدد أولاده

قد ذكرنا أن صالحا من أم وعبد الله من أم ، وأن حسنا الجارية ولدت له الحسن والحسين ، ثم ولدت ثالثا يسمى بالحسن أيضاً ، ثم ولدت محمداً وولدت سعيدا وزينب -- وتكنى أم على *

اخبرنا ابن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أبنأنا أبو اسحاق البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال اخبرنى ابو غالب على بن أحمد قال قال لى صالح : جعل أبى يعتذر الى من حسن وسعيد ويقول : كلما أخذ الله تعالى ميثاقه فلابد أن يخرج الى الدنيا * قال الخلال وأخبرنى الخضر بن أحمد بن المثنى الكندى قال ثنا عبد الله بن احمد قال : ولد لابى مولود فاعطانى عبد الاعلى رقعة يهنيه فرمى بالرقعة أبى وقال : ليس هذا كتاب عالم ولامحدث هذا كتاب كاتب * أنبأنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال ثنا احمد بن محمد بن الفضل قال سمعت أبا محمد فوزان يقول : كنت أصحب احمد بن حنبل ويأنس الى ومنى يستقرض فاذا جاءه مولود بالليل وأنا لا أعلم يجىء فى السحر فيقعد على باب دارى لايدق الباب وأنا ليس اعلم به حتى أخرج اليه الى الصلاة فيقوم الى فيصبحنى فاقول له : فى أى شىء جئت ياأبا عبد الله الساعة فيقول قد جاءنا مولود فيمضى هو وأصلى أنا

الغداة وأخرج الى القنطرة أو باب التبن فآخذ ما يصلح للنساء وابعث به اليهم *

الباب الخامس والستون

فى ذكر اخبار أولاده وعقبه

ذكر صالح بن احمد بن حنبل وأولاده وعقبه ٥

كان صالح يكنى أبا الفضل وهو اكبر اولاد احمد ولد سنة ثلاث ومائتين وكان احمد يحبه ويكرمه وابتلى بالعيال على حداثة سنه فقلت روايته عن ابيه على انه قد روى عنه كثيراً. وروى عن ابى الوليد الطيالسى وابراهيم بن الفضل الدارع وعلى بن المدينى وروى عنه ابنه زهير والبغوى ومحمد بن مخلد فى آخرين. وولى قضاء اصفهان فخرج اليها فمات بها *

واخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال: كان صالح بن احمد بن حنبل سخياً جداً اخبرنى الحسن بن على الفقيه بالمصيصة قال كان صالح قد افتصد ودعا اخوانه وانفق فى ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً فى طيب وغيره واحسب أنه كان فى الدعوة ابن ابى مريم واذا ابو عبدالله قد دق الباب فقال له ابن ابى مريم: اسبل علينا الستر لانفتضح ولا يشم ابو عبد الله رائحة الطيب فدخل ابو عبد الله فقعد فى الدار وسأله عن حاله وقال له خذ هذه الدراهم فانفقها اليوم وقام فخرج فقال ابن ابى مريم لصالح: فعل الله بك وفعل لم اردت أن تأخذ الدراهم منه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى محمد بن الحسين بن محمد قال

ذكر ابو بكر الخلال قال اخبرنى محمد بن العباس قال حدثنى محمد بن على قال: لما صار صالح الى اصفهان وكنت معه بدأ بمسجد الجامع فدخله وصلى ركعتين، واجتمع الناس والشيوخ وجلس وقرىء عهده الذى كتب له الخليفة فجعل يبكى بكاء شديداً حتى غلبه، فبكى الشيوخ الذين قربوا منه، فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ويقولون: ما ببلدنا أحد الا ويحب ابا عبد الله ويميل اليك. فقال لهم: أتدرون ما أبكانى ذكرت ابى ان يرانى فى مثل هذه الحال وكان عليه السواد وكان ابى يبعث خلفى اذا جاءه رجل زاهد أو متقشف لانظر اليه يحب أن اكون مثله أو يرانى مثله. ولكن والله يعلم مادخلت فى هذا الأمر الا لدين قد غلبنى وكثرة عيال احمد. وكان صالح غير مرة اذا انصرف من مجلس الحكم ينزع سواده ويقول لى: ترانى اموت وانا على هذا * توفى صالح فى رمضان سنة خمس وستين ومائتين باصفهان *

فاما زهير بن صالح فانه حدث عن أبيه وروى عنه ابن أخيه محمد بن احمد بن صالح واحمد بن سلمان (١) النجاد. وقال الدارقطنى: زهير ثقة. وقال: قال احمد بن كامل القاضى: توفى زهير بن صالح فى ربيع الاول سنة ثلاث وثلثمائه *

محمد بن احمد بن صالح بن احمد بن حنبل

يكنى أبا جعفر روى عن ابيه وعن عمه زهير وابراهيم بن خالد الهسنجانى فى جماعة وروى عنه الدارقطنى وتوفى سنة ثلاثين وثلثمائة *

---

(١) وفى نسخة اخرى: سليم

ذكر عبد الله بن احمد بن حنبل

كان يكنى أبا عبدالرحمن ، وكان اروى الناس عن ابيه وسمع معظم تصانيفه وحديثه ، وسمع من عبدالأعلى بن حماد وكامل بن طلحة ويحيي ابن معين وأبي بكروعثمان ابني ابى شيبة وشيبان بن فروخ فى خلق كثير. وكان له حظ وافر من الحفظ وكان احمديقول : ابنى عبد الله محظوظ من علم الحديث أو من حفظ الحديث ، ولما مرض قيل له اين تحب أن تدفن. فقال : صح عندى أن بالقطيعة نبياً مدفوناً ولأن اكون فى جوار نبى احب الى من انا أكون فى جوار أبي . وتوفى يوم الاحد لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين ، ودفن فى آخر النهار فى مقابر باب التبن ، وصلى عليه زهير بن أخيه ، وكان له جمع عظيم * (١)

ذكر سعيد بن احمد بن حنبل ه

قال حنبل بن اسحاق : ولد سعيد قبل موت احمد بنحو من خمسين يوما . وقال غيره : ولى سعيد قضاء الكوفة وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة قلت : وهذا لا يصح ، فان ابا منصور القزاز أخبرنا قال انا احمد بن على بن ثابت قال : سعيد بن أحمد بن حنبل حكى عن ابى مجالد أحمد ابن الحسين الضرير روى عنه القاضى ابوعمران موسى بن القاسم الاشيب ومات سعيد قبل وفاة اخيه عبد الله بدهر طويل *

قلت : وقد ذكرنا فى باب ثناء العلماء على الامام أحمد أن ابراهيم الحربى جاء الى عبد الله يعزيه بأخيه سعيد . قلت : فاما الحسن ومحمد

(١) وعاش كأبيه سبعا وسبعين سنة

فلا نعرف من اخبارهما شيئا ، واما زينب فقد ذكرنا لها حديثا فى باب ورعه وأنها قالت لاسحاق بن ابراهيم : خذ هذه الدجاجة فبعها فان ابى يحتاج ان يحتجم وما عنده شيء . وقد قال اسحاق : رأيت ابا عبد الله يضرب ابنته على اللحن وينتهرها . واخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبدالقادر ابن محمد قال أنا ابو بكر محمد بن على الخياط قال انا ابو الفتح بن ابى الفوارس قال انا ابو بكر احمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلى قال ثنا ابو بكر المروذى قال : دخلت على ابى عبد الله فرأيت امرأة تمشط صبية له ، فقلت للماشطة : بعد وصلت رأسها بقرامل ؟ فقالت : لم تتركنى الصبية ، قالت ان ابى نهانى . وقالت . يغضب وقد روى لنا انه كانت له بنت اسمها فاطمة ، والظاهر أنها غير زينب . إلا انا قد ذكرنا عن زهير عدد اولاده ولم يذكرها فيهم ، فيحتمل ان تكون هى زينب لأن المرأة قد تسمى باسمين ويحتمل ان تكون غيرها . وقد ذكرنا لفاطمة حديثا فى باب كراماته ، وقد انبأنا ابو بكر بن عبد الباقى قال انبأنا ابو اسحاق البرمكى قال وجدت فى كتاب أبى حدثنا ابو بكر بن شاذان قال ثنا أبو عيسى احمد بن يعقوب قال حدثتنى فاطمة بنت احمد بن حنبل قالت : وقع الحريق فى بيت اخي صالح ، فدخلوا فاذا ثوب كان لأبى قد اكلت النار ماحوله وهو سليم *

....

الباب السادس والستون

فى ذكر ابتداء المحنة وسببها

لم يزل الناس على قانون السلف وقولهم ان القرآن كلام الله غير مخلوق ، حتى نبغت المعتزلة فقالت بخلق القرآن وكانت تستر ذلك ،وكان القانون محفوظا فى زمن الرشيد ، فاخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال انا محمد بن احمد بن ابى طاهر الدقاق قال أنا ابو بكر احمد بن سلمان النجاد قال ثنا عبد الله احمد بن حنبل قال ثنا احمد بن ابراهيم الدورقى قال حدثنى محمد بن نوح قال سمعت هارون أمير المؤمنين يقول : بلغنى ان بشرا المريسى زعم ان القرآن مخلوق ، على إن اظفرنى الله به لاقتلنه قتلة ماقتلتها احدا قط *

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا يحيى بن عمار بن يحيى قال ثنا محمد بن ابراهيم بن جناح الاصم قال ثنا احمد بن محمد بن سهل قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الانصارى قال ثنا احمد بن ابراهيم الدورقى قال سمعت محمد بن نوح يحدث عن المسعودى قاضى بغداد قال سمعت هارون الرشيد يقول : بلغنى ان بشر بن غياث يقول : القرآن مخلوق ، ولله على إن اظفرنى به لاقتلنه قتلة ماقتلتها احدا. قال احمد : فكان بشر متواريا أيام هارون نحواً من عشرين سنة حتى مات هارون ، فظهر ودعى الى الضلالة ، وكان من المحنة ما كان *

قلت فلما توفى الرشيد كان الأمر كذلك فى زمن الأمين ، فلما ولى

المأمون خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن ، وكان يتردد في حمل الناس على ذلك ، ويراقب بقايا الاشياخ ، ثم قوى عزمه على ذلك فحمل الناس عليه*

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا القاضى أبو بكر احمد بن الحسين الحيرى وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال ثنا يحى بن ابى طالب قال اخبرنى الحسن بن شاذان الواسطي قال حدثنى ابن عرعرة قال حدثنى ابن اكثم قال : قال لنا المأمون لولا مكان يزيد بن هارون لاظهرت ان القرآن مخلوق . فقال بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين ، ومن يزيد حتى يكون يتقى ؟ قال فقال : ويحك انى أخاف ان أظهرته فيرد على فيختلف الناس وتكون فتنة ، وانا اكره الفتنة . قال فقال الرجل : فأنا اخبر ذلك منه ، فقال له : نعم . فخرج الى واسط ، فجاء الى يزيد فدخل عليه المسجد وجلس اليه فقال له : يا أبا خالد إن امير المؤمنين يقرئك السلام ، ويقول لك : إنى اريد أن أظهر أن القرآن مخلوق ، قال فقال : كذبت على أمير المؤمنين ، لايحمل الناس على مالا يعرفونه ، فان كنت صادقا فاقعد إلى المجلس ، فاذا اجتمع الناس فقل . قال : فلما ان كان الغد اجتمع الناس فقام فقال : يا أبا خالد رضى الله عنك ، إن امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك : انى اردت ان اظهر ان القرآن مخلوق ، فما عندك فى ذلك ؟ قال كذبت على امير المؤمنين ، امير المؤمنين لايحمل الناس على مالا

يعرفونه ، ومالم يقل به أحد . قال فقدم فقال: ياأمير المؤمنين كنت اعلم ، كان من القصة كيت وكيت ، فقال له : ويحك تلعب بك

الباب السابع والستون

فى ذكر قصته مع المأمون

قال العلماء بالسير : كتب المأمون وهو بالرقة الى اسحاق بن ابراهيم وهو صاحب الشرطة ببغداد — بامتحان الناس فامتحنهم .

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر وعلى بن احمد قالا ثنا محمد بن اسماعيل بن احمد * واخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال انا الحسن بن احمد بن البنا قال انا ابو الفتح بن ابى الفوارس قال انا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت ابى يقول : لما ادخلنا على اسحاق بن ابراهيم للمحنة قرىء علينا كتاب الذى صار الى طرسوس — يعنى المأمون — فكان فيما قرىء علينا : ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ، وهو خالق كل شىء ؛ فقلت : وهو السميع البصير .

قال صالح ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع الى الحبس فاجاب القوم جميعاً غير اربعة : ابى ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، والحسن بن حماد سجاده . ثم اجاب عبيد الله بن عمر ، والحسن

ابن حماد ، وبقى ابى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فمكث اياما فى الحبس ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملهما فحملا مقيدين زميلين *

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا احمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد واخبرنا ابن ناصر قال انبأنا ابو على الحسن بن احمد قال انا على بن احمد بن عمر الحمامى قال انا ابن الصواف قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى ابو معمر القطيعي قال : لما حضرنا فى دار السلطان ايام المحنة ، وكان ابو عبد الله احمد بن حنبل قد احضر ، وكان رجلا لينا ، فلما رأى الناس يجيبون انتفخت اوداجه ، واحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذى كان فيه ، فقلت انه قد غضب لله . قال ابو معمر : فلما رأيت مابه قلت : يأبا عبد الله ابشر * حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من اذا أريد على شيء من دينه رأيت حماليق عينيه فى رأسه تدور كأنه مجنون *

اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا ابو يعقوب قال انا الحسين بن محمد بن سعيد الخفاف قال سمعت ابن ابى أسامة يقول يحكى لنا : أن احمد بن حنبل قيل له ايام المحنة : يأباعبد الله الا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل ؟ فقال : كلا . إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى الى الضلالة ، وقلوبنا بعد لازمة للحق *

اخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال اخبرنا الحسن بن احمد بن البنا

قال أنا ابو الفتح بن أبى الفوارس، قال ثنا أبو بكر احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى وأخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر ابن محمد قال أنا ابو اسحق البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال : حمل ابى ومحمد بن نوح مقيدين ، فصرنا معهما الى الأنبار، فسأل ابو بكر الاحول ابى فقال : يا أبا عبدالله ان عرضت على السيف تجيب ؟ قال لا . ثم سيرا . قال فسمعت أبى يقول : لما صرنا الى الرحبة ورحلنا منها — وذاك فى جوف الليل — عرض لنا رجل فقال : أيكم احمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فقال للجمال : على رسلك ، ثم قال : يا هذا ماعليك ان تقتل هاهنا ، وتدخل الجنة هاهنا ، ثم قال : استودعك الله ومضى . قال ابى : فسألت عنه فقيل لى : هذا رجل من العرب من ربيعة ، يعمل الشعر فى البادية يقال له : جابر بن عامر يذكر بخير *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر قال أنا أبو عمرو بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد ابن اسحق المروذى قال ثنا عبد الله بن سعيد المروزى عن صالح بن احمد فى حديث المحنة قال : لما رحلنا الى طرسوس للمحنة ، قال أبى : لما نزلنا الرحبة ورحلنا منها فى جوف الليل ، عرض لى رجل فقال : أيكم احمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فسلم على ثم قال : ياهذا ماعليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقيل لى : رجل من العرب من ربيعة يقول الشعر بالبادية يقال له جابر بن عامر *

قال المروزى وثنا المعمرى عن احمد بن أبى الحوارى قال ثنا ابراهيم بن

عبد الله قال قال أحمد بن حنبل : ماسمعت كلمة منذوقعت فى هذا الأمر الذى وقعت فيه أقوى من كلمة اعرابي كلمنى بها فى رحبة طوق . قال لى : ياأحمد إن يقتلك الحق مت شهيداً ، وان عشت عشت حميداً ، قال فقوى قلبى *

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبدالقادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبدالعزيز قال أخبرنا عبدالرحمن بن أبى حاتم قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن أبى الحوارى عن بعض أصحابه . قال قال أحمد بن حنبل : ما سمعت كلمة كانت أوقع فى قلبى من كلمة سمعتها من اعرابي فى رحبة طوق ، قال لى : ياأحمد ان قتلك الحق مت شهيداً ، وان عشت عشت حميداً ؟ قال ابن أبى حاتم قال أبى : فكان كما قال ، لقد رفع الله عز وجل شأن احمد بن حنبل بعد ماأمتحن ، وعظم عند الناس وأرتفع أمره جداً *

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد بلغنا عن الشافعى رضى الله عنه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يخبره بما سيلقى احمد من الامتحان فى خلق القرآن ، ويأمره أن يعلم احمد بذلك ، وسيأتى هذا مسندا فى باب المنامات التى رؤيت لاحمد بن حنبل (١) *

أخبرنا محمد بن ناصر قال انبأنا احمد بن ابى سعد النيسابورى قال سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا العباس الاصم يقول سمعت العباس ابن محمد الدورى يقول سمعت أبا جعفر الانبارى يقول : لما حمل احمد بن

(١) هذه الجملة غير موجودة بأصل المؤلف وثابتة فى الاصل الثانى .

حنبل الى المأمون أخبرت ، فعبرت الفرات فاذا هو جالس فى الخان ، فسلمت عليه فقال يا أبا جعفر تعنيت . فقلت : ليس هذا عناء ، وقلت له : ياهذا أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك ، فوالله لأن أجبت الى خلق القرآن ليجيبن باجابتك خلق من خلق الله ، وان أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هـذا فان الرجل ان لم يقتلك فانت تموت ولا بدمن الموت ، فاتق الله ولاتجبهم الى شىء . فجعل أحمد يبكى ويقول : ماشاء الله ، ماشاء الله ، ثم قال لى احمد : يا أبا جعفر أعد على ماقلت . فاعدت عليه ، فجعل يقول : ماشاء الله ، ماشاء الله *

أخبرنا المحمدان ابن أبى منصور وابن أبى القاسم قالا انا أبو الفضل حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبدالله قال ثنا محمد بن جعفر وعلى بن احمد قالا ثنا محمد بن اسماعيل بن احمد * وأخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال انا الحسن بن احمد بن البنا قال انا أبو الفتح بن ابى الفوارس قال ثنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن عيسى الجوهرى قال ثنا صالح ابن أحمد قال : قال ابى : لما صرنا الى اذنة ورحلنا منها — وذلك فى جوف الليل — وفتح لنا بابها ، فاذا رجل قد دخل وقال : البشرى قد مات الرجل . قال ابى : وكنت أدعو الله أن لاأراه

أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أنا عبدالله بن محمد الانصارى قال ثنا أبو يعقوب قال أنا أبو على بن أبى بكر المروذى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى يقول سمعت احمد بن حنبل يقول : دعوت ربى ثلاث دعوات ، فتبينت

الاجابة فى ثنتين ، دعوته أن لا يجمع بينى وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى المتوكل فلم أر المتوكل ، مات بالبدندون — وهو نهر الروم — واحمد محبوس بالرقة ، حتى بويع المعتصم بالروم ورجع فرد احمد الى بغداد سنة ثمان عشرة ومائتين ، والمعتصم امتحنه فاما المتوكل فانه لما أحضر دار الخلافة ليحدث ولده قعد له المتوكل فى خوخة حتى نظر الى احمد ولم يره احمد *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال: لما صار أبى ومحمد بن نوح الى طرسوس ، ردا فى أقيادهما ، فلما صارا الى الرقة حملا فى سفينة فلما وصلا الى عانات توفى محمد بن نوح ، فاطلق عنه قيده وصلى عليه ابى *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن احمد بن رزق قال ثنا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحق قال سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل يقول : ما رأيت احدا على حداثة سنه ، وقلة علمه ، أقوم بامر الله من محمد بن نوح وانى لارجو ان يكون الله قد ختم له بخير ، قال لى ذات يوم وأنا معه خلوين : يا أبا عبد الله ، الله الله ، انك لست مثلى ، انت رجل يقتدى بك ، وقد مد الخلق اعناقهم اليك لما يكون منك ، فاتق الله واثبت لأمر الله . أو نحو هذا الكلام ، فعجبت من تقويته لى ؛ وموعظته إياى ؛ فانظر بما ختم له ، مرض وصار الى بعض الطريق فمات ، فصليت عليه

ودفنته - اظنه قال بعانة - قال احمد بن على بن ثابت . وكانت وفاته سنة ثمان عشرة ومائتين

الباب الثامن والستون

فى ذكر ماجرى له بعد المأمون

قد ذكرنا انه لما جاء الخبر بموت المأمون ، رد احمد بن حنبل ومحمد بن نوح فى اقيادهما ، فمات محمد بن نوح فى الطريق ، ورد احمد الى بغداد مقيداً *

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا أبو يعقوب قال اخبرنى جدى قال انا محمد بن ابى جعفر المنذرى وأبو احمد بن ابى اسامة قالا سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجى يقول : اخذ احمد أيام المأمون ليحمل الى المامون ببلاد الروم ، فبلغ احمد الرقة ، ومات المأمون بالبد ندون قبل أن يلقاه احمد ، وذلك فى سنة ثمان عشرة ومائتين *

فأخبرنى أبو العباس - وكان من حفاظ أهل الحديث - أنهم دخلوا على احمد بالرقة وهو محبوس ، فجعلوا يذاكرونه مايروى فى التقية من الاحاديث ، فقال احمد : وكيف تصنعون بحديث خباب : «إن من كان قبلكم كان ينشر أحدهم بالمنشار ثم لايصده ذلك عن دينه» . قال : فيئسنا منه . فقال احمد : لست ابالى بالحبس ، ماهو ومنزلى الا واحد ، ولا قتلا بالسيف ، انما أخاف فتنة بالسوط ، واخاف أن لاأصبر . فسمعه

بعض أهل الحبس وهو يقول ذلك فقال : لاعليك يا أبا عبدالله ، فماهو
الا سوطان ثم لاتدرى أين يقع الباقى . فكأنه سرى عنه ورد من
الرقة وحبس *

أخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال أنا الحسن بن احمد بن البنا
قال أنا أبو الفتح بن ابي الفوارس قال ثنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا
عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى قال ثنا صالح بن احمد قال لما جاء نعى
المأمون ، رد ابى ومحمد بن نوح فى اقيادهما الى الرقة ، وأخرجا فى سفينة
مع قوم محبسين ، فلما صارا بعانات توفى محمد بن نوح ودفن بها ، ثم صار
ابى الى بغداد وهو مقيد ، فمكث بالياسرية اياما ، ثم صار الى الحبس فى
دار اكتريت له عند دار عمارة ثم نقل بعد ذلك الى حبس العامة فى درب
الموصلى ، وفى رواية فى درب يعرف بالموصلية *

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا أبو الفضل الحداد قال ثنا أبو
نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل بن احمد قال
ثنا صالح بن احمد قال قال ابى : كنت أصلى بأهل السجن وأنا مقيد *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال
اخبرنى الحسن بن على التميمى قال ثنا عمر بن احمد الواعظ قال ثنا احمد بن
محمد بن مسعدة الاصبهانى قال ثنا أبو يحيى مكى بن عبد الله بن يوسف
الثقفى قال ثنا أبو بكر الاعين . قال قلت لآدم العسقلانى : انى أريد ان
أخرج الى بغداد أفلك حاجة ؟ قال : نعم ، اذا أتيت بغداد فائت احمد
ابن حنبل فاقره منى السلام وقل له : ياهذا اتق الله وتقرب اليه بما أنت

فيه ولا يستفزنك احد ، فانك ان شاء الله مشرف على الجنة ، وقل له : حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن ابى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أراد كم على معصية الله فلا تطيعوه » . فأتيت احمد بن حنبل فى السجن فدخلت عليه فسلمت عليه وأقرأته السلام وقلت له هذا الكلام والحديث ، فاطرق احمد اطراقة ثم رفع رأسه فقال : رحمه الله حيا وميتا ، فلقد احسن النصيحة *

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا اسحق بن ابراهيم السرخسى قال أخبرنا محمد بن عبيد الله اللال قال ثنا محمد بن ابراهيم الصرام قال أنا ابراهيم بن اسحق الغسيلى قال ثنا أبو بكر محمد بن طريف الاعين قال: أتيت آدم بن أبى اياس فقلت له: إن عبدالله بن صالح يقريك السلام . قال : لاتقرنى منه السلام ولا تقره منى السلام . فقلت : ولم ؟ قال : لأنه قال القرآن مخلوق فقلت له : انه قد اعتذر اليوم واخبر الناس برجوعه عن ذلك ، قال : ان كان كذلك فاقره منى السلام . فلما فرغت قلت له : انى أريد الخروج الى بغداد فهل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، إئت احمد بن حنبل فاقرأ عليه منى السلام وقل له : ياهذا اتق الله وتقرب الى الله بما أنت عليه ، ولا يستفزنك احد عن دينك ، فانك ان شاء الله مشرف على الجنة . وقل له . حدثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ارادكم على معصية الله فلا تطيعوه » .

فأتيته وهو فى السجن فأقرأته السلام وأخبرته بالكلام والحديث ، فاطرق مليا ثم قال : يرحمه الله حيا وميتا قد أحسن النصيحة *

الباب التاسع والستون

فى ذكر خبره مع المعتصم

لما مات المأمون رد احمد الى بغداد فسجن الى ان امتحنه المعتصم وكان احمد بن ابى دؤاد على قضاء القضاة ، فحمله على امتحان الناس بخلق القرآن *

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر قال انا على بن عبد العزيز قال انا عبد الرحمن بن ابى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال قال : ابى لما كان فى شهر رمضان سنة تسع عشرة ، حولت الى دار اسحاق بن ابراهيم ، يوجه الى فى كل يوم برجلين ، احدهما يقال له احمد بن رباح ، والآخر ابوشعيب الحجام ، فلا يزالان يناظرانى حتى اذا ارادا الانصراف دعى بقيد فزيد فى قيودى ، فصار فى رجله اربعة أقياد ، قال ابى : فلما كان فى اليوم الثالث دخل على احد الرجلين فناظرنى فقلت له : ماتقول فى علم الله ؟ قال علم الله مخلوق ، قلت له : كفرت ، فقال الرسول الذى كان يحضر من قبل اسحق بن ابراهيم انهذا رسول امير المؤمنين ، فقلت له : ان هذا قد كفر ، فلما كان فى الليلة الرابعة وجه — يعنى المعتصم — ببغا الذى يقال له الكبير الى اسحق فامره بحملى اليه ، فادخلت الى اسحق فقال : يا احمد انها والله نفسك ،

انه لا يقتلك بالسيف انه قد آلى ان لم تجبه ان يضربك ضربا بعد ضرب وان يلقيك فى موضع لاترى فيه الشمس ، اليس قد قال الله عز وجل. (انا جعلناه قرآنا عربيا) افيكون مجعولا إلا مخلوقا ؟ فقلت له : قدقال الله عزوجل :(فجعلهم كعصف مأكول) افخلقهم؟ قال فسكت، ثم قال اذهبوا به . قال ابى : فلما صرنا الى الموضع المعروف بباب البستان اخرجت وجىء بدابة فحملت عليها وعلى الاقياد ، مامعى احد يمسكنى ، فكدت غير مرة ان اخر على وجهى لثقل القيود ، فجىء بى — يعنى الى دار المعتصم -- فادخلت حجرة وادخلت الى بيت واقفل الباب على ، وذلك فى جوف الليل ، وليس فى البيت سراج ، فأردت ان امسح للصلاة ، فمددت يدى فاذا انا باناء فيه ماء وطست موضوع فتوضأت للصلاة وصليت ، فلما كان من الغد اخرجت تكتى من سراويلى وشددت بها الاقياد احملها وعطفت سراويلى ، فجاء رسول المعتصم فقال : اجب واخذ بيدى فأدخلنى عليه والتكة بيدى احمل بها الاقياد ، واذا هو جالس وابن ابى دؤاد حاضر ، وقد جمع خلقا كثيراً من اصحابه *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابي القاسم قالا انا حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عبدالرحمن ابن الفيض قال سمعت ابراهيم بن محمد بن الحسن يقول : ادخل احمد بن حنبل على الخليفة وعنده ابن ابى دؤاد وابو عبد الرحمن الشافعى فاجلس بين يدى الخليفة ، وكانوا هولوا عليه ، وقد كانوا ضربوا عنق رجلين ؛ فنظر أحمد الى ابى عبد الرحمن الشافعى فقال : اى شيء تحفظ عن

الشافعى فى المسح ؟ فقال ابن ابي دؤاد : انظروا رجلا هوذا يقدم بـه لضرب العنق يناظر فى الفقه *

اخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انا البرمكى قال انا ابن مردك قال ثنا ابن ابى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال قال ابى : لما ادخلت عليه - يعنى المعتصم - (قال) : ادنه ادنه فلم يزل يدنينى حتى قربت منه . ثم قال: اجلس؛ فجلست وقد اثقلتنى الاقياد ، فمكثت قليلا ثم قلت : تأذن فى الكلام ؟ فقال : تكلم . فقلت: الى مادعا الله ورسوله فسكت هنيهة ، ثم قال: الى شهادة أن لااله الا الله. فقلت: فانا اشهد ان لا اله الا الله ، ثم قلت : ان جدك ابن عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على النبى صلى الله عليه وسلم سألوه عن الايمان فقال : « اتدرون ما الايمان » ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم . قال: « شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله، واقام الصلاة ،وايتاء الزكاة، وان تعطوا الخمس من المغنم » . فقال أبى فقال: - يعنى المعتصم - لولا انى وجدتك فى يد من كان قبلى ماعرضت لك . ثم قال : ياعبد الرحمن بن اسحق ألم آمرك ان ترفع المحنة ؟ قال أبي فقلت : الله أكبر ان فى هذا لفرجا للمسلمين ، ثم قال لهم - يعنى المعتصم -: ناظروه كلموه . ثم قال: ياعبد الرحمن كلمه. فقال لى عبد الرحمن : ماتقول فى القرآن؟ قلت له : ما تقول فى علم الله عزوجل ؟ فسكت ، فقال : لى بعضهم أليس قد قال الله عزوجل :(الله خالق كل شىء) والقرآن أليس هو شىء . قال أبى فقلت : قال الله عزوجل: «تدمر كل شىء بأمر ربها». فدمرت

الا ما أراد الله عز وجل ، وقال بعضهم قال الله عز وجل :(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث). أفيكون محدث الا مخلوقا ؟ قال أبى فقلت له :قال الله عز وجل : (والقرآن ذى الذكر) والذكر هو القرآن ، ويلك ليس فيها الف ولا لام .قال ابى : وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق الذكر ، فقلت : هذا خطأ ؛ حدثنا غير واحد ان الله عز وجل كتب الذكر ، واحتجوا على بحديث ابن مسعود : «ماخلق الله عز وجل من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسى». قال أبى فقلت: انما يوقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على (حرف) القرآن قال فقال بعضهم: حدثنا حديث خباب :(ياهنتاه تقرب الى الله بما استطعت فانك لن تتقرب الى بشىء أحب من كلامه). قال أبي :هذا كذا هو: فجعل ابن أبى دؤاد ينظر اليه كالمغضب، قال: وكان يتكلم هذا فأرد عليه ويتكلم هذا فارد عليه ، فاذا انقطع رجل منهم اعترض ابن أبى دؤاد فيقول : ياأمير المؤمنين هو والله ضال مضل مبتدع . قال أبى فيقول: كلموه ، ناظروه، فيكلمنى هذا فأرد عليه، ويكلمنى هذا فارد عليه، فاذا انقطعوا. يقول لى :— يعنى المعتصم — ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فاقول: ياأمير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به، فيقول ابن أبى دؤاد: وأنت لا تقول الا ما فى كتاب الله أو سنة رسول الله. فقلت له: كما تأولت تأويلا فانت أعلم، وما تأولت ما يحبس عليه و تقيد عليه *

أخبرنا عبد الملك ابن أبى القاسم قال أنا عبدالله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أخبرني جدى قال أنا محمد بن ابى جعفر المنذرى

وأبو أحمد بن أبى أسامة قالا سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجى قال حدثنى بعض أصحابنا : إن ابن أبى دؤاد أقبل على أحمد يكلمه فلم يلتفت اليه أحمد حتى قال المعتصم لأحمد : ألا تكلم أبا عبد الله ؟ فقال أحمد : لست أعرفه من أهل العلم فأكلمه *

أخبرنا ابن ناصر قال انا ابن يوسف قال أنا البرمكى قال انا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد . قال: جعل ابن أبى دؤاد يقول: يا أمير المؤمنين والله لئن أجابك لهو أحب الى من مائة الف دينار ، ومائة الف دينار ، فيعد من ذلك ما شاء الله. قال فقال ـ يعنى المعتصم ـ: والله لئن أجابنى لأطلقن عنه بيدى ، ولأركبن اليه بجندى ، ولأطأن عقبه. ثم قال: يا أحمد والله انى عليك لشفيق ، وانى لاشفق عليك كشفقتى على هارون ابنى ، ما تقول. فاقول: أعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل ، او سنة رسوله ، فلما طال المجلس ضجر وقال: قوموا ، وحبسنى وعبد الرحمن بن اسحق يكلمنى. وقال: ويحك اجبنى ، وقال لى : ما اعرفك ، ألم تكن تأتينا ؟ فقال له عبد الرحمن بن اسحق: يا أمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة يرى طاعتك والجهاد والحج معكم. قال فيقول: والله انه لعالم ، وانه لفقيه. وما يسوءني أن يكون مثله معى يرد عنى أهل الملل . ثم قال لى : ما كنت تعرف صالح الرشيدى . قال قلت: قد سمعت باسمه . قال : كان مؤدبى وكان فى ذلك الموضع جالسا ، واشار الى ناحية من الدار — فسألته عن القرآن فخالفنى ، فامرت به فوطئ وسحب ، ثم قال لى : يا أحمد اجبنى الى شىء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدى. قال قلت: اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله ، فطال المجلس

فقام فدخل، ورددت الى الموضع الذى كنت فيه ، فلما كان بعد المغرب وجه الى برجلين من أصحاب ابن أبى دؤاد ، يبيتان عندى ويناظرانى ويقيمان معى، حتى اذا كان وقت الافطار جىء بالطعام ويجتهد ان بى أن افطر فلا أفعل، قال ابي: ووجه الى- يعنى المعتصم- ابن أبى دؤاد فى بعض الليل. فقال: يقول لك أمير المؤمنين ما تقول ، فارد عليه نحوا مما كنت أرد . فقال ابن أبى دؤاد : والله لقد كتب اسمك فى السبعة ، يحيي بن معين وغيره فمحوته

قلت: السبعة يحيي بن معين، وأبو خيثمة، وأحمد الدورقى ، والقواريرى ، وسعدويه ، وسجادة ، وأحمد ابن حنبل ، وقيل خلف المخزومى [1]

ولقد ساءنى أخذهم اياك ، ثم يقول : إن أمير المؤمنين قد حلف ان يضربك ضربا بعد ضرب ، وان يلقيك فى موضع لا ترى فيه الشمس ، ويقول : ان أجابنى جئت اليه حتى أطلق عنه بيدى ، ثم انصرف . فلما أصبح — وذلك فى اليوم الثانى— جاء رسوله فاخذ بيدى حتى ذهب بي اليه ، فقال لهم : ناظروه وكلموه . فجعلوا يناظرونى ، ويتكلم هذا من هاهنا فارد عليه ، ويتكلم هذا من ههنا فارد عليه ، فاذا جاؤا بشىء من الكلام مما ليس فى كتاب الله عز وجل ولا سنة رسوله ولا فيه خبر . قلت: ما أدرى ماهذا؟ قال يقولون : يا امير المؤمنين اذا توجهت له الحجة علينا ثبت ، (وان الزمناه) بشىء يقول لا ادرى ماهذا؟ فقال رجل : يا أحمد اراك تذكر الحديث وتنتحله، قلت: ماتقول فى: (يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) ؟ فقال اوصى الله عز

(١) هذه المقولة من نسخة الأصل فقط

وجل بها المؤمنين . فقلت: ما تقول ان كان قاتل أو عبدأو يهودى ؟ قال فسكت . وانما احتججت عليهم بهذا لأنهم كانوا يحتجون بظاهر القرآن وحيث قال لى : اراك تنتحل الحديث . فلم يزالوا كذلك الى ان قرب الزوال، فلما ضجر قال لهم : قوموا وخلانى ونفذ عبدالرحمن بن اسحق ، فلم يزل يكلمنى ، ثم قام فدخل ، ورددت الى الموضع *

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال : كتب الى الفتح بن شخرف بخط يده قال ابن حطيط — رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان ـ حبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه فى المحنة فى دار قبل ان يضرب . قال أحمد بن حنبل: فلما كان الليل نام من كان معى من أصحابى وأنا متفكر فى أمرى ، قال فاذا انا برجل طويل يتخطى الناس حتى دنا منى . فقال : أنت احمد بن حنبل ؟ فسكت ، فقالها ثانية فسكت فقالها ثالثة : انت ابو عبدالله احمد بن حنبل .فقلت: نعم : قال: اصبر ولك الجنة . قال احمد : فلما مسنى حر السوط ذكرت قول الرجل *

أخبرنا ابن ناصر قال انا ابن يوسف قال أنا البرمكى قال ثنا ابن مردك قال ثنا ابن ابى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال قال ابى : فلما كانت الليلة الثالثة قلت خليق ان يحدث غدا من أمرى شىء ، فقلت لبعض من كان معى الموكل بى : ارتد لى خيطا ، فجاءنى بخيط فشددت به الاقياد ، ورددت التكة الى سراويلى مخافة ان يحدث من امرى شىء فاتعرى ، فلما كان من الغد فى اليوم الثالث وجه الى فادخلت ، فاذا الدار

غاصة ، فجعلت أدخل من موضع الى موضع ، وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السياط ! وغير ذلك . ولم يكن فى اليومين الماضيين كثير أحد من هؤلاء . فلما انتهيت اليه قال : اقعد : ثم قال ناظروه ، كلموه . قال : فجعلوا يناظرونى ويتكلم هـذا فارد عليه ، ويتكلم هـذا فأرد عليه ، وجعـل صوتى يعلو أصواتهم ، فجعـل بعض من على رأسه قائم يومى الى بيـده . فلما طال المجلس نحانى ثم خلا بهم ، ثم نحاهم وردنى اليه . وقال : ويحك يا أحمد : أجبنى حتى أطلق عنك بيدى ، فرددت عليه نحوا مما كنت أرد. فقال لى: عليك ـ وذكر اللعن ـ ثم قال: خذوه واسحبوه وخلعوه . قال : فسحبت، ثم خلعت . قال: وقد كان صار الى شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فصررته فى كم قميصى ، فوجه الى اسحق بن ابراهيم: ماهذا مصرور فى كم قميصك؟ فقلت: شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : وسعي بعض القوم الى القميص ليخرقه على . فقال لهم : ـ يعنى المعتصم ـ لا تخرقوه . فنزع القميص عنى . قال فظننت انه انما درىء عن القميص الخرق بسبب الشعر الذى كان فيه . قال ابى : وجلس على كرسى ـ يعنى المعتصم ـ ثم قال : العقابين والسياط فجىء بالعقابين فمدت يداى . فقال بعض من حضر خلفى : خذ بأى الخشبتين بيديك وشد عليهما فلم افهم ماقال ، فتخلعت يداى ✻

اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم قال انا عبدالله بن محمد الانصارى قال انا ابو يعقوب قال ثنا جدى قال انا محمد بن ابى جعفر المنذرى وابو احمد بن ابي اسامة قالا سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجي يقول : ذكروا ان

المعتصم رق فى امر احمد لما علق فى العقابين لما رأى ثبوته وتصميمه وصلابته فى امره، حتى اغراه ابن أبى دؤاد. وقال له : ان تركته قيل انك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله، فهاجه ذلك على ضربه *

اخبرنا ابن ناصر قال انا ابن يوسف قال انا البرمكى قال انا ابن مردك قال ثنا ابن ابى حاتم قال ثنا صالح قال قال ابي : لما جيء بالسياط نظر اليها المعتصم فقال : ائتونى بغيرها فأتى بغيرها ثم قال للجلادين : تقدموا. قال فجعل يتقدم الى الرجل فيضربنى سوطين فيقول له :— يعنى المعتصم — شد قطع الله يدك. ثم يتنحى ثم يتقدم الآخر فيضربنى سوطين وهو فى كل ذلك يقول لهم : شدوا قطع الله أيديكم. فلما ضرب تسعة عشر سوطا قام الى — يعنى المعتصم — فقال : يا أحمد علام تقتل نفسك ؟ انى والله عليك شفيق. قال فجعل عجيف ينخسنى بقائم سيفه وقال : تريد أن تغلب هؤلاء كلهم ؟ وجعل بعضهم يقول : ويلك الخليفة على رأسك قائم. وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين دمه فى عنقى اقتله. وجعلوا يقولون له : يا أمير المؤمنين انت صائم، وأنت فى الشمس قائم. فقال لى : ويحك يا احمد ماتقول ؟ فاقول : اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أقول به. قال ثم رجع فجلس، ثم قال للجلاد : تقدم أوجع قطع الله يديك. ثم قام الثانية فجعل يقول : ويحك يا أحمد أجبنى، فجعلوا يقبلون على ويقولون : ويحك يا أحمد امامك على رأسك قائم، وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك فى هذا الأمر ما تصنع ؟ قال وجعل يقول — يعنى المعتصم :

ويحك يا أحمد اجبنى الى شىء لك فيه ادني فرج حتى أطلق عنك بيدى.
قال فقلت : يا أمير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله حتى أقول به . قال فرجع فجلس فقال للجلادين : تقدموا فجعل الجلاد يتقدم ويضربنى سوطين ويتنحي ، وهو فى خلال ذلك يقول : شد قطع الله يدك ، قال ابى : فذهب عقلى ، فافقت بعد ذلك فاذا الاقياد قد أطلقت عنى ، فقال لى رجل ممن حضر : إنا كببناك على وجهك ، وطرحنا على ظهرك بارية ودسناك ، قال أبى : فما شعرت بذلك ، وأتونى بسويق فقالوا الى إشرب وتقيأ ، فقلت : لست أفطر ، ثم جىء بى الى دار اسحق بن ابراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سماعة فصلى.
فلما انفتل من الصلاة قال لى : صليت والدم يسيل فى ثوبك ؟ فقلت : قد صلى عمر وجرحه يثعب دما . قال ابو الفضل : ثم خلى عنه فصار الى منزله ، فمكث فى السجن منذ أخذ وحمل الى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهرا *

قال صالح : ولقد أخبرنى احد الرجلين اللذين كانا مع أبى - يعنى فى الحبس - وكان هذا الرجل قد سمع ونظر ثم حال بعد ذلك ، فقال لى : يا ابن أخي رحمة الله على أبي عبدالله ، والله ما رأيت أحدا يشبهه ، ولقد جعلت أقول له فى وقت ما يوجه الينا بالطعام : يا أبا عبد الله انت صائم ، وأنت فى موضع تقية ، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب : ناولنى . فناوله قدحا فيه ماء وثلج ، فاخذه ونظر اليه هنيهة ثم رده عليه ولم يشرب ، فجعلت أعجب من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول . قال صالح :

وقد كنت التمس واحتال ان أوصل اليه طعاما أورغيفا أورغيفين فى تلك الايام فلم اقدر على ذلك . واخبرنى رجل حضره : انه تفقده فى هذه الثلاثة الايام وهم يناظرونه ويكلمونه فما لحن فى كلمة ، وما ظننت ان أحدا يكون فى مثل شجاعته وشدة قلبه *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبدالله بن محمد الانصارى قال انا ابو يعقوب قال اخبرنى جدى قال أنا محمد بن ابى جعفر المنذرى وابو أحمد بن ابى اسامة قالا سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجي . قال قدم المعتصم من بلاد الروم بغداد فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة ، فامتحن فيها احمد وضرب بين يديه . فحدثنى من اثق به من أصحابنا عن محمد بن ابراهيم بن مصعب ـ وهو يومئذ على الشرط للمعتصم ، خليفة اسحق بن ابراهيم ـ انه قال : مارأيت احدا لم يداخل السلطان ولا خالط الملوك اثبت قلبا من احمد يومئذ ؛ مانحن فى عينه الا كامثال الذباب *

اخبرنا ابن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا ابو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهرى قال قرأت فى كتابى . قال المروذى فى محنة احمد بن حنبل وهو بين الهنبازين : ياأستاذ قال الله تعالى : (ولا تقتلوا أنفسكم) فقال احمد : يامروذى اخرج انظر أى شيء ترى . قال : فخرجت الى رحبة دار الخليفة فرأيت خلقا من الناس لايحصى عددهم الا الله ، والصحف فى ايديهم والاقلام والمحابر فى اذرعتهم ، فقال لهم المروذى : أى شيء تعملون . فقالوا : ننظر مايقول أحمد فنكتبه

قال المرذى مكانكم ، فدخل الى أحمد بن حنبل وهو قائم بين الهنبازين (١) فقال له : رأيت قوما بايديهم الصحف والاقلام ينتظرون ماتقول فيكتبونه. قال : يامروذى أضل هؤلاء كلهم ، اقتل نفسى ولا أضل هؤلاء كلهم.

قال ابن الجوزى : هذا رجل هانت عليه نفسه فى الله تعالى فبذلها ، كما هانت على بلال نفسه . وقد روينا عن سعيد بن المسيب : انه كانت نفسه عليه فى الله تعالى ، أهون من نفس ذباب . وانما تهون انفسهم عليهم تلمحهم العواقب ، فعيون البصائر ناظرة الى المآل لا الى الحال ، وشدة ابتلاء احمد دليل على قوة دينه ، لأنه قد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يبتلى الرجل على حسب دينه ». فسبحان من أيده وبصره وقواه ونصره *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا عبيد الله بن أحمد قال ثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب ، قال ثنا أبو على الحسن بن محمد بن عثمان الفسوى قال حدثنى داود بن عرفة قال ثنا ميمون بن الاصبغ قال : كنت ببغداد فسمعت ضجة ، فقلت ما هذا ؟ فقالوا : أحمد بن حنبل يمتحن . فاتيت منزلى فاخذت مالا له خطر ، فذهبت به الى من يدخلنى الى المجلس ، فادخلونى. فاذا بالسيوف قد جردت ، وبالرماح قد ركزت ، وبالتراس قد نصبت ، وبالسياط قد طرحت ، فالبسونى قباء أسود ومنطقة وسيفا ، ووقفونى حيث اسمع الكلام ، فأتى أمير المؤمنين فجلس على كرسى ، وأتى باحمد

(١) مثنى هنباز بكسر الهاء

ابن حنبل فقال له : وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربنك بالسياط أو تقول كما أقول؟ ثم التفت الى جلاد فقال : خذه اليك، فاخذه . فلما ضرب سوطا قال: بسم الله ، فلما ضرب الثانى قال: لا حول ولا قوة الا بالله ، فلما ضرب الثالث قال: القرآن كلام الله غير مخلوق ، فلما ضرب الرابع قال: (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا). فضربه تسعة وعشرين سوطا ، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت ، فنزل السراويل الى عانته ، فقلت : الساعة ينهتك ، فرمى أحمد طرفه نحو السماء وحرك شفتيه فما كان باسرع من ان ارتقى السراويل ولم ينزل ، قال ميمون : فدخلت اليه بعد سبعة أيام فقلت : ياأبا عبدالله رأيتك يوم ضربوك قد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء ، ورأيتك تحرك شفيتك فأى شيء قلت . قال قلت : اللهم انى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، ان كنت تعلم أنى على الصواب فلا تهتك لى ستراً *

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال انا عبدالله بن جعفر قال ثنا أبى قال ثنا ابن عبيدالله قال قال احمد بن الفرج : حضرت احمد لما ضرب فتقدم ابو الدن فضربه بضعة عشر سوطا ، فأقبل الدم من اكتافه ، وكان عليه سراويل فانقطع خيطه ، فنزل السراويل ، فلحظته وقد حرك شفتيه فعاد السراويل كما كان ، فسألته عن ذلك فقال : قلت إلهى وسيدى وقفتنى هذا الموقف فتهتكنى على رؤوس الخلائق ، فعاد السراويل كما كان *

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا

أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا ابراهيم بن محمد القاضى قال حدثنى أبو عبدالله الجوهرى قال حدثنى يوسف بن يعقوب بن الفرج قال سمعت على بن محمد القرشى قال : لما قدم احمد بن حنبل ليضرب وجردوبقى فى سراويله ، فبينما هو يضرب انحل السراويل ، فجعل يحرك شفتيه بشىء ، فرأيت يدين خرجتا من تحته وهو يضرب فشدتا السراويل ، فلما فرغوا من الضرب قلنا له : ما كنت تقول حيث انحل السراويل ؟ قال قلت : يا من لا يعلم العرش منه أين هو الا هو ، ان كنت على الحق فلا تبد عورتى ، فهذا الذى قلت *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال ثنا القاضى ابو يعلى محمد بن الحسين قال ثنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال ثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطرسوسى قال أنا أبو بكر محمد بن عيسى قال ثنا أحمد بن طاهر قال ثنا العباس بن عبد الله قال سمعت جعفر الرازى يقول كان اسحاق بن ابراهيم يقول : أنا والله ! رأيت يوم ضرب أحمد بن حنبل وقد ارتفع من بعد انخفاضه ، وانعقد من بعد انحلاله ، ولم يفطن بذلك لذهول عقل من حضره ، وما رأيت يوما كان أعظم على المعتصم من ذلك اليوم ، والله لو لم يرفع عنه الضرب لم يبرح من مكانه الا ميتا *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال ثنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الانصارى . قال سمعت بعض

الجلادين يقول : لقد بطل أحمد بن حنبل الشطار ، والله لقد لقد ضربته ضربا لو أبرك لى بعير فضربته ذلك الضرب لنقبت عن جوفه *

أخبرنا عبد الملك قال أخبرنا عبدالله بن محمد قال أخبرنى أبو يعقوب اجازة قال ثنا أبو على منصور بن عبد الله قال أنا بكر بن محمد بن حمدان قال ثنا جعفر بن كزال قال سمعت محمد بن اسماعيل بن أبى سمينة قال سمعت شاباص الثابت (١) يقول : لقد ضربت أحمد بن حنبل ثمانين سوطا، لو ضربته فيلا لهدته *

أنبأنا أبو عبد الله بن البنا عن القاضى أبى يعلى قال أخبرنى محمد بن جعفر الراشدى قال حدثنى بعض اصحابنا قال : لما أخذت أبا عبد الله السياط قال : بك استغثت ياجبار السماء وياجبار الارض *

أخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال سمعت ابراهيم بن اسماعيل الخلالى قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت احمد بن الحسن بن عبدوية يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول : كنت كثيرا أسمع والدى يقول : رحم الله أبا الهيثم ، غفر الله لابى الهيثم ، عفا الله عن أبى الهيثم ، فقلت : ياأبه من أبو الهيثم ؟ قال الا تعرفه ؟ قلت : لا ، قال : أبو الهيثم الحداد . اليوم الذى اخرجت فيه للسياط ، ومدت يداى للعقابين ، اذا أنا بانسان يجذب ثوبى من ورائى ويقول لى : تعرفنى ؟ قلت لا ، قال أنا أبو الهيثم العيار ، اللص الطرار ، مكتوب فى ديوان أمير المؤمنين أنى

(١) فى النسخة الثانية : التائب

ضربت ثمانية عشر ألف سوط بالتفاريق ، وصبرت فى ذلك على طاعة الشيطان لاجل الدنيا ، فاصبر أنت فى طاعة الرحمن لاجل الدين . قال: فضربت ثمانيةعشر سوطا بدل ماضرب ثمانية عشر ألفاء وخرج الخادم فقال : عفي عنه أمير المؤمنين *

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد ذكر ابراهيم بن محمد بن عرفة فى تاريخه أن أحمد ضرب ستة وثلاثين (١) *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو محمد الخلال قال أنا عمر بن شاهين قال ثنا شعيب بن أحمد قال ثنا يحيى بن نعيم : قال لما أخرج احمد بن حنبل الى المعتصم يوم ضرب، قال له العون الموكل به : أدع على ظالمك . فقال : ليس بصابر من دعا على ظالم *

أخبرنا أبو المعمر الانصارى قال أنا محفوظ بن احمدقال أنا أبو على الحسن بن غالب قال سمعت أبا الفضل التميمى يقول قال أبو القاسم البغوى : رأيت أحمد بن حنبل داخلا إلى جامع المدينة وعليه كساء أخضر ، وبيده نعلاه حاسر الرأس ، فرأيت شيخا آدم طوالا أبيض اللحية ، وكان على دكةالمنارة قوم من أصحاب السلطان ، فنزلوا واستقبلوه وقبلوا رأسه ويدهوقالوا له : ادع على من ظلمك . فقال : ليس بصابر من دعا على ظالم *

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا أبو الحسين بن عبدالجبار قال أنا أبو

---

(١) هذه الجملة عن النسخة الثانية فقط

بكر محمد بن على قال أنا محمد بن ابى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر ابن سلم قال أنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال . سمعت أبا عبدالله يقول : لما حملت الى الدار مكثت يومين لم أطعم ، فلما ضربت جاؤنى بسويق فلم أشرب واتممت صومى *

أخبرنا بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا أبو القاسم الأزهرى قال أنا أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنى جعفر بن أبي عمران قال ثنا صدقة قال حدثنى أبو عمر المخرمي قال : كنت بمكة أطوف بالبيت مع سعيد بن منصور ، فاذا صوت من ورائى ، ضرب احمد بن حنبل اليوم . قال فجاء الخبر انه ضرب فى ذلك اليوم . وفى رواية اخرى فقال لى سعيد بن منصور : أتسمع ماأسمع ؟ قلت : نعم ! قال : فاعرف ذلك اليوم . قال : فجاء الخبر أنه ضرب فى ذلك اليوم *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر احمد بن على بن ثابت قال أنا الازهري قال أنا على بن محمد بن لولو قال ثنا هيثم الدورى قال ثنا محمد بن سويد الطحان قال كنا عند عاصم بن على ومعنا ابو عبيد القاسم بن سلام وابراهيم بن ابى الليث — وذكر جماعة — واحمد بن حنبل يضرب فى ذلك اليوم ، فجعل عاصم يقول : الا رجل يقوم معى فنأتى هذا الرجل فنكلمه . قال فما يجيبه أحد ، فقال ابراهيم بن ابى الليث ياأبا الحسين : أنا أقوم معك . فصاح ياغلام خفى ، فقال له ابراهيم : يأبا الحسين أبلغ الى بناتى فأوصيهن وأجدد بهن عهدا ، قال فظننا انه ذهب يتكفن ويتحنط ، ثم جاء فقال عاصم : ياغلام خفى ، فقال يأبا الحسين

إني ذهبت الى بناتي فبكين : قال : وجاء كتاب ابنتي عاصم من واسط يا أبانا انه بلغنا ان هذا الرجل أخذ احمد بن حنبل فضربه بالسوط على ان يقول القرآن مخلوق ، فاتق الله ولا تجبه ان سألك ، فوالله لأن يأتينا نعيك أحب الينا من ان يأتينا انك قلت *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال اخبرنا عبد القادر بن محمد قال انا محمد بن علي الخياط قال أنا أحمد بن عبدالله بن الخضر قال ثنا أبو جعفر احمد بن يعقوب الاصفهاني قال ثنا عمر بن الحسن الشيباني قال أخبرني ابو شعيب الحراني قال : كنا مع أبي عبيد القاسم بن سلام بباب المعتصم وأحمد بن حنبل يضرب ، قال فجعل أبو عبيد يقول : أيضرب سيدنا لاصبر ؟ أيضرب سيدنا لاصبر ؟ قال أبو شعيب فقلت :

ضربوا ابن حنبل بالسياط بظلمهم — بغيا فثبت بالثبات الأنور
قال الموفق حين مدد بينهم — مد الأديم مع الصعيد القرقر
إني أموت ولا أبوء بفجرة — تصلى بوائقها محال المفترى

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا ابو على بن البنا قال أنا الحسن بن أحمد قال أنا ابن السماك في الاجازة قال ثنا أبو جعفر محمد بن احمد قال سمعت أبا حاتم يقول : لما كان اليوم الذى ضرب فيه احمد ، قلت أمر اليوم فاعرف خبر احمد . فبكرت فاذا انا بشيخ قائم وهو يقول : اللهم ثبته، اللهم اعنه ، ثم لم يزل كالحيران ويقول : إن كان أجاب حتى أدخل فاقوم مقامه، فخرج رجل فقال : لم يجبهم . فقال الحمد لله . فقلت من هذا ؟ فقال بشر بن الحارث *

قلت : وقد نقل الينا حكايات فى قصة ضربه لم يثبت عندنا صحتها فتنكبناها *

سياق بيان فضله فى صبره وما تم (١) له

أخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا احمد بن محمد بن حسان قال أنا أحمد بن محمد بن شارك (٢) قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الشامى قال ثنا اسماعيل قال ثنا عمر بن شاكر قال ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « : يأتى على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم » . قالوا ! منا ؟ قال : منكم ، حتى أعادها ثلاث مرات *

أخبرنا يحيى بن على المدبر قال أنا أبو بكر الخياط قال ثنا أبو على ابن حمكان قال ثنا أبو بكر النقاش قال ثنا أبو نعيم الاستراباذى قال ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول : أسد (٣) الاعمال ثلاثة ، الجود من قلة ، والورع فى خلوة ، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبدالقادر بن محمد قال انا ابراهيم ابن عمر قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا أبو محمد بن ابى حاتم قال سمعت أبا زرعة يقول: لم أزل اسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل بخير ويقدمونه

(١) فى الثانية : وما اثمر له
(٢) كذا فى الاصل وفى النسخة الثانية شادك بالدال مشددة عوضا عن الراء
(٣) فى الثانية : أشد بالشين المعجمة

على يحيى بن معين وابى خيثمة ، غير انه لم يكن من ذكره ماصار بعد ان امتحن فلما امتحن ، ارتفع ذكره فى الآفاق *

قال ابن أبى حاتم وثنا عبدالملك بن ابى عبد الرحمن قال سمعت احمد ابن يونس روى الحديث : «فى الجنة قصور لايدخلها الا نبى أو صديق أو محكم فى نفسه» . فقيل لاحمد بن يونس : من المحكم فى نفسه ؟ قال : أحمد ابن حنبل المحكم *

قلت هذا الحديث مروى عن كعب الأحبار *

أخبرنا محمد بن عبدالباقى بن احمد بن سلمان قال أنا حمد بن أحمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبدالرحمن بن محمد بن سلم قال ثنا هناد بن السرى قال ثنا محمد بن عبيد عن سلمة بن نبيط عن عبدالله بن ابى الجعد عن كعب الأحبار . قال : « ان لله عز وجل دارا درة فوق درة ، أو لؤلؤة فوق لؤلؤة ؛ فيها سبعون ألف قصر ، فى كل قصر سبعون الف دار ، فى كل دار سبعون ألف بيت ، لا يسكنها الا نبى أو صديق او شهيد أو امام عادل او محكم فى نفسه » . وقد رواه المحدثون بكسر الكاف ونصبها ، فمن فتح الكاف أراد به الرجل يخير بين الكفر والقتل فيختار القتل ذكره أبو عبيد الهروى ، ومن كسر اراد به المنصف من نفسه ، قاله وكيع *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو محمد الخلال قال ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى — من ولد عبد الرحمن بن عوف — قال سمعت ابى يقول سمعت عبد الله بن

ابن أحمد بن حنبل يقول : قال لى ابى يابنى لقد أعطيت المجهود من نفسى — يعنى فى المحنة *

قال : وكتب أهل المطامير الى احمد بن حنبل : ان رجعت عن مقالتك ارتددنا عن الاسلام !

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا على بن احمد بن عمر المقرى قال انا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى قال ثنا أبو غالب بن بنت معاوية : قال ضرب احمد بن حنبل بالسياط فى الله فقام مقام الصديقين ، فى العشر الأواخر من رمضان سنة عشرين ومائتين *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد الملك بن محمد البزوغاى قال أنا على ابن عمر القزوينى قال أنا يوسف بن عمر القواس قال ثنا محمد بن القاسم ابن بنت كعب قال ثنا جعفر بن أبى هاشم . قال : مكث احمد بن حنبل فى السجن سنة سبع عشرة وثمانى عشرة وتسع عشرة واخرج فى رمضان *

سياق كيفية خروجه من دار المعتصم

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا عبد العزيز بن مردك قال أنا عبد الرحمن بن ابى حاتم قال ثنا ابى قال قال ابراهيم بن الحارث — من ولد عبادة بن الصامت — قال قال أبو محمد الطغاوى لاحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله اخبرنى عن ما صنعوا بك ؟ قال لما ضربت بالسياط جاء ذاك الطويل اللحية — يعنى

عجيفا — فضربني بقائم السيف، فقلت جاء الفرج تضرب عنقي واستريح.
فقال له ابن سماعة: يا أمير المؤمنين اضرب عنقه ودمه في رقبتي. فقال
له ابن ابي دؤاد: لا يا أمير المؤمنين، (لا تفعل)! فانه ان قتل أو مات
في دارك قال الناس صبر حتى قتل فاتخذه الناس اماما وثبتوا على ماهم
عليه، لا ولكن أطلقه الساعة فان مات خارجا من منزلك شك الناس
في امره، وقال بعضهم لم يجبه، فيكون الناس في شك من امره *

وقال ابن ابي حاتم وسمعت أبا زرعة يقول: دعى المعتصم بعم احمد
ابن حنبل ثم قال للناس: تعرفونه؟ قالوا: نعم! هو احمد بن حنبل.
قال: فانظروا اليه اليس هو صحيح البدن؟ قالوا: نعم! ولولا انه
فعل ذلك لكنت أخاف أن يقع شر لا يقام له، فلما قال: قد سلمته
إليكم صحيح البدن، هدأ الناس وسكتوا *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال ثنا عبيد
الله بن احمد قال ثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب قال ثنا أبو على
الحسن بن محمد بن عثمان قال حدثني داود بن عرفة قال ثنا ميمون
ابن الاصبغ. قال: أخرج احمد بن حنبل بعد ان اجتمع الناس على الباب
وضجوا حتى خاف السلطان فخرج *

الباب السبعون

فى ذكر تلقى المشايخ إياه بعد انقضاء المحنة ودعائهم له

أخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندى ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا مهنى بن يحيي قال: رأيت يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى حين أخرج احمد من الحبس وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه، ورأيت سليمان بن داود الهاشمي يقبل جبهة احمد ورأسه *

أخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا أبو بكر بن ابى الفضل قال أنا محمد ابن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنى الحسن بن عبد العزيز الجروى. قال قلت للحارث بن مسكين: إن هذا الرجل — أعنى احمد بن حنبل — قد ضرب، فاذهب بنا اليه، فذهبت أنا وهو فدخلنا عليه (فحدثنا) حدثان ضربه. فقال لنا: ضربت فسقطت وسمعت ذاك — يعنى ابن ابى دؤاد — يقول: ياأمير المؤمنين هو والله ضال مضل. فقال له الحارث: أخبرنى يوسف بن عمر بن يزيد عن مالك بن انس: أن الزهرى سعى به حتى ضرب بالسياط، فقيل لمالك بعد ذلك: ان الزهرى قد اقيم للناس وعلقت كتبه فى عنقه، فقال مالك: قد ضرب سعيد بن المسيب بالسياط وحلق رأسه ولحيته، وضرب أبو الزناد بالسياط، وضرب محمد بن المنكدر وأصحاب له فى حمام بالسياط، قال وقال عمر

بن عبد العزيز : لاتغبطوا أحداً لم يصبه فى هذا الأمر أذى ، قال وما ذكر مالك نفسه ، فأعجب أحمد بقول الحارث *

قلت : ومازال الناس يبتلون فى الله تعالى ويصبرون ، وقد كانت الانبياء تقتل ، وأهل الخير فى الأمم السالفة يقتلون ويحرقون وينشر أحدهم بالمنشار وهو ثابت على دينه ، ولولا كراهية التطويل لذكرت من ذلك بأسانيده مايطول ، غير انى أوثر الاختصار *

وقد سم نبينا صلى الله عليه وسلم ،وسم أبو بكر ، وقتل عمر وعثمان وعلى ، وسم الحسن ، وقتل الحسين وابن الزبير والضحاك بن قيس والنعمان بن بشير ، وصلب خبيب بن عدى ، وقتل الحجاج عبد الرحمن ابن ابى ليلى ، وعبد الله بن غالب الحدانى، وسعيد بن جبير ، وأبا البخترى الطائى ، وكميل بن زياد ، وحطيطا الزيات ،وماهان الحنفى صلبه وصلب قبله ابن الزبير ، وقتل الواثق احمد بن نصر الخزاعى وصلبه *

فاما من ضرب من كبار العلماء : فعبد الرحمن بن ابى ليلى ، ضربه الحجاج اربعمائة (سوط) ثم قتله *

سعيد بن المسيب ضربه عبدالملك بن مروان ماية سوط لأنه بعث ببيعة الوليد الى المدينة فلم يبايع سعيد ، وكتب أن يضرب ماية سوط ويصب عليه جرة ماء فى يوم شات ، ويلبس جبة صوف ، ففعل به ذلك

خبيب بن عبدالله بن الزبير ضربه عمر بن عبدالعزيز بأمر الوليد مائة سوط ،وذلك أنه حدث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اذا بلغ بنو

أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا». فكان عمر اذا قيل له : أبشر ! قال : كيف بخبيب على الطريق *

أبو الزناد ضربه بنو أمية *

أبو عمرو بن العلاء ضربه بنو أمية خمس مائه سوط

ربيعة الرأى ضربه بنو أمية *

عطية العوفى ضربه الحجاج أربعمائة سوط *

يزيد الضبي ضربه الحجاج اربعمائة سوط *

ثابت البنانى ضربه ابن الجارود خليفة ابن زياد *

عبد الله بن عون ضربه بلال بن أبى بردة سبعين سوطا *

مالك بن أنس ضربه المنصور سبعين سوطا فى يمين المكره، وكان مالك يقول : لاتلزمه اليمين *

أبو السوار العدوى ، وعقبة بن عبد الغافر ضربا بالسياط . ولأحمد بن حنبل فى هؤلاء الأئمة أسوة *

سياق ذكر جعله المعتصم فى حل من ضربه ومن حضر

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أخبرنا ابو إسحاق البرمكى قال ثنا على بن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال قال صالح ابن أحمد . سمعت أبى يقول : لقد جعلت الميت فى حل من ضربه إياى ، ثم قال : مررت بهذه الآية :(فمن عفا وأصلح فأجره على الله). فنظرت فى تفسيرها فاذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم قال أنا المبارك بن فضالة قال

أخبرنى من سمع الحسن يقول : اذا كان يوم القيامة جثت الامم كلها بين يدى الله عزوجل ثم نودى أن لا يقوم الا من أجره على الله عزوجل قال فلا يقوم الا من عفا فى الدنيا . قال أبى : فجعلت الميت فى حل من ضربه إياى . وجعل يقول : وما على رجل أن لا يعذب الله بسببه احدا *

قال ابن ابى حاتم وحدثنا أحمد بن سنان قال بلغنى : أن أحمد بن حنبل جعل المعتصم فى حل يوم فتح بابل أو فى يوم فتح عمورية . فقال : هو فى حل من ضربى *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا ابو عبد الله الحسن بن عبيد الله بن سقلاب قال حدثنى عبد الله بن احمد بن حنبل . قال : قال لى أبى وجه الى الواثق أن أجعل المعتصم فى حل من ضربه إياى . فقلت : ما خرجت من داره حتى جعلته فى حل، وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يقوم يوم القيامة إلا من عفا » . فعفوت عنه *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال انا محمد بن أبى الفوارس قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال قال لى أبو عبد الله : قد سألنى إسحاق بن ابراهيم أن أجعل أبا اسحاق فى حل، فقلت له : قد كنت جعلته فى حل ، ثم قال أبو عبد الله : تفكرت فى الحديث : « اذا كان يوم القيامة نادى مناد لا يقم الا من عفا » . وذكرت قول الشعبي : ان تعف عنه مرة يكن لك من الأجر مرتين *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبدالله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن أحمد الجارودى قال ثنا الحسين بن على بن جعفر قال حدثنى أبى قال ثنا ابو على الحسين بن عبدالله الخرقى — وقد رأى أحمد بن حنبل قال: بت مع احمد بن حنبل ليلة؛ فلم أره ينام إلا يبكى الى أن أصبح فقلت : أبا عبدالله كثر بكاؤك الليلة فما السبب ؟فقال لى: ذكرت ضرب المعتصم إياى ومر بى فى الدرس : (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فاجره على الله) . فسجدت وأحللته من ضربى فى السجود *

أنبأنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال سمعت عثمان بن عبدوية يقول سمعت ابراهيم الحربى يقول :أحل أحمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شايع فيه والمعتصم وقال : ألا ابن أبى دؤاد داعية لا حللته *

قال عمر بن شاهين وحدثنا أحمد بن خالد المكتب قال سمعت أبا العباس بن واصل المقرىء يقول قال لى فوران : وجه الى أبو عبدالله أحمد بن حنبل فى الليل فدعانى فقال لى : كيف أخبرتنى عن فضل الانماطى قال قلت يا أبا عبدالله، قال لى فضل: لاأجعل فى حل من أمر بضربى حتى أقول القرآن مخلوق ، ولا من تولى الضرب ، ولا من سره ممن حضر وغاب من الجهمية ، قال لى أحمد بن حنبل : لكنى جعلت المعتصم ومن تولى ضربى ومن غاب ومن حضر ، وقلت لا يعذب فى أحد . وذكرت حديثين يرويان عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ان الله عز وجل ينشىء قصورا فيرفع الناس رؤوسهم فيقولون : لمن هذه القصور ما أحسنها ؟

فيقال : لمن أعطى ثمنها قيل وما ثمنها قال : من عفا عن أخيه المسلم . ويأمر الله عز وجل بعقد لوآء فينادى مناد ليقم تحت هذا اللواء الى الجنة من له عند الله عهد . فيقال : بيّن بيّن من هو ؟ قال : من عفا عن أخيه المسلم . قال : من عفا عن أخيه المسلم *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفى قال أنا أبو الحسن محمد بن أحمد أن أبا عمرو بن السماك أخبرهم قال أنا محمد بن سفيان بن هارون قال أنا أبو جعفر محمد بن صالح قال سمعت عمى عبدالله بن أحمد يقول: قرأت على أبى روح عن أشعث عن الحسن : « أن لله عز وجل بابا فى الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ». فقال لى : يابنى ما خرجت من دار أبى اسحاق حتى أحللته ومن معه الا رجلين ، ابن أبى دؤاد وعبد الرحمن بن اسحاق فانهما طلبا دمى ، وأنا أهون على الله عز وجل أن يعذب فى أحدا أشهدك أنهما فى حل

سياق ذكر بقاء أثر الضرب عليه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : نظر الى ابى رجل ممن يبصر الضرب والعلاج . فقال : قد رأيت من ضرب ألف سوط مارأيت ضربا مثل هذا ، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه ، ثم أخذ ميلا

فأدخله فى بعض تلك الجراحات فنظر اليه . فقال : لم ينقب وجعل يأتيه ويعالجه ،وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ، ومكث متكئا على وجهه ما شاء الله . ثم قال : إن هاهنا شيئا أريد أن أقطعه ، فجاء بحديدة فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك يحمد الله عز وجل فى ذلك ، فبرأمنه . ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بينا فى ظهره الى أن توفى رحمه الله . فسمعت أبى يقول: والله لقد أعطيت المجهود من نفسى ، لوددت أن انجو من هذا الأمر الذى أخاف كفافا لا على ولا لى *

قال ابن أبى حاتم وسمعت أبى يقول : أتيت أحمد بن حنبل بعد ما ضرب بثلاث سنين أو نحوها . فقلت له : ذهب عنك أثر الضرب ؟ فأخرج يده اليسرى على كوعه اليمنى وقال هذا ، كأنه يقول: خلع وانه يجد منها الم ذلك *

وبلغنى عن أبى الحسين بن المنادى قال حدثنى جدى قال: لقيت أبا عبدالله بعد ما انكشف ذلك البلاء ، فرأيت بين يديه مجمرة فيها جمر يضع خرقة ملفوفة فى يديه فيسخنها بالنار ، ثم يجعلها على جنبه من الضرب الذى كان ضرب ، فالتفت الى فقال : يابا جعفر ما كان فى القوم أرأف بى من المعتصم *

الباب الحادى والسبعون

فى ذكر تحديثه بعد موت المعتصم

أخبرنا الكروخى قال أنا عبدالله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال أنا محمد بن أبى جعفر المنذرى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى. يقول: فى سنة سبع وعشرين حدث أحمد بن حنبل ببغداد ظاهرا جهرة، وذلك حين مات المعتصم، بلغنا انبساطه فى الحديث ونحن بالكوفة، فرجعت اليه فأدركته فى رجب من هذه السنة وهو يحدث، ثم قطع الحديث لثلاث بقين من شعبان من غير منع من السلطان، ولكن كتب الحسن بن على بن الجعد — وهو يومئذ قاض ببغداد - الى ابن أبي دؤاد: ان أحمد قد انبسط فى الحديث. فبلغ ذلك أحمد فامسك عن الحديث من غير أن يمنع، ولم يكن حدث أيام المعتصم فيما بلغنا، وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر، ثم لم يحدث الى ان مات

الباب الثانى والسبعون

فى ذكر قصته مع الواثق

ولى الواثق أبو جعفر هارون بن المعتصم فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين، وحسن له ابن أبي دؤاد امتحان الناس بخلق القرآن، ففعل ذلك ولم يعرض لأحمد اما لما علم من صبره؛ أو لما خاف من تأثير عقوبته، لكنه أرسل الى أحمد بن حنبل: لا تساكنى بأرض. فاختفى

أحمد بقية حياة الو اثق ، فما زال يتنقل فى الاماكن ثم عاد الى منزله بعد أشهر فاختفى فيه الى أن مات الواثق *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال : أقام أحمد بن حنبل مدة اختفائه عند اسحاق بن ابراهيم بن هانى النيسابورى . قلت : وقد روى عند ابراهيم بن هانى ويبت الوالد والولد واحد *

أخبرنا موهوب بن أحمد قال أنا على بن أحمد بن البسرى قال ثنا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال ثنا البغوى قال : سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل فى سنة ثمان وعشرين فى أولها وقد حدث حديث معاوية عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة فأعدوا للبلاء صبرا » . فجعل يقول : اللهم رضينا ! اللهم رضينا ! *

أخبرنا إسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال أخبرنى جعفر بن محمد الخلدى فى كتابه قال حدثنى أبو حامد — قرابة أسد المعلم — قال : قال ابراهيم بن هانى : اختفى عندى احمد بن حنبل ثلاثة أيام . ثم قال : أطلب لى موضعا حتى اتحول اليه . قلت : لا آمن عليك يا أبا عبد الله . فقال : افعل : فاذا فعلت افدتك ، وطلبت له موضعا فلما خرج قال لى : اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار ثلاثة أيام ثم تحول ، وليس ينبغى أن يتبع رسول الله فى الرخاء ويترك فى الشدة *

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ وعلى بن أبى عمر قالا : أنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمى قال ثنا احمد بن محمد بن يوسف قال ثنا جعفر بن محمد

ابن نصير قال ثنا أبو حامد أحمد بن مخلد بن ماهان الحذاء قال ثنا فتح بن شخرف قال قال لى ابراهيم بن هانى النيسابورى : اختفى عندى احمد بن حنبل ثلاث ليال. ثم قال : أطلب لى موضعا حتى ادور اليه، فقلت: لا آمن عليك يا أبا عبد الله . فقال لى : النبى صلى الله عليه وسلم اختفى فى الغار ثلاثة أيام ثم دار ، وليس ينبغى أن تتبع سنة رسول الله فى الرخاء وتترك فى الشدة . قال فتح : حدثت به صالحا وعبدالله فقالا : لم نسمع هذه الحكاية إلا منك ، وحدثت بها إسحاق بن ابراهيم بن هانى فقال : ما حدثنى ابى بها*

أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أخبرنا عبدالله بن محمد الانصارى قال أنا اسحق بن ابراهيم السرخسى قال أنا احمد بن أبى عمر ان قال أنا أبو على الحسين بن جعفر الخطيب قال سمعت هارون بن عبدالرحمن يقول سمعت تميم بن بهلول الرازى يقول . قال : سمعت أبا زرعة يقول قلت : لاحمد بن حنبل : كيف تخلصت من سيف المعتصم وسوط الواثق ؟ فقال : لو وضع الصدق على جراح لبرأ *

(فصل) وقد روى أن الواثق ترك امتحان الناس بسبب مناظرة جرت بين يديه رأى بها أن الأولى ترك الامتحان

فأخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على ابن ثابت قال أنا محمد بن الفرج بن على البزاز قال ثنا عبدالله بن ابراهيم ابن ماسى قال ثنا جعفر بن شعيب الشاشى قال حدثنى محمد بن يوسف الشاشى قال حدثنى ابراهيم بن منه قال سمعت طاهر بن خلف يقول :

سمعت محمد بن الواثق — الذى كان يقال له المهتدى بالله — يقول : كان أبي اذا اراد ان يقتل رجلا احضر ناذلك المجلس فأتى بشيخ محصور مقيد . فقال أبي : ائذنوا لأبى عبدالله واصحابه — يعنى ابن ابى دؤاد — قال : فادخل الشيخ. فقال: السلام عليك ياأمير المؤمنين ، فقال: لاسلم الله عليك ، فقال : ياأمير المؤمنين بئس ماأدبك مؤدبك قال الله تعالى: (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) . والله ماحييتنى بهاولا بأحسن منها ،فقال إبن أبى دؤاد : ياأمير المؤمنين الرجل متكلم. فقال له: كلمه ، فقال: ياشيخ ماتقول فى القران ؟ قال الشيخ : لم تنصفنى ولنى السؤال ، فقال له : سل ! فقال له الشيخ : ماتقول فى القرآن ؟ قال مخلوق ، فقال : هذا شيء علمه النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون ، أم شيء لم يعلموه ؟ فقال : شيء لم يعلموه ، فقال : سبحان الله شيء لم يعلمه النبى صلى الله عليه وسلم ولاأبو بكر ولاعمر ولا عثمان ولا على ولاالخلفاء الراشدون علمته أنت ! !قال: فخجل !فقال :أقلنى ، قال: والمسألة بحالها ،قال: نعم !قال : ماتقول فى القرآن؟ قال مخلوق، فقال: هذا شيء علمه النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه ؟ فقال:علموه ولم يدعوا الناس اليه ، فقال: أفلا وسعك ماوسعهم ؟ قال: ثم قام أبى فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع أحدى رجليه على الأخرى . وهو يقول : هذا شيء لم يعلمه النبى صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولاعثمان ولا على ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت سبحان الله ! شيء علمه النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون

ولم يدعوا الناس اليه أفلا وسعك ماوسعهم ؟ ثم دعى عمار الحاجب فأمر
ان يرفع عنه القيود ويعطيه اربع مائة دينار و يأذن له فى الرجوع ،
وسقط من عينه ابن أبي دؤاد ولم يمتحن بعد ذلك أحداً *

وقد رويت لنا هذه القصة على صفة اخرى : فأخبرنا أبو منصور
عبد الرحمن بن محمد القزاز وابو السعود احمد بن على بن المجلى قالا انا
احمد بن على بن ثابت قال انا محمد بن احمد بن رزق قال انا احمد بن سندى
الحداد قال : قرىء على احمد بن الممتنع وأنا اسمع ، قيل له : أخبركم صالح بن
على بن يعقوب الهاشمى قال : حضرت المهتدى بالله أمير المؤمنين وقد جلس
للنظر فى امور المتظلمين فى دار العامة، فنظرت الى قصص الناس تقرأ عليه
من اولها الى آخرها فيأمر بالتوقيع فيها ، وينشأ الكتاب عليها ، وتحرر
وتختم وتدفع الى صاحبها بين يديه ، فسرنى ذلك واستحسنت مارأيت،
فجعلت أنظر ، ففطن ونظر إلى فغضضت عنه ، حتى كان ذلك منى
ومنه مرارا ثلاثا ، اذا نظر غضضت وإذا شغل نظرت ، فقال لى : ياصالح !
قلت : لبيك ياأمير المؤمنين وقمت قائما ، فقال : فى نفسك منا شىء تريد —
او قال تحب — أن تقوله؟ قلت : نعم : ياسيدى ، فقال لى : عد الى موضعك،
فعدت حتى اذا قام قال للحاجب : لا يبرح صالح ، فانصرف الناس ثم أذن
لى فدخلت فدعوت له فقال لى : اجلس ، فجلست. فقال : ياصالح تقول
لى مادار فى نفسك او اقول أنا مادار فى نفسى انه دار فى نفسك ؟ قلت :
ياأمير المؤمنين ماتعزم عليه وتأمر به ، فقال : اقول أنا إنه دار فى نفسى
أنك استحسنت مارأيت منا فقلت أى خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول

القرآن مخلوق ، فورد على قلبي أمر عظيم ، ثم قلت : يانفس هل تموتين قبل أجلك؟ وهل تموتين إلا مرة؟ وهل يجوز الكذب فى جد أو هزل ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين مادار فى نفسى الا ماقلت، فاطرق مليا ثم قال : ويحك؟ اسمع منى ماأقول فوالله لتسمعن الحق، فسرى عنى فقلت : ياسيدى ومن أولى بقول الحق منك وانت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين . فقال : مازلت اقول ان القرآن مخلوق صدرا من أيام الواثق ، حتى اقدم أحمد بن أبى دؤاد علينا شيخا من أهل الشام من أهل أذنة ، فادخل الشيخ على الواثق مقيدا ، وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة ، فرأيت الواثق قد استحيي منه ورق له ، فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه ، فسلم الشيخ فاحسن ، ودعا فابلغ، فقال له الواثق : اجلس : فجلس . فقال له : ياشيخ ناظر ابن ابي دؤاد على مايناظرك عليه ، فقال الشيخ : ياأمير المؤمنين إبن أبى دؤاد يقل ويصبأ ويضعف عن المناظرة ، فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا عليه . وقال : أبو عبدالله يقل ويصبو ويضعف عن مناظرتك أنت؟ فقال الشيخ : هون عليك ياأمير المؤمنين مابك، فائذن فى مناظرته . فقال الواثق : مادعوتك الا للمناظرة ، فقال الشيخ : ياأمير المؤمنين إن رأيت أن تحفظ على وعليه ماتقول، قال : افعل ! قال الشيخ : ياأحمد اخبرنى عن مقالتك هذه : هي مقالة واجبة داخلة فى عقد الدين ، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بما قلت . قال : نعم : قال الشيخ : يا أحمد أخبرنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله تعالى الى عباده

هل ستر شيئا مما امره الله عز وجل به فى امر دينهم ؟ قال : لا ! فقال
الشيخ : فدعا رسول الله الأمة إلى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبى دؤاد .
فقال الشيخ : تكلم! فسكت ، فالتفت الشيخ الى الواثق فقال: ياأمير المؤمنين
واحدة . فقال الواثق واحدة . فقال الشيخ : يا أحمد اخبرنى عن الله تعالى
حين أنزل القرآن على رسول الله فقال :(اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا). هل كان الله تعالى الصادق فى
اكمال دينه ، أو أنت الصادق فى نقصانه حتى يقال فيه بمقالتك هذه ؟
فسكت إبن ابي دؤاد ؛ فقال الشيخ : أجب يا أحمد ، فلم يجب فقال الشيخ :
ياأمير المؤمنين اثنتان، فقال الواثق : اثنتان ، فقال الشيخ ياأحمد أخبرنى عن
مقالتك هذه علمها رسول الله أم جهلها؟ قال ابن ابى دؤاد علمها، قال: فدعا الناس
اليها ؟ فسكت . فقال الشيخ : ياأمير المؤمنين ثلاث ؛ فقال الواثق ثلاث،
فقال الشيخ : ياأحمد فاتسع لرسول الله أن علمها وأمسك عنها كما زعمت ولم
يطالب امته بها ؟ قال: نعم ! قال الشيخ : واتسع لابي بكر الصديق وعمر
ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم ؟قال ابن أبى
دؤاد نعم، فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق . فقال : ياأمير المؤمنين قد
قدمت القول إن أحمد يقل ويصبو ويضعف عن المناظرة ، ياأمير المؤمنين :
إن لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة بما زعم هذا انه اتسع لرسول
الله ولأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسع الله على من لم يتسع له
ما اتسع لهم . فقال الواثق: نعم! ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة
ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسع

الله علينا ، اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطعوا القيد ضرب الشيخ بيده إلى القيد حتى يأخذه فجاذبه الحداد عليه ، فقال الواثق : دع الشيخ يأخذه ، فاخذه فوضعه فى كمه . فقال له الواثق : ياشيخ لم جاذبت الحداد عليه ؟ قال: لأنى نويت أن أتقدم إلى من اوصى اليه أن يجعله بينى وبين كفنى حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة ، وأقول: يارب ! سل عبدك هذا لم قيدنى وروع أهلى وولدى وإخوانى بلا حق أوجب ذلك على ؟ وبكى الشيخ ، وبكى الواثق وبكينا ، ثم سأله الواثق أن يجعله فى حل وسعة مما ناله فقال له الشيخ: والله ياأمير المؤمنين لقد جعلتك فى حل وسعة من أول يوم اكراما لرسول الله اذ كنت رجلا من أهله ، فقال الواثق : لى اليك حاجة . فقال الشيخ :إن كانت ممكنة فعلت ، فقال له الواثق: تقيم قبلنا ننتفع بك وينتفع بك فتياننا. فقال الشيخ: ياأمير المؤمنين إن ردك إياى إلى الموضع الذى أخرجنى عنه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك، واخبرك بما فى ذلك. اصير الى أهلى وولدى فأكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك ،فقال له الواثق : فتقبل مناصلة تستعين بها على دهرك، فقال : ياأمير المؤمنين لاتحل لى، أنا عنها غنى وذو مرة سوى، فقال:سل حاجة. فقال:أو تقضيها ياأمير المؤمنين؟ قال: نعم ! قال : تأذن أن يخلى لى السبيل الساعة الى الثغر . قال: قد أذنت لك ، فسلم وخرج . قال المهتدى بالله : فرجعت عن هذه المقالة ، وأظن ان الواثق رجع عنها منذ ذلك الوقت *

أخبرنا القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال ثنا أبو بكر عبد الله ابن على بن حموية قال سمعت أبا بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى

الحافظ أخبرنا بحديث الشيخ الاذنى ومناظرته. فقال: الشيخ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق الأذرمى *

قلت: وقد ورى ان الواثق رجع عن القول بخلق القرآن قبل موته *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنى عبيد الله بن أبي الفتح قال أنا احمد بن ابراهيم بن الحسن قال ثنا ابراهيم بن محمد ابن عرفة قال حدثنى حارث بن العباس عن رجل عن المهتدى بالله: ان الواثق مات وقد تاب عن القول بخلق القرآن *

الباب الثالث والسبعون

فى ذكر قصتـه مع المتوكل

ولى المتوكل على الله بعد الواثق فى يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وسنه ست وعشرون سنة يومئذ فاظهر الله عز وجل به السنة، وكشف تلك الغمة، فشكره الناس على مافعل. فاخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن على بن اسحاق الخازن قال أنا احمد بن بشر بن سعيد الخرقى قال أنا أبو روق الهزاني قال سمعت محمد بن خلف يقول: كان ابراهيم ابن محمد التيمي قاضى البصرة يقول: الخلفاء ثلاثة، ابو بكر الصديق قاتل أهل الردة حتى استجابوا له، وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بنى امية، والمتوكل محا البدع واظهر السنة *

أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال أخبرنى الحسن بن

شهاب العكبرى فى كتابه قال ثنا عبيدالله بن عبدالله بن ابى سمرة البندار قال ثنا معاوية بن عثمان قال ثنا على بن حاتم قال ثنا على بن الجهم. قال : وجه الى امير المؤمنين المتوكل . فاتيته فقال لى : ياعلى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقمت اليه فقال لى : تقوم الى وأنت خليفة ، فقلت له : ابشر ياأمير المؤمنين ، اما قيامك اليه فقيامك بالسنة ، وقد عدك من الخلفاء فسر بذلك *

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن على قال ثنا الأزهرى قال ثنا عبيد الله بن محمد العكبرى قال ثنا أبو الفضل محمد بن احمد بن سهل النيسابورى قال ثنا سعيد بن عثمان الخياط قال حدثنى على بن اسماعيل . قال : رأيت جعفر المتوكل بطرسوس فى النوم وهو فى النور جالس . قلت : المتوكل ؟ قال : المتوكل ، قلت ما فعل الله بك ؟ قال : غفرلى ، قلت : بماذا ؟ قال بقليل من السنة احييتها *

قلت : أطفأ المتوكل نيران البدعة ، وأوقد مصابيح السنة *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى الأزهرى قال أنا احمد بن ابراهيم قال ثنا ابراهيم بن محمد ابن عرفة . قال : فى سنة اربع وثلاثين ومائتين اشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين ، وكان فيهم مصعب الزبيرى . واسحق بن ابى اسرائيل ، وابراهيم بن عبدالله الهروى ، وعبدالله وعثمان ابنا ابى شيبة ، فقسمت بينهم الجوائز ، واجريت عليهم الأرزاق ، وامرهم المتوكل ان يجلسوا للناس وان يحدثوا بالأحاديث التى فيها الرد على المعتزلة والجهمية ، وان يحدثوا

بالأحاديث فى الرؤية . فجلس عثمان بن ابى شيبة فى مدينة المنصور ، ووضع له منبر ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا من الناس ، وجلس أبو بكر بن أبى شيبة فى مسجد الرصافة واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا *

انبأنا أبو القاسم الحريرى عن ابى اسحق البرمكى قال أنا ابو الحسن ابن الفرات قال انشدنا القاضى ابو بكر بن كامل قال انشدنى بكر الخليلى الزاهد قال انشدنى ابو عبد الله غلام خليل قال انشدنى ابو جعفر الخواص بعبادان بعد زوال المحنة :

ذهبت دولة اصحاب البدع — ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصراف جمعهم — حزب ابليس الذى كان جمع
هل لهم ياقوم فى بدعتهم — من فقيه أو إمام يتبع
مثل سفيان اخى الثور الذى — علم الناس دقيقات الورع
أو سليمان اخى التيم الذى — ترك النوم لهول المطلع
او فقيه الحرمين مالك — ذلك البحر الغزير المنتجع
او فتى الاسلام اعنى احمداً — ذاك لو قارعه القرا قرع
لم يخف سوطهم إذ خوفوا — لا ولا سيفهم لما لمع

(فصل) ثم بعث المتوكل بعد مضى خمس سنين من ولايته بتسيير (١) احمد بن حنبل . فاخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز

(١) فى النسخة الثانية : يستزير أحمد .

قال انا عبدالرحمن بن ابى حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل. قال: وجه المتوكل الى اسحق بن ابراهيم يأمره بحمل ابى اليه ، فوجه اسحق الى أبى فقال له: ان أبا جعفر قد كتب الى يأمرنى بأشخاصك اليه فتأهب لذلك. قال أبي: وقال لى اجعلنى فى حل من حضورى ضربك. قلت: قد جعلت كل من حضر فى حل. قال أبى: وقال أسألك عن القرآن مسألة مسترشد لا مسألة امتحان ،وليكن ذلك عندك مستورا ، ما تقول فى القرآن ؟ فقلت: القرآن كلام الله غير مخلوق ، قال لى: من أين قلت غير مخلوق؟ فقلت: قال الله عزوجل: (ألا له الخلق والأمر). ففرق بين الخلق والامر ، فقال: اسحق: الأمر مخلوق ،فقلت: ياسبحان الله أمخلوق يخلق مخلوقا!! فقال: وعن من تحكى أنه ليس بمخلوق؟ فقلت: جعفر بن محمد قال ليس بخالق ولا مخلوق ، قال: فسكت. فلما كان فى الليلة الثانية وجه الى فقال: ماتقول فى الخروج. فقلت: ذاك اليكم ، وجاء الى ابى جماعة من الأنصار والهاشميين عند ماوجه المتوكل فى حمله فقالوا. تكلمه؟ فقال: قد نويت أن اكلمه فى أهله وفى الانصار والمهاجرين وما فيه مصلحة للمسلمين ، وكان حمله الى المتوكل فى سنة سبع وثلاثين ومائتين ،فأخرج حتى اذا صرنا فى موضع يقال له بصرى ، بات ابى فى المسجد ونحن معه ، فلما كان فى جوف الليل جاء النيسابورى. فقال: يقول لك ارجع: فقلت: ياأبه ارجو أن يكون خيرة ، فقال لم أزل ادعو الله عز وجل *

سياق ماحدث بعد ذلك

من تحريض الأعداء على أحمد أنه قد أخفى بعض العلويين عنده

لما أخرج أحمد رضى الله عنه الى المتوكل رد من بعض الطريق ، ثم توفى اسحق بن ابراهيم وولى مكانه ابنه عبد الله بن اسحق ، فرفع الأعداء الى المتوكل ان عند أحمد علويا *

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر والحسين بن محمد وعلى بن أحمد قالوا ثنا محمد بن اسماعيل بن محمد قال ثنا صالح بن أحمد . قال : لما ولى عبد الله بن اسحق كتب المتوكل اليه أن وجه الى أحمد بن حنبل أن عندك طلبة أمير المؤمنين ، فوجه بحاجبه مظفر ، وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبي وكان قد كتب اليه أيضاً ، فقال له مظفر : يقول لك الأمير . قد كتب الى أمير المؤمنين أن عندك طلبته ؟ وقال له ابن الكلبي مثل ذلك وكان قد نام الناس *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أخبرنا ابراهيم بن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : دقوا الباب وأبى فى ازار ففتح ، فلما قرىء عليه الكتاب وكأنهم اومؤا الى أن عنده علويا . قال لهم : ما أعرف من هذا شيئا ، وانى لأرى طاعته فى العسر واليسر والمنشط والمكره والاثرة ، وانى أتأسف على تخلفى عن الصلاة فى جماعة ، وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين ، وقد كان اسحاق وجه اليه قبل موته الزم بيتك ولا تخرج الى جمعة ولا جماعة ! والا نزل بك ما نزل بك فى أيام ابي اسحق . ثم قال له ابن الكلبي : قد أمرنى أمير المؤمنين أن أحلفك أن ما عندك طلبته فتحلف ،

قال: ان استحلفتموني حلفت، فاحلفه بالله و بالطلاق أن ماعنده طلبة أمير المؤمنين. ثم قال له: أريد ان أفتش منزلك وكنت حاضرا ، فقال: ومنزل ابنك ، فقام مظفر وابن الكلبي وامرأتان معهما، فدخلا ففتشا البيت ، ثم فتش الامرأتان النساء ، ثم دخلوا منزلى ففتشوه ،ودلوا شمعة فى البئر ونظروا . ووجهوا النسوة ففتشوا الحرم ثم خرجوا ،فلما كان بعد يومين ورد كتاب على بن الجهم: أن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قرفت به ، وقد كان أهل البدع مدوا أعينهم فالحمد لله الذى لم يشمتهم بك ، قد وجه اليك أمير المؤمنين يأمرك بالخروج ، فالله الله أن تستعفى أو ترد المال *

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا أبو جعفر بن ذريح العكبرى. قال: طلبت أحمد بن حنبل فى سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ،فسألت عنه فقالوا: خرج يصلى ،فجلست حتى جاء فسلمت عليه فرد على السلام ،فدخل الزقاق وأنا أماشيه ، فلما بلغنا آخر الدرب اذا باب يفرج ،فدفعه وصار خلفه .وقال :اذهب عافاك الله ! فثنيت عليه. فقال : اذهب عافاك الله فخرج رجل فسألته عن تخلفه عن كلامى فقال : ادعى عليه عند السلطان أن عنده علويا ، فجاء محمد بن نصر فاحاط بالمحلة ففتشت فلم يوجد فيها شيء مما ذكر ،فاحجم عن كلام العامة*

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد ابن على الخياط قال انا محمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سالم

قال ثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : قد جاءنى أبو على يحيي بن خاقان فقال لى : ان كتابا جاءه فيه أن أمير المؤمنين يقريك السلام ويقول لك : لو سلم أحد من الناس سلمت أنت ، هاهنا رجل قد رفع عليك وهو فى أيدينا محبوس رفع عليك ان علويا قد توجه من قبل خراسان وقد بعثت برجل من اصحابك يتلقاه وهوذا هو محبوس ، فان شئت ضربته ، وان شئت بعثت به اليك ، قال فقلت له : ما أعرف مما قال شيئا ، أرى أن تطلقوه ولا تعرضوا له ، فقلت لابى عبد الله : سفك الله دمه قد أشاط بدمائكم ، فقال ما اراد الا استئصالنا ، ولكن قلت لعل له والدة أو أخوات أو بنات أرى أن تخلوا سبيله ولا تعرضوا له *

أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللال قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحق : ان المتوكل أخذ العلوى الذى سعى بابى عبد الله الى السلطان ، فارسله الى ابى عبد الله ليقول فيه مقاله للسلطان ، فعفى عنه وقال لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله *

سياق قصة خروجه الى العسكر بعد انقضاء هذه التهمة

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : ورد كتاب على بن الجهم أن أمير المؤمنين

قد وجه اليك يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج ، فالله الله أن تستعفى أو ترد المال فيتسع القول لمن يبغضك ، فلما كان الغد ورد يعقوب فدخل اليه . فقال : يا أبا عبدالله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد صح عندنا نقاء ساحتك ، وقد أحببت أن آنس بقربك، وان أتبرك بدعائك، وقد وجهت اليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك . وأخرج بدرة فيها صرة نحو من مائتى دينار والباقى دراهم صحاح ، فلم ينظر اليها، ثم شدها يعقوب وقال له :أعود غدا حتى انظر ما تعزم عليه . وقال له : يا أبا عبدالله الحمد لله الذى لم يشمت بك أهل البدع وانصرف ،فجئت بإجانة خضراء فكببتها ، فلما كان عند المغرب قال: ياصالح : خذ هذا صيره عندك ،فصيرتها عند رأسى فوق البيت ، فلما كان السحر اذا هو ينادى فقمت اليه. فقال : مانمت ليلتى هذه ، فقلت: لم يا أبه ؟ فجعل يبكى وقال : سلمت من هؤلاء حتى اذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ،قد عزمت على أن أفرق هـذا الشىء اذا أصبحت ، فقلت : ذلك اليك ،فلما أصبح جاءه الحسن البزاز والمشايخ. فقال : جئنى ياصالح بميزان ، فقال: وجهوا الى أبناء المهاجرين والأنصار. ثم قال: وجه الى فلان حتى يفرق فى ناحيته ، والى فلان. فلم يزل حتى فرقها كلها ونفضت الكيس ، ونحن فى حالة الله بها عليم فجاء بنى لى . فقال : اعطنى يا أبه درهما ، فنظر الى فأخرجت قطعة أعطيته، وكتب صاحب البريد أنه قد تصدق بالدراهم من يومه حتى تصدق بالكيس . قال على بن الجهم : فقلت له : يا أمير المؤمنين قد علم الناس أنه قد قبل منك وما يصنع أحمد بالمال وانما قوته رغيف. قال فقال لى :صدقت ياعلى. قال صالح :

ثم أخرجنا ليلا معنا حراس معهم النفاطات فلما أضاء الفجر قال لى: يا صالح أمعك دراهم؟ قلت: نعم! قال: أعطهم فاعطيتهم درهما درهما. فلما صرنا الى الحناطين قال يعقوب: وقفوا هاهنا، ثم وجه الى المتوكل يعلمه بمصيرنا، فدخلنا العسكر وأبى منكس الرأس، ثم جاء وصيف يريد الدار فلما نظر الى الناس وجمعهم. قال: ماهؤلاء؟ قالوا: هذا أحمد بن حنبل، فوجه اليه بعد ماجاز بيحيى بن هرثمة فقال: يقريك الأمير السلام ويقول: الحمد لله الذى لم يشمت بك أهل البدع، قد علمت ما كان حال ابن أبى دؤاد، فينبغى أن تتكلم بما يحب الله عز وجل، ثم أنزل دار إيتاخ فجاء على بن الجهم. فقال: قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التى فرقها، وامر أن لا يعلم بذلك فيغتم، ثم جاءه أحمد بن معاوية. فقال: ان أمير المؤمنين يكثر ذكرك، ويشتهى قربك، وتقيم هاهنا تحدث. فقال: أنا ضعيف، ثم وضع أصبعه على بعض أسنانه. فقال: إن بعض اسنانى يتحرك وما أخبرت بذلك ولدى، ثم وجه اليه ما تقول: فى بهيمتين انتطحتا فعقرت احداهما الأخرى فسقطت فذبحت، فقال: ان كان طرف بعينه ومصع بذنبه وسال دمه يؤكل، ثم صار اليه يحيى بن خاقان. فقال: يا أبا عبد الله قد أمرنى أمير المؤمنين ان أصير اليك لتركب الى أبى عبد الله ولده، وأمرنى أن أقطع لك سوادا وطيلسانا وقلنسوة، فأى بقلنسوة تلبس. فقلت: مارأيته لبس قلنسوة قط، وقال: إن أمير المؤمنين قد أمر أن يصير لك مرتبة فى أعلى المراتب، ويصير أبو عبد الله فى حجرك، ثم قال لى: قد أمر امير المؤمنين أن يجرى عليكم وعلى قراباته أربعة آلاف درهم، ثم عاد يحيى من الغد فقال:

يا أبا عبدالله تركب . قال ذاك اليك فقال : استغفر الله عز وجل ، فلبس ازاره وخفيه وقد كان خفه قد أتى عليه نحو من خمسة عشر سنة مرقوعا برقاع عدة ، فاشار يحيى الى أن يلبس قلنسوة . فقلت : ماله قلنسوة ولا رأيته يلبس قلنسوة ، فقال كيف يدخل حاسرا ؟ وطلبنا له دابة يركبها ، فقال : يحيى مصلى ، فجلس على التراب. وقال : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ، ثم ركب بغل بعض التجار ، فمضينا معه حتى اذا دخل دار أبي عبد الله اجلس في بيت فى الدهليز ، ثم جاء يحيى فاخذ بيده حتى أدخله ورفع لنا الستر ونحن ننظره فقعد . فقال له : يا باعبد الله إن أمير المؤمنين جاء بك ليتبرك بقربك ، ويصير أبا عبد الله فى حجرك ، قال صالح : فاخبرني بعض الخدم أن المتوكل كان قاعدا وراءستر ، فلما دخل أبي الدار . قال لامه : ياأماه قد أتى رب الدار ، ثم جاء خادم بمنديل فاخذ يحيى المنديل وأخرج مبطنة فيها قميص ، فادخل يده فى جيب القميص والمبطنة ، ثم أخذ بيده فاقامه حتى ادخل جيب القميص والمبطنة فى رأسه ، ثم أدخل يده فاخرج يده اليمنى ، وكذلك اليسرى ، وهو لا يحرك يده . ثم أخذ قلنسوة فوضعها على رأسه ، والبسه طيلسانا ولم (يأت) بخف فبقى الخف عليه ، ثم انصرف فلما صار الى الدار نزع الثياب عنه ، ثم جعل يبكى ، ثم قال : سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى اذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ، ماأحسبني سلمت من دخولى على هـذا الغلام ، فكيف بمن يجب على نصحه من وقت أن تقع عيني عليه الى أن اخرج من عنده ؟ ثم قال : ياصالح وجه

هذه الثياب الى بغداد تباع ويتصدق بثمنها ولا يشترى منكم أحد شيئا ، فوجهت بها بيعت وفرق ثمنها *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا ابن البسرى عن أبى عبدالله ابن بطة قال أخبرنا الآجرى قال ثنا أبو نصر بن كردى قال ثنا المروذى قال سمعت زهير بن محمد يقول : أنا أول من تلقى أبا عبد الله قبل أن يخرج من الحراقة. قال : فخرج وعليه الكساء الذى خلع عليه ، قال فسقط فجعل يجره وماسواه عليه *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن يوسف قال أنا أبو اسحق البرمكى قال انا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : ثم أخبرناه ان الدار التى هو فيها لايتاخ . فقال : اكتب رقعة الى محمد ابن الجراح استعف لى من هذه الدار ، فكتبنا رقعة فامر المتوكل أن يعفي منها ، ووجه الى قوم ليخرجوا عن منازلهم ، فسأل أن يعفى من ذلك ، فاكتريت لنا دار بمائتى درهم فصار اليها ، وأجرى لنا مائدة وثلج ، وضرب الخيش وفرش الطبرى ، فلما رأى الخيش والطبرى تنحى عن ذلك الموضع ، وألقى نفسه على مضربة له ، واشتكت عينه ثم برئت فقال : الا تعجب كانت عينى تشتكى فتمكث حينا حتى تبرأ ثم قد برئت فى سرعة *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال ثنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحق الغسيلى قال حدثنى أبو بكر المروذى قال: قال لى أحمد بن حنبل ونحن بالعسكر : لى اليوم ثمان منذ

لم آكل شيئا ولم أشرب الا أقل من ربع سويق ، وكان يمكث ثلاثا لا يطعم ،فاذا كانت ليلة الرابعة اضع بين يديه قدر نصف ربع سويق،فربما شربه وربما ترك بعضه ، وكان اذا ورد عليه أمر يغمه لم يطعم ولم يفطر الا على شربة ماء*

أخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن يوسف قال انا ابراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : جعل أبي يواصل (الصوم) يفطر فى كل ثلاث على تمر شهريز، فمكث بذلك خمسة عشر يوما،يفطر فى كل ثلاث ،ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة لا يفطر الا على رغيف ،وكان اذا جيء بالمائدة (تنحى) لكى لا يراها فيأكل من حضر ،وكان اذا أجهده الحر نلقى له خرقة فيضعها على صدره، وفى كل يوم يوجه المتوكل بابن ماسويه ينظر اليه ويقول : يا أبا عبدالله أنا أميل اليك والى أصحابك ، وما بك من علة الا الضعف وقلة الرز ، وان عبادنا ربما أمرناهم بأكل دهن الحل فانه يلين، وجعل يجيئه بالشيء ليشربه فيصبه ، وجعل يعقوب وعتاب يصيران اليه فيقولان له : يقول لك امير المؤمنين ماتقول فى ابن أبي دؤاد وفى ماله ؟فلا يجيب فى ذلك شيئا، وجعلا يخبرانه بما يحدث من ابن أبي دؤاد فى كل يوم ، ثم احدر ابن أبي دؤاد الى بغداد بعد ما أشهد عليه ببيع ضياعه ، وكان ربما صار اليه يحيي وهو يصلى فيجلس فى الدهليز حتى يفرغ ، ويجيء على بن الجهم فينزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه،فأمر المتوكل أن يشترى لنا دار ،فقال لى: يا صالح ،قلت لبيك،قال لئن أقررت لهم بشراء دار لتكونن القطيعة بيني وبينك انما يريدون أن يصيروا

هذا البلد لى مأوى ومسكنا ، فلم يزل يدفع شراء الدار حتى اندفع ، وصار الى صاحب النزل فقال: أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة ؟ فقلت: لا. وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره فيصيرون اليه فيقولون له: هو ضعيف وفى خلال ذلك يقولون: يا أبا عبد الله لابد له من أن يراك فيسكت ، فاذا خرجوا قال: اما تعجب من قولهم لابد له أن يراك ، وما علمهم من انه لابد ان يرانى؟ وجاء يعقوب فقال: يا أبا عبد الله أمير المؤمنين مشتاق اليك ويقول: انظر اليوم الذى تصير اليه فيه أى يوم هو حتى أعرفه؟ فقال: ذاك اليكم، فقال: يوم الأربعاء يوم خال ، ثم خرج يعقوب ، فلما كان من الغد فقال: البشرى يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: قد أعفيتك عن لبس السواد والركوب الى ولاة العهد والى الدار، فان شئت فالبس القطن ، وان شئت فالبس الصوف ، فجعل يحمد الله عز وجل على ذلك. ثم قال له يعقوب: ان لى ابنا وانا به معجب وله من قلبى موقع ، فاحب ان تحدثه بأحاديث ، فسكت فلما خرج قال: أتراه ما يرى ما أنا فيه ؟ *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو القاسم بن البسرى عن ابى عبد الله ابن بطة قال انا الآجرى قال انا أبو نصر بن كردى قال ثنا المروذى قال سمعت يعقوب — رسول الخليفة — يقول لأبى عبد الله: يجيئك ابنى بين المغرب والعشاء فتحدثه بحديث واحد أو حديثين ؟ فقال: لا لا يجىء ، فلما خرج سمعته يقول: ترى لو بلغ أنفه طرف السماء حدثته ، انا احدث حتى يوضع الحبل فى عنقى *

اخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انا البرمكى قال ثنا ابن مردك قال ثنا ابن ابي حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال : كان ابى يختم من جمعة الى جمعة ، فاذا ختم يدعو ونؤمن . فلما فرغ جعل يقول: أستخير الله عزوجل مرارا ، فجعلت اقول ماتريد ؟ فقال : اعطى الله عهدا إن عهده كان مسئولا . وقال « ياايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » . انى لا احدث حديثا تاما أبدا حتى ألقى الله عزوجل ، ولا استثنى منكم أحدا ، وجاء على بن الجهم فقلنا له . فقال : إنا لله وانا اليه راجعون ، وأخبر المتوكل بذلك . وقال أبى : يريدون ان أحدث فيكون هذا البلد حبسى ، وكان سبب الذين أقاموا بهذا البلد أنهم اعطوا فقبلوا ، وأمروا فحدثوا . وكان يدخل عليه يحيى ويعقوب وعتاب وغيرهم فيتكلمون وهو مغمض العين يتعلل ، وضعف ضعفا شديدا فكانوا يخبرون المتوكل بضعفه فيتوجع لذلك ويوجه اليه فى كل وقت يسأله عن حاله ، وكان فى خلال ذلك يأمر لنا بالمال فيقول : يوصل اليهم ولا يعلم شيخهم . ويقول : مايريد منهم ان كان هو لا يريد فلم يمنعهم ؟ وقالوا للمتوكل : انه لا يأكل من طعامك ولا يجلس على فراشك ويحرم هذا الشراب الذى تشرب . فقال : لو نشر المعتصم وقال لى فيه شيئا لم أقبله *

قرأت على أبى الفضل بن أبى منصور عن أبى القاسم ابن البسرى عن ابى عبد الله بن بطة قال انا أبو بكر الآجرى قال ثنا محمد بن كردى قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت أبا عبدالله يقول : أنا منذ كذا وكذا

استخير الله عزوجل فى ان أحلف أن لاأحدث. وقال: قد تركنا الحديث وليس يتركونا*

أخبرنا ابن ناصر قال انا ابن يوسف قال انا البرمكى قال ثنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال: ثم انحدرت الى بغداد وخلفت عبد الله عنده، فاذا عبدالله قد قدم وجاء بثيابى التى كانت عنده. فقلت: ماحالك؟ فقال: قال لى انحدر قل لصالح لا يجىء فانتم كنتم آفتى، والله لواستقبلت من أمرى مااستدبرت ما أخرجت واحدا منكم معى. ولولا مكانكم لمن كانت توضع هذه المائدة؟ ولمن كان يفرش هذا الفرش ويجرى هذا الشىء؟؟؟ فكتبت اعلمه بما قال عبدالله. فكتب بخطه: بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عافيتك ودفع عنك السوء برحمته، كتابى اليك وأنا بأنعم من الله عز وجل متظاهرة اسأله تمامها والعون على أداء شكرها، قد انفكت عنا عقد. إنما كان حبس من كان هاهنا لما أعطوا فقبلوا، وأجرى عليهم فصاروا فى الحد الذى صاروا اليه، وحدثوا ودخلوا عليهم. فنسأل الله عز وجل ان يعيذنا من شرهم، وان يتخلصنا فقد كان ينبغى لكم لو فديتمونى باموالكم وأهاليكم لهان ذلك عليكم للذى أنا فيه، ولا يكبر عليكم ماأكتب به اليكم فالزموا بيوتكم لعل الله عز وجل أن يتخلصنا والسلام عليكم ورحمة الله. ثم ورد على غير كتاب بخطه بنحو من هذا. فلما خرجنا رفعت المائدة والفرش وكل ما كان أقيم لنا، وأوصى وصية: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماأوصى به احمد بن محمد بن حنبل أوصى أنه يشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك وأن محمدا عبده ورسوله

أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأوصى من أطاعه من أهله وقرابته أن يعبدوا الله فى العابدين، وان يحمدوه فى الحامدين، وان ينصحوا لجماعة المسلمين، وأوصى انى رضيت بالله عزوجل ربا وبالأسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا، وأوصى ان لعبدالله بن محمد المعروف بفوران على نحوا من خمسين ديناراً وهو المصدق فيما قال فيقضى ماله على من غلة الدار ان شاء الله، فاذا استوفى اعطى ولد صالح كل ذكر وانثى عشرة دراهم بعد وفاء مال ابى عبد الله. شهد أبو يوسف وصالح وعبدالله ابنا احمد بن محمد بن حنبل*

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الأنصارى قال انا محمد بن المنتصر الباهلى قال انا ابو بكر بن أبى الفضل قال ثنا ابراهيم ابن اسحاق الانصارى قال حدثنى أبو بكر المروذى قال: انبهنى أبو عبدالله ذات ليلة وقد كان واصل، فاذا هو قاعد. فقال: هو ذا يدار بى من الجوع فأطعمنى شيئا، فجئته باقل من رغيف، فأكل ثم قال: لولا انى أخاف العون على نفسى ماأ كلت، وكان يقوم من فراشه الى المخرج فيقعد يستريح من الضعف من الجوع، حتى ان كنت لأبل له الخرقة فيلقيها على وجهه ليرجع اليه نفسه، حتى أوصى من الضعف من غير مرض. فسمعته يقول عند وصيته ونحن بالعسكر: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماأوصى به أحمد ابن محمد. أوصى: انه يشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون، واوصى من أطاعه من أهله وقرابته أن يحمدوا الله فى الحامدين وأن ينصحوا لجماعة المسلمين، واوصى انى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا، وأوصى ان عليه خمسين دينارا تؤدى من الغلة حتى تستوفى

أخبرنا اسماعيل ابن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا انا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى والحسين بن محمد قالا ثنا أحمد ابن محمد بن عمر قال سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول مكث ابى بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوما ماذاق شيئا الا مقدار ربع سويق فى كل ليلة كان يشرب شربة ماء، وفى كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق، فرجع الى البيت ولم ترجع اليه نفسه الا بعد ستة أشهر، ورأيت ما قيه قد دخلا فى حدقتيه *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبدالقادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبدالعزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال: كان أبو عبد الله بالعسكر يقول: انظر هل تجد لى ماء الباقلاء؟ فكنت ربما بللت خبزه بالماء فيأكله بالملح، ومنذ دخلنا العسكر الى أن خرجنا ما ذاق طبيخا ولا دسما *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال انا ابن أبى الفوارس قال انا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: انى لأتمنى الموت صباحا ومساء، لقد تفكرت

البارحة فقات هذه محنتان ، امتحنت بالدين ، وهذه محنة بالدنيا . وقال لى ونحن بالعسكر : الا تعجب ! كان قوتى فيما مضى أربعة أرغفة ، وقد ذهبت عنى شهوة الطعام فما اشتهيه ، قد كنت فى السجن آكل ، وذلك عندى زيادة فى ايمانى وهذا نقصان ، وقال لنا يوما ونحن بالعسكر : لى اليوم ثمان لم آكل شيئا ولم أشرب الا أقل من ربع سويق ، وكان يمكث ثلاثا لا يطعم وانا معه ، فاذا كان الليلة الرابعة اضع بين يديه قدر نصف ربع سويق ، فربما شربه وربما ترك بعضه ، فمكث نحوا من خمسة عشر يوما أو اربعة عشر يوما لم يطعم الا أقل من ربعين سويقا ، وكان اذا ورد عليه أمر يغمه لم يطعم ولم يفطر وواصل إلا شربة ماء ، وكلم فى امره وفى الحمل على نفسه . فقيل له لو أمرت بقدر تطبخ لك ليرجع اليك نفسك ؟ فقال : الطبيخ طعام المطمئنين . مكث أبو ذر ثلاثين يوما ما له طعام الا ماء زمزم ؛ وهذا ابراهيم التيمى كان يمكث فى السجن كذا وكذا لا يأكل ، وهذا ابن الزبير كان يمكث سبعا *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد : ان المتوكل كان قد اكترى لهم ، قال فسأل ابى ان يحول من الدار التى اكتريت له فاكترى هو دارا وتحول اليها ، فسأل عنه المتوكل فقيل له انه عليل . فقال : كنت احب ان يكون فى قربى وقد أذنت له ، ياعبيد الله احمل اليه ألف دينار يقسمها ، وقل لسعيد يهىء له حراقة ينحدر فيها . فجاءه على بن الجهم فى جوف الليل ؛ ثم جاء

عبيد الله ومعه ألف دينار . فقال: إن أمير المؤمنين قد أذن لك ،وقد أمر بهذه الألف دينار . فقال : قد أعفانى أمير المؤمنين مما أكره فردها. وقال :أنا رقيق على البرد ؛ والبر أرفق بى ، فكتب له جواز ، وكتب الى محمد بن عبد الله فى بره وتعاهده ؛فقدم علينا بين الظهر والعصر *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبدالله بن محمد الانصارى قال أنا ابو يعقوب قال انا احمد بن حسنوية قال ثنا محمد بن عبد الرحمن السامى قال سمعت سليمان بن الأشعث يقول : كتب المتوكل الى خليفته ان يحمل احمد اليه ؛ فحمل اليه، فلما قدم احمد امر أن يفرغ له قصر ويبسط له فيه ويجرى على مائدته كل يوم كذا وكذا ،واراد ان يسمع ولده الحديث فابى احمد ولم يجلس على بساطه ، ولم ينظر الى مائدته وكان صائما ، فاذا كان عند الافطار امر رفيقه الذى معه ان يشترى له ماء الباقلاء فيفطر عليه ، فبقى اياما على هذه الحال ، وكان على بن الجهم من اهل السنة حسن الرأى فى احمد، فكلم امير المؤمنين فيه وقال: هذا رجل زاهد لا ينتفع به؛ فان رأى امير المؤمنين ان يأذن له ؟ ففعل . ورجع احمد الى منزله *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انبأنا على بن البسرى عن ابي عبد الله بن بطة قال ثنا ابو بكر الآجرى قال ثنا ابو نصر بن كردى قال ثنا أبو بكر المروذى قال: سمعت اسحق بن حنبل ونحن بالعسكر يناشد ابا عبدالله ويسأله الدخول على الخليفة ليأمره وينهاه؛ وقال انه يقبل منك .

هذا اسحق بن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه ؛ فقال ابو عبدالله : تحتج على باسحق فانا غير راض بفعله ، ماله فى رؤيتى خير ولا لى فى رؤيته خير ؛ يجب على اذا رأيته ان آمره وانهاه . الدنو منهم فتنة والجلوس معهم فتنة ؛ نحن متباعدون منهم ما ارانا نسلم ، فكيف لو قربنا منهم ؟ قال المروذى : وسمعت اسماعيل بن اخت بن المبارك يناظر ابا عبدالله ويكلمه فى الدخول على الخليفة . فقال له ابو عبد الله : قد قال خالك — يعنى ابن المبارك — لا تأتهم وان اتيتهم فاصدقهم ، وانا اخاف ان لا اصدقهم . وسمعت ابا عبدالله يقول : لو دخلت عليه ما ابتدأته الا بابناء المهاجرين والأنصار . وفى رواية ان عم احمد قال له : لو دخلت على الخليفة فانك تكرم عليه . فقال : انما غمى من كرامتى عليه *

وبلغنى عن ابى الحسين بن المنادى انه قال : امتنع احمد من الحديث قبل ان يموت بثمان سنين اقل او أكثر ، وذلك ان المتوكل وجه اليه فيما بلغنا يقرأ عليه السلام ويجعل المعتز فى حجره ويعلمه العلم ، فقال للرسول اقرأ على امير المؤمنين السلام واعلمه ان على يمينا مقفلة انى لا أتم حديثا حتى اموت . وقد كان امير المؤمنين أعفانى مما أكره ، وهذا مما اكره . فقام الرسول من عنده *

سياق ما جرى بينه وبين المتوكل بعد عوده من العسكر

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبدالقادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى قال انا على بن عبدالعزيز قال انا ابو محمد بن ابى حاتم قال

ثنا صالح بن أحمد قال : كان يأتيه رسول المتوكل يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسر نحن بذلك، وتأخذه نفضة حتى ندثره. ثم يقول: والله لو أن نفسى فى يدى لأرسلتها، ويضم أصابعه ثم يفتحها . وقدم المتوكل فنزل الشماسية يريد المداين. فقال: يا صالح أحب أن لا تذهب اليهم ولا تنبههم. قلت: نعم! فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجا وكان يوما مطيرا اذا يحيى بن خاقان قد جاء والمطر عليه فى موكب عظيم فقال : سبحان الله لم تصر الينا حتى تبلغ أمير المؤمنين عن شيخك حتى وجه بى. ثم نزل خارج الزقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل، فجعل يخوض الطين. فلما صار الى الباب نزع جرموقا كان على خفه ودخل البيت. وأبى فى الزاوية قاعد عليه كساء مرقع وعمامة، والستر الذى على باب البيت قطعة خيش، فسلم عليه وقبل جبهته وسأله عن حاله. وقال: أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : كيف أنت وكيف حالك ؟ قد أنست بقربك ، ويسألك أن تدعو الله عز وجل له. فقال: ما يأتى على يوم الا وأنا ادعو الله عز وجل له . ثم قال له : قد وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة، فقال: يا أبا زكرياء أنا فى البيت منقطع عن الناس وقد أعفانى مما أكره وهذا مما أكره، فقال : يا أبا عبد الله الخلفاء لا يتحملون هذا كله . قال: يا أبا زكريا تلطف فى ذلك، فدعا له ثم قام فلما صار الى الدار رجع وقال: هكذا لو وجه اليك بعض اخوانك كنت تفعل؟ قال: نعم ! قال : صالح فلما صرنا الى الدهليز قال : قد أمرنى أمير المؤمنين أن أدفعها اليك تفرقها . فقلت : تكون عندك حتى تمضى هذه الايام . وقل يوم يمضى الا ورسول المتوكل يأتيه *

قال ابن أبي حاتم وأنبأ ناعبد الله بن أحمد فيما كتب الى قال سمعت أبي يقول : لقد تمنيت الموت وهذا أمر أشد على من ذلك ، ذاك فتنة الدين الضرب والحبس كنت احتمله فى نفسى ، وهذه فتنة الدنيا . أو كما قال *

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن أحمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : هذا أمر أشد على من ذلك فتنة الدين الضرب والحبس كنت احتمله فى نفسى وهذا فتنة الدنيا *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبانا ابن البسرى عن ابى عبد الله بن بطة قال ثنا الآجرى قال ثنا ابو نصر بن كردى قال ثنا المروذى قال قال لى أبو عبد الله : جاء يحيي بن خاقان ومعه شوى ، فجعل يقلله . قلت له : قالوا انها الف دينار ، قال هكذا . قال : فرددتها عليه فبلغ الباب ثم رجع فقال : ان جاءك احد من اصحابك بشىء تقبله ؟ قلت : لا ؛ قال : انما اريد ان أخبر الخليفة بهذا . قلت لابى عبد الله : أي شىء كان عليك لو اخذتها فقسمتها فكلح وجهه . وقال : اذا انا قسمتها أى شىء كنت أريد ؟ أكون له قهرمانا *

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله ابن أحمد قال ابو نعيم ، وحدثنا محمد وعلى والحسين قالوا حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل . قال : كتب عبد الله بن يحى الى ابى يخبر دان امير المؤمنين أمرني ان أكتب اليك أسألك عن أم القرآن لا

مسألة امتحان ولكن مسألة معرفة وبصيرة . فاملى على أبي الى عبيد الله بن يحيى : بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك يا أبا الحسن فى الأمور كلها، ودفع عنك مكروه الدنيا والآخرة برحمته، قد كتبت اليك رضى الله عنك بالذى سأل عنه أمير المؤمنين بما حضرنى ، وانى أسأل الله ان يديم توفيق امير المؤمنين ، فقد كان الناس فى خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه ، حتى افضت الخلافة الى أمير المؤمنين ، فنفى الله بأمير المؤمنين كل بدعة وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس ، فصرف ذلك كله ، وذهب به بأمير المؤمنين ، ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ، ودعوا الله لأمير المؤمنين فأسأل الله أن يستجيب فى امير المؤمنين صالح الدعاء ، وان يتم ذلك لأمير المؤمنين وان يزيد فى نيته ويعينه على ماهو فيه ، فقد ذكر عن ابن عباس انه قال : لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، فان ذلك يوقع الشك فى قلوبكم . وذكر عن عبد الله ابن عمرو أن نفرا كانوا جلوسا بباب النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال بعضهم ألم يقل الله كذا ، وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج وكأنما فقىء فى وجهه حب الرمان ، فقال : « بهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؟ إنما ضلت الأمم قبلكم فى مثل هذا انكم لستم مما هاهنا فى شىء ، أنظروا الذى أمرتم فاعملوا به ، وانظروا الذى نهيتم عنه فانتهوا عنه » . وذكر احاديث ثم قال : وقد قال الله تعالى : (حتى يسمع كلام الله) . وقال : (ألا له الخلق والأمر) . فاخبر ان الأمر غير الخلق وذكر آيات وقال : لست بصاحب كلام

ولا أرى الكلام فى شيء من هذا الا ما كان فى كتاب الله ، أو فى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو عن أصحابه ، أو عن التابعين *

الباب الرابع والسبعون

فى ذكر ماجرى له مع ابن طاهر من طلب استزارته وامتناعه عليه

أخبرنا عبد الله بن على المقرى قال انا عبد الملك بن أحمد السيورى قال انا عبد العزيز بن على بن أحمد بن الفضل قال ثنا على بن عبد العزيز البردعي قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : قدم محمد ابن عبدالله بن طاهر ، فوجه الى أبى أحب ان تصير الى وتعلمنى اليوم الذى تعزم عليه حتى لايكون عندى أحد ، فوجه اليه انا رجل لم أخالط السلطان ، وقد أعفانى أمير المؤمنين مما اكره ؛ وهذا مما أكره ، فجهد أن يصيراليه فأبى ، وكتب الى اسحاق بن راهويه إني دخلت على طاهر ابن عبد الله فقال : ياأبا يعقوب كتب الى محمد انه وجه الى أحمد ليصير اليه فلم يأته ، فقلت : أصلح الله الامير ان احمد قد حلف أن لا يحدث فلعله كره ان يصير اليه فيسأله ان يحدثه ، فقال ماتقول؟ قال : فقلت نعم! قال صالح : فاخبرت أبى بذلك فسكت *

قلت : وانما امتنع احمد من زيارة ابن طاهر لأنه كان سلطانا ، والا فقد كان يزور أهل التدين والعلم *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبدالجبار قال ثنا أبو

القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسين بن الفرا قال انا القاضى أبو محمد همام
بن محمد بن الحسن الأبلى قال ثنا أبو بكر أحمد بن على بن الحسين بن
قسانية الخطيب قال ثنا أبو عبد الله الحسين بن بكر الوراق قال ثنا أبو
الطيب محمد بن جعفر قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال: لما أطاق أبى
من المحنة خشى أن يجئ اليه اسحاق بن راهويه. فرحل بى اليه، فلما بلغ الرى
دخل الى مسجد فجاءه مطر كأفواه القرب فلما كانت العتمة قالوا له: أخرج
من المسجد فانا نريد ان نغلقه، فقال لهم: هذا مسجد الله وانا عبد الله.
فقيل له: أيما أحب اليك أن تخرج أو نجر برجلك؟ قال أحمد: فقلت سلاما
فخرجت من المسجد والمطر والرعد والبرق فلا ادرى أين أضع رجلى ولا
أين أتوجه، فاذا رجل قد خرج من داره فقال لى: ياهذا أين تمر فى هذا
الوقت؟ فقلت: لا أدرى أين أمر؟ فقال لى: ادخل! فأدخلنى دارا ونزع ثيابى،
وأعطونى ثيابا جافة وتطهرت للصلاة، فدخلت الى بيت فيه كانون فحم
ولبود ومائدة منصوبة. فقيل لى: كل! فأكلت معهم فقال لى: من أين أنت؟
قلت: انا من بغداد. فقال لى: تعرف رجلا يقال له أحمد بن حنبل؟ فقلت:
أنا أحمد بن حنبل فقال لى: وانا اسحاق بن راهويه *

الباب الخامس والسبعون

فى ذكر ما جرى له مع ولديه وعمه حين قبلوا صلة السلطان*

أخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال انا ابراهيم بن عمر البرمكى ، واخبرنا عبد الله بن على المقرى قال انا عبدالملك بن احمد السيورى قال انا عبدالعزيز بن على بن أحمد بن الفضل قالا انا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن ابى حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال: لما قدم أبى من عند المتوكل مكث قليلا ثم قال : ياصالح، قلت : لبيك ، قال: احب ان تدع هذ الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحدا ، قد علمت انكم انما تأخذون هذا بسببى ،فاذا أنامت فانتم تعلمون .فسكت فقال : مالك ؟ فقلت : أكره ان اعطيك شيئا بلسانى واخالف الى غيره فاكون قد كذبتك ونافقتك وليس فى القوم أكثر عيالا منى ولا أعذر ، وقد كنت أشكو اليك فتقول : امرك منعقد بأمرى ولعل الله أن يحل عنى هذه العقدة ثم قلت : وقد كنت تدعو لى وارجو أن يكون الله عز وجل قد استجاب لك ،فقال : لا تفعل ؟ فقلت : لا ؛ فقال قم فعل الله بك وفعل ،ثم امر بسد الباب بينى وبينه ، فتلقانى عبدالله فسألنى فاخبرته ،فقال : ما اقول ؟ فقلت : ذاك اليك ، فقال له مثل ما قال لى ، فقال : لا أفعل فكان منه نحو ما كان منه الى ، ولقينا عمه فقال لم اردتم ان تقولوا له وما كان علم اذا اخذتم شيئا ، فدخل عليه فقال : يا أبا عبد الله لست آخذ شيئا من هذا ،فقال: الحمد لله ،فهجرنا وسد الابواب

بيننا وتحامى منازلنا أن يدخل منها الى منزله شىء ،وقد كان قديما قبل ان نأخذ من السلطان يأكل عندنا ،وربما وجهنا بالشىء فيأكل منه ،فلما مضى نحو من شهرين كتب لنا بشىء فجىء به الينا ،فاول من جاء عمه فاخذ ، فاخبر فجاء الى الباب الذى كان سده بينى وبينه وقد فتح الصبيان كوة ، فقال : ادعو الى صالحا ، فجاءنى الرسول فقلت له: لست أجىء ، فوجه الى لم لا تجىء ؟ فقلت له: هذا الرزق يرتزقه جماعة كثير ، وانما أنا واحد منهم وليس فيهم أعذر منى ، فاذا كان توبيخ خصصت به انا ، فمضى ، فلما نادى عمه بالأذان خرج ،فلما خرج قيل له: انه قد خرج الى المسجد ، فجئت حتى صرت فى الموضع الذى أسمع كلامه ، فلما فرغ من الصلاة التفت الى عمه. ثم قال له : ياعدوالله نافقتنى وكذبتنى وكان غيرك أعذر منك ، زعمت أنك لا تأخذ من هذا شيئاثم أخذت فانت تستغل مائتى درهم وعمدت الى طريق المسلمين تستغله ، انما اشفق ان تطوق يوم القيامة بسبع أرضين ، ثم هجره وترك الصلاة فى المسجد وخرج الى مسجد آخر يصلى فيه *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال انا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا أبو جعفر بن ذريح العكبرى قال : طلبت احمد بن حنبل فى سنة ست وثلاثين ومائتين لاسأله عن مسألة ، فسالت عنه فقلوا: انه خرج يصلى خارجا ، فجلست له على باب الدرب حتى جاء ، فقمت فسلمت عليه فرد على السلام ،فدخل الزقاق وانا اماشيه ،فلما بلغنا آخر الدرب اذا باب يفرج فدفعه وصار خلفه وقال : اذهب عافاك الله ،فالتفت فاذا مسجد على الباب

وشيخ مخضوب قائم يصلى بالناس ، فجلست حتى سلم الامام ، فخرج رجل فقلت: هذا الامام من هو؟ قالوا : اسحاق عم احمد بن حنبل ، قلت : فما له لا يصلى خلفه ؟ فقال : ليس يكلم ذا ولا ابنيه لأنهم أخذ واجائزة السلطان *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم بن عمر قال انا على بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : بلغ أبي فى زمان الهجرة لنا أنه قد كتب لنا بشىء الى بادوريا ، فجاء الى السكوة التى فى الباب فقال : ياصالح انظر ما كان للحسن وأم على فاذهب به الى فوران حتى يتصدق به فى الموضع الذى أخذ منه فقلت له: ماعلم فوران من أى موضع أخذ؟ فقال: افعل مااقول لك، فوجهت ما كان أضيف اليهما الى فوران ، وكان اذا بلغه انا قد قبلنا طوى تلك الليلة فلم يفطر . ثم مكث شهرا لا ادخل عليه ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير انه لا يدخل عليه شىء من منزلى ، ثم وجهت اليه بانه قد طال هذا الامر وقد اشتقت اليك ، فسكت فأكببت عليه وقلت : يا ابه تدخل على نفسك هذا الغم ؟ قال : يابنى مالا أملكه . ثم مكثنا مدة لم نأخذ شيئا ثم كتب لنا بشىء فقبضناه ، فلما بلغه هجرنا أشهرا ، فكلمه فوران فدخلت فقال له : يا أبا عبدالله صالح وحبك له ، فقال : يا أبا محمد لقد كان أعز الخلق على وأى شيء أردته له الا ما اردته لنفسى ، فقلت له : يا أبه ومن رأيت أنت ممن لقيت قوى على ما قويت عليه أنت ؟ قال وتحتج على ؟ ثم كتب الى يحيى بن خاقان : يسأله ويعزم عليه ان لا يعيننا على شىء من

ارزاقنا ولا يتكلم فيها ، فلما وصل رسوله بالكتاب الى يحيي أخذه صاحب الخبر فأخذ نسخته ووصلت الى المتوكل. فقال لعبيد الله : كم من شهر لولد أحمد بن حنبل ؟ فقال : عشرة أشهر . فقال : تحمل اليهم الساعة أربعين ألف درهم من بيت المال صحاح ولا يعلم بها ، فقال يحيى للقيم لنا : أكتب إلى صالح اعلمه . فورد على كتابه ، فوجهت إلى إبى أعلمته ، فقال الذى اخبره : سكت قليلا وضرب بذقنه صدره ثم رفع رأسه. وقال ماحيلتي إذا أردت أمرا وأراد الله عز وجل أمرا *

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو على بن أبي بكر المرذى قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجي يقول : حكى لنا عن المتوكل أنه قال : إن أحمد ليمنعنا من بر ولده ، وذلك أنه كان وجه الى ولده والى ولد ولده والى عمه بمال عظيم فاخذوه دون علم احمد فلما بلغه ذلك انكر عليهم وتقدم إليهم برده وقال لهم لم تاخذوه والثغور معطلة غير مشحونة ، والفيء غير مقسوم بين أهله، فاعتلوا بخروج ذلك المال من أيديهم فى ديونهم وما كان عليهم، ثم وجه المتوكل مالا آخر وقال ليعطي ولده من غير علم أحمد فاخذوه ، فبلغ ذلك أحمد فجمعهم وقال لهم : احتججتم فى المال الأول بذهابه عنكم وبديونكم فردوه فأناشهدت، وقدسد بابا كان بينه وبين صالح ابنه ، وترك مسجد ومؤذنه عمه وإمامه ابن عمير ، وداره لزيقة المسجد ، وهجرهم من أجل ذلك المال ، وأنا رأيته يخرج من زقاقه ومن دربه إلى الشارع ، ويدخله

دربا اخر فيه مسجد يقال له مسجد سدرة ، يصلى فيه الجماعة ، ثم لما أشخص إلى العسكر أيام المتوكل ، أحضر دار الخلافة ليحدث فيها ولد المتوكل المعتز والمنتصر والمؤيد وهم ولاة العهود ، فجعل يتمارض، وإذا سئل قال : لا أحفظ وكتبي عنى غائبة حتى أعفى ، ووقع المتوكل في بعض ماوقع أعفينا أحمد مما يكره . ولقد جاءته تحفة رطب من قبل المتوكل مختومة فما طعم منها ، وبلغنى أنه احتج في ذلك اليوم وقال : إن أمير المؤمنين قد أعفاني مما أكره ، فاذا جاءه شئ قال : هذا مما أكره فيعفى ، فكانت هذه حاله *

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريري قال أنبأنا محمد بن على بن الفتح قال ثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح الكوفى قال ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال ثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال : قال لى عبد الله بن أحمد ابن حنبل : دخل علي أبى رحمه الله فى مرضى يعودنى ، فقلت يا أبه : عندنا شئ قد بقى مما كان يبرنا به المتوكل ، أفأحج منه ؟ قال : نعم . قلت : فاذا كان هذا عندك هكذا فلم لا تأخذ ؟ قال : يابنى ليس هو عندى بحرام ولكنى تنزهت عنه .

الباب السادس والسبعون

فى ذكر جماعة من كبار الذين أجابو فى المحنة.

أجاب من كبار العلماء: على بن الجعد، واسماعيل بن ابراهيم بن علية (١)

(١) بهامش النسخة الثانية ما يأتى : هذا وهم ، ابن علية مات قديما قبل

وسعيد بن سليمان الواسطى المعروف بسعدوية ، واسحاق بن أبى اسرائيل ، وأبو حسان الزيادى ، وبشر بن الوليد ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، وعلى بن أبى مقاتل ، والفضل بن غانم ، والحسن بن حماد سجاده ، واسماعيل ابن أبى مسعود ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ، وأحمد بن ابراهيم الدورقى واسماعيل بن داود الحورى ، ويحي بن معين ، وعلى بن المدينى ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأبو نصر التمار ، وأبو كريب فى آخرين . وما صعبت اجابة أحد من هؤلاء على أحمد بن حنبل . كما شقت إجابة أبى نصر التمار ، ويحي بن معين ، وأبي خيثمة ، لأنهم كانوا عنده فى أعلى مرتبة وما ظن بهم الاسراع فى الاجابة ، فأما أبو نصر ته التمار فانه كان من العباد ، وسمع الحديث من مالك والحمادين وخلق كثير ، إلا أنه لم يصبر على الامتحان فأجاب ، فكان أحمد لا يرى الكتابة عنه ، ولما مات لم يصل عليه . وقد أخبرنا على بن عبد الواحد قال أنا على بن عمر القزوينى قال قرأت على يوسف ابن عمر قلت له حدثكم أبو الحسن على بن محمد بن سعيد الموصلى ؟ قال ثنا على بن حرب قال سمعت عبد الصمد بن محمد بن مقاتل يقول سمعت أباحفص ابن أخت بشر بن الحارث يقول : قال لى بشر فى اليوم الذى أحضر فيه أبو نصر التمار الى دار اسحاق بن ابراهيم تعرف لى خبر أبي نصر قال فقلت له إنه قد أجاب فاسترجع مراراً ثم قال : ما كان أحسن تلك اللحية لو خضبت — يعنى بالدم — ولم يجب حتى يقتل *

المحنة ببضع وعشرين سنة ، انما هذا اسماعيل بن ابراهيم أبو معمر الهذلى القطيعى ، وسيأتى ذكره ، وهو ممن يروى عن أبى سلمة .

أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال ثنا عبيدالله ابن أبى الفتح قال ثنا عمر بن ابراهيم المقرئ قال سمعت أحمد بن على الديباجي يقول سمعت عبيد الله بن شريك يقول : كان أبو معمر القطيعى من شدة إدلاله بالسنة يقول : لو تكلمت بغلتى لقالت انها سنية ، قال فاخذ فى المحنة فاجاب ، فلما خرج قال كفرنا وخرجنا *

أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال قرأت على البرقانى عن أبى اسحاق البرمكى قال أنا محمد بن اسحاق السراج قال سمعت ابن عسكر يقول : لما دعى سعدوية للمحنة رأيته لما خرج من دار [المعتصم] قال : ياغلام قدم الحمار فان مولاك قد كفر .

قلت : سعدوية هو سعيد بن سليمان أبو عثمان الواسطى يعرف بسعدوية ، وقد حدث عن الليث بن سعد وغيره وحج ستين حجة *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال أنا محمد بن عبدالواحد قال أنا الوليد بن بكر قال ثنا على بن أحمد بن زكريا قال ثنا صالح بن أحمد العجلى قال حدثنى أبى قال : قيل لسعدوية [عند] ما انصرف من المحنة مافعلتم ؟ قال : كفرنا ورجعنا *

الباب السابع والسبعون

في ذكر كلامه فيمن أجاب فى المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال أنا البرقانى قال أنا يعقوب بن موسى الأردبيلى قال أنا محمد بن طاهر بن

النجم قال ثنا سعيد بن عمرو البردعى قال سمعت أبا زرعة - وهو الرازي - يقول كان أحمد بن حنبل لايرى الكتابة عن أبي نصر التمار، ولا يحي ابن معين، ولا أحد ممن امتحن فأجاب، قال البرقانى: وأخبرنا الحسين ابن على التميمي قال ثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفراييني قال سمعت الميمونى يقول: صح عندى أنه لم يحضر أبا نصر التمار حين مات - يعنى أحمد بن حنبل - فحسبت أن ذلك لما كان أجاب فى المحنة *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن محمد بن محمود قال أنا أحمد بن محمد الغنجارى قال ثنا محمد بن العباس العصمى قال أنا أحمد بن محمد بن ياسين قال أنا أحمد بن محمود بن مقاتل قال سمعت زكريا بن يحيي السجزى يقول سمعت حجاج بن الشاعر يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: لوحدثت عن أحد ممن أجاب لحدثت عن اثنين: أبى معمر وأبى كريب *

قلت: أبو معمر واسمه اسماعيل بن ابراهيم الهذلى أجاب كرها. ثم ندم وأخذ يذم نفسه على اجابته ويمدح من لم يجب ويغبطهم، وأما أبو كريب فاسمه محمد بن العلاء وكانوا قد أجروا له بعد أن أجاب دينارين فعلم أنهم انما أجروها لاجابته فتركهما وهو محتاج اليهما *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أخبرنى محمد بن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال ثنا أبو اسحاق الانصارى قال ثنا صالح بن أحمد قال: جاء الحزامى إلى أبى - وقد كان

ذهب إلى ابن أبي دؤاد - فلما خرج اليه ورآه أغلق الباب في وجهه ودخل *

قلت : وكذلك فعل بأبي خيثمة فانه جاء فطرق عليه الباب فلما خرج فرآه أغلق الباب وخرج مغضبا يتكلم هو ونفسه بكلمات سمعها أبو خيثمة فلم يعد اليه ، وعاده يحيي بن معين فى مرضه فولاه ظهره وأمسك عن كلامه حتى قام عنه وهو يتأفف ويقول : بعد الصحبة الطويلة لا أكلم *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال وجدت بخط أبى أنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد ابن يعقوب الحربى قال سمعت أبا الفرج الهندبائي يقول سمعت أبا بكر المروذى يقول : جاء يحيي بن معين فدخل على أحمد بن حنبل وهو مريض فسلم فلم يرد عليه السلام ، وكان أحمد قد حلف بالعهد أن لا يكلم أحداً ممن أجاب حتى يلقى الله عز وجل ، فمازال يحيي يعتذر ويقول : حديث عمار ، وقال الله تعالى : (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر ، فقال يحيي : أف وقام وقال : لا يقبل لنا عذراً فخرجت بعده وهو جالس على الباب فقال : أى شئ قال أحمد بعدى ؟ قلت قال يحتج بحديث عمار ، وحديث عمار : « مررت وهم يسبونك فنهيتهم فضربونى » وأنتم قيل لكم نريد أن نضربكم . فسمعت يحيي يقول : مر يا أحمد غفر الله لك ، فما رأيت والله تحت أديم سماء الله أفقه فى دين الله منك *

فصل

فان قال قائل : إذا ثبت أن القوم أجابوا مكرهين فقد استعملوا الجائز ، فلم هجرهم أحمد ؟ فالجواب من ثلاثة أوجه : أحدها أن القوم توعدوا ولم يضربوا فأجابوا ، والتواعد ليس باكراه ، وقد بان هذا بما ذكرناه من حديث يحيى بن معين . والثانى أنه هجرهم على وجه التأديب ليعلم تعظيم القول الذي أجابوا عليه فيكون ذلك حفظا لهم من الزيغ . والثالث يقال : إن معظم القوم لما أجابوا قبلوا الأموال وترددوا الى القوم وتقربوا منهم ، ففعلوا ما لا يجوز فلهذا استحقوا الذم والهجر *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال نا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال : دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ماذاق أبو عبد الله طبيخاً ولا دسما ، وقال : كم تمتع أولئك - يعنى ابن أبي شيبة وابن المدينى وعبد الأعلى - إنى لأعجب من حرصهم على الدنيا فكيف يطوفون على أبوابهم *

ومن أقبح مانقل عن ابن المدينى أنه روى لابن أبى دؤاد حديثا عن الوليد بن مسلم كان الوليد أخطأ فى لفظة منه ، فذكره لهم على الخطأ ليقوى به احتجاجهم ، فكان ذلك مما أنكره عليه أحمد *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثنا أبو طالب عمر بن ابراهيم الفقيه قال أنا عيسى بن حامد القاضي قال

ثنا أبو بكر احمد بن محمد الصيدلانى قال ثنا أبو بكر المروذى قال : قلت لأبى عبد الله احمد بن حنبل ، إن على بن المدينى يحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن الزهري عن أنس عن عمر : « كلوه إلى خالقه » فقال أبو عبد الله : كذب . حدثنا الوليد بن مسلم ماهو هكذا ، إنما هو : « كلوه الى عالمه » وقال احمد : قد علم على بن المدينى أن الوليد أخطأ فيه ، فلم أراد أن يحدثهم به يعطيهم الخطأ ؟ فكذبه أبو عبد الله *

أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الحسين ابن على الصيمرى قال ثنا محمد بن عمران المرزبانى قال انا محمد بن يحيي قال ثنا الحسين بن فهيم قال ثنا أبى قال قال ابن أبى دؤاد للمعتصم : يا أمير المؤمنين ، هذا يزعم - يعنى احمد بن حنبل - أن الله تعالى يرى فى الآخرة والعين لا تقع الا على محدود . فقال له المعتصم : ماعندك فى هذا؟ فقال يا أمير المؤمنين: عندى ماقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال وما قال عليه السلام ؟ قال : ثنا محمد بن جعفر غندر قال ثنا شعبة عن اسماعيل ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله البجلى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى ليلة أربع عشرة من الشهر ، فنظر الى البدر فقال : « أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر لا تضامون فى رؤيته » . فقال لأحمد بن أبى دؤاد : ما عندك فى هذا ؟ فقال أنظر في اسناد هذا الحديث ، وكان هذا فى أول يوم ، ثم انصرف فوجه ابن أبي دؤاد الى على ابن المدينى وهو ببغداد مملق لا يقدر على درهم ، فأحضره فما كلمه بشىء حتى وصله بعشرة آلاف درهم وقال له : هذه وصلك بها أمير المؤمنين ،

وأمر أن يدفع اليه جميع ما يستحق من أرزاقه ، وكان له رزق سنتين ثم قال له : يأبا الحسن حديث جرير بن عبد الله فى الرؤية ماهو ؟ قال صحيح قال فهل عندك فيه شيء ؟ قال يعفينى القاضى من هذا ، فقال يأبا الحسن هو حاجة الدهر ، ثم أمر له بثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه ، ولم يزل حتى قال له : في هذا الاسناد من لا يعتمد عليـه ولا على مايرويه ، وهو قيس بن أبي حازم ، إنما كان اعرابيا بوالا على عقبيه ، فقام ابن أبى دؤاد الى على بن المدينى فاعتنقه ، فلما كان من الغد وحضروا قال ابن أبي دؤاد يا أمير المؤمنين يحتج بحديث جرير وانما رواه عنه قيس بن أبى حازم وهو اعرابى بوال على عقبيه . قال فقال أحمد بن حنبل : فعلمت انها من على بن المدينى *

قلت : وهذا إن صح عن ابن المدينى فهو أمر عظيم ، لأنه إقدام منه على مالا يعلم خلافه ، فان قيس بن أبى حازم من كبار التابعين ، وليس فى التابعين كلهم من أدرك العشرة المقدمين وروى عنهم غيره ، كذلك يقول أكثر أهل العلم ، وقال أبو داود سليمان بن الأشعث : روى عن تسعة من العشرة ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف ، وقد روى عن خلق كثير من الصحابة ولم يعبه أحـد بشيء ، ومن فعل مثل هذا يستحق الهجر *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أحمد ابن على الرزاز قال ثنا محمد بن عبد الله الشافعي قال قيل لابراهيم الحربى : لم لا تحدث عن على بن المدينى ؟ فقال : لقيته يوما وبيده نعله ، وثيابه فى

فه ، فقلت إلى أين ؟ فقال ألحق الصلاة خاف أبي عبد الله ، فظننت أنه يعني احمد بن حنبل ، فقلت من أبو عبدالله ؟ فقال ابن أبي دؤاد . فقلت : والله لاحدثت عنك بحرف *

أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال انا العتيقى قال ثنا محمد بن العباس قال ثنا سليمان بن اسحاق الجلاب قال قال ابراهيم الحربى : كان على ابن المدينى إذا رأى فى كتاب حديثا عن احمد قال : اضرب على ذا ليرضى به ابن أبي دؤاد *

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن على الأبار قال ثنا يحيي بن عثمان الحربى قال سمعت بشر بن الحارث يقول: وددت ان رؤوسهم خضبت بدمائهم وأنهم لم يجيبوا *

الباب الثامن والسبعون

في ذكر جماعة ممن لم يجب فى المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال انا محمد بن على بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت أبا العباس السيارى يقول سمعت أبا العباس سعيد المروذى يقول : لم يصبر فى المحنة إلا أربعة كلهم من مرو : احمد بن حنبل ، واحمد بن نصر ، ومحمد بن نوح ، ونعيم بن حماد . قال أبو الحسين بن المنادى : وممن لم يجب :

أبو نعيم الفضل بن دكين، وعفان ، والبويطى [١] واسماعيل بن أبي أويس، وأبو مصعب المدنيان ، ويحيى الحمانى *

سياق أخبار المشتهرين بالذكر منهم

عفان بن مسلم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا محمد بن احمد بن رزق قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل ابن اسحاق قال : حضرت عفان بعد مادعاه إسحاق بن ابراهيم للمحنة ـ وكان اول من امتحن من الناس عفان ـ فسأله يحيى بن معين من الغد ـ بعد ما امتحن ـ وأبو عبد الله احمد بن حنبل حاضر ونحن معه ، فقال له يحيى : يا أبا عثمان اخبرنا بما قال لك اسحق بن ابراهيم وما رددت عليه ؟ فقال عفان : يا أبا زكرياء لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك ـ يعنى بذلك أنى لم أجب ـ فقال له : فكيف كان ؟ قال دعاني اسحاق بن ابراهيم فلما دخلت عليه قرأ على الكتاب الذي كتب به المأمون من أرض الجزيرة الى الرقة فاذا فيه امتحن عفان وادعه الى أن يقول القرآن كذا فان قال ذلك فاقره على أمره ، وان لم يجبك الى ما كتبت به إليك فاقطع عنه الذي تجرى عليه . وكان المأمون يجرى على عفان خمس مائة درهم كل شهر ، قال عفان : فلما قرأ على الكتاب قال لى اسحاق بن ابراهيم : ماتقول ؟ فقرأت عليه ، قل هو الله أحد الله الصمد حتى ختمتها، فقلت :

---

(١) فى هامش الاصل : البويطى إنما امتحن أيام الواثق .

المخلوق هذا ؟ فقال ياشيخ : إن امير المؤمنين يقول : إن لم تجبه الى الذى يدعوك اليه يقطع عنك ما يجرى عليك ، وإن قطع عنك امير المؤمنين قطعنا عنك نحن ايضاً ، فقلت له : يقول الله تعالى : (وفى السماء رزقكم وماتوعدون) فسكت عنى اسحاق . فسر بذلك ابو عبد الله ومن حضر من اصحابنا *

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا أبو منصور بن محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز قال ثنا ابو الفضل صالح ابن احمد التميمى قال سمعت القاسم بن أبي صالح قال سمعت ابراهيم ـ يعنى ابن الحسين بن ديزيل ـ يقول : لما دعي عفان للمحنة كنت آخذ بلجام حماره ، فلما حضر عرض عليه القول ، فامتنع ان يجيب ، فقيل له : يحبس عطاؤك . قال ـ وكان يعطي في كل شهر الف درهم ـ فقال : (وفى السماء رزقكم وماتوعدون) قال فلما رجع الى داره عذله نساؤه ومن فى داره ، قال : وكان في داره نحو اربعين انسانا ، قال فدق عليه داق الباب ، فدخل عليه رجل شبهته بسمان او زيات ومعه كيس فيه الف درهم فقال : يأبا عثمان ، ثبتك الله كما ثبت الدين ، وهذا لك في كل شهر *

أبو نعيم الفضل بن دكين

أخبرنا أبو البركات بن على البزاز قال أنا أحمد بن على الطرثيثى قال نا هبة الله بن الحسن الطبرى قال ذكره عبد الرحمن بن أبى حاتم قال حدثنا محمد بن أحمد بن عمر بن عيسى قال سمعت أبي يقول : ما رأيت

مجلساً يجتمع فيه المشايخ أنبل من مشايخ إجتمعوا فى مسجد جامع الكوفة فى وقت الامتحان ، فقرئ عليهم الكتاب الذى فيه المحنة فقال أبو نعيم : أدركت ثمان مائة شيخ ونيفا وسبعين شيخا ، منهم الأعمش فمن دونه ، مارأيت خلقا يقول بهذه المقالة ـ يعنى بخلق القرآن ـ ولاتكلم أحد بهذه المقالة إلا رمى بالذندقة ، فقام أحمد بن يونس فقبل رأس أبى نعيم وقال : جزاك الله عن الاسلام خيراً *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال قرأت على البرقانى عن أبى اسحاق البرمكى قال أنا محمد بن اسحاق الثقفى قال سمعت محمد بن يونس قال : لما أدخل أبو نعيم على الوالى ليمتحنه قال : أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ ، الأعمش فمن دونه ؛ يقولون القرآن كلام الله ، وعنقى عندى أهون من زرى هذا . فقام اليه أحمد بن يونس فقبل رأسه ، وكان بينهما شحناء ؛ وقال : جزاك الله من شيخ خيراً *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال أنا محمد بن أحمد ابن أبى طاهر قال أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال حدثنا محمد بن يونس الكديمى قال سمعت أبا بكر بن أبى شيبة يقول : لما أن جاءت المحنة الى الكوفة ، قال لى احمد بن يونس : إلق أبا نعيم فقل له ، فلقيت أبا نعيم فقلت له فقال : إنما هو ضرب الأسياط *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال نا احمد بن على قال نا ابن رزق قال نا عثمان بن أحمد قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله ـ يعنى

احمد بن حنبل - يقول : شيخان قاما لله بأمر لم يقم به احد أو كبير أحد مثل ما قاما به : عفان ، وابو نعيم - يعنى امتناعهما من الاجابة -*

نعيم بن حماد

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى الأزهرى قال ثنا محمد بن العباس قال انا احمد بن معروف الخشاب قال ثنا الحسين بن الفهم قال ثنا محمد بن سعد قال : نعيم بن حماد ، كان من أهل مرو طلب الحديث طلبا كثيرا بالعراق والحجاز ، ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشخص منها فى خلافة ابي اسحاق بن هارون ، وسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه مما أرادوه ، فحبس بسامرا ، فلم يزل محبوسا بها حتى مات فى السجن سنة ثمان وعشرين ومائتين *

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى الازهرى قال انا احمد بن ابراهيم قال انا ابراهيم بن عرفة قال: سنة تسع وعشرين ومائتين ، فيها مات نعيم بن حماد ، وكان مقيدا محبوسا لامتناعه من القول بخلق القرآن ، فجربا قياده والقى في حفرة ، ولم يكفن ولم يصل عليه ، فعل ذلك صاحب ابن ابى دؤاد *

أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى

حمل ايام المحنة ، واريد على القول بخلق القرآن فامتنع ، فحبس ببغداد ولم يزل فى الحبس الى ان مات فيه ،وكان فقيها زاهدا *

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على الحافظ قال ثنا

أبو منصور محمد بن عيسى بن عبـد العزيز البزاز قال ثنا عبد الرحمن بن احمد الانماطي قال نا محمد بن حمدان الطرايفى قال حدثنا الربيع بن سليمان قال رأيت البويطى على بغل في عنقه سلسلة حـديد وقيد ، وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكن ، فاذا كانت كن مخلوقة فـكأن مخلوقا خلق مخلوقا ، والله لأموتن فى حديدى هذا حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون انه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم ، وإن دخلت عليه لاصدقنه ـ يعنى الواثق ـ *

اخبرنا عبد الرحمن قال انا أبو بكر الخطيب قال انا العتيقى قال انا على بن عبد الرحمن بن احمد المصرى قال ثنا أبى قال : كان البويطى متقشفا حمل من مصر أيام المحنة الى العراق ، وأرادوه على المحنة فامتنع ، فسجن فى بغداد وقيد فتوفى فى السجن والقيد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين *

احمد بن نصر بن مالك به الهيثم الخزاعي ويكنى أبا عبـد الله

وسويقة نصر ببغداد منسوبة إلى أبيه ، ومالك بن الهيثم جده كان احد نقباء بنى العباس فى ابتداء الدولة ، وكان احمد من اهل الدين والصلاح والآمارين بالمعروف ، وسمع الحديث من مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وهشيم فى آخرين ، وقد روي عنه يحي بن معين وغيره ، وكان قد اتهم بانه يريد الخلافة ، فأخذ وحمل إلى الواثق ، فقـال : دع ما أخذت له ، ماتقول فى القرآن ؟ قال : كلام الله ، قال أفمخلوق هو ؟ قال كلام الله ، قال أفترى ربك فى القيامة ؟ قال كذا جاءت الرواية ، فقال ويحك ترى كما ترى

المحدود المجسم ؟ ودعا بالسيف وامر بالنطع ، فأجلس وهو مقيد وامر بشد رأسه بحبل ، وأمرهم ان يمدوه ومشى اليه حتى ضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب بالجانب الشرقي أياما ، وفي الجانب الغربي أياما *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا على ابن محمد عبد الله الحذاء قال ثنا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال : سمعت أباعبدالله أحمد بن حنبل - وذكر احمد بن نصر - فقال : رحمه الله ، ما كان أسخاه لقد جاد بنفسه *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر احمد بن على الخطيب قال ثنا أبو نصر ابراهيم بن هبة الله الجرباذقانى قال ثنا معمر بن احمد الاصبهانى قال أخبرنى أبو عمرو عثمان بن محمد العثمانى إجازة قال حدثنى على بن محمد بن ابراهيم قال ثنا ابراهيم بن اسماعيل بن خلف قال : كان احمد بن نصر خلى ، فلما قتل فى المحنة وصلب رأسه ، أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن فمضيت فبت بقرب من الرأس مشرفا عليه ، وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه ، فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) . فاقشعر جلدى ، ثم رأيته بعد ذلك وعليه السندس والاستبرق ، وعلى رأسه تاج ، فقلت : ما فعل الله بك يا أخى ؟ قال : غفر لى وأدخلنى الجنة ، إلا انى كنت

مغموما ثلاثة أيام ، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي ، فلما بلغ خشبتي حول وجهه فقلت له : يا رسول الله قتلت على الحق أو على الباطل ؟ فقال لي : أنت على الحق ، ولكن قتلك رجل من أهل بيتي ، فاذا بلغت إليك أستحي منك *

أخبرنا القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال قرأت على أبي بكر البرقاني عن أبي اسحاق ابراهيم بن احمد المزكي قال انا محمد بن اسحاق السراج قال سمعت عبد الله بن محمد يقول ثنا ابراهيم بن الحسن قال : رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم بعد ماقتل فقال له : مافعل بك ربك ؟ قال ما كانت الاغفوة . لقيت الله فضحك الي *

قال الخطيب : لم يزل رأس أحمد بن نصر منصوبا ببغداد ، وجسده مصلوبا بسر من رأى ست سنين الى أن حط ، وجمع بين رأسه وبدنه ودفن بالجانب الشرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية ، ودفن في شوال سنة سبع وثلاثين *

وممن أخذ في المحنة الحارث بن مسكين أبو عمرو الضبي

وكان قد سمع من سفيان بن عيينة وغيره ، وكان فقيها على مذهب مالك ، ثبتا في الحديث ، فحمله المأمون الى بغداد في أيام المحنة وسجنه لأنه لم يجب الى القول بخلق القرآن ، فلم يزل محبوساً إلى أن ولي المتوكل فأطلقه ، واطلق جميع من كان في السجن *

وممن امتحن عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي الغساني

أشخص الى المأمون بالرقة ، فأخبرنا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر احمد بن على قال اخبرنى الأزهرى قال ثنا محمد بن العباس قال انا احمد بن معروف الخشاب قال ثنا الحسين بن فهم قال ثنا محمد بن سعد قال : اشخص ابو مسهر الغسانى من دمشق الى عبد الله بن هارون وهو بالرقة ، فسأله عن القرآن فقال : القرآن كلام الله ، وأبي أن يقول مخلوق ، فدعا له بالسيف والنطع ليضرب عنقه ، فلما رأى ذلك قال مخلوق . فتركه من القتل وقال : أما انك لو قلت ذلك قبل ان ادعو بالسيف لقبلت منك ورددتك الى بلادك ، ولكنك تخرج الآن فتقول : قلت ذلك فرقا من القتل ، اشخصوه الى بغداد فأحبسوه بها حتى يموت . فأشخص من الرقة الى بغداد فى شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة ومائتين ، فحبس فلم يلبث الا يسيراً حتى مات فى الحبس في غرة رجب سنة ثمان عشرة ، فأخرج ليدفن فشهده قوم كثير من اهل بغداد *

قلت : وعموم هؤلاء الذين لم يجيبوا أهمل منهم قوم ، وحبس منهم قوم فلم يلتفت اليهم ، وانما كان المقصود أحمد بن حنبل لجلالة قدره وعظم موقعه *



الباب التاسع والسبعون

فى ذكر مرضه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا الحسن بن محمد بن الحسن بن نصر قال ثنا يعقوب ابن إسحاق قال أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول: استكملت سبعا وسبعين سنة ودخلت فى ثمان وسبعين ، فحم من ليلته ومات يوم العاشر سنة إحدى وأربعين *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنا ابن بطة قال ثنا ابن مخلد قال ثنا محمد بن يوسف الجوهرى قال: دخلت على أبى عبد الله أحمد بن حنبل فى الحبس ، وعنده أبو سعيد الحداد ، فقال له: كيف تجدك؟ فقال: بخير في عافية والحمد لله. فقال له أبو سعيد: حممت البارحة؟ قال: إذا قلت لك أنا فى عافية فحسبك. لاتحرجنى إلى ما أكره *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا أبو اسحاق البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال انا عبد الرحمن بن ابى حاتم قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال: لما كان فى يوم من شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين ومائتين حم أبى ليلة الاربعاء فدخلت عليه يوم الأربعاء وهو محموم يتنفس نفسا شديداً وكنت قد عرفت

علتـه ، وكنت أمرضـه اذا اعتل ، فقلت له : يا أبه علـى ما أفطرت البارحة ؟ قال : على ماء باقلاء ، ثم أراد القيام فقال خذ بيدى ، فأخذت بيده ، فلما صار الى الخلاء ضعفت رجلاه حتى توكأ على . وكان يختلف اليه غير متطبب كلهم مسلمون ، فوصف له متطبب يقال له عبد الرحمن : قرعة تشوى ويسقى ماءها ، وهذا يوم الثلاثاء وتوفى يوم الجمعـة ، فقال : ياصالح قلت لبيك ، قال : لا تشوى في منزلك ولا في منزل عبد الله أخيك ، وصار الفتح بن سهل الى الباب ليعوده فحجبته ، واتى على بن الجعد فحجبته ، وكثر الناس فقلت : يا أبه قد كثر الناس ، قال : فأى شيء ترى ؟ قلت : تأذن لهـم فيدعون لك ، قال استخر الله ، فجعلوا يدخلون عليه أفواجا حتى تمتلىء الدار ، فيسألونه ويدعون له ثم يخرجون ، ويدخل فوج آخر . وكثر الناس ، وامتـلأ الشارع ، وأغلقنا باب الزقاق ، وجاء رجل من جيراننا قد خضب فدخل عليه فقال : انى لأرى الرجل يحيى شيئاً من السنة فافرح به ، فدخل فجعل يدعو له فجعل يقول له ولجميع المسلمين . وجاء رجل فقال : تلطف لى بالائذن عليه فإني قـد حضرت ضربه يوم الدار واريد أن استحله . فقلت له : فأمسك ، فلم أزل به حتى قال أدخله . فادخلته ، فقام بين يديه وجعل يبكى . وقال : يا أبا عبـد الله أنا كنت ممن حضر ضربك يوم الدار ، وقد أتيتك فإن أحببت القصاص فأنا بين يديك ، وان رأيت أن تحلنى فعلت ، فقال : على أن لا تعود لمثل ذلك ، قال: نعم ! قال : انى قد جعلتك فى حل. فخرج يبكى وبكى من حضر من الناس ، وكان له فى خريقة قطيعات فاذا اراد الشئ أعطينا من يشترى له ،

فقال يوم الثلاثاء وأنا عنده : أنظر في خريقتي شيء ، فنظرت فإذا فيها درهم ، فقال : وجه فاقتض بعض السكان . فوجهت فاعطيت شيئا . فقال: وجه فاشتر تمرا وكفر عني كفارة يمين ، فوجهت فاشتريت وكفرت عنه كفارة يمين وبقي ثلاثة دراهم أو نحو ذلك ، فاخبرته . فقال : الحمد لله ! وقال : إقرأ على الوصية ، فقرأتها عليه فاقرها *

قلت : قد ذكرنا وصيته فى قصة المحنة فغنينا عن الاعادة .

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر المروذى . قال : مرض أبو عبد الله ليلة الاربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ومرض تسعة أيام ، فلما اشتدت علته وتسامع الناس أقبلوا لعيادته فكثروا ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون ، وسمع السلطان بكثرة الناس ، فوكل السلطان ببابه وبباب الزقاق الرابطة وأصحاب الاخبار ، وكان أبو عبد الله ربما أذن للناس فيدخلون أفواجا أفواجا يسلمون عليه ، فيرد عليهم بيده. فلما جاءت الرابطة منع الناس من ذلك واغلق باب الزقاق ، فكان الناس فى الشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا اراد أن يدخل عليه ربما أدخل من بعض الدور وطرز الحاكة ، وربما تسلق ، وجاء اصحاب الاخبار فقعدوا على الباب من قبل ابراهيم بن عطاء ، يتعاهدوه بالغداة العشى ، وربما لم يجمعهما وأصحاب الاخبار من قبل ابن طاهر يسألون عن خبره .

وقال أبو عبد الله : جاءني حاجب ابن طاهر فقال إن الأمير يقرئك السلام وهو يشتهى أن يراك . قال : فقلت له هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين قد اعفاني مما أكره. وجاء حاجب ابن طاهر بالليل فسأل من يختلف إليه من المتطببين ؟ وأصحاب الاخبار يكتبون بخبره الى العسكر ، والبرد تختلف كل يوم ، وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم ، وجاء غلام لأبي يوسف عمه ليروحه فأشار إليه بيده أن لا يفعل لأنه كان اشتراه من الشيء الذى يكره ، وقال : لا تبرح قد تغيرت . فقلت : لا أبرح ، فكان إذا أراد الشيء مما يتعالج أخرج خريقة فيها قطيعات فيعطيني منها فاشترى له ، وكان قد كتب وصيته بالعسكر واشهدنا عليه ، فبلغني أنه قال اقرؤها ، فقرئت عليه ، ثم أمر بكفارة يمين ، فاشترينا له تمرا فبقى عليه منه دانق ونصف أو أرجح ، فلما جئت قال :ما صنعتم ؟ قلت : أخذنا التمر وقد بعثنا به ، فأشار برأسه إلى السماء وجعل يحمد الله ، وجاء عبد الوهاب ، فلما إستاذنوا له قال أبو عبد الله : عز على بمجيئه فى الحر ، فلما دخل عليه أكب عليه فأخذ بيده فلم تزل يده فى يده حتى قام ، ودخل عليه جماعة فيهم شيخ مخضوب ، فنظر إليه فقال : إنى لأسر أن أرى الشيخ قد خضب ، او نحو هذا من الكلام ، وقال له رجل ممن دخل عليه . اعطاك الله ما كنت تريده لاهل الاسلام .فقال : استجاب الله لك . وجعلوا يخصونه بالدعاء فجعل يقول : قولوا ولجميع المسلمين . وربما دخل عليه الرجل الذى فى قلبه منه شيء فاذا رآه عمض عينه كالمعرض

وربما سلم عليه الرجل منهم فلا يرد عليه ، ودخل عليه شيخ فكلمه.
وقال : اذكر وقوفك بين يدي الله . فشهق أبو عبد الله وسالت الدموع
على خديه ، فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : أدعوا الصبيان ،
بلسان ثقيل يعنى الصغار ، فجعلوا ينضمون اليه وجعل يشمهم ويمسح بيده
على رؤسهم وعينه تدمع . فقال له رجل: لا تغتم لهم يا أبا عبدالله ، فأشار
بيده ، فظننا أن معناه أني لم أرد هذا المعنى ، وكان يصلي قاعدا ، ويصلي
وهو مضطجع لا يكاد يفتر ، ويرفع يديه في إيماء الركوع . وادخلت
الطست تحته فرأيت بوله دما عبيطا ليس فيه بول ، فقلت للطبيب ،
فقال : هذا الرجل قد فتت الحزن والغم جوفه ، واشتدت به العلة يوم
الخميس ووضأته . فقال : خلل الاصابع فلما كانت ليلة الجمعة ثقل ، فظننت
أنه قد قبض وأردنا أن نمدده ، فجعل يقبض قدميه وهو موجه ، وجعلنا
نلقنه فنقول : لا إله إلا الله ونردد ذلك عليه ، وهو يهلل ، وتوجه الى القبلة
واستقبلها بقدميه ، فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملؤا السكك
والشوارع ، فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله ، فصاح الناس ، وعلت
الاصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وقعد الناس فخفنا أن ندع
الجمعة فاشرفت عليهم فاخبرتهم إنا نخرجه بعد صلاة الجمعة*

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي
ل أنبأنا عبد العزيز بن علي الازجي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال
أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني عصمة بن عصام قال ثنا حنبل
قال : أعطي بعض ولد الفضل بن الربيع : ابا عبد الله وهو في الحبس

ثلاث شعرات . فقال : هذا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم . فأوصى ابو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شعرة ، وشعرة على لسانه ، ففعل به ذلك عند موته *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد . قال : لم يزل أبي يصلي في مرضه قائما امسكه فيركع ويسجد ، وارفعه في ركوعه وسجوده ، ودخل عليه مجاهد بن موسى فقال يا ابا عبد الله قد جاءتك البشرى ، هذا الخلق يشهدون لك . ماتبالى لو وردت على الله عز وجل الساعة ، وجعل يقبل يده ويبكي ، وجعل يقول : أوصني يا أبا عبد الله ، فأشار إلى لسانه . ودخل سوّار القاضي فجعل يبشره ويخبره بالرخص وذكر له عن معتمر انه قال قال أبي عند موته حدثني بالرخص . واجتمعت عليه أوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتا ، وهو في خلال ذلك يقول : كم اليوم في الشهر ؟ فاخبره . وكنت أنام بالليل الى جنبه ، فاذا أراد حاجة حركني فانا وله ، وقال لي جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن ادريس عن ليث عن طاووس أنه كان يكره الأنين ، فقرأته عليه فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها *

اخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن ابي القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال حدثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل . قال : قال لي أبي في مرضه الذي توفي فيه أخرج كتاب عبد الله بن ادريس ، فاخرجت الكتاب فقال : أخرج

أحاديث ليث بن أبي سليم فاخرجت احاديث ليث . فقال : اقرأ على حديث ليث ، قال قلت لطلحة ان طاوسا كان يكره الأنين فى المرض فما سمع له انين حتى مات رحمه الله ، فقرأت الحديث على أبي فما سمع ابي يئن في مرضه ذلك الى ان توفي رحمه الله

سياق ذكر حاله عند احتضاره

اخبرنا المحمد ان ابن عبد الملك وابن ناصر قال انا احمد بن الحسن المعدل قال أنا ابو على بن شاذان واخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا عمر بن احمد ابن عثمان قال ثنا محمد بن عبد الله بن عمر ويعرف بابن علم قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل قال : لما حضرت ابى الوفاة جلست عنده و بيدى الخرقة لأشد بها لحييه ، فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ثم يقول بيده هكذا ، لا بعد ، لا بعد ، لا بعد ، ثلاث مرات ، ففعل هذا مرة وثانية ، فلما كان فى الثالثة قلت له : يا أبه أى شئ هذا ؟ قد لهجت به فى هذا الوقت ، تغرق حتى نقول قد قضيت ، ثم تعود فتقول لا بعد لا بعد ، فقال لى : يا بنى ماتدرى ؟ فقلت : لا . فقال : إبليس لعنه الله قائم حذائى عاض على أنامله يقول لى يا احمد فتنى ، وأنا أقول له : لا بعد ، حتى أموت

اخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال : سئل عبد الله بن احمد ، هل غفل أبوك عند المعاينة . قال : نعم ! كنا نوصيه

فجعل يشير بيده فقال لى : يا صالح أى شئ تقول ؟ فقلت هو ذا. يقول : حللوا أصابعى . فحللنا أصابعه فترك الإشارة ، فمات من ساعته *

اخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انا إبراهيم بن عمر قال انا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد . قال : جعل أبى يحرك لسانه الى ان توفى *

الباب الثمانون

فى تاريخ موته ومبلغ سنه

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال نا احمد بن على بن ثابت قال انا ابن رزق قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحاق قال : مات أبو عبدالله فى يوم الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين ومائتين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة *

اخبرنا اسماعيل بن أحمد قال انا عمر بن عبيد الله البقال قال انا أبو الحسين بن بشران قال ثنا عثمان بن احمد قال ثنا حنبل قال : مات ابو عبد الله احمد بن حنبل فى سنة احدى واربعين ومائتين فى يوم الجمعة فى ربيع الأول وهو ابن سبع وسبعين سنة *

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال انا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال انا جعفر بن محمد الخلدى قال ثنا محمد بن

عبد الله بن سليمان الحضرمى قال : مات احمد بن حنبل لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين ومائتين *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا سليمان بن احمد قال سمعت عبد الله بن احمد يقول : توفي أبي في يوم الجمعة ضحوة ودفناه بعد العصر لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع سنة احدى واربعين *

اخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انا البرمكى قال انا ابن مردك قال ثنا ابن ابى حاتم قال ثنا صالح بن احمد . قال : لما كان يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول لساعتين من النهار أو اكثر أو أقل ، توفى أبي رحمه الله *

اخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا الخلال قال ثنا المروذى قال : توفى ابو عبد الله يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين ومائتين واخرجت جنازته بعد منصرف الناس من جمعتهم

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا اسحاق بن ابراهيم المعدل قال أنا العباس بن محمد القرشى قال انا محمد بن أبى جعفر المنذرى عن احمد بن داود الأحمسى قال : مات احمد ابن حنبل فى سنة احدى واربعين ومائتين يوم الجمعة مع طلوع الشمس ورفعنا جنازته مع العصر ، ودفناه مع غروب الشمس *

اخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا احمد بن محمد بن

اسماعيل الشيرجانى قال انا احمد بن على السليمانى الحافظ قال سمعت الحسن ابن اسماعيل الفارسى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى يقول : مات احمد بن حنبل سنة احدى واربعين ومائتين *

أخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا أبو يعقوب ومحمد ابن المنتصر قالا انا ابو بكر بن أبي الفضل قال انا محمد بن ابرهيم الصرّام قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الانصارى قال سمعت صالح بن احمد بن حنبل يقول : توفى أبي وله سبع وسبعون سنة *

فصل

ومن فضل الامام احمد موته فى يوم الجمعة

فقد اخبرنا ابن الحصين قال أنا ابن المذهب قال أنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى أبى قال ثنا أبو عامر قال ثنا هشام يعنى ابن سعد عن سعيد بن أبى هلال عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال : «مامن مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله عزوجل فتنة القبر» . وقد توفي يوم الجمعة خلق كثير من السادات. فقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة ، وضرب على عليه السلام يوم الجمعة ، إلا انه مات ليلة الاحد ، وقتل الحسين بن على يوم الجمعة ، وتوفى العباس بن عبد المطلب يوم الجمعة ، وتوفي الحسن البصري وابن سيرين في يوم الجمعة ، وخلق كثير — يطول ذكرهم

الباب الحادى والثمانون

فى ذكر غسله وكفنه

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال انا على بن عبد العزيز قال انا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن احمد . قال : لما توفى أبى واجتمع الناس في الشوارع ، وجهت إليهم أعلمهم بوفاته وانى اخرجه بعد العصر، ووجه ابن أبى طاهر بحاجبه مظفر ومعه غلامين معهم مناديل فيها ثياب وطيب فقالوا : الأمير يقرئك السلام ويقول : قد فعلت مالو كان أمير المؤمنين حاضره كان يفعل ذلك له ، فقلت : له أقره السلام وقل له : إن أمير المؤمنين قد كان أعفاه فى حياته مما كان يكره ، ولا أحب ان اتبعه بعد موته بما كان يكرهه فى حياته . فعاد وقال : يكون شعاره ولا يكون دثاره ، فاعدت عليه مثل ذلك . وقد كان غزلت له جارية ثوبا عشاريا قوم ثمانية وعشرين درهما ليقطع منه قميصين ، فقطعنا له لفافتين وأخذنا من فوران لفافة أخرى فادرجناه فى ثلاث لفائف ، واشترينا حنوطا . وقد كان بعض أصحابنا من العطارين سألنى أن يوجه بحنوط فلم افعل ، وصب فى حب لنا ماء فقلت : قولوا لأبى محمد يشترى راوية ويصب الماء فى الحب الذى كان يشرب منه ، فإنه كان يكره ان يدخل من منازلنا إليه شئ ، وفرغ من غسله وكفناه ، وحضر نحو من مائة من بنى هاشم ونحن نكفنه وجعلوا يقبلون جبهته حين رفعناه على السرير*

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن يوسف قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا ابو بكر المروذى قال : لما أردت غسله جاء بنوهاشم فاجتمعوا في الدار خلقا كثيرا فادخلناه البيت وارخينا الستر وجللته بثوب حتى فرغنا من أمره ولم يحضره أحد من الغرباء ونحن نغسله . فلما فرغنا من غسله وأردنا ان نكفنه غلبنا عليه بنو هاشم وجعلوا يبكون عليه ويأتون بأولادهم فيبكونهم عليه ويقبلونه . فوضعناه على سريره وشددناه بالعمائم . وأرسل ابن طاهر بأكفان فرددتها . وقال عمه للرسول : هو لم يدع غلامى يروحه . وقال له رجل : قد أوصى أن يكفن فى ثيابه . فكفناه فى ثوب كان له مروى أراد ان يقطعه فزدنا فيه وصيرناه ثلاث لفائف .

الباب الثاني والثمانون

فى ذكر المتقدم للصلاة عليه

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا ثنا حمد بن أحمد قال انا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول : توفى أبى يوم الجمعة ضحوة . وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر غلبنا على الصلاة عليه نحن والهاشميون داخل الدار ودفناه بعد العصر .

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق

البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد . قال : لما توفى أبي وجه الى ابن طاهر من يصلى عليه ؟ قلت : أنا . فلما صرنا الى الصحراء إذا ابن طاهر واقف . فخطا الينا خطوات وعزانا ووضع السرير . فلما انتظرت هنيئة تقدمت وجعلت أسوى الناس فجاءنى ابن طالوت ومحمد فقبض هذا على يدى وهذا على يدى وقالوا الامير ، فما نعتهم فنحيانى فصلى . ولم يعلم الناس ، بذلك فلما كان من الغد علم الناس فجعلوا يجيئون ويصلون عليه على القبر ، ومكث الناس ماشاء الله يأتون فيصلون على القبر *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال انا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقاني قال حدثنى ابو يحيي بن أبى على عمى قال سمعت أبى يقول حدثنى أخى عبيد الله بن يحيي أبو الحسن قال سمعت المتوكل يقول لمحمد ابن عبد الله : طوبى لك يا محمد صليت على احمد بن حنبل *

الباب الثالث والثمانون

فى ذكر الجمع الذين صلوا عليه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن احمد الجارودى ـ أو محمد بن محمد عنه ـ قال ثنا محمد بن جعفر بن مطر قال ثنا الهيثم بن خلف قال : دفنا احمد بن حنبل

يوم الجمعة بعد العصر سنة احدى واربعين وما رأيت جمعا قط أكثر من ذلك *

اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال سمعت ابن أبي صالح القنطرى يقول : شهدت الموسم أربعين عاما . ما رأيت جمعا قط مثل هذا . قال الخلال : وسمعت عبد الوهاب الوراق يقول : مابلغنا أن جمعاً كان فى الجاهلية والاسلام مثله . حتى بلغنا ان الموضع مسح وحزر على التصحيح فاذا هو نحو من ألف ألف ، وحزرنا على السور نحوا من ستين ألف إمرأة . وفتح الناس أبواب المنازل في الشوارع والدروب ينادون من أراد الوضوء وكثر ما اشترى الناس من الماء فسقوه *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال نا الحسن بن أبى بكر قال ذكر عبد الله بن اسحاق البغوى عن بنان ابن احمد القصبانى . أخبرهم : أنه حضر جنازة احمد بن حنبل مع من حضر . قال : فكانت الصفوف من الميدان الى قنطرة باب القطيعة وحزر من حضرها من الرجال ثمان مائة ألف . ومن النساء ستون ألف إمرأة .

اخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا ابو يعقوب قال انا جدى قال انا احمد بن محمد بن ياسين قال سمعت موسى بن هارون يقول : يقال إن احمد بن حنبل لما مات مسحت الأمكنة المبسوطة التى وقف الناس عليها للصلاة عليه ، فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة

الف واكثر سوى ما كان فى الاطراف والحوالى والسطوح والمواضع المتفرقة أكثر من الف الف *

اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر احمد بن على قال انا محمد ابن عيسى بن عبد العزيز وعلى بن ابى على قالا انا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير قال ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن النحاس قال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : مابلغنا انه كان للمسلمين جمع اكثر منهم على جنازة احمد بن حنبل إلا جنازة فى بنى إسرائيل *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال سمعت ظفر بن احمد يقول حدثنا ابو سهل بشر بن احمد الاسفرايينى قال سمعت محمد بن خشنام بن سعد يقول اخبرني الفتح بن الحجاج - أوغيره - قال : بعث امير المؤمنين عشرين حازرا ليحزروا كم صلى على احمد بن حنبل ؟ فحزروا الف الف وثلثمائة الف سوى من كان فى السفن *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا البرمكى قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال سمعت أبا زرعة يقول : بلغنى أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صلى على احمد ابن حنبل فبلغ مصلى ألف ألف وخمس مائة ألف *

أنبأنا يحي بن أبى على بن البنا قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائي قال أنا أبو محمد الطرسوسي قال أنا أبو العباس البردعى قال حدثنى احمد بن الحسن المقانعى قال أبي : كنت

ببغداد وأنا فى بستان لصديق لى ـ وأنا وحدى ـ فاذا بشيخ وشاب وعليهما طمران من شعر فسلمت عليهما . وقلت لهما : أراكما من غير هذا البلد. قالا : نعم ؛ نحن من جبل اللكام حضرنا جنازة احمد بن حنبل ، وما بقى أحد من الأولياء إلا شاهد هذا المكان *

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب قال أنبأنا ابو عبد الرحمن. السلمى قال : حضرت جنازة ابي الفتح القواس الزاهد مع ابى الحسن الدارقطنى فلما نظر الى الجمع . قال : سمعت ابا سهل ابن زياد القطان يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت ابي يقول : قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز *

الباب الرابع والثمانون

فى ذكر ماجرى عند حمل جنازته من مدح السنة وذم أهل البدع

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل الشيرجانى قال أنا أحمد بن على السليمانى قال سمعت الحسن بن اسماعيل الفارسى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجي يقول : صلوا على أحمد بن حنبل فى المصلى وظهر اللعن على الكرابيسى. فأخبر بذلك المتوكل . فقال : من الكرابيسى ؟ فقيل إنه رجل أحدث قولا لم يتقدمه أحد ، فأمره بلزوم بيته حتى مات *

أخبرنا عبد الملك قال أنا الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال ناجدي قال نا يحي بن عبدالله الهمذانى قال سمعت جعفر بن محمد النسوى يقول :

شهدت جنازة احمد بن حنبل وفيها بشر كثير ، والكرابيسى يلعن لعنا كثيراً بأصوات عالية ، والمريسي أيضاً *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : أظهر الناس فى جنازة أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع ، فسر الله المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العز وعلو الاسلام ، وكبت الله أهل البدع والزيغ والضلالة ، ولزم بعض الناس القبر وباتوا عنده ، وجعل النساء يأتين ، فأرسل السلطان أصحاب المسالح فلزموا ذلك الموضع حتى منعوهم مخافة الفتنة *

قال الخلال وحدثنى أبو بكر المروذى قال سمعت على بن مهروية يقول سمعت خالتى - وهي إمرأة حارث المحاسبي - : قالت ما صلوا ببغداد فى مسجد العصر يوم مات احمد بن حنبل إلا في مسجد حارث *

الباب الخامس والثمانون

فى ذكر ازدحام الناس على قبره بعد دفنه

أنبأنا احمد بن الحسن بن البنا قال أخبرنى أبى قال حدث أبو الحسن التميمى عن أبيه عن جده . أنه حضر جنازة احمد بن حنبل قال : فمكثت طول الاسبوع رجاء أن أصل الى قبره فلم أصل من ازدحام الناس عليه ، فلما كان بعد اسبوع وصلت إلى القبر *

الباب السادس والثمانون

في ذكر ما خلف من التركة

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال نا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال نا احمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن أبي هارون أن اسحاق حدثهم . قال : مات احمد بن حنبل رحمه الله وما خلف الا ستة قطع ، أو سبعة قطع كانت في خرقته خرقة كان يمسح بها وجهه قدر دانقين *

الباب السابع والثمانون

في ذكر تأثير موته عند جميع الناس

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب وأخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر ابن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي وأخبرنا عبد الله بن على المقرى قال أنا عبد الملك بن احمد السيورى قال أنا عبد العزيز بن على ابن أحمد بن الفضل قالا ثنا على بن عبد العزيز بن مردك واخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ أبو نعيم قال سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثني الحسين بن على قال حدثني أحمد الوراق قال ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى قال حدثني أبي قال حدثني أبو بكر محمد بن عياش قال سمعت

الوركاني - جار أحمد بن حنبل - يقول : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف من الناس : المسلمين ، واليهود، والنصارى والمجوس ، وأسلم يوم مات عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس. وفي راوية أبي نعيم عشرة آلاف *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال نا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال نا محمد بن حمدان القاضي قال سمعت هارون بن عبد الله يقول سمعت على بن حريث يقول :ما من أهل بيت لم يدخل عليهم الحزن يوم موت أحمد بن حنبل إلا بيت سوء *

الباب الثامن والثمانون

فى ذكر تأثير موته عند الجن

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا اسحاق بن ابراهيم الحافظ قال أنا محمد بن عبد الله اللآل قال ثنا محمد بن ابراهيم بن عبد الله المكى قال ثنا عبد الله بن ابراهيم الأزدي قال ثنا أبو بكر المروذى قال : قال رجل بطرسوس : أنا من اليمن ، وكانت لى بنت مصابة فجئت بالعزامين فعزموا عليها ففارقها الجنى على أن لا يعاود فعاود بعد سنة ، فقلت : أليس قد فارقت على أن لا تعاود ؟ قال : بلى! ولكن مات اليوم رجل بالعراق يقال له أحمد بن حنبل فذهبت الجن كلها تصلى عليه إلا المردة وأنا منهم :

ولست أعود بعد يومى هذا فما عاد . وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأ نا ابراهيم قال أنبأ نا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذي قال حدثنى أبو محمد اليمانى بطرسوس .قال : كنت باليمن فقال لى رجل : إن ابنتى قد عرض لها عارض ، فمضيت معه إلى عزام عندنا باليمن فعزم عليها ، فأخذ على الذى عزم عليه أن لايعرض لها ، فمكث نحوا من ستة أشهر ثم جاءني أبوها فقال : قد عاد اليها ، قال : قلت فاذهب الى العزام ، فذهب إليه فعزم عليه فكامه الجنى. فقال: ويلك أليس قد أخذت عليك أن لا تقربها ؟ قال فقال : انه ورد علينا موت أحمد بن حنبل فلم يبق أحد من صالحي الجن إلا حضره الا المردة فانى تخلفت معهم *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال نا ابراهيم ابن عمر قال أنبأ نا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال حدثنى أحمد بن محمد بن محمود .قال: كنت فى البحر مقبلا من ناحية السند ، فقمت فى الليل فاذا هاتف من ناحية البحر يقول : مات العبد الصالح احمد بن حنبل ، فقلت لبعض من كان معنا: من هذا ؟ فقال هذا من صالحي الجن ومات احمد تلك الليلة ، وبلغنى عن أبى زرعة انه قال : كان يقال عندنا بخراسان إن الجن نعت أحمد بن حنبل قبل موته بأربعين صباحا ، وبلغنى عن صالح بن احمد بن حنبل . قال : كان أهلنا يذكرون

أنهم يسمعون رنة لا تشبه رنة الانس من دار أبي عبد الله إذا هدأت العيون بعد وفاته بأربعين صباحا

الباب التاسع والثمانون

في ذكر التعازى به

قد ذكر أولاد أحمد رضى الله عنه: أن خلقا كثيراً عزوهم عنه، وأن جماعة من الصالحين لم يعرفوا جاؤا للتعزية فلم أطل بذكر ذلك، وإنما ذكرت نبذة من مشهور ذلك *

أخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد. قال: جاء كتاب المتوكل بعد أيام من موت أبي الى محمد ابن عبد الله بن طاهر يأمره بتعزيتنا ويأمر بحمل الكتب فحملتها وقلت: إنها لنا سماع فتكون فى أيدينا وتنسخ عندنا، فقال: أقول لأمير المؤمنين فلم يزل يدافع الأمر، ولم تخرج عن أيدينا والحمد لله رب العالمين *

قرأت على محمد بن أبي منصور عن أبى القاسم بن البسرى عن أبي عبد الله بن بطة قال ثنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد بن على قال ثنا صالح بن احمد. قال: كتب الي أخ لى يعزيني عن أبى:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فان الله عز وجل حتم الموت على عباده حتما عدلا على بريته كافة قضاء فصلا حتى يأتي ذلك على جميع من ذرأ

وبرأ ، وكان ممن أتى عليه حتم الله وقضاؤه أبو عبد الله رحمة الله عليه ، دعاه الله إليه فأجابه رضيا مرضيا تقياً من الدنس والعيب . طاهر الثوب غير مبتدع ولا ضال ولا مضل ولا زائغ عن هدى ولا مائل الى هوى ، لم يرهبه وعيد الى أن نقله الله عز وجل الى جواره ، فلمثل ماصار إليه من كرامة الله فليعمل العاملون ، وعلى أن المصيبة به قد مضّت وأرمضت وأبلغت من القلوب ، وأنا أعزيك وعامة المسلمين ممن يقرأ كتابنا هذا انما أمر الله به تنجزاً لما وعد من صلواته ورحمته وهداه ، لمن احتسب وصبر وسلم ورضى بحكم الله النافذ على جميع خلقه ، فقدمضى على أحسن حالاته وأحسن قصده وهديه ، ثابتا على حزمه وعزمه ، أرادته الدنيا ولم يردها ، ولم تأخذه فى الله لومة لائم ، فقد كلم وثلم فى الاسلام فقده ، وأناأسأل الله الذى يجود بالجزيل ويعطى الكثير أن يصلى على محمد عبده ورسوله ، وأن يعطى أبا عبد الله أفضل ما أعطي أحداً من أوليائه الذين خلقهم لطاعته ، وأن يعلى درجته ويرفع ركنه ويجعل مجلسه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . وأن يهب لك صبرا يبلغك ما وعد الصابرين . ويقينا يوجب لك ثواب المحسنين . فانه ولى النعم وبيده الخير وهو على كل شئ قدير *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أخبرنا حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد بن أبان قال ثنا أبو العباس احمد بن ابراهيم الصوفى قال : قال لى رجل من أهل العلم - وكان خيرا فاضلا يكنى بابى جعفر - في العشية التى دفنا فيها

أبا عبد الله : تدرى من دفنا اليوم ؟ قلت : من ؟ قال : سادس خمسة ، قلت: من ؟ قال: أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب ، وعمر بن عبد العزيز ، واحمد بن حنبل . قال: فاستحسنت ذلك منه، وعنى بذلك أن كل واحد فى زمانه *

الباب التسعون

فى ذكر المنتخب من الاشعار التى مدح بها في حياته ورثى بها بعد وفاته

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا محمد بن المنتصر القتيبي قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل المزكى. قال أنا محمد بن ابراهيم السنى قال ثنا ابراهيم بن اسحق الانصارى قال : أنشدنى عبد الله بن احمد بن حنبل لابى سعيد اليخامرى فى أبى عبد الله رحمه الله :

فانت أبا عبد الاله مسدد بتسديد ذي العرش الرفيع الدعائم
لك الفضل في الدنيا على علمائنا وزهادنا يابن القروم الاكارم
وقولك مقبول ورأيك فاضل وأمرك محمود القوى والعزائم
وكل امرئ وثقته في حديثه شددت له أركانه بدعائم
حللت من الاسلام والبر والتقى بمنزلة لاترتقى بسلالم
حويت بحور العلم من كل بلدة ففزت بغنم من جزيل الغنائم

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا محمد بن عبد الله اللال قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام

قال أنا ابراهيم بن اسحق الغسيلي . قال : أخذت هذه القصيدة من أبى بكر المروذى ،وذكر اسماعيل بن فلان الترمذى قالها وأنشدها احمد بن حنبل وهو في سجن المحنة :

تبارك من لايعلم الغيب غيره ... ومن لم يزل يثنى عليه ويذكر
علا في السماوات العلى فوق عرشه ... الى خلقه فى البر والبحر ينظر
سميع بصير لايشك مدبر ... ومن دونه عبد ذليل مدبر
يدا ربنا مبسوطتان كلاهما ... يسحان والأيدي من الخلق تقتر
اذا فيه فكرنا استحالت عقولنا ... فأبنا حيارى واضمحل التفكر
وإن نقر المخلوق عن علم ذاته ... وعن كيف كان الأمر ضل المنقر
فلو وصف الناس البعوضة وحدها ... بعلمهم لم يحكموها وقصروا
فكيف بمن لايقدر الخلق قدره ... ومن هو لايبلى ولا يتغير
نهينا عن التفتيش والبحث رحمة ... لنا وطريق البحث يردي ويخسر
وقالوا لنا قولوا ولا تتعمقوا ... بذلك أوصانا النبى المعزر
فقلنا وقلدنا ولم نأت بدعة ... وفى البدعة الخسران والحق أنور
ولم نر كالتسليم حرزاً ومؤئلا ... لمن كان يرجو أن يثاب ويحذر
شهدنا بان الله لارب غيره ... واحمد مبعوث الى الخلق منذر
وأن كتاب الله فينا كلامه ... وان شك فيه الملحدون وأنكروا
شهدنا بان الله كلم عبده ... ولم يك غير الله عنه يعبر
غداة رأى نارا فقال لاهله ... سآتى بنار أو عن النار أخبر
فناداه ياموسى أنا الله لاتخف ... وأرسله بالحق يدعو وينذر

وقال انطلق انى سميع بكل ما   يجىء به فرعون ذو الكفر مبصر
وكلمه أيضا على الطور ربه   وقرب والتوراة فى اللوح تسطر
كذلك قال الله في محكم الهدى   وإسناده الروح الأمين المطهر
وان ولي الله في دار خلده   الى ربه ذى الكبرياء سينظر
ولم نر فى أهل الخصومات كلها   ذكينا ولاذا خشية يتوقر
ولم يحمد الله الجدال وأهله   وكان رسول الله عن ذاك يزجر
وسنتنا ترك الكلام وأهله   ومن دينه تشديقه والتقعر
تفرغ قوم للجدال وأغفلوا   طريق التقى حتى غلا المتهور
وقاسوا بآراء ضعاف وفرطوا   ورأى الذى لايتبع الحق أبتر
جزى الله رب الناس عنى ابن حنبل   وصاحبه خيرا اذا الناس احضروا
سمى نبي الله أعنى محمداً   فقال فى ابن نوح والمقال تقصر
سقى الله قبراً حله ماثوى به   من الغيث وسميا يروح ويبكر
هما صبرا للحق عند امتحانهم   وقاما بنصر الله والسيف يقطر
وأربعة جاؤا من الشام سادة   عليهم كبول بالحديد تسمر
دعوا فأبوا الا اعتصاما بدينهم   فأجلوا عن الأهلين طرا وسيروا
الى البلد المشحون من كل فتنة   وفى السجن كالسراق ألقوا وصيروا
فمازادهم الا هدى، وتمسكا   بدينهم والله بالخلق أخبر
إذا ميز الأشياخ يوما وحصلوا   فأحمد من بين المشايخ جوهر
رقيق أديم الوجه حلو مهذب   إلى كل ذى تقوى وقور موقر
أبي اذا ما خاف ضيم مؤمر   ومر إذا ما خاشنوه مذكر

فما كل ما يهوى لأحمد نكبة — من الناس إلا ناقص العقل معور
هو المحنة اليوم الذى يبتلى به — فيعتبر السنى فينا ويسبر
شجا فى حلوق الملحدين وقرة — لأعين أهل النسك عف مشمر
فقا أعين المراق فعل ابن حنبل — وأخرس من يبغى العيوب ويحقر
جرى سابقاً فى حلبة الصدق والتقى — كما سبق الطرف الجواد المضمر
وبلد عن ادراكه كل كودن — قطوف إذا ما حاول السبق يعثر
إذا افتخر الأقوام يوماً بسيد — ففيه لنا والحمد لله مفخر
فقل للالى يشنونه لصلاحه — وصحته والله بالعذر يعذر
جعلتم فداء أجمعين لنعله — فانكم منها أذل وأحقر
أريحانة القراء تبغون عثرة — وكلكم من جيفة الكلب أقذر
فيها أيها الساعى ليدرك شأوه — فانك عن إدراكه ستقصر
تمسك بالعلم الذي كان قد وعى — ولم يلهه عنه الخبيص المزعفر
ولا بغلة همِلاجة مغربية — ولا حلة تطوى مراراً وتنشر
ولا منزل بالساج والكاس متقن — ينقش فيه جصه ويصور
ولا أمة براقة الجيد بضة — بمنطقها تصبي الحليم وتسحر
حمى نفسه الدنيا وقد سنحت له — فمنزله إلا من القوت مقفر
فان يك فى الدنيا مقلا فانه — من الاثر المحمود والعلم مكثر
وقل للألى حادوا معاً عن طريقه — ولم يمكثوا حتى أجابوا وغيروا
فلا تأمنوا عقبى الذى قد أتيتم — فان الذى جئتم ضلال مزور
فياعلماء السوء أين عقولكم — وأين الحديث المسند المتحبر

تأسى بكم قوم كثير فأصبحوا   لكم ولهم فى كل مصر معير
كتبتم بأيديكم حتوف نفوسكم   فيا سوءتا مما يخط المقدر
فأشمتم أعداء دين محمد   ولم تضرب الاعناق منكم وتنشر
فسبحان من يعصى فيعفو ويغفر   ويظهر احسان المسىء ويستر

أخبرنا عبد الملك بن أبى القسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا محمد بن عبد الله اللآل قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام قال أخبرنا ابراهيم بن اسحاق الغسيلى قال أنشدنى الهيضم بن أحمد لأبيه يرثى أحمد بن حنبل فذكر قصيدة انتخبت منها :—

ياناعى العلم بيوم أحمدا   نعيت بحراً كان يجرى مزبدا
ومكرمات وتقى وسوددا   صلابة فى دينه تجردا
إذا غدا قلت الربيع قد غدا   يا أحمد الخير الذى تحمّدا
أشبهت سفيان الذى تعبدا   ومسعراً دانيته ومعضدا
أشبهتهم قناعة ومهتدى   وعفة بنت بها ومقتدى
وكنت فى هذا وذاك أوحدا   سميت فى هذا وذاك المفردا
قد زلزلت أرض العراق كمدا   والشام حزنا والحجاز أرعدا
يا أحمد بن حنبل لا تبعدا   شيدت للدين بناء مرفدا
اذ كنت فى الدين له مشيدا   ولم ترد قصراً بها ممردا
ولا حصاناً كالعقاب أجردا   ولا إماء كالسعالى نهدا
البسن ريطا وحلين عسجدا   فقمن يشبهن غصونا ميدا
إن المنيات توافى الموعدا   تبر بالنازل دنياه الردى

وحظه منها الذي تزودا

قال وأنشدنى الهيضم لأبيه فذكر قصيدة انتخبت منها :—

لتبك عيون مسبلات بوبلها على زينـة الدنيا وعالم أهلها

قليل عليه فاستقلا بكاكما على مسـتقل بالخطوب مقلها

امام لأهل العلم تفرى مطيهم اليه الفلا بين السديس وبزلهـا

فبان بيوم كان مقدار يومه وصار إلى دار البـلى ومحلهـا

فتلك المطايا قد أرحن من السرى ومن شـد انساع الرحال وحلها

لمهلك ثاو كان مأوى رحالهم إذ ما أنيخت كل عيس برحلها

ليرو رميم تحت ردم من الثرى تصوب عليه البارقات بهطلها

ستحدث أحداث يقال لمثلها ألا مثله في مثلها عند مثلها

قال وأنشدنى الهيضم لأبيه فيه :—

للزاهدين مع الدموع دموع والعابدون لهم عليك خشوع

يبكون فقدك والجفون شفاؤها هملانها ورقادها ممنوع

ياأحمد الخير الذي وارى الثرى وبه الشتات من الجميع جميع

أروي محلتك السماء وجادها ديم الخريف وصيف وربيع

أنبأنا على بن عبيدالله قال أنا عبد الواحد بن على العلاف قال أنا محمد ابن احمد بن سهل قال أنا أبو بكر احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا محمد بن السري أبو بكر قال ثنا محمد بن اسماعيل بن الحجاج النيسابورى قال سمعت أحمد بن المبارك يقول سمعت على بن حجر يقول :— ونعى اليه أحمد بن حنبل رجل يقال له ابراهيم — فقال على بن حجر :

نعي لى ابراهيم أورع عالم سمعت به من معدم ومحول
إماما على قصد السبيل وسنة النبى أمين الله آخر مرسل
فقلت وفاض الدمع منى بأربع على النحر فيضا كالجمان المفصل
سلام عديد القطر والنجم والثرى على احمد البر التقى بن حنبل
ألا فتأهب للمنـايا فأنما البـ ـقاء قليل بعده لك أبى على

انبأنا يحي بن الحسن بن البنا قال أنبأنا محمد بن الحسين قال أنشدنا عبيد الله بن احمد قال أنشدنا أبو احمد عبد السلام بن على قال أنشدنا أبو مزاحم الخاقانى :

جزى الله ابن حنبل التقيا عن الاسلام احسانا هنيا
فقد أعطاه اذ صبر احتسابا على الاسواط إيمانا قويا
هو الورع الذي امتحنوه قدما فألفوه عليما لا غبيا
وجاء بصادق الآثار حتى أقام بذلك الدين الرضيا
حبا المتوكل السنى بدأ وعودا احمد المال السنيا
فآثر احمد الاقلال زهدا على الدنيا وكان بها سخيا
فأحمد جامع ورعا وزهدا وعلماً نافعاً حبرا تقيا
وأحمد كان للفتوى إماما رضى للمسلمين معاً وقيا
واحمد محنة للناس طرا يميز به المعوج والسويا

أخبرنا ابن ناصر قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله بن احمد بن عثمان قال أنشدنا عبد السلام بن على قال أنشدنا أبو مزاحم الخاقانى له :

لقد صار فى الآفاق احمد محنة ... وأمر الورى فيها فليس بمشكل

ترى ذا الهوى جهلا لاحمد مبغضا ... وتعرف ذا التقوى بحب ابن حنبل

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال ثنا أبو بكر محمد بن هارون بن حميد المحدر قال : لما دفنا احمد بن حنبل أنشدنا ابن الخبازة فيه :

ومن أفضت الدنيا اليه فعافها ... وقال هبلت الدين أنبل مشكل

ومن رام ابليس استمالة قلبه ... فالفاه كالقدح الذى لم يميل

ومن لم يزل في سنة الله صابراً ... على الضرب والانكال والسجن مذبلى

كأنى أرى الجلاد يثنى سياطه ... على بدن بال من الصوم منحل

وأعضاؤه تجرى الدماء كأنها ... عيون اذا ما الصوت منكبه على

وقد وهنت من شدة الضرب نفسه ... وحس دبيب الموت في كل مفصل

وقال له الجهال يامبتلى أجب ... فانك أن تأبى الاجابة تقتل

فقال على البر الرحيم توكلى ... أعوذ بربى من مقالة مبطل

ويامن يعافى من يشاء ويبتلى ... اغثنى بصبر منك غير مؤجل

وان كنت فى ذا الحال قدرت ميتتى ... أمتنى سليم الدين غير مبدل

فما حجب البر الرحيم سؤاله ... لقد خصه منه بصبر معجل

فعاش رحيما ثم مات مفردا ... به أحد من دهره لم يمثل

فبورك مولودا وبورك ناشئا ... وبورك كهلا من أمين معدل

وبورك مقبوضا وبورك ملحدا ... وبورك مبعوثا الى خير منزل

أرجى له الحسنى باظهاره التقى وما يشأ العلام بالسر يفعل

وبعد فان السنة اليوم أصبحت معززة حتى كأن لم تذلل

تصون وتسطو إذ أقيم منارها وحط منار الزور والافك من على

وولى أخو الابداع فى الدين هاربا الى النار يهوى مدبراً غير مقبل

سقى الله منه بالخليفة جعفر خليفتنا بالسنة المتوكل

وجامع أهل الدين بعد تشتت وفارى رؤوس المارقين بمقصل

أطال لنا رب العباد بقاءه سليما من الأهواء غير مبدل

وبوأه بالنصر للدين جنة يجاور فى روضاتها خير مرسل

أنشدنا محمد بن ناصر قال أنشدنا جعفر بن احمد السراج لنفسه في الامام أبي عبد الله احمد بن حنبل :

سقى الله قبراً حل فيه ابن حنبل من الغيث وسمياً على إثره ولى

على أن دمعى فيه رىّ عظامه اذا فاض مالم يبل منها وما بلى

فلله رب الناس مذهب احمد فان عليه ما حييت معولى

دعوه الى خلق القران كما دعوا سواه فلم يسمع ولم يتأول

ولا رده ضرب السياط وسجنه عن السنة الغراء والمذهب الجلى

ولما يزدهم والسياط تنوشه فشلت يمين الضارب المتبتل

على قوله القرآن وليشهد الورى كلامك يارب الورى كيف ماتلى

فمن مبلغ اصحابه أننى به أفاخر أهل العلم فى كل محفل

والتى به الزهاد كل مطلق من الخوف دنياه طلاق التبتل

مناقبه إن لم تكن عالما بها فكشف طروس القوم عنهن واسأل

لقد عاش فى الدنيا حميداً موفقاً وصار الى الاخرى الى خير منزل
وإنى لراج أن يكون شفيع من تولاه من شيخ ومن متكهّل
ومن حدث قد نور الله قلبه اذا سألوا عن أصله قال حنبلى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال انشدنا أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصارى فى مدح أحمد بن حنبل :

وامامى القوّام لله الذى دفنوا حميد الشأن في بغدان
جمع التقى والزهد في دنياهم والعلم بعد طهارة الأردان
خَصِمُ النبي وصير فى حديثه ومفلّق اعراقها بمعاني (١)
حبر العراق ومحنة لذوى الهوي يدرى ببغضته ذوو الاضغان
عرف الهدى فاجتاب ثوبى نصره وسخى بمهجته على عرفان
عرضت له الدنيا فاعرض سالماً عنها كفعل الراهب الخمصان
هانت عليه نفسه فى دينه ففدى الامام الدين بالجثمان
لله مالقى ابن حنبل صابراً عزماً وتبصرة بلا اعوان
أنا حنبلى ماحييت فان امت فوصيتى ذا كم الى اخوانى

قلت : وقد نقلت مدائح كثيرة ، ومراث كثيرة اقتصرت على ما انتخبت منها والله الموفق *

---

(١) كذا فى الاصلين وضبط « خصم » بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة قال فى القاموس : ورجل خصم كفرح مجادل . فيكون المعنى مجادل عن النبى صلى الله عليه وسلم كما انه صير فى حديثه . وقوله فى البيت الخامس فاجتاب : اى لبس من اجتاب القميص لبسه .

الباب الحادى والتسعون

فى ذكر المنامات التى رآها أحمد بن حنبل

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن عبد الجليل بن احمد قال أنا محمد بن أحمد بن ابراهيم وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأ نا أبو على الحسن بن احمد قال أنا أبو محمد الخلال قال انا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قالا ثنا احمد بن محمد بن مقسم قال سمعت عبد العزيز بن احمد النهاوندى قال سمعت عبد الله بن أحمد ابن حنبل . قال سمعت أبي يقول : رأيت رب العزة عز وجل فى المنام، فقلت يارب ما أفضل ماتقرب به المتقربون اليك، فقال : كلامى يا أحمد، قال قلت : يارب بفهم أو بغير فهم قال بفهم وبغير فهم *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال اخبرنا عبدالله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا محمد بن عبد الله بن خميرويه قال ثنا عمر ابن احمد بن على الجوهرى قال ثنا أبو اسحاق ابراهيم بن يزيد بن عبد المجيد قال ثنا الحسن بن بركة بن عبد الرحمن عن صدقة بن الفضل قال : اقبلت من الكوفة أريد بغداد وليست معى نفقة، فلما بلغت نهر صرصر اشتد بى الجوع فدخلت مسجداً هناك فنمت فاذا رجل يحركنى برجله فانتبهت، فاذا احمد بن حنبل ومعه حمال معه خبز فقال : إنى أتيت البارحة فى المنام فقيل لى صديقك صدقة بن الفضل أقبل من الكوفة وهو بحال فادركه *

الباب الثانى والتسعون

فى ذكر المنامات التى رؤى فيها احمد بن حنبل

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا على بن عبد العزيز قال انا عبد الرحمن ابن أبي حاتم قال ثنا أبو زرعة قال سمعت محمد بن مهران الجمال يقول: رأيت احمد بن حنبل فى المنام كأن عليه بردا مخططا أو معينا وكان بالرى يريد المصير الى الجامع يوم الجمعة، فاستعبرت بعض أهل التعبير فقال: هذا يشتهر بالخير. قال فما أتى عليه الا قريب حتى ورد ماورد من خبره في أمر المحنة *

قال عبد الرحمن وسمعت أبي يقول: رأيت احمد بن حنبل فى المنام فرأيت اضخم ما كان وأحسن وجها، فجعلت اساله الحديث وأذا كره

أخبرنا المحمد ان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال حدثنى نصر بن خزيمة قال حدثنى محمد بن مخلد قال ثنا احمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي قال سمعت ابراهيم بن خرزاذ قال: رأى جار لنا كأن ملكا نزل من السماء ومعه سبعة تيجان، فاول من توج من الدنيا احمد ابن حنبل *

أخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا على بن عمر القزوينى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا أبو الحسن على بن ابرهيم

ابن الحسين الشافعي قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد قال ثنا عزرة ابن عبد الله وطالون بن لقمان قالا سمعنا ابا يحيي زكرياء بن يحي السمسار يقول : رأيت احمد بن حنبل رحمه الله فى المنام على رأسه تاج مرصع بالجوهر فى رجليه نعلان وهو يخطر بهما ، قال قلت : أبا عبد الله ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفر لى وادنانى من نفسه وتوجنى بيده بهذا التاج ، وقال لى : هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق ، قلت : فما هذه الخطرة التى لم اعرفها لك فى دار الدنيا ؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام *

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح قال أنا أبى قال أنا محمد ابن حيان قال ثنا احمد بن محمد بن سعيد المروذى قال ثنا محمد بن الحسن السلمى قال سمعت طالون بن لقمان قال سمعت ابا يحيى السمسار البغدادى يقول : رأيت احمد بن حنبل في المنام وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر ، وإذا هو يخطر خطرة لم اعرفها له في دار الدنيا ، فقلت له : يابا عبد الله ما فعل الله بك ؟ قال غفرلى وادنانى وتوجنى التاج فقال هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق ، وهذه مشية الخدام فى دار السلام *

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال قرأت على مسبح بن حاتم العكلى قال ثنا ابراهيم بن جعفر المروذى قال : رأيت احمد بن حنبل في المنام يمشى مشية يختال فيها ، فقلت : ماهذه المشية يابا عبد الله . قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام *

أخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا انا احمد بن الحسن الشاهد واخبرنا على بن محمد بن حسون قال انا المبارك بن عبد الجبار قالا انا عبد العزيز بن على الطحان قال ثنا محمد بن احمد الحافظ قال ثنا محمد بن الحسين الحارثي قال ثنا ابو بكر المروذى قال: رأيت احمد بن حنبل فى النوم كأنه فى روضة وعليه حلتان خضراوان، وعلى رأسه تاج من النور وإذا هو يمشى مشية لم أعرفها، فقلت: ياأحمد ماهذه المشية التى لاأعرفها لك؟ فقال: هذه مشية الخدام فى دار السلام، فقلت له: ماهذا التاج الذى أراه على رأسك؟ فقال: إن ربى عز وجل وقفنى فحاسبنى حسابا يسيرا وكسانى وحبانى وقربنى واباحنى النظر اليه وتوجنى بهذا التاج. وقال لى: يا أحمد هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت القرآن غير مخلوق *

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا ابو الفضل الحداد قال أنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا أبو نصر الحنبلى قال ثنا عبد الله بن محمد النهروانى قال ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشى قال سمعت المروذى يقول: رأيت احمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوان، وفى رجليه نعلان من الذهب الاحمر شرا كهما من الزمرد الاخضر، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجوهر، فاذاهو يخطر فى مشيته، فقلت له: حبيبي يا أبا عبد الله، ماهذه المشية التى لا أعرفها لك فى دار الدنيا؟ قال: هذه مشية الخدام فى دار السلام. فقلت له: حبيبى ماهذا التاج الذى أراه على رأسك؟ قال: إن الله عزوجل غفرلى وادخلنى الجنة وحبانى وكسانى

وتوجنى بيده واباحنى النظر اليه . وقال لى : يا احمد فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامى غير مخلوق *

اخبرنا المحمدان ابن الناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال أخبرنى محمد بن عبد الله الرازى فى كتابه قال سمعت أبا القاسم أحمد بن محمد السائح قال حدثنى أبو عبدالله محمد بن خزيمة بالاسكندرية . قال : لما مات احمد بن حنبل اغتممت غما شديداً ، فبت من ليلتى فرأيته فى المنام وهو يتبختر فى مشيته ، فقلت له : يا أبا عبد الله أى مشية هذه ؟ فقال : مشية الخدام فى دار السلام . فقلت : مافعل الله بك؟ قال : غفر لى وتوجنى والبسنى نعلين من ذهب وقال لى يااحمد هذا بقولك القرآن كلامى ، ثم قال : يااحمد ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثوري كنت تدعو بهن في دار الدنيا ، فقلت : يا رب كل شئ ، بقدرتك على كل شئ ، لا تسألنى عن شيء ، واغفر لى كل شئ . فقال لى : يا أحمد هذه الجنة فقم ادخل اليها ، فدخلت فاذا أنا بسفيان الثورى وله جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول : (الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين) . قال : فقلت مافعل عبد الوهاب الوراق ؟ فقال : تركته فى بحر من نور فى زلال من نور يزور به الملك الغفور ، فقلت له : ما فعل بشر ؟ فقال : بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه يقول له : كل يا من لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يا من لم ينعم ، أو كما قال *

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا المؤتمن بن أحمد قال انا محمد بن على
ابن محمد الفقيه قال ثنا ابو اسماعيل محمد بن عبد الرحمن الحداد قال ثنا أبو
عبد الله محمد بن حفيف الصوفى قال ثنا أبو القاسم القصرى قال سمعت
ابن خزيمة باسكندرية يقول : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا ،
فبت من ليلتى فرأيته في النوم وهو يتبختر فى مشيته ، فقلت: ياأباعبدالله
ما هذه المشية ؟ قال مشية الخدام فى دار السلام . فقلت له : ما فعل الله
بك ؟ قال : غفرلى وتوجنى والبسنى نعلين من ذهب وقال لى : يا احمد هذا
بقولك القرآن كلامى . ثم قال لى : يا احمد لم كتبت عن حريز بن عثمان ؟
فقلت : يارب كان ثقة فقال : صدقت ولكنه كان يبغض علياً أبغضه الله ،
ثم قال لى : يا احمد ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى
كنت تدعو بها في دار الدنيا ، فقلت : يا رب كل شئ ، فقال هيه ، فقلت
بقدرتك على كل شئ ، فقال صدقت . فقلت لا تسألنى عن شئ ، واغفر
لى كل شئ ، فقال : يا احمد هذه الجنة فادخل اليها ، فدخلت فاذا انا بسفيان
الثورى وله جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول :
(الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين) . فقلت له فما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ فقال : تركته
فى بحر من نور فى زلال من نور يزار به الملك الغفور ، فقلت له فما فعل
بشر - يعنى الحافى - فقال لى : بخ بخ ، ومن مثل بشر تركته بين يدي
الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول: كل يامن

لم يأكل ، واشرب يا من لم يشرب ، وانعم يا من لم يتنعم ، قال : فاصبحت فتصدقت بعشرة آلاف درهم أو كما قال *

قلت: وقد رويت لنا هذه القصة من طريق آخر ، فاخبرنا المبارك ابن على قال أنا سعد الله بن على بن أيوب قال انا هناد بن ابراهيم قال انا احمد بن عمر بن الحسن قال ثنا احمد بن الحسن بن احمد التكريتى قال ثنا ابو بكر التميمى قال ثنا عبد الله بن عبيد الله بهرام قال : رأيت أبا عبد الله احمد بن حنبل فى المنام ، وعليه نعلان من ذهب شرا كهما من اللؤلؤ وهو يخطر ، فقلت : ماهـذه المشية يا أبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام ، فقلت : مافعل الله بك ؟ فقال غفر لى وقال لى ادخل الجنة بقولك القرآن كلامى غير مخلوق . ثم قال لى : يا احمـد ادعنى ومجدنى بالدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى ، فقلت : يارب كل شئ ، ويا من عنـده كل شىء ، ويامن بيـده كل شيء ، هب لى كل شىء ولا تسألنى عن شىء ، فدخلت الجنة فرأيت سفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير من هذه النخلة الى هذه النخلة ويأكل الرطب ويقرأ هذه الآية: (الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين) . فقلت له : مافعـل بشر الحافى ؟ قال لى: بخ بخ ، من مثل بشر ، تركته بين يدى الله وبين يديه مائدة وهو يقول له : كل يامن لم يأكل ، واشرب يا من لم يشرب ، وانعم يا من لم ينعم *

قلت : وقد رويت من طريق آخر أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد الفقيه قال أنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد

البرمكي قال وجـدت في كتاب أبي بخط يده اخبرنا أبو بكر بن شاذان قال أنا أبو عيسى يحيي بن سهل العكبرى اجازة قال ثنا أبو بكر السامرى القاسم بن الحسن قال ثنا على بن محمد القصرى قال ثنا عبد الله بن عبدالرحمن قال : رأيت احمد بن حنبل فى المنام وعليه ثياب بيض ، وعلى رأسه تاج من الدر مكلل بالياقوت ، وفى رجليـه نعلان من الذهب شرا كهما من الزبرجد . فقلت : يا احمد مافعل الله بك ؟ قال خيراً كساني وحلانى وقال هذا بقولك فى القرآن كلامى ، قال ثم قال لى : يا احمد قلت لبيك ! قال : ادعنى بتلك الدعوات التى كان يدعونى بها سفيان الثورى ، فقلت : يارب كل شيء ، فقال صدقت ، قلت بقدرتك على كل شيء ، اغفر لى كل شيء قال قدغفرت لك . قال: ولا تسألنى عن شيء ، قال:هذه الجنة فادخل فاسرح فيها ، قال فد دخلت الجنة فرأيت سفيان الثورى له جناحان اخضران وهو يطير من نخلة الى نخلة وهو يقول : (الحمد لله الذى صدقنا وعـده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين).فقلت: يا أبا عبد الله مافعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال : تركته في زلال من نور يسيرفى رحل الـكافور الى الملك الغفور ، قلت مافعل : بشر بن الحارث ؟ قال : تركته بين يدى الجليل و بين يديه مائدة براح ويغدا عليه بأطايب الطعام والجليـل مقبل عليـه يقول : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يا من لم ينعم . قلت : مافعلت مسكينة الطفاوية ؟ فاذا هى من ورائى تقول : هيهات هيهات ذهبت المسكنة اليوم وجاء الغنى *

أنبأنا محمـد بن أبي منصور عن أبى نصر الساجى قال سمعت

أبا اسماعيل الانصارى يقول سمعت بعض أهل باخرز - وهى في نواحى نيسابور - يقول : رأيت كأن القيامة قد قامت واذا برجل به من الحسن ما الله به عليم ، ومناد ينادى ألا لايتقد من ّ اليوم أحد ، فقلت: من هذا ؟ فقالوا احمد بن حنبل رحمه الله *

أخبرنا عبد الملك الـكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصار قال انا الفضل بن أبي الفضل قال ثنا محمد بن محمـد بن يعقوب الضبعى قال سمعت ابراهيم بن محمد بن عبد المجيد قال سمعت، عبد الله بن احمـد بن حنبل يقول : رأيت أبى فى المنام فقلت له : يا أبه مافعل الله بك ؟ قال: وقفنى بين يديه وقال لى :يا احمد بسببى ضّربت وامتحنت من اجلى ، هاها وجهى فقد ابحتك النظر الى *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال انا هلال بن محمد قال ثنا عثمان بن احمد السماك قال ثنا محمد بن احمد بن المهدي قال ثنا احمد بن محمد الـكندى . قال : رأيت احمد بن حنبل فى المنام فقلت: يأبا عبد الله ماصنع الله بك ؟ قال : - غفرلى وقال لى يا احمد ضربت فى ؟ قال: قلت نعم يارب ؟ قال : هذا وجهى فانظر اليه فقد ابحتك النظر اليه *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا على بن احمد الرزاز قال ثنا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا محمد بن احمد بن المهدى قال ثنا احمد بن محمد الـكندي . قال :رأيت احمد بن حنبل فى المنام فقلت : يا أبا عبـد الله ماصنع الله بك ؟ قال : غفر لى ثم قال لى يا احمد

ضربت فى ؟ قال فقلت نعم يا رب ، فقال : يا احمد هذا وجهى فانظر اليه فقدا بحتك النظر اليه *

اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصاري قال انا ابو يعقوب قال انا الحسن بن حفص الاندلسى قال ثنا أبو محمد الحسين بن احمد التسترى قال ثنا أبو محمد بن الحسن بن سهل قال ثنا أبو القاسم عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الانصارى قال ثنا أبى قال سمعت على بن الموفق يقول : رأيت كأنى ادخلت الجنة فاذا انا بثلاثة نفر رجل قاعد على مائدة قد وكل الله به ملكين فملك يطعمه وملك يسقيه ؛ وآخر واقف على باب الجنة ينظر الى وجوه قوم فيدخلهم الجنة ؛ وآخر واقف فى وسط الجنة شاخص ببصره الى العرش ينظر الى الرب . فجئت الى رضوان فقلت : من هؤلاء ؟ فقال : اما الاول فبشر الحافى خرج من الدنيا وهو جائع عطشان ، واما الواقف فى وسط الجنة فمعروف الكرخى عبد الله شوقا منه للنظر فقد أعطي ، واما الواقف على باب الجنة فاحمد بن حنبل قد أمره الجبار ان ينظر إلى وجوه أهل السنة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجنة *

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن ابراهيم قال أنا على بن القاسم الخطابى قال ثنا أبو نصر محمد بن حمدوية المطوعى قال ثنا عبد الرحمن بن الحسين ابن على الفارسى قال ثنا الاسود بن يحي البردعى قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد الرملى قاضى دمشق . قال : دخلت العراق فكتبت كتب أهلها

وأهل الحجاز فمن كثرة خلافهما لم أدر بأيهما آخذ . فلما كان جوف الليل قمت فتوضأت وصليت ركعتين . وقلت : اللهم اهدني إلى ما تحب ، ثم أويت إلى فراشي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم دخل من باب بني شيبة واسند ظهره الى الكعبة ، فرأيت الشافعي واحمد ابن حنبل على يمين النبي والنبي يتبسم اليهما ، وبشر المريسي من ناحية ، فقلت : يا رسول الله من كثرة اختلافهما لا ادري بأيهما آخذ ، فأومى الى الشافعي واحمد رضي الله عنهما . فقال : « أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة » ، ثم أومى الى بشر . فقال : « فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسو بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » *

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن علي ابن ثابت قال انا احمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال انا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان المقرى قال حدثني خالي محمد بن احمد قال ثنا هارون بن موسى بن زياد قال حدثني محمد بن أبي الورد قال سمعت يحيى الجلا - أو علي بن الموفق - قال : ناظرت قوماً من الواقفة أيام المحنة فنالوني بما اكره وصرت إلى منزلي وأنا مغموم بذلك ، فقدمت الى امرأتي عشاء . فقلت لها : لست آكل ، فرفعته ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم داخل المسجد وفي المسجد حلقتين ، احداهما احمد بن حنبل واصحابه والاخرى فيها ابن أبي دؤاد واصحابه . فوقف بين الحلقتين واشار بيده وقال : فان يكفر بها هؤلاء وأشار الى حلقة ابن

أبى دؤاد فقد وكلنا بها قوما ليسو بها بكافرين وأشار إلى الحلقة التى فيها احمد بن حنبل *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قال انا حمد بن احمد قال ثنا أبو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضى قال حدثني هارون بن يوسف قال ثنا حبش بن ابى الورد العابد قال : سمعت يحيي الجلا - وكان من أفاضل الناس - . قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام واقفاً في صينية الكرخ وابن ابي دؤاد جالس عن يسرته واحمد بن محمد جالس عن يمينه ، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم واشار الى ابن ابى دؤاد فقال : فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسو بها بكافرين واشار إلى احمد بن حنبل *

قلت : حبش لقب لمحمد بن أبى الورد .

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القسم قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا ظفر بن أحمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حمدوية قال ثنا عبد الله بن القاسم القرشي قال ثنا محمد بن اسحاق القاسانى قال ثنا اسحاق بن حكيم . قال : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام فاذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور كأنهما بحبر : « فسيكفيكم الله وهو السميع العليم » *

أنبأنا محمد بن أبى منصور الحافظ قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال ثنا احمد بن محمد بن يوسف الاصبهانى قال ثنا احمد بن كثير القزوينى قال سمعت عبد الله بن

حُبَيق الأنطاكى يقول : قدم علينا رجل من أهل العراق يقال انه من افضلهم . فقال يوما : رأيت رؤيا وقد احتجت الى أن تدلنى على رجل حسن العبارة ، رأيت النبى صلى الله عليه وسلم في فضاء من الارض وعنده نفر . فقلت لبعضهم: من هذا ؟ قال: هذا محمد صلى الله عليه وسلم فقلت: مايصنع هاهنا ؟ قال ينتظر أمته أن يوافوا فقلت فى منامى لأقعدن حتى أنظر مايكون حاله فى امته ، فبينما انا كذلك واجتمع الناس واذا مع رجل منهم قناة فظننت انه يريد أن يبعث بعثا ، فنظر صلى الله عليه وسلم فرأى قناة أطول من تلك القنى كلها . فقال : من صاحب هذه القناة ؟ قالوا : احمد بن حنبل قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ايتونى به ، قال فجيء به والقناة في يده فاخذها النبى صلى الله عليه وسلم فهزها ثم ناولها اياه وقال له : اذهب فانت امير القوم ، ثم قال للناس : اتبعوه فهذا أميركم فاسمعوا له واطيعوا ، قال عبد الله بن حبيق : فقلت هذه الرواية لاتحتاج إلى تعبير *

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا أبو الفضل بن احمد الحداد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا محمد بن على بن حبيش قال ثنا عبدالله بن أبى داود قال ثنا على بن اسماعيل السجستاني قال : رأيت كأن القيامة قامت وكان الناس جاؤا إلى موضع عنده قنطرة لا يترك احد يجوز حتى يجيء بخاتم ، ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهم ، فمن جاز بخاتم جاز ، فقلت : من هذا الذى يعطى الخواتيم ؟ فقالوا : هذا أحمد ابن حنبل :

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ نا الحسن بن احمد وأنبأنا احمد بن الحسن ابن البنا قال انا أبى قال انا هلال بن محمد الحفار قال ثنا أبو القاسم عبد الله ابن عبد الوهاب الخوارزمى قال سمعت عبد الرحمن بن يونس يقول: رأيت فى المنام لما توفى احمد بن حنبل كأنى قد دخلت الجنة ـ فقيل لى أنت فى جنة عدن ـ فاستقبلنى ثلاث فوارس وبين ايديهم فارس بيده لواء. فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لى: الذى يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل والاوسط احمد بن حنبل وصاحب اللواء اسرافيل، وان الله تعالى اعطاه هذا اللواء وولاّه جنة عدن لايدخلها الا من احبه *

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال انا احمد عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا محمد بن احمد بن حموية قال ثنا احمد بن على بن سعيد القاضى قال ثنا أبو بكر بن ابى خيثمة قال ثنا يحيى بن أيوب المقدسى. قال: رأيت كأن النبى صلى الله عليه وسلم نائم وعليه ثوب مغطى واحمد ويحيى يذبان عنه *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريرى قال أنا ابو عمر بن حيوبه قال ثنا عبد الله بن محمد اسحاق المروذى قال سمعت احمد بن منصور الرمادى. يقول: حدثنى بعض اصحابنا ـ ولم يسمه ـ عن سهل بن أبى حليمة قال: كنا على باب اسماعيل بن عُلية فرأيت أحمد بن حنبل فى النوم يجر ثوبه فأولت ذلك العلم *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال

أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا الخلال قال ثنا محمد بن أبي هارون قال ثنا أحمد بن الحسين بن محمد الشيباني . قال : كنت بعسقلان فرأيت كأني دخلت طرسوس ، فدخلت المسجد الجامع فنظرت عن يمين المحراب فاذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يمين يساره وبلال واقف بين يديه عليهم ثياب خضر ، وعلى رؤوسهم مناديل أحسن ما يكون . فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال لى : وعليك السلام يا بنى . قلت : يا رسول الله حديث أبي الزبير عن عبد الله بن عمرو انك قلت يكون فى أمتى قذف ومسخ . قال : نعم وذلك فى القدرية : قلت يا رسول الله لمن نقلد هذا الدين ؟ قال لهذا الرجل فانظر عن يمين ابي بكر فاذا رجل مستلق على قفاه وقدمه عليه ثوب أبيض ، فكشفت عن وجهه فاذا رجل جيد الجثة عريض اللحية احمر الخدين فلم أعرفه ، فقلت : يا رسول الله من هذا الرجل ؟ قال : أما تعرفه ؟ قلت : لا . قال : هذا أبو عبد الله احمد بن حنبل *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسن بن احمد بن البنا وأنبأ أحمد بن الحسن البنا قال نا أبي قال ثنا ابراهيم بن محمد الفقيه قال نا محمد بن اسماعيل الوراق قال حدثنى أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسى قال ثنا أبو الحسن على بن السندى البغدادى قال ثنا محمد بن الحسن بن معاويه قال ثنا أبو شعيب صالح بن عمران الانصاري قال حدثنى يعقوب ابن أخى معروف عن محمد بن اسحاق . قال : رأيت القيامة قد قامت ورأيت رب العزة عز وجل ـ اسمع الكلام وأري النور ـ : فقال . ما

تقول فى القرآن ؟ فقلت : كلامك يارب العالمين ، قال : من أخبرك ؟
فقلت : احمد بن حنبل فقال الحمد الله فدعى احمد . فقال له : ما تقول في
القرآن : فقال: كلامك يارب العالمين . قال : ومن أين علمت ؟ قال فصفح
احمد ورقتين فاذا فى الورقتين شعبة عن المغيرة وفى الأخرى عطاء عن
ابن عباس ، فدعى شعبة فقال الله تعالى : ما تقول فى القرآن ؟ فقال
كلامك يارب العالمين ، فقال : من أين علمت ؟ قال أنا عطاء عن ابن عباس.
فلم يدع عطاء ودعى ابن عباس . فقال : ما تقول في القرآن ؟ فقال كلامك
يارب العالمين ، قال : من أين علمت ؟ قال أنا محمد رسول الله . قال فدعى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل له : ماتقول في القرآن ؟ قال كلامك
يارب العالمين ، قال : ومن أخبرك قال جبريل عنك. قال صدقت وصدقوا *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى
قال أخبرنى غالب بن على واحمد بن حمزة ومنصور بن العباس قالوا ثنا محمد
ابن الحسين قال سمعت يعقوب بن احمد بن يوسف الابهرى قال سمعت
أبا عبد الله الزبيرى يقول : جاءنى رجل من أهل البصرة يقال له أبو محمد
القرشى من أهل العلم والستر والصلاح . فقال لى : يا أبا عبد الله أخبرك
برؤيا تسر بها ، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وعنده أبو بكر
وعمر وعثمان وعلى إذ جاءه أربعة نفر فقربهم فتعجبت من تقريبه لهم ،
فسألت بعض من يحضره عن النفر . فقال لى : هذا مالك وأحمد واسحاق
والشافعى ، فرأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مالك فاجلسه
الى جنب ابى بكر ، وأخذ بيد أحمد فاجلسه إلى جنب عمر ، وأخذ بيد

اسحاق فاجلسه الى جنب عثمان ، وأخذ بيد الشافعى فاجلسه إلى جنب على ، قال الزبيرى : فسألت بعض العلماء بالتعبير عن ذلك . فقال : منزلة مالك من العلماء كمنزلة أبى بكر فى الصحابة لم يختلف فيه أحد ، ومنزلة أحمد كمنزلة عمر في صلابته وجلالته وانه لم يأخذه فى الله لومة لائم ، كذلك كان أحمد بن حنبل احتمل الشدائد ولم يتكلم فى القرآن إلا بحق ولم يضعف فى المحن ، ومنزلة اسحاق كمنزلة عثمان لقى اسحاق فى بلدته من أهل الأرجاء مالقى حتى فارق بلدته ، ومنزلة الشافعي كمنزلة على فانه كان أقضاهم كذلك كان الشافعى أعلم بالفقه والقضايا *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال ثنا عبد الله ابن اسحاق المدايني قال ثنا أبو الفضل الوراق قال ثنا أبو الفضل بن هاني عن صدقة المقبرى قال : كان فى نفسى شيء على أحمد بن حنبل ، قال فرأيت فى النوم كأن النبي صلى الله عليه وسلم يمشى فى طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل وهما يمشيان على تؤدة ورفق وأنا خلفهما اجهد نفسى أن ألحق بهما فما أقدر ، فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسى ، ثم رأيت بعد كأنني فى الموسم وكأن الناس مجتمعون فنادى مناد الصلاة جامعة فاجتمع الناس ، فنادى مناد ليؤمكم أحمد بن حنبل ، فاذا أحمد بن حنبل فصلى بهم ، فكنت بعد إذا سئلت عن شيء قلت عليكم بالامام أحمد رحمه الله *

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبدالباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال

أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا محمد بن اسحاق الثقفى قال سمعت يعقوب بن يوسف يقول سمعت محمد بن عبيد يقول. قال صدقة : رأيت فى النوم كأنا بعرفة وكأن الناس ينتظرون الصلاة ، فقلت : مالهم لايصلون ؟ قال : ينتظرون الامام ، فجاء احمد بن حنبل فصلى بالناس. قال محمد : وكان صدقة يذهب إلى رأى الكوفيين ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شىء قال سلوا الامام *

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا أبو الفضل الحداد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عمر بن احمد بن عثمان قال ثنا حمزة بن الحسن قال ثنا احمد بن مخلد الدعّا. قال : كان اليوم الذى مات فيه احمد بن حنبل يوم الجمعة ، فانصرفت فلما أردت أن أنام قلت : اللهم ارنيه هذه الليلة فى منامى ، فرأيته كأنه بين السماء والارض على نجيب من نور وبيده خطام من نور فضربت بيدى الى الخطام فأخذه وقال لى : ليس الخبر كالمعاينة ليس الخبر كالمعاينة فانتبهت *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل. قال : خرجت أريد العسكر فنزلت الخان الذى نزله أبى لما خرج الى العسكر ، فجعلت انظر الى أثره فيه وبت فى الخان فرأيته فى النوم فقلت : خرجت فى كذا وكذا فتراه يتم ؟ فسكت هنيهة فاعدت عليه ، قال : لا ، فخرجت فاقمت شهرين فلم يتم ثم قدمت وخرجت بعد السنة فنزلت فى ذلك الخان وبت فيه. فرأيته فى

المنام فقلت : يا أبه خرجت فى كذا وكذا فتراه يتم ؟ فسكت هنيهة ثم قال : نعم ـ أو أشار الى بنعم ـ فخرجت فتم لنا ذلك الأمر *

قال الخلال وحدثنا محمد قال حدثنى أبو نصر قال حدثنى على بن عبد الله الطبرى . قال : رأيت أحمد بن حنبل في النوم وكأني أقول له يا أبا عبد الله الا ترى إلى ما نحن فيه من الاختلاف : فقال ؟ احمد اذا كان الله معك فلا يضرك شيء *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدى بالله قال أنبأنا عبد العزيز بن على الازجى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أنا عبد الله بن هارون العكبرى. قال : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم وحوله ناس كأنها حلقة فقلت : يا أبا عبد الله احتجمت فما آكل ؟ قال : كل الرمان *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو طالب بن محمد قالا أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى العكبرى . قال سمعت ابراهيم الحربي يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام قائما وعليه مبطنة حاسرا ، فقال لى : يا أبا اسحاق بلغنى أنك خرجت فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : له نعم ؛ فقال لى : أحسنت ، فقلت له كيف لا أخرج فضائله ولولا هو لكنا مجوسا ، إنما ولدنا بين العجم ولم نولد بين العرب ، فقال لى : مجوس مجوس مجوس . ثم وقع على الحائط مغشيا عليه *

قلت : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر على أنها يحتمل

أن تكون غيرها فيكونا منامين *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال ثنا أبي قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي يقول سمعت ابراهيم الحربي يقول: رأيت احمد بن حنبل في النوم فقال لي يا أبا اسحاق أي شيء تصنف؟ فقلت: دلائل النبوة. فقال: لولا هذا النبي لكنا مجوساً *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الرحيم بن محمد المخرمي قال سمعت اسحاق بن ابراهيم لولو يقول: رأيت احمد بن حنبل في النوم فقلت يا أبا عبد الله أليس قدمت؟ قال: بلى قلت فما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ولكل من صلى علي، قلت: يا أبا عبد الله فقد كان فيهم أصحاب بدع قال أولئك اخروا *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال: أنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكي. قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده ثنا أبو بكر ابن شاذان قال ثنا أبو عيسي يحيي بن عبد الوهاب بن أبي عصمة قال ثنا أبو الحسن علي بن الحسين قال سمعت بنداراً محمد بن بشار العبدي يقول: رأيت احمد بن حنبل فى المنام شبيه المغضب. فقلت: يا أبا عبد الله أراك مغضبا، فقال: وكيف لا أغضب وجاءني منكر ونكير يسألان من ربك؟ فقلت لهما: ولمثلي يقال من ربك. فقالا لي: صدقت يا أبا عبد الله ولكن بهذا أمرنا فاعذرنا *

وقد روينا في حديث أبى الفرج الهند بأنى قال سمعت عبد الله بن احمد يقول : رأيت أبى في المنام فقلت ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى قلت جاءك منكر ونكير . قال : نعم ! قالا لى : من ربك ؟ قلت سبحان الله اما تستحيان منى ؟ فقالا لى : يا أبا عبد الله اعذرنا بهذا أمرنا *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا عبيدالله بن عبدالرحمن الزهرى قال حدثنى بعض الشيوخ عن ابن الطلمخورى ، قال : رأيت أبا عبد الله احمد بن حنبل فى النوم فقال لى : الا ادلك على شىء ينفعك ؟ قال : فقلت نعم يا أبا عبد الله ، فقال لى من المحراب الى القبر *

قال شيخنا على بن عبيد الله الزاغونى : رأيت فى المنام كأني امضى الى قبر الامام احمد واذا به جالس على قبره وهو شيخ كبير السن ، فقال لى . يا فلان قل انصارنا ومات اصحابنا . ثم قال : لى اذا أردت ان تنصر قل : ياعظيم ياعظيم كل عظيم وادع بما شئت *

حدثنى أبو بكر بن مكارم بن ابى يعلى الحربى – وكان شيخا صالحا– قال : كان قد جاء فى بعض السنين مطر كثير جدا قبل دخول رمضان بأيام ، فنمت ليلة فى رمضان فأريت فى منامى كأنى قد جئت على عادتى الى قبر الامام احمد بن حنبل أزوره فرأيت قبره قد التصق بالارض حتى بقى بينه وبين الارض مقدار ساف أو سافين ، فقلت انما تم هذا على قبر الامام احمد من كثرة الغيث ، فسمعته من القبر وهو يقول : لا بل هذا من هيبة الحق عز وجل ، لأنه عز وجل قد زارنى . فسألته عن سر زيارته

إياى فى كل عام . فقال : عزوجل يا احمد لأ نك نصرت كلامى فهو ينشر ويتلى فى المحاريب ، فاقبلت على لحده اقبله. ثم قلت : يا سيدى ما السر فى انه لا يقبل قبر إلا قبرك ؟ فقال لى : يا بنى ليس هذا كرامة لى ولكن هذا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن معي شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم ألا ومن يحبنى لم لا يزورنى فى شهر رمضان قال ذلك مرتين *

الباب الثالث والتسعون

في ذكر المنامات التى رؤيت له

اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا غالب بن على قال انا محمد بن الحسين قال انا محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت ابا القاسم بن صدقة يقول سمعت على بن عبد العزيز الطلحى قال قال لى الربيع قال لى الشافعي: يا ربيع خذ كتابي وامض به وسلمه الى ابى عبد الله احمد بن حنبل وأتنى بالجواب ، قال الربيع : فدخلت بغداد ومعي الكتاب ولقيت احمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب. وقلت له : هذا كتاب أخيك الشافعى من مصر . فقال احمد : نظرت فيه ؟ قلت : لا وكسر احمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع ، فقلت له أى شىء فيه يابا عبد الله ؟ فقال يذكر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له : اكتب الى ابي عبد الله احمد بن حنبل واقرأ عليه منى السلام، وقل انك

ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم يرفع الله لك علما الى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت البشارة فخلع قميصه الذى يلى جلده فدفعه الى فاخذته وخرجت الى مصر واخذت جواب الكتاب وسلمته الى الشافعى. فقال لى : يا ربيع أى شىء الذى دفع اليك ؟ قلت :القميص الذى يلى جلده. فقال لى الشافعى : ليس نفجعك به ، ولكن بله وادفع الينا الماء حتى أشركك فيه *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال انا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال وجدت في كتاب ابي قال ثنا أبو بكر احمد بن شاذان قال انا ابو عيسى يحيي بن سهل العكبرى اجازة : قال البرمكى : وكتبت من مدرجة ابى اسحاق بن شاقلا وقدم علينا فاستجزت منه قالا ثنا أبو القاسم حمزة بن الحسن الهاشمي الشافعي - وكان ثقة - قال ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد النيسابورى قال ثنا الربيع بن سليمان. قال : كتب على يدى الشافعي كتابا الى أبى عبد الله احمد بن حنبل ثم قال لى : يا أبا سليمان انحدر بكتابى هذا الى العراق ولا تقرأه فاخذت الكتاب وخرجت من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد احمد بن حنبل فصادفته يصلى الفجر فصليت معه وكنت لم أركع السنة ، فقمت أركع عقيب الصلاة ، فجعل ينظر الى ملياً حتى عرفنى ، فلما انفلت من صلاتى سلمت عليه وأوصلت الكتاب اليه ، فجعل يسأ لنى عن الشافعى طويلا قبل أن ينظر فى الكتاب ، ثم فضه وقرأه حتى اذا بلغ موضعا منه بكى وقال :ارجو الله تعالى أن يحقق ما قاله الشافعى ، قلت يا أبا عبد الله أى شيء قد كتب ؟ قال : انه يذكر فى

كتابه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يقول له : يا ابن ادريس بشر هذا الفتى أبا عبد الله احمد بن حنبل انه سيمتحن في دين الله ويدعي الى أن يقول القرآن مخلوق فلا يفعل ، وأنه سيضرب بالسياط وان الله عز وجل ينشر له بذلك علما لا ينطوى الى يوم القيامة ، فقلت بشارة فاي شيء جائزتى عليها وكان عليه ثوبان ، فنزع أحدهما فدفعه الى وكان مما يلى جلده واعطانى جواب الكتاب ، فخرجت حتى قدمت على الشافعى فاخبرته بما جرى ، قال : فأين الثوب؟ قلت : هو ذا ، فقال : لا نبتاعه منك ولا نستهديه ولكن اغسله وجئنا بمائه ، قال : فغسلته فحملت ماءه اليه فتركه في قنينة وكنت أراه فى كل يوم يأخذ منه يمسح على وجهه تبركا بأحمد بن حنبل *

حدثنا محمد بن عبد الباقى قال أنا حمد بن احمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبو جعفر محمد بن الفرج . قال : لما نزل باحمد بن حنبل من الحبس والضرب ما نزل دخلت علىّ من ذلك مصيبة ، فأتيت فى منامى فقيل لى اما ترضي أن يكون عند الله عز وجل بمنزلة أبى السوار العدوى . فاتيت أبا عبد الله فاخبرته فاسترجع *

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال ثنا محمد بن الفرج أبو جعفر جار احمد بن حنبل . قال : لما نزل باحمد ابن حنبل ما نزل من الحبس والضرب دخلت علىّ من ذلك مصيبة ،

فجئت فى منامى فقيل لى اما ترضى أن يكون احمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة ابى سوار العدوى اولست تروي خبر ابى السوار ؟ قلت: بلى! قيل فانه عند الله تعالى بتلك المنزلة *

قال أبو جعفر محمد بن الفرج وثنا على بن عاصم عن بسطام بن مسلم عن الحسن بن ابى الحسن . قال: دعا بعض متر فى هذه الأمة ابا السوار العدوي ، فسأله عن شئ من أمر دينه فاجابه بما يعلم ، فلم يوافقه ذلك . فقال : وإلا فانت برىء من الإسلام . قال : فالى أي دين أفر ؟ قال: وإلا فامرأته طالق . قال : فالى من آوي فى الليل ، فضربه أربعين سوطا . قال أبوجعفر : فاتيت ابا عبد الله فاخبرته بذلك فسر به *

قلت : أبو السوار العدوى اسمه حسان بن حريث يروى عن على ابن ابي طالب ، وعمران بن حصين ، وكان من العلماء الزهاد . وقد وافق احمد في الصبر على الضرب *

اخبرنا اسماعيل بن احمد قال انا عمر بن عبيد الله البقال قال انا ابو الحسين بن بشران قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحاق قال حدثنى ابو عبد الله احمد بن حنبل قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن زيد عن هشام . قال : كان أبو السوار العدوى يعرض له الرجل فيشتمه . فيقول : ان كنت كما قلت إنى اذن لرجل سوء *

اخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال انا الحسن بن محمد بن احمد المقرى قال انا ابي قال ثنا منصور بن احمد بن جعفر الخرمى قال ثنا احمد بن محمد بن سلم واخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا

اسحاق بن ابراهيم قال انا محمد بن احمد بن بشر قال ثنا أبو زرعة احمد بن الحسين قال ثنا غندر واخبرنا ابو منصور القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت واخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا انا احمد بن الحسن بن خيرون قال انا البرقانى قال ثنا اسحاق النعالى واخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا ثنا حمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن على ابن حبيش قالوا ثنا عبد الله بن اسحاق المداينى قال ثنا ابى. قال: رأيت فى المنام كأن الحجر الأسود تصدع وخرج منه لواء. فقلت: ماهذا؟ فقيل لى احمد بن حنبل قد بايع الله عز وجل. قال: ابو نعيم وقيل انه كان فى اليوم الذي ضرب فيه *

أخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال انا محمد بن العباس بن حيويه قال ثنا عبدالله بن محمد بن اسحاق المروذى قال ثنا محمد بن احمد بن الحسين المروذى قال سمعت سلمة بن شبيب يقول: كنا مع احمد بن حنبل جلوسا اذ جاءه رجل فقال من منكم احمد بن حنبل؟ فسكتنا فلم نقل شيئا، فقال: انا احمد بن حنبل ما حاجتك؟ قال: ضربت اليك من اربعمائة فرسخ برها وبحرها، جاءنى الخضر ليلة الجمعة وقال لى لم لا تخرج الى احمد بن حنبل؟ فقلت: لا أعرفه، فقال، تأتى بغداد وتسأل عنه وقل له ان ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك، وسائر الملائكة راضوان عنك بما صبّرت نفسك لله عز وجل *

اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد قال انا

احمد بن محمد بن ابراهيم قال انا احمد بن محمد بن شاذان قال ثنا محمد بن ابراهيم بن نافع قال ثنا الحسن بن ادريس السجستانى قال ثنا سلمة بن شبيب قال : كنت مع احمد بن حنبل فى مسجده ببغداد ونحن جماعة وقد صلينا الصبح ، اذ دخل رجل فقال من منكم احمد بن حنبل ؟ فسكتنا نحن هيبة لاحمد فقال أحمد : انا احمد ماحاجتك ؟ قال جئت براً وبحراً اربعمائة فرسخ أتانى آت فى ليلة جمعة فقال انا الخضر اخرج الى بغداد فسل عن احمد بن حنبل فقل له : إن ساكن العرش والملائكة راضون عنك بما صبّرت نفسك فقال احمد : الاعمال بالخواتيم فلما اراد القيام قال احمد ألك حاجة سوى الذى جئت له ؟ قال لا ورجع *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال ثنا محمد بن احمد بن ابي الفوارس قال ثنا محمد بن العباس الخزاز قال ثنا محمد ابن حفص أبو عبد الله الخصيب قال ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن داود المؤدب قال ثنا سلمة بن شبيب قال : كنا عند احمد بن حنبل فجاءه رجل فدق الباب وكنا قد دخلنا عليه مستخفين ، فظننا انه قد غمز بنا فدق ثانية وثالثة . فقال احمد : ادخل فدخل فسلم وقال : ايكم احمد ؟ فاشار بعضنا اليه فقال : جئت من البحر مسيرة اربعمائة فرسخ ، اتانى آت فى منامى فقال : ائت احمد بن حنبل وسل عنه فانك تدل عليه . وقل : له إن الله عز وجل عنك راض ، وملائكة سماواته عنك راضون ، وملائكة أرضه عنك راضون . قال ثم خرج فما سأله عن حديث ولا مسألة *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا انا أبو الفضل

ابن احمد الحداد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا محمد ابن الحسن بن علي بن بحر قال ثنا سلمة بن شبيب قال : كنا فى أيام المعتصم يوما جلوساً عند احمد بن حنبل ، فدخل رجل فقال من منكم احمد بن حنبل ؟ فسكتنا فلم نقل شيئاً ، فقال أحمد : ها أنا ذا احمد فما حاجتك ؟ قال: جئتك من اربعمائة فرسخ برا وبحراً، كنت ليلة جمعة نائما فأتاني آت فقال لى : تعرف أحمد بن حنبل .قلت :لا ، قال: فائت بغداد وسل عنه فاذا رأيته فقل ان الخضر يقريك السلام ويقول ان ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك ، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله ، فقال له أحمد : ماشاء الله لاقوة إلا بالله ألك حاجة غير هذه ؟ قال ما جئتك إلا لهذا وانصرف *

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى قال أنا هناد بن ابراهيم النسفى قال سمعت أبا الحسين بن بشران يقول سمعت أبا عمرو بن السماك يقول سمعت حنبل بن اسحق يقول سمعت سلمة بن شبيب النيسابورى يقول: كنت عند أبى عبد الله فاذا رجل قد جاء فقال أيما هو احمد بن حنبل ؟ قالوا له :هذا فقال أنا رجل قد جئت من موضع كذا وكذا ـ وذكر بلدة بعيدة ـ وضربت برها وبحرها ، ولولا أنه قيل لى في النوم ان آتيك فأخبرك ماجئت، قد قيل لى قل له ان الله عز وجل قد باهى بضربك الملائكة *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد بن البنا قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد الحافظ قال ثنا عبد الواحد بن على بن الحسين الفامى قال ثنا أبو الحسن على بن موسى بن عيسى البزاز قال حدثني احمد بن

محمد بن الحجاج المروذى قال : كنت يوماً قاعدا على قنطرة التبانين فاذا أنا برجلين يقدمان رجلا بدوياً على قعود له ، إذ وقفوا على وقالوا هوذا هو جالس،فقال لى البدوى : أنت احمد بن حنبل ؟ فقلت له :لاانا صاحبه أذكر حاجتك ، فقال : أردته قلت أدلك عليه ؟ قال أى والله ! فمضيت بين يديه حتى أتيت باب أبي عبد الله فدققت الباب . فقالوا من هـذا ؟ فقلت : أنا المروذى ، قالوا أدخل . قلت : أناومن معى . قالوا أنت ومن معك . فأناخ الاعرابى ناقتـه وعقلها ودخلت ودخل معى ، فلما رأي أبا عبد الله قال الاعرابى : أى والله ثلاث مرات فسلم عليـه ، فقال له : ماحاجتك ؟ قال أنا رسول رسول الله اليك ، قال ويحك ماتقول ؟ قال أنا رجل بدوى بين حي والمدينة أربعون ميلا ، أوفدني أهلى المدينة امتار لهم برا وتمرا ، فأتيت المدينة فابتعت ماعهدوا الى من ذلك ، وجنّني المساء فصليت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم عشاء الآخرة واضطجعت ؛ فبينا أنا نائم اذأتانى محرك فحركنى وقال لى أتمضى لرسول الله فى حاجة ؟ فقلت : أي والله فقبض بيده اليمنى على ساعدى اليسرى وأتى حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقفنى عند رأسه صلى الله عليه وسلم وقال: يارسول الله ، فسمعت من وراء الحائط قائلا يقول : أتمضى لنا فى حاجة ؟ فقلت : أى والله أى والله أى والله ثلاثاً.فقال: تمضى حتى تأتي بغداد أوالزوراء ـ الشك من المروذى ـ فاذا أتيت بغداد فسل عن منزل أحمد بن حنبل ؛ فاذا لقيته فقـل النبي يقرأ عليك السلام ويقول لك : ان الله مبتليك ببلية وممتحنك بمحنة ، وقد سألته لك الصبر عليها فلا تجزع . قال المروذى :

وكان اذا قال له رجل وحملك يا أبا عبد الله فى السوط . يقول : قد تقدمت المسألة : قال ابو بكر : وكان بين منصرف الأعرابى وبين المحنة خمسة وعشرون يوماً *

أخبرنا عبدالملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا الحسن ابن محمد بن أحمد المقرى قال أنا ابى قال أنا منصور بن أحمد بن جعفر بالرملة قال ثنا محمد بن عبدون الضرّاب قال ثنا أبو بكر الناقد قال قال سرى السقطى: رأيت كأنى ادخلت جنة الفردوس فجعلت أدور فيها إذ أشرفت على غرفة فاذا جارية فقلت، لمن أنت ؟ قالت : لاحمد بن حنبل ، قال أبو بكر : ورأيت سريا بعد وفاته في المنام فقلت ما فعل أحمد وبشر ؟قال الساعة دخلا جنة عدن يأكلان منها *

أخبرنا المحمد ان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمدقال ثنا أحمد بن على الأبار قال ثنا حبيش بن أبي الورد : قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا نبي الله مابال أحمد بن حنبل ؟ فقال : سيأتيك موسى عليه السلام فسله فاذا أنا بموسى عليه السلام : فقلت يا نبي الله ما بال احمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد بن حنبل بلى فى السراء والضراء فوجد صادقاً فالحق بالصديقين *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا أبو محمد السراج قال ثنا يوسف بن عمر الزاهد قال ثنا أبو بكر محمد بن جعفر الكتاني قال ثنا أبو أحمد سليمان بن محمد بن سلمة قال ثنا المروذي

قال ثنا أبو العباس الحريمى قال حدثنى فتح بن شخرف أبو نصر . قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام كأنه يصلى وأنا أصلى بصلاته ، فلما انفتل قلت : بابى أنت يارسول الله رجل من أمتك أريد أن اسألك عنه ؛ فقال : من هو ؟ فقلت : أحمد بن حنبل ، فقال : سل عنه أخى موسى ، فانتبهت ثم غلبتنى عينى فاذا أنا بموسى عليه السلام فقلت : ياكليم الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فسألته عن رجل من أمته فقال لى سل أخى موسى ، فقال : أحمد بن حنبل تريد ؟ قلت : نعم قال : ذاك رجل ابتلى بالسراء وبالضراء فصبر وهو فى عليين *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبدالقادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن اسماعيل قال ثنا أبو محمد بن يعقوب المقرى قال ثنا الحسين بن على الاذرمى قال ثنا بندار بن يسار قال رأيت سفيان الثورى فى المنام . فقلت : الى ماصرت ؟ قال : صرت الى أكثر مما املت ، فقلت ماهذا في كمك ؟ قال : در وياقوت وجوهر ، قدمت علينا روح أحمد بن حنبل فأمر الله أن ينثر عليها الدر والياقوت والجوهر فهذا نصيبي *

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال ثنا سلام بن سليمان الباجدائى قال ثنا محمد ابن أبي شيخ قال ثنا على بن الحسين التميمى قال ثنا بندار قال : قلت لعبد الرحمن بن مهدى صف لى الثوري ، قال : فوصفه لى ، فسألت الله أن يرينيه في منامى فى الصورة التى وصفها عبدالرحمن . فقلت : مافعل الله

بك ؟ قال غفر لى، قال واذا عبدالرحمن فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لى ، قال واذا فى كمه شىء . فقلت أى شىء فى كمك ؟ قال اعلم أنه قدم بروح أحمد بن حنبل فأمر الله عز وجل جبريل عليه السلام أن ينثر عليها الدر والجوهر والزبرجد وهذا نصيبي منه ، قال الخطيب : يشبه أن يكون هذا المنام رآه بندار عند موت احمد بن حنبل والله أعلم *

أخبرنا ابن ناصر قال انا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا العباس القراطيسي قال حدثنا اسماعيل بن عبد الأعلى قال : رأيت أحمد بن عمرو فى المنام فقلت احمد ؟ ورأيت يده مضمومة هكذا فقلت : ماصنع الله بك ؟ قال غفر لى ، قلت يدك مضمومة ؟ قال : قدم علينا احمد بن حنبل الجنة فهذا من نثاره *

قال الخلال : ورأيت في كتابي بخطى عن أبي بكر المروذى قال سمعت احمد بن يعقوب البخارى يقول قال أبو عبدالله المحاربى : رأيت عبدالله بن الصباح قاعداً فى القبلة فسلمت عليه فقلت الى ماصرت ؟ فقال : الى خير وعليكم بابن حنبل ، وعليكم بابن حنبل ، وعليكم بابن حنبل *

قال : ورأى الفضل بن زياد فى المنام فى منزل قد وصفه قال فقلت : بما انتفعت به ؟ قال بالسنة ، قال فقلت فما حال أحمد بن حنبل ؟ قال : حالت بيننا وبينه الحجب *

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا اسحق بن ابراهيم المعدل قال أنا احمد بن أبي عمران

قال ثنا محمد بن احمد بن الفضل قال ثنا على بن أحمد بن عيسى قال ثنا اسحاق ابن ابراهيم الصفار قال ثنا ابراهيم الحربي . قال : رأيت بشر بن الحارث كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك ، فقلت : مافعل الله بك ؟ قال غفر لى وأكرمنى ، قلت : فما هذا الذى فى كمك ؟ قال قدم علينا البارحة روح أحمد بن حنبل هنا وعليه الدر والياقوت فهذا ما التقطت، قلت : فما فعل يحي بن معين وأحمد بن حنبل ؟ قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا ابو الحسين بن الطيورى قال أنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا عبد الله ابن محمد بن سعيد الجمال قال ثنا أبو جعفر احمد بن سهل البندار قال سمعت أسود بن سالم يقول : بينما أنا نائم إذ رأيت كأن آتيا أتانى فقال: ياأسود ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك هذا احمد بن حنبل يرد الأمة عن الضلالة فما أنت فاعل ؟ اتبعه والا هلكت *

أنبأنا يحي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين الحاكم عن أبى الفرج محمد بن فارس الغورى عن أبيه قال سمعت أبا محمد بن عبد الله بن بدر الانماطى يقول سمعت أبا على الحسن بن الحسين الصواف يقول : رأيت رب العزة فى المنام فقال لى : ياحسن من خالف ابن حنبل عذب *

أخبرنا المحمد ان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا أبو الفضل بن أحمد الحداد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال حدثنى نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع بن مسلم قال :كان

لنا جار قتـل بقزوين ، فلما كانت الليله التى مات فيها خرج الينا أخوه فى صبيحتها. فقال : انى رأيت رؤيا عجيبة ،رأيت أخى الليلة فى أحسن صورة راكباً على فرس فقلت له ، ياأخى أليس قد قتلت فما جاء بك ؟ قال: ان الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السموات أن يحضروا جنازة احمد بن حنبل فكنت فيمن أمر بالحضور ، فأرخنا تلك الليلة فاذا أحمد بن حنبل مات فيها *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا محمد بن مسلم قال حدثنا أبو عبدالله الظهراني عن الحسن بن عيسى عن أخي أبي عقيل القزوينى ، ثم لقيت أخا أبا عقيل فسمعت منه .قال: رأيت شاباتوفى بقزوين فى النوم فقلت مافعل الله بك ؟ قال غفر لى ،قلت: غفر لك ؟ قال نعم ! وتعجب !ولفلان وفلان ، قلت فما لى أراك مستعجلا ؟ قال لأن أهل السموات من السماء السابعة إلى السماء الدنيا قـد اشتغلوا بعقد الألوية لاستقبال أحمد بن حنبل وأنا أريد استقباله ، وكان توفي أحمد فى تلك الأيام *

أخبرنا المحمد ان ابن ناصر وابن عبـد الباقى قالا أنا أبو الفضل بن أحمد قال ثنا أبو نعيم قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا نصر ابن خزيمـة قال ذكر ابن مجمع عن أبي القاسم الاحول قال ثنا يعقوب ابن عبدالله قال : رأيت سريا السقطى في النوم . فقلت : مافعل الله بك ؟ قال أباحنى النظر الى وجهه ، قلت : فما فعل أحمد بن حنبل واحمد بن نصر؟

قال شغلا بأكل الثمار في الجنة *

قال نصر : وحدثني محمد بن مخلد قال ثنا محمد بن الحسين بن عبد الرحمن عن أحمد بن عمر بن يونس قال ثنا أبو عبد الله السجستاني. قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام، فقلت : يارسول الله من تركت لنا فى عصرنا هذا من أمتك نقتدى به فى ديننا ؟ قال : عليكم بأحمد ابن حنبل *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن احمد الفقيه قال ثنا محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا عمر بن جعفر بن مسلم قال ثنا عمر بن محمد الجوهري قال ثنا أبو أحمد محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الانماطي قال حدثني أحمد بن نصر قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم، فقلت: يارسول الله من تركت لنا في عصرنا هذا من أمتك نقتدى به ؟ فقال : عليك بأحمد بن حنبل *

أنبأنا يحي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال أنا أبو محمد الطرسوسى قال ثنا أبو بكر محمد بن عيسى قال سمعت هبة الله بن السرى يقول : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم، فقلت : يارسول الله قد أختلف علينا الفقهاء فما ندرى بقول من نقول ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : القول قول أحمد ابن حنبل *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن

محمد الخلال قال ثنا أبو داود السجستاني قال : رأيت في المنام سنة ثمان وعشرين ومائتين كأني في المسجد الجامع ، فاقبل رجل شبه الخصى من ناحية المقصورة وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى احمد بن حنبل وفلان ، قال أبو داود : لا أحفظ إسمه ، فجعلت أقول فى نفسى هذا حديث غريب ، ففسرته على رجل : فقال الخصي ملك *

قال الخلال : وثنا عبد الله بن إسماعيل قال ثنا عبد الله بن صالح بن الضحاك قال ثنا عبد المؤمن أبو الهيثم المروذى. قال : رأيت فى المنام كأنى عند قبر أحمد بن حنبل إذ رأيت غبرة قد أقبلت ،وإذا فيها شيخ راكب على دابة ، فقالوا : قد جاء الأمير قد جاء الأمير ، قال : فنزل إلى القبر . فقلت : من هذا ؟ فقال : عبد الله بن عمر بن الخطاب *

قال الخلال : وثنا أبو يحيي الناقد قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : رأيت عمًّا لى فى المنام بعد مامات كان قد كتب عن هشيم ، فسألته عن أحمد بن حنبل . فقال : ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب *

قال الخلال : وثنا عبد الله بن محمد حدثنى عبد الله بن أبى قرة قال : رأيت في المنام كأنى دخلت الجنة ، واذا قصر من فضة فانفتح باب القصر فخرج احمد بن حنبل وعليه رداء من نور متزر به ، ورداء من نور متشح به . فأسرعت المشى فصرت اليه ـ فقال لى : قد جئت . فقلت : نعم فلم يزل يردد على حتى انتبهت *

قال ابن أبى قرة : ورأيت فى المنام أني مررت بمصراعين من ذهب

فاذا جبال المسك والناس مجتمعون وهم يقولون : قد جاء الغازى قد جاء الغازى ، فدخل احمد بن حنبل متقلدا بسيف ومعه رمح. فقال : هذه الجنة. قال ابن أبي قرة : وقالت لى أختى فاطمة بنت أبى قرة ، إنها رأت في المنام ليلة الجمعة قراقير من نور نزلت من السماء ثم صعد بها. فقلت : ماهذا ؟ فقيل لى :روح احمد بن حنبل يصعد بها الى الله عز وجل *

قال الخلال : وثنا محمد بن موسى الوراق قال سمعت عبيدالله بن العباس يقول : رأيت فى المنام كأنا ننتظر جنازة أبى عبد الله احمد أن يخرج بها، ثم نظرت فاذا هى قد أخرجت وكأنها ترفع إلى السماء ، فما زالت ترفع حتى غابت في السماء *

قال الخلال : وثنا عبد الله بن اسماعيل قال ثنا محمد بن رجاء قال ثنا منصور بن عمران النيسابورى قال ثنا مجزأة عن عبد الوهاب الوراق. قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أقبل فقال لى :مالى أراك محزونا ؟قال قلت: وكيف لا أكون محزونا وقد حل بأمتك ماقد ترى ، قال فقال لى: لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل،لينتهين الناس إلى مذهب احمد ابن حنبل *

أنبأنا يحي بن الحسن قال أنبانا محمد بن الحسين الفقيه قال انا الحسن ابن حامد الوراق قال ثنا أبو الحسن الطرسوسى قال ثنا محمد بن الحسن ابن أبان القرشي قال ثنا عبد الصمد القهندزى عن أبى زرعة. قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكوت مانلقى من الجهمية . فقال : لا تحزن فان احمد بن حنبل قد سد عليهم الأفق *

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال
أنا أبو محمد الخلال قال وجدت بخط أبى الفتح بن أبى الفوارس قال
ثنا صدقة بن هبيرة الموصلى قال ثنا محمد بن عبد الله الواسطى قال قال
عبد الله بن المبارك الزمن ، رأيت زبيدة فى المنام فقلت مافعل الله بك ؟
قالت : غفر لى في أول معول فى طريق مكة . قلت : فما هذه الصفرة في
وجهك ؟ قالت : دفن فى ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسى زفرت عليه
جهنم زفرة فاقشعر لها جلدى ، فهذه الصفرة من تلك الزفرة ، قلت : فما
فعل احمـد بن حنبل ؟ قالت : الساعة فارقنى أحمد بن حنبل فى طيار من
درة بيضاء فى لجة حمراء يريد زيارة الجبار عز وجل ، قلت : بما نال ذلك ؟
قالت : بقوله القرآن كلام الله غير مخلوق *

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى قال أنا هناد بن ابراهيم قال أنا على
ابن محمد بن عبد الله قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل . قال : حدثنى بعض
من أثق به ، أن امرأة رأوها فى النوم وقد شاب صدغها . فقيل لها : ماهذا
الشيب ؟ قالت : لما ضرب احمـد بن حنبل زفرت جهنم زفرة لم يبق منا
احد إلا شاب *

أنبأنا يحيي بن الحسن قال أنبأنا محمـد بن الحسين بن خلف قال أنا
عبد الله بن احمد قال أنا أبو عمر بن حيويه أن ابن مخلد أخبرهم قال ثنا أبو
خالد بن يزيد بن خالد بن طهمان قال ثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال :
بلغنى عن رجل له حال أنه رأى رؤيا فاحببت أن أسمعها منه ، فجاء فخلا بي
فسمعت صبية لى تقول : عـلى وجهه النور . فقال : رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم قاعدا ومعه احمد بن نصر فقال : على أبى فلان لعنة الله ثلاث مرات ، وعلى فلان وفلان لعنة الله ثلاث مرات، فانهما يكيد ان الاسلام وأهله ويكيدان احمد بن حنبل والقواريرى ، وليس يصلان الى شئ منهما إن شاء الله ، ثم قال لى : إقرأ احمد والقواريري السلام وقل لهما جزا كما الله عنى خيرا وعن أمتى *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال نا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال أنا عبيدالله بن عبد الرحمن قال حدثنى ابن المحاملى عن أبيه . قال : رأيت أبا سعيد النهرتيرى فى النوم بعد وفاته وكان رجلا من أهل القرآن والعلم والفقه : ـ قال وكانه قد تلقانى بباب دار قطن ـ فقلت أى شئ خبرك ؟ فأومئ الى أنه تخاص بعد شدة ، قلت :أى شئ خبر الناس ؟ قال فقال لى : ليس غير القرآن والعلم . قلت: فمجلسنا هذا ؟ قال ما أنتم عليه فهو الحق ـ وعنى مذهب الشافعى ، قلت : فاحمد بن حنبل فأومئ إلى أنه فى منزلة جليلة *

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن احمد قال أنا عبد العزيز بن على قال أنا على بن عبد الله بن جهضم قال ثنا يوسف بن احمد بن محمد الدورى قال حدثنى احمد بن أبى شجاع الصوفى أبو العباس قال حدثنى أبو بكر احمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنى رجل من أهل طرسوس. قال : كنت أدعو الله ان يرينى أهل القبور فاسألهم عن احمد بن حنبل مافعل الله به. قال : فرأيت بعد موته بعشر سنين كأن أهل القبور قيام على قبورهم فبادرونى بالكلام . وقالوا : ياهذا كم تدعو الله إيانا تسألنا عن رجل

منذ فارقكم تجلوه الملائكة بالحلى تحت شجرة طوبى *

اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا اسحاق بن ابراهيم المعدل قال انا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال ثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الله بن ابراهيم الأزدى قال ثنا زياد بن أبي يزيد القصرى قال سمعت محيي بن عبيد المجيد الحمانى. يقول: رأيت فى المنام كأنى فى صفة لى جالس إذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بعضادتى الباب ثم اذن فأقام فقال: نجا الناجون وهلك الهالكون فقلت: يارسول الله من الناجون ؟ قال احمد بن حنبل واصحابه *

اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال انا على بن احمد البزاز قال ثنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش قال ثنا ابو سعيد محمد بن يحيي البغدادي قال ثنا عبيد بن محمد الوراق. قال: كان بالرملة رجل يقال له عمار يقولون انه من الابدال فاشتكى فذهبت اليه اعوده وقد بلغنى عنه رؤيا رآها. فقلت له: رؤيا حكوها عنك. فقال لى: نعم! رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم. فقلت: يارسول الله ادع الله لى بالمغفرة فدعا لى، ثم رايت الخضر بعد ذلك فقلت له: ما تقول فى القرآن قال كلام الله ليس بمخلوق، قلت: فما تقول فى بشر ابن الحارث ؟ فقال مات بشر يوم مات وماعلى ظهر الأرض اتقى لله منه ؟ قلت: فأحمد بن حنبل ؟ فقال صديق، قلت: فالحسين الكرابيسى ؟ فغلظ فى امره، فقلت: ماتقول فى امى ؟ فقال: تمرض و تعيش سبعة ايام ثم تموت فكان كما قال *

اخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمـد قال انا محمد بن محمـد بن محمود ثم اخبرنا ابو يعقوب عنه قال انا عبد الرحمن بن احمـد بن حمدويه المؤذن قال ثنا إسحاق بن ابراهيم بن الخليل قال ثنا عمر بن محمد النسائى قال ثنا ابو عمار الدهان : ـ وكان من خيار المسلمين ـ قال رأيت الخضر فى المنام فقلت له : أنت الذى كنت مع موسى ؟ قال نعم ! قلت : فما تقول في أحمد بن حنبل ؟ قال صديق *

أخبرنا عبـد الوهاب بن المبارك ويحي بن عـلى قالا أنا أبو محمـد الصريفينى قال أنا أبو بكر بن عبـدان قال ثنا أبو احمـد بن المهتدى قال ثنا حسين بن الخصيب قال حـدثنى أبو بكر بن حماد قال : رأيت النبي صـلى الله عليـه وسـلم فى النوم وكانى في مسجد الخيف . فقلت : يارسول الله كيف بشر عندكم ؟ قال : أنزل فى وسط الجنة ، قلت : فأحمد ابن حنبل . قال : أما بلغك ان الله تعالى اذا ادخل أهل الذكر الجنة ضحك اليهم عز وجل *

أخبرنا يحي بن عـلى المدينى قال أنا أبو بكر محمـد بن على الخياط قال انا الحسن بن الحسين بن حمكان قال ثنا ابو بكر محمـد بن الحسن النقاش قال ثنا محمد بن إسحاق السراج قال :سمعت احمد بن الفتح يقول رأيت بشر بن الحارث فى منامى وهو قاعد فى بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها ، فقلت له : يأبا نصر مافعل الله بك ؟ قال :رحمنى وغفرلى واباحنى الجنة بأسرها : فقلت فأين اخوك احمد بن حنبل ؟ فقال : هو قائم على باب الجنة يشفع لأهل السنة ممن يقول إن القرآن كلا الله غير مخلوق *

اخبرنا على بن عبد الواحد الموحد قال انا هناد بن ابراهيم النسفى قال ثنا عبد الواحد بن عبد الله بن السرى قال ثنا محمد بن العباس بن احمد الطبرى قال ثنا ابو الحسن عقيل بن سمير قال ثنا عيسى بن عبد الله قال ثنا جعفر ابن محمد المروذى. قال قال على بن الموفق: كان لى ورد من الليل اقومه، فقمت ليلة الجمعة ثم اخذت مضجعى فرأيت كأنى أدخلت الجنة فرأيت ثلاثة نفر من الناس، أحدهم قاعد وبين يديه مائدة وعلى رأسه ملكان ملك يطعمه الطعام وملك يسقيه الشراب، ورأيت رجلا فى وسط الجنة شاخصاً ببصره الى الله عز وجل لايطرف، ورجل آخر يخرج من الجنة فيتعلق بالناس فيدخلهم الجنة. فقلت لرضوان: من هؤلاء الثلاثة الذين قد أعطوا فى الجنة هذا الخير كله؟ قال: هؤلاء اخوانكم الذين ماتوا ولاذنب عليهم، قلت: صف لى. قال: أما الأول فانه بشر الحافى منذ عقل عقله ماشبع من الطعام ولاروى من الماء مخافة الله تعالى، فقد وكل الله به اليوم هذين الملكين ملك يطعمه وملك يسقيه، واما الآخر الشاخص ببصره نحو العرش فهو معروف الكرخى عبد الله لاخوفا من النار ولا شوقا إلى الجنة ذلك عبد الله شوقاً الى الله فقد مكنه من النظر ينظر إليه كما شاءه، وأما الثالث فهو الصادق فى قوله الورع فى دينه أبو عبد الله احمد بن حنبل أمره الجبار أن يتصفح وجوه أهل السنة فيدخلهم الجنة *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا أبو الفتح هلال بن محمد قال حدثنا عثمان بن احمد السماك إملاء قال ثنا محمد

ابن أحمد بن البراء قال ثنا محمد بن المثنى قال : رأيت بشر بن الحارث في المنام فقلت له يا أبا نصر مافعل الله بك ؟ قال: غفر لى. قال قلت يا أبا نصر مافعل احمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق ؟ قال : أولئك في الفردوس أو فى الجنة يأ كلون ويشربون *

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا إسماعيل بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عبد الله البيع قال حدثنى أبو عبد الله بن ابراهيم المؤذن قال أخبرنى محمد بن أحمد بن زكرياء عن سعيد ابن جمعة قال سمعت أبا زرعة المكى يقول سمعت عثمان بن خرزاذ الانطاكى يقول : رأيت كأن القيامة قد قامت ومناديا من بطنان العرش ينادى ، ألا أدخلوا أبا عبدالله وأبا عبدالله وأبا عبدالله وأبا عبد الله الجنة. فقلت : إلى ملك يجنبي من هؤلاء ؟ قال أولهم مالك ، والثانى الثورى ، والثالث محمد بن ادريس ، ورابعهم أحمد بن حنبل ، وفي رواية أخرى : هؤلاء أئمة أمة محمد وقد سبق بهم إلى الجنة *

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال حدثنا أسد بن رستم قال ثنا الحسين بن أحمد البيهقى قال ثنا الحسين بن اسماعيل المحاملى قال : رأيت القاسانى فيما يرى النائم .فقلت: ماتقول في أحمد بن حنبل ؟ قال : غفر الله له *

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال حدثنى ثابت بن أحمد بن شبويه المروذي قال : كان يخيل

إلى أن لأبى أحمد بن شبويه فضيلة على احمد بن حنبل للجهاد وفكاك الأساري ولزوم الثغور ، فسألت أخى عبد الله بن أحمد : أيها أرجح فى نفسك ؟ فقال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلم أقنع بقوله وأبيت ألا المعجب بأبي أحمد بن شبويه ، فأريت بعد سنة فى منامى كأن شيخاً حوله الناس يسمعون منه ، فقعدت اليه فلما قام تبعته فقلت : أخبرنى أحمد بن جنبل واحمد بن شبوية أيهما عندك أعلا وأفضل ؟ فقال: سبحان الله ! إن احمد بن حنبل ابتلى فصبر، وان أحمد بن شبوية عوفي . المبتلى الصابر كالمعافي ؟ هيهات ! ما أبعدما بينهما*

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال أنا أبو محمد الطرسوسي قال ثنا أبو العباس البردعى قال سمعت أبا الفضل العباس بن عبد الرحمن يقول سمعت أبا حفص الجلا يقول : قال لى صديق لى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وسألته عن أشياء وعن مااختلف الفقهاء . فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم : كل يخطىء ويصيب، وأحمد بن حنبل مؤيد قليل الخطأ استمسك به واحتج به ، فانك فى زمان لاترى مثله أبداً*

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد قال انا عبد العزيز بن على الازجى قال ثنا على بن عبدالله بن جهضم قال ثنا محمد بن العباس بن فضيل قال حدثنى الخياط ـ صاحب بشر ـ قال : جاء رجل إلى بشر بن الحارث وكان بشر مؤاخياً له . فقال له : يا أبا نصر رأيت فى منامى ليلة عيد فطر أو أضحي كأن القيامة قد قامت والناس فى كرب وشدة حتى رأيت الناس

دموعهم تجرى دما ،إذ خرج مناديا ينادى أين بشر وأين احمد بن حنبل ؟ فاخذو كما فأدخلو كما على الله عز وجل . فقال أهل الموقف : إن حوسب هؤلاء هلكنا ، إذ خرج علينا ملك من الملائكة فقلنا مافعل بشر واحمد ؟ فقال : يحاسبون بقيام الشكر بما من عليهم من سترهم ، فقال بشر : أما أحد الاثنين فالتقصير قرينه ، واما الآخر فتشهد له الحقائق بقيامه بالشكر *

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبدالله بن محمد الانصارى قال سمعت إسماعيل بن ابراهيم يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول : رأيت أبا الحسن بن عبدوس في المنام فاذا عليه أثواب بيض . فقلت له : أرأيت ابا عبد الله الشافعي ؟ فقال بحر لاينزف ، عنده مجمع القوم ، فقلت :مالك بن أنس ؟فقال : فوقهم بدرجات ، قلت فأبو عبدالله أحمد بن حنبل ؟ قال أقربهم الى الله وسيلة *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا أنا أبو الفضل ابن أحمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن على بن حبيش قال ثنا عبد الله بن إسحاق المداينى قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا عبيد بن محمد قال ثنا عمار قال : رأيت الخضر عليه السلام فى المنام فقلت له : اخبرنى عن أحمد بن محمد بن حنبل قال صديق *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبدالقادر بن محمد قال انا إبراهيم بن عمر البرمكى قال أنا أبو عبدالله بن بطة قال حدثنى أبى قال قال لنا ابن ذريح قال بلال الخواص : رأيت الخضر عليه السلام في النوم فسألته عن بشر.

فقال : لم يخلف بعده مثله ، وسألته عن احمد بن حنبل فقال صديق *

اخبرنا اسماعيل ومحمد قالا نا حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا ظفر بن احمـد قال ثنا عبد الله بن إبراهيم الجزيرى قال قال ابو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال بلال الخواص : رأيت الخضر فى النوم فقلت له : ماتقول فى بشر ؟ قال : لم يخلف بعده مثله ، قلت: ماتقول فى احمد بن حنبل ؟ قال :صديق . قلت بأي وسيلة رأيتك؟قال ببركـ لأ مك *

قلت : وقد روى لنا أن بلالا رأى الخضر فى اليقظة وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم من كتابنا في ذ كر ثناء الخضر على أحمد *

أخبرنا محمـد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد بن موسي قال قال هيذام : رأى رجل فى النوم كأن قائلا يقول : يكون فى الناس من يدفع الله بهـم البلاء ـ أو كذا ـ وأن احمد بن حنبل منهم *

أخـبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد قال أنا عبد العزيز بن على قال أنا أبو الحسن بن جهضم قال ثنا احمد بن محمد بن عيسى قال ثنا محمد بن الحسن قال حدثنى أبو بكر المروذى قال حدثنى رجل بطرسوس قال : فكرت ليـلة في احمد بن حنبل وصبره على ضرب السوط وكيف قوي على ذلك مع ضعف بدنه فبكيت ،فرأيت فى منامى كأن قائلا يقول: فكيف لو رأيت الملائكة فى السماوات ـ وهو يضرب ـ وهى تباهى به ؟ قال فقلت :وعلمت الملائكة بضرب احمد ؟ فقال : مابقي في السماوات

ملك إلا واشرف عليه وهو يضرب *

أخبرنا المحمد ان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنا حمد بن احمد قال أنا أحمد بن عبدالله قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن على الأبار قال حدثنى يعقوب بن يوسف بن أخى معروف الكرخى قال: بينما أنا نائم فى أيام المحنة إذ دخل على رجل عليه جبة صوف بلا كمين. فقلت: من أنت؟ فقال: أنا موسى بن عمران، فقلت: أنت موسى بن عمران الذى كلمك الله عز وجل وما بينك وبينه ترجمان قال: انا موسى الذى كلمنى الله عزوجل وما بينى وبينه ترجمان، فبينما أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حلتان جعد الشعر، فقلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى بن مريم ثم قال لى موسي: أنا موسى الذى كلمنى الله وما بينى وبينه ترجمان وهذا عيسى بن مريم ونبيكم صلى الله عليه وسلم واحمد بن حنبل وحملة العرش وجميع الملائكة يشهدون: أن القرآن كلام الله غير مخلوق*

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا إبراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال سمعت عبد الله بن الحسن بن موسى يقول: رأيت رجلا من اهل الحديث توفى، فقلت له! مافعل الله بك؟ فقال: غفر لى. فقلت؟ بالله فقال بالله! انه غفر الله عز وجل لى. فقلت: فبماذا غفر الله لك قال: بمحبتى لأحمد بن حنبل. فقلت: فأنت فى راحة فتبسم وقال: انا فى راحة وفى فرح *

أخبرنا المحمد ان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أخبرنا حمد بن احمد

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد الزعفرانى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا أبو بكر بن بحر قال ثنا محمد بن الهيثم الفسوى قال : لما قدم حمدون البرذعى على أبى زرعة لكتابة الحديث ، دخل فرأى فى داره أوانى وفرشا كثيرة وكان ذلك لأخيه ، فهم أن يرجع ولا يكتب عنه ، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ، ورأى ظل شخص فى الماء فقال : أنت الذى زهدت فى ابى زرعة ؟ أعلمت ان احمد بن حنبل كان من الأبدال فلما مات احمد بن حنبل ابدل الله مكانه ابا زرعة *

الباب الرابع والتسعون

في فضيلة زيارة قبره

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال نا احمد بن على بن ثابت قال نا احمد بن أبى جعفر قال سمعت عبد العزيز غلام الزجاج يقول سمعت أبا الفرج الهندبائى يقول: كنت أزور قبر أحمد بن حنبل ، فتركته مدة، فرأيت فى المنام قائل يقول لى : تركت زيارة قبر امام السنة *

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال أنا أحمد بن الحسن بن البنا وأنبانا أحمد بن الحسن قال أنا أبى قال قال لى الشيخ أبو طاهر ميمون : يابنى رأيت رجلا بجامع الرصافة فى شهر ربيع الآخر من سنة ستين وأربع مائة ، فسألته فقال : قد جئت من ستمائة فرسخ . فقلت : فى أى حاجة؟ قال : رأيت وأنا ببلدى فى ليلة جمعة كأنى في صحراء أو في فضاء عظيم ،

والخلق قيام ؛ وأبواب السماء قد فتحت ، وملائكة تنزل من السماء تلبس أقواما ثيابا خضراً وتطير بهم فى الهواء . فقلت : من هؤلاء الذين قد اختصوا بهذا ؟ فقالوا لى : هؤلاء الذين يزورون أحمد بن حنبل فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمرى وجئت إلى هذا البلد وزرته دفعات ، وأنا عائد إلى بلدي إن شاء الله *

الباب الخامس والتسعون

فى فضيلة مجاورته

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر احمد ابن على بن ثابت قال حدثنى الحسن بن أبى طالب قال ثنا يوسف بن عمر القواس قال ثنا أبو مقاتل محمد بن شجاع . وأخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر ابن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروذى قال ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثنى أبو يوسف بن بختان - وكان من خيار المسلمين - قال : لما مات أحمد بن حنبل؛ رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلا فقال : ما هذا ؟ فقيل له : أما علمت أنه نور لأهل القبور ينورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم ، وقد كان فيهم من يعذب فرحم *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو إسحاق البرمكى قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال حدثنى محمد بن العباس قال سمعت عبيد بن شريك يقول : مات رجل

مخنث فرئى فى النوم . فقال: قد غفر لى ، دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر لأهل القبور *

أنبأنا محمد بن أبى منصور عن أبي على الحسن بن أحمد الفقيه قال : لما ماتت أم القطيعي دفنها فى جوار أحمد بن حنبل ، فرآها بعد ليال فقالت : يابنى رضى الله عنك ، فلقد دفنتنى فى جوار رجل ينزل على قبره فى كل ليلة - أو قالت فى كل ليله جمعة - رحمة تعم جميع أهل المقبرة وأنا منهم *

قال أبو على : وحكى أبو ظاهر الجمال - شيخ صالح - قال : قرأت ليلة وأنا فى مقبرة أحمد بن حنبل قوله تعالى : (فمنهم شقى وسعيد). ثم حملتنى عينى فسمعت قائلا يقول : مافينا شقى والحمد لله ببركة أحمد *

قلت : وبلغنى عن بعض السلف القدماء قال : كانت عندنا عجوز من المتعبدات قد خلت بالعبادة خمسين سنة ، فأصبحت ذات يوم مذعورة . فقالت : جاءني بعض الجن في منامى فقال إنى قرينك من الجن ، وان الجن استرقت السمع بتعزية الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالح يقال له أحمد بن حنبل ، وتربته في موضع كذا ، وان الله يغفر لمن جاوره ، فان استطعت أن تجاوريه في وقت وفاتك فافعلى ، فانى لك ناصح وإنك ميتة بعده بليلة ، فماتت كذلك ، فعلمنا أنه منام حق *

قلت : قرأت بخط شيخنا أبى الحسن على بن عبيد الله بن الزاغونى قال : كشف قبر إمامنا أحمد بن حنبل حين دفن الشريف أبو جعفر إلى جانبه ، وجثته لم تتغير وكفنه صحيح لم يبل *

قلت : بين وفاة الامام أحمد بن حنبل ، ووفاة الشريف أبي جعفر مائتا سنة وتسع وعشرون *

الباب السادس والتسعون

في ذكر عقوبة من آذاه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى
قال سمعت أبا يعقوب الحافظ يقوا ن محمد بن أحمد بن
رزق قال سمعت محمد بن ا جرير الجوهرى
قال سمعت محمد حنبل فوجدت
مذا بتناولك
أتوب الى

ابو

قال ثنا أبو يعقوب إملاء قال أنا ابو العباس أحمد بن محمدبن الحسين الرازى
قال ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية الرازى قال ثنا بكر
ابن عبدالله بن حبيب أبو محمد قال سمعت مسعر بن محمد بن وهب يحدث
أبي قال : كنت مؤدبا للمتوكل قبل أن يلى الخلافة ، فلما ولى الخلافة
أنزلنى حجرة من حجر الخاصة ، فربما كانت تعرض في فكرته مسألة في
الدين فيوجه إلى فيسألنى عنها ، وكان إذا جلس للخاصة أقوم على رأسه،
فان تفقدنى دعانى حتى اقف موقفى لا يجلسنى منه ليلا ولا نهاراً إلا
فى وقت خلوته ، وانه جلس للخاصة ذات يوم فى مجلسه الذى كان يسمى
الوديع ، ثم قام منه حتى دخل بيتاً له من قوارير سقفه وحيطانه وأرضه؛
وقد أجرى له الماء فيه فالماء يعلو على البيت وأسفله وحيطانه ؛ يتقلب فيه
يرى من هو داخله كأنه في جوف الماء جالس ، وقد فرش له فراش قباطى
مصر وسائدها ومخادها الأرجوان ، فجلس فى مجلسه ؛ وجلس عن يمينه
الفتح بن خاقان وعبيد الله بن خاقان ، وعن يساره بغا الكبير ووصيف وأنا
واقف في زاوية البيت اليمنى مما يليه ، وخادم آخذ بعضادة الباب واقف،
إذ ضحك المتوكل فأرّم القوم وسكتوا. فقال : ألا تسألونى مم ضحكت ؟
فقالوا: مم ضحك أمير المؤمنين أضحك الله سنه ؟ فقال : أضحكنى أني
ذات يوم واقف على رأس الواثق وقد قعد للخاصة في مجلسي الذى كنت
فيه جالسا وأنا واقف على رأسه، إذ قام من مجلسه فجاء حتى دخل هذا
البيت الذى دخلته فجلس فى مجلسى هذا ، ورمت الدخول فمنعت ووقفت
حيث الخادم واقف ، وجلس ابن أبي دؤاد فى مجلسك يافتح ، وجلس

محمد بن عبد الملك بن الزيات فى مجالسك ياعبيد الله ، وجلس اسحاق بن ابراهيم فى مجلسك يابغا ، وجاس نجاح في مجلسك ياوصيف ، إذ قال الواثق : والله لقد فكرت فيمادعوت الناس اليه من أن القرآن مخلوق وسرعة اجابة من أجابنا ، وشدة خلاف من خالفنا ، حتى حملنا من خالفنا على السوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل؛ ولا يردعه ذلك ولا يرده إلى قولنا ، فوجدت من أجابنا رغب فيما فى أيدينا ، وأسرع الى اجابتنا رغبة فيما عندنا ، ووجدت من خالفنا منعه دين وورع عن اجابتنا وصبر على ماينااله من القتل والضرب والحبس ، فوالله لقد دخل قلبي من ذلك أمر شككت فيما نحن فيه ، وفى محنة من نمتحنه ، وعذاب من نعذبه في ذلك ، حتى هممت بترك ذاك والكلام والخوض فيه ، ولقد هممت أن آمر بالنداء فى ذلك وأ كف الناس بعضهم عن بعض. فبدأ ابن ابي دؤاد. فقال : الله الله يا أمير المؤمنين : أن تميت سنة قد أحييتها ، وأن تبطل دينا قد أقمته ، ولقد جهد الاسلاف فما بلغوا فيه مابلغت ، فجزاك الله عن الاسلام والدين خير ما جزى وليا عن أوليائه . ثم أطرقوا رؤوسهم ساعة يفكرون فى ذلك ، إذ بدأ ابن أبى دؤاد - وخاف أن يكون من الواثق فى ذلك أمر ينقض عليه ويفسد عليه مذهبه . فقال : والله يا أمير المؤمنين : إن هذا القول الذى نحن عليه ندعوا اليه الناس لهو الدين الذى ارتضاه الله لانبيائه ورسله ، وبعث به محمداً نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولكن الناس عموا عن قبوله . فقال الواثق : فانى أريد أن تباهلونى على ذلك ؛ فقال ابن أبي دؤاد : ضربه الله بالفالج فى دار الدنيا

قبل الآخرة إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق. وقال محمد بن عبد الملك الزيات: وهو، فسمر الله يديه بمسامير من حديد فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق. فقال اسحاق بن ابراهيم: وهو، فأنتن الله ريحه فى دار الدنيا حتى يهرب منه حميم وقريب إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقا بأن القرآن مخلوق. وقال نجاح: وهو، فقتله الله في أضيق محبس ان لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقامن إن القرآن مخلوق. ودخل عليهم إيتاخ وهم في ذلك فأخذوه على البديهة وسألوه عن ذلك. فقال: وهو، فغرقه الله فى البحران لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق. فقال الواثق: وهو، فأحرق الله بدنه بالنار فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق. فأضحك. انه لم يدع احد منهم يومئذ بدعوة على نفسه إلا استجيبت. أما ابن أبي دؤاد: فقد رأيت مانزل به وما ضربه الله به من الفالج، وأما ابن الزيات: فأنا أقعدته فى تنور من حديد وسمرت يديه بمسامير من حديد، وأما اسحاق بن ابراهيم: فانه مرض مرضه الذى مات فيه فاقبل يعرق عرقا منتنا حتى هرب منه الحميم والقريب، وكان يلقى عليه كل يوم عشرون غلالة فتؤخذ منه وهى مثل الجيفة فيرمى بها في دجلة لا ينتفع بها تتقطع من شدة النتن والعرق، وأما نجاح: فأنا بنيت عليه بيتا ذراعا في ذراعين حتى مات فيه، وأما ايتاخ: فأنا كتبت الى اسحاق بن ابراهيم وقد رجع من الحج كبله بالحديد وغرقه، وأما الواثق: فانه كان يحب النساء

وكثرة الجماع ، فوجه ذات يوم الى ميخائيل الطبيب ، فدعى له . فدخل عليه وهو نائم فى مشرقة وعليه قطيفة خز ، فوقف بين يديه فقال : يا ميخائيل ابغنى دواء للباءة . فقال : يا أمير المؤمنين بدنك فلاتهده ، فان كثرة الجماع يهد البدن ، ولا سيما إذا تكلف الرجل ذلك فاتق الله فى بدنك وابق عليه ، فليس لك من بدنك عوض. فقال له : لا بد منه ، ثم رفع القطيفة عنه فاذا بين فخذيه وصيفة قد ضمها اليه، ذكر من جمالها وهيأتها أمرا عجبا . فقال : من يصبر عن مثل هذه ؟ قال : فان كان ولا بد فعليك بلحم السبع ، فأمر أن يؤخذ لك منه رطل فيغلى سبع غليات بخل خمر عتيق ؛ فاذا جلست على شرابك أمرت أن يوزن لك منه ثلاثة دراهم فانتقلت به على شربك فى ثلاث ليال ، فانك تجد فيه بغيتك ، واتق الله فى نفسك ولا تسرف فيها ولا تجاوز ما أمرتك به ، فلهى عنه أياما ، فبينما هو ذات ليلة جالس على شرابه إذ ذكره فقال : على بلحم السبع الساعة ، فاخرج له سبع من الجب وذبح من ساعته ، فأمر فكبب له منه ، ثم أمر فأغلى له منه بالخل ، ثم قد دله منه ، فأخذ ينتقل به على شرابه ، وأتت عليه الأيام والليالى فسقى بطنه ، فجمع له الأطباء فأجمع رأيهم على أنه لادواء له إلا أن يسجر تنور بحطب الزيتون ويشحن حتى يمتلئ جمراً ، فاذا امتلئ كسح مافي جوفه فالقى على ظهره وحشى جوفه بالرطبة ، ويقعد فيه ثلاث ساعات من النهار ، فان استسقى ماءلم يسق ، فاذا مضت ثلاث ساعات كوامل أخرج منها وأجلس جلسة منتصبة على نحو ما أمروا به ، فاذا أصابه الروح وجد لذلك وجعاً شديداً

وطلب أن يرد الى التنور، فترك على حاله تلك ولا يرد الى التنور حتى تمضى
ساعتان من النهار، فانه إذا مضى ساعتان من النهار جرى ذلك الماء وخرج
من مخارج البول، وان سقى ماء أورد إلى التنور كان تلفه فيه. فأمر بتنور
فاتخذ له وسجر له بحطب الزيتون حتى اذا امتلىء جمراً أخرج ما فيه وجعل
على ظهره، ثم حشي بالرطبة وعرى وأجلس فيه، واقبل يصيح ويستغيث
ويقول: أحرقتموني اسقوني ماء، وقد وكل به من يمنعه الماء ولا يدعه أن
يقوم من موضعه الذى قد أقعد فيه ولا يتحرك، فتنفط بدنه كله فصارت
فيه نفاخات مثل أكبر البطيخ وأعظمه؛ فترك على حالته حتى مضت له
ثلاث ساعات من النهار ثم أخرج وقد كاد يحترق أو يقول القائل فى رأى
العين قد احترق، فاجلسه المتطببون، فلما وجد روح الهواء اشتد به الوجع
والألم وأقبل يصيح ويخور خوار الثور ويقول: ردوني إلى التنور فانى إن
لم أردمت فاجتمع نساؤه وخواصه لما رأوا به من شدة الألم والوجع وكثرة
الصياح فرجوا أن يكون فرجه فى أن يرد إلى التنور، فردوه إلى التنور
ثانية، فلما وجد مس النار سكن صياحه وتفطرت النفاخات التى كانت
خرجت ببدنه وخمدت، وبرد فى جوف التنور فاخرج من التنور وقد
احترق وصار أسود كالفحم، فلم تمض به ساعة حتى قضى. فاضحك أنه لم يدع
أحد منهم على نفسه في تلك الساعة بدعاء إلا استجاب الله له في نفسه *

قلت: وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد
ابن على بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت أبا العباس

السيارى يقول سمعت أبا العباس بن سعيد المروذي قال : لما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيي المكى فقال : يا أمير المؤمنين مارؤى أعجب من أمر الواثق ، ولما قتل أحمد بن نصر الخزاعي كان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن ، قال : فوجد المتوكل من ذلك وساءه ما سمعه فى أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات . فقال له : يا بن عبد الملك فى قلبى من قتل أحمد بن نصر . فقال يا أمير المؤمنين احرقنى الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق الا كافرا . قال : ودخل عليه هرثمة فقال : يا هرثمة فى نفسى من قتل احمد بن نصر فقال : يا أمير المؤمنين قطعنى الله اربا اربا إن قتله أمير المؤمنين الواثق الا كافرا . قال ودخل عليه أحمد بن أبى دؤاد فقال : يا أحمد في قلبي من قتل احمد بن نصر . فقال : يا أمير المؤمنين ضربنى الله بالفالج إن قتله أمير المؤمنين إلا كافرا . قال المتوكل : فأما الزيات فأنا احرقته بالنار ، وأما هرثمة فانه هرب فأخذه قوم من العرب فقالوا هذا الذى قتل ابن عمكم فقطعوه إربا إربا ، وأما ابن أبى دؤاد فقد سجنه الله في جلده *

قلت : وقد كان ابن أبي دؤاد يلى قضاء القضاة للمعتصم ، ثم وليه للواثق ، وحملهما على امتحان الناس بخلق القرآن فضربه الفالج *

فأخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على الخطيب قال انا محمد بن احمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت أبا الحسين بن أبي القاسم يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا الحسين بن الفضل يقول سمعت عبد العزيز بن يحيي المكى يقول : دخلت على

أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج فقلت : إني لم آتك عائدا . ولكن جئت لاحمد الله على انه سجنك في جلدك *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال انا ابو الحسين بن بشران قال ثنا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا اسحاق بن ابراهيم الختّلي قال حدثني أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيرزان ابن أخي معروف الكرخي. قال: رأيت في المنام كأني وخالي نمر على نهر عيسى ؛ فبينا نحن نمشي إذا امرأة تقول : ماتدري ماحدث الليلة ؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد. فقلت لها : وما كان سبب هلاكه ؟ قالت :أغضب الله فغضب عليه من فوق سبع سماوات . قال يعقوب : وأخبر بعض أصحابنا قال : كنت عندسفيان بن وكيع .فقال :تدرون مارأيت الليلة ؟ وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها . رأيت كأن جهنم زفرت تخرج منها اللهب أو نحو هذا الكلام . فقلت : ما هذا ؟ قال : اعدت لابن أبي دؤاد *

أخبرنا القزاز قال أنا الخطيب قال قرأت على محمد بن الحسين القطان عن دعلج قال أنا احمد بن علي الأبار قال ثنا الحسن بن الصباح قال سمعت خالد بن خداش . قال : رأيت في المنام قائلا يقول : مسخ بن أبي دؤاد، ومسخ شعيب ، وأصاب ابن سماعة فالج ، وأصاب آخر الذبحة ولم يسم *

قلت : شعيب هو ابن سهل القاضي كان جهميا ، ومات ابن أبي دؤاد منكوبا أخذ ماله وفلج وهلك في سنة أربعين ومائتين *

أخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا محمد بن احمد الجارودي

قال انا ابوالحسن احمد بن جعفر بن أبي توبة قال ثنا أبوالمثنى أحمد بن ابراهيم قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا الوليد بن الوليد الدمشقي قال ثنا ابن ثوبان عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مشى الى سلطان الله عز وجل في الارض ليذله اذله الله وقمعه قبل يوم القيامة مع مايدخر له في الآخرة من الخزى والنكال» . وسلطان الله في الأرض كتابه وسنته *

أخبرنا عبد الملك قال انا عبدالله بن محمد قال انا على بن بشرى قال انا محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة قال انا على بن عباس بن ابى عياش المغربى قال ثنا محمد بن عبد الوهاب العسقلانى قال ثنا زكريا بن نافع قال ثنا عبد العزيز - يعنى ابن الحصين - عن روح بن القاسم عن عبدالله بن حنش عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سلطان الله في في الارض كتاب الله وسنة نبيه » *

أخبرنا عبد الملك قال انا عبدالله بن محمد قال أنا ابو يعقوب قال انا جدى قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال ثنا أبو بكر محمد بن على بن شعيب الطوسي قال : كتب خالد بن خداش الى أبي في اليوم الذى ضرب فيه أحمد بن حنبل: وأخبرك أن رجلا بلغه ماصنع بأحمد فدخل المسجد ليصلى شكرا ، فخسف به الى صدره ، فاستغاث الناس فاغاثوه *

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا أبو محمد الخلال قال ثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا محمد بن على بن هارون المقرى قال ثنا ابراهيم بن جعفر بن جابر قال ثنا احمد بن منصور الرمادى

قال ثنا خالد بن خداش: أن رجلا فرح بضرب احمد بن حنبل فخسف الله به *

بلغني عن ابي بكر احمد بن سلمان النجاد أنه قال حدثني شيخ كنا نتردد معه في طلب الحديث ونتأدب به. قال: قصدت قبر احمد بن حنبل وحوله من القبور قبور يسيرة إذ ذاك، فجاء قوم ممن يرمى بالبندق، فقال بعضهم لبعض: ايما هو قبر احمد بن حنبل؟ قالوا له: ذاك، فرماه ببندقة وكنت أعرفه فرأيته بعد ذلك وقد جفت يده *

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال انا هناد بن ابراهيم قال انا على ابن محمد قال ثنا عثمان بن احمد قال ثنا حنبل بن اسحاق قال حدثني عمران ابن موسى: قال دخلت على أبى العروق الجلاد الذى ضرب احمد لا نظر اليه، فمكث خمسة واربعين يوما ينبح كما ينبح الكلب *

الباب السابع والتسعون

فى ذكر ماقيل فيمن يتنقصه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال سمعت احمد بن الحسن السنى يقول سمعت ابازيد الاصبهانى يقول سمعت احمد بن محمد بن سليل قال سمعت ابن أبي حاتم قال سمعت أبا جعفر محمد ابن هارون المخرمى يقول: اذا رأيت الرجل يقع فى احمد بن حنبل فاعلم انه مبتدع *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى محمد بن احمد بن رزق قال ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال ثنا أبو محمد

عبـد الله بن جابر قال سمعت أبا بكر محمد بن يزيد المستملى يقول سمعت نعيم بن حماد يقول : اذا رأيت العراقى يتكلم فى احمد بن حنبل فاتهمه ، وإذا رأيت الخراسانى يتكلم فى اسحاق بن راهويه فاتهمه *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن على الصوري قال ثنا أبو بكر بن ابي الخصيب قال سمعت احمد بن صالح يقول سمعت أبا زرعـة الرازى يقول : إذا رأيت الـكوفى يطعن على سفيان الثورى وزائدة فلا تشك فى انه رافضي ، وإذا رأيت الشامى يطعن على مكحول والاوزاعى فـلا تشك فى انه ناصبى ، واذا رأيت البصرى يطعن على أيوب السختيانى وابن عون فلا تشك فى انه قدرى ؛ واذا رأيت الخراساني يطعن على عبـد الله بن المبارك فلا تشك أنه مرجي. واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل لأنه مامنهم أحد إلا وفى قلبه منه سهم لايزول *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى أبو القاسم الأزهرى قال ثنا محمد بن المظفر قال ثنا محمد بن عبد الله بن جعفر القاضى قال سمعت ابا بكر الصاغانى يقول : أول ماتبينت من اسحاق بن أبي اسرائيل أن الله يضعه أنى سمعته يقول : هاهنا قوم قد احتصنوا يدعون أنهم سمعوا من ابراهيم بن سعد يعرض باحمد بن حنبل، فكان ذاك ان الله وضعه ورفع احمد بن حنبل *

أخبرنا عبد الرحمن قال انا أحمد بن على قال انا أبو عبد الرحمن محمد ابن يوسف النيسابوري قال انا محمـد بن حمزة الدمشقى قال أنا يوسف بن

القاسم القاضى قال سمعت أبا يعلى التميمي يقول سمعت أحمد بن ابراهيم يعنى - الدورقى - يقول : من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الاسلام *

أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال نا الحسين بن شجاع قال ثنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم قال انا أحمد بن على الأبار قال سمعت سفيان بن وكيع يقول : احمد عندنا محنة ، من عاب احمد عندنا فهو فاسق *

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا احمد بن على قال انا عبد العزيز بن أبى الحسن القرميسينى قال ثنا يوسف بن عمر بن مسرور القواس قال ثنا أبو الحسن على بن محمد المطيري قال سمعت أبا الحسن الهمذاني يقول : احمد بن حنبل محنة ، به يعرف المسلم من الزنديق *

أنبأنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال ثنا محمد بن ابراهيم الحربي قال كان محمد بن على بن شعيب يقول سمعت مردويه الصائغ يقول : إذا جاءنى من لا أعرفه من أصحاب الحديث أجريت ذكر أحمد بن حنبل فان رأيته يسارع فيه ، أمنته وان رأيته يسكت اتهمته *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على قال حدثنى الحسن بن أبى طالب قال ثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا محمد بن على المقرى قال انشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلى قال أنشدنى ابن اعين في أحمد ابن حنبل :

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة * وبحب أحمد يعرف المتنسك

وإذا رأيت لأحمد متنقصاً * فاعلم بان ستوره ستهتّك

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال انا حمد بن احمد قال ثنا أحمد بن عبدالله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضي قال ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم المقرى قال سمعت الحسين الكرابيسى يقول : مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل، مثل قوم يجيئون إلى أبي قبيس يريدون أن يهدموه بنعالهم *

الباب الثامن والتسعون

فى سبب اختيارنا لمذهبه على مذهب غيره

اعلم وفقك الله أنه انما يبين الصواب في الأمور المشتبهة لمن اعرض عن الهوى والتفت عن العصبية وقصد الحق لطريقه ولم ينظر فى اسماء الرجال ولا فى صيتهم ، فذلك الذي ينجلى له غامض المشتبه، فأما من مال به الهوى فعسير تقويمه *

واعلم: أنا نظرنا فى أدلة الشرع وأصول الفقه وسبرنا أحوال الاعلام المجتهدين فرأينا هذا الرجل أوفرهم حظا من تلك العلوم ، فانه كان من الحافظين لكتاب الله عز وجل . قال أبو بكر بن حمدان القطيعى :قرأت على عبد الله بن احمد بن حنبل قال : لقننى أبى أحمد بن حنبل القرآن كله باختياره ، وقرأ احمد بن حنبل على يحيي بن آدم وعبيد بن الصباح واسماعيل بن جعفر وغيرهم باسنادهم ، وكان احمد لايميل شيئا فى القرآن ، ويروي الحديث: «أنزل مفخماً ففخموه» . وكان لايدغم شيئا

فى القرآن : إلا اتخذتم وبابه ،كأبى بكر ، ويمد مداً متوسطاً . وكان رضى الله عنه من المصنفين فى فنون علوم القرآن من التفسير والناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر إلى غير ذلك مما أشرنا اليه في باب تصانيفه*

وأما النقل : فقد سلم الكل انفراده فيه بما لم ينفرد به سواه من الائمة من كثرة محفوظه منه ومعرفة صحيحه من سقيمه ، وفنون علومه، وقد ثبت أنه ليس في الأئمة الاعلام قبله من له حظ فى الحديث كحظ مالك . ومن أراد معرفة مقام احمد في ذلك من مقام مالك فلينظر فرق مابين المسند والموطأ ، وقد كان احمد رضى الله عنه يذكر الجرح والتعديل والعلل من حفظه إذا سئل كما يقرأ الفاتحة ، ومن نظر فى كتاب العلل لأبى بكر الخلال عرف ذلك ولم يكن هذا لأحد منهم ، فكذلك انفراده فى علم النقل بفتاوى الصحابة وفضائلهم واجماعهم واختلافهم لاينازع فى ذلك ، وأما علم العربية : فقد قال احمد: كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو الشيبانى ، وأما القياس : فله من الاستنباط مايطول شرحه ، وقد أشرنا الى بعض ذلك في باب قوة فهمه ، ثم انه ضم الى العلوم ماعجز عنه القوم من الزهد فى الدنيا ، وقوة الورع ، ولم ينقل عن أحد من الأئمة أنه امتنع من ارفاق السلطان وهدايا الاخوان كامتناعه ، ولولا خدش وجوه فضائلهم رضى الله عنهم لذكرنا عنهم ماقبلوه وترخصوا باخذه ، وقد سبق في كتابنا هذا من زهده فى المباحات مايكفى ويشفى، ثم إنه ضم الى ذلك الصبر على الامتحان وبذل المهجة في نصرة الحق ؛ ولم يكن ذلك لغيره*

وقد أخبرنا المحمد أن ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا انا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل قال أخبرنى محمد بن يحيي بن آدم الجوهرى قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول سمعت محمد بن الحسن يقول : صاحبنا أعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تريد المكابرة أو الانصاف ؟ قال : بل الانصاف ، قال قلت فما الحجة عندكم ؟ قال : الكتاب والاجماع والسنة والقياس ، قال قلت : انشدك الله ا أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال اذ انشدتنى بالله فصاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله أم صاحبكم ؟ قال صاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم باقاويل أصحاب رسول الله أم صاحبكم ؟ قال صاحبكم . قلت : فبقى شىء غير القياس ؟ قال : لا . قلت : فنحن ندعي القياس أكثر مما تدعونه ، وانما يقاس على الاصول فيعرف القياس . قال : ويريد بصاحبه مالك بن أنس *

قلت : فقد كفانا الشافعى رضى الله عنه بهذه الحكاية المناظرة لأصحاب أبى حنيفة ، وقد عرف فضل صاحبنا على مالك فانه حصل ماحصله مالك وزاد عليه كثيراً ، وقد ذكرنا شاهداً باعتبار المسند والموطأ . وقد كان الشافعى رضى الله عنه عالما بفنون العلم إلا أنه سلم لأحمد علم النقل الذى عليه مدار الفقه *

فاخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخى قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا محمد بن احمد الجارودى قال قال القطيعي سمعت عبد الله ابن احمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول سمعت الشافعى يقول : انتم أعلم

بالحديث منا، فاذاصح الحديث فقولوا لنا حتى نذهب اليه *

أخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو سهل بن سعدوية قال انا أبو الفضل محمد بن الفضل القرشى قال انا أبو بكر بن مردوية قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول قال محمد بن ادريس الشافعى : يأبا عبد الله اذا صح عندكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرونا به نرجع اليه *

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال سمعت عبد الله بن احمد يقول سمعت أبي يقول : قال لى محمد بن ادريس الشافعى : يأبا عبد الله انت اعلم بالاخبار الصحاح منا، فاذا كان خبر صحيح فاعلمنى حتى اذهب اليه، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا. قال عبد الله: جميع ماحدث به الشافعي في كتابه فقال : حدثنى الثقة، أو أخبرنى الثقة، فهو أبى رحمه الله. وكتابه الذى صنفه ببغداد أعدل من الكتاب الذى صنفه بمصر، وذلك أنه حيث كان ها هنا كان يسأل الشيخ فيغير عليه، ولم يكن بمصر يغير عليه اذا ذهب الى خبر ضعيف. وسمعت أبي يقول : استفاد منا الشافعى مالم نستفد منه *

قال سليمان بن احمد وثنا محمد بن اسحاق بن راهوية قال سمعت ابى يقول : ما رأي الشافعى مثل احمد بن حنبل *

أنبأنا محمد بن ابى منصور قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال ثنا احمد بن كامل القاضى قال حدثنى عدة

من أصحاب أحمد . قالوا : كان يقول : انتفع بنا الشافعى أكثر مما انتفعنا به *

أخبرنا محمد بن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم ابن عمر البرمكى . واخبرنا عبد الله بن على المقرى قال انا عبد الملك بن محمد السيورى قال انا عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل قالا انا على ابن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازى قال سمعت أبي يقول : احمد بن حنبل اكثر من الشافعى ، تعلم الشافعى أشياء من معرفة الحديث من احمد ، فكان الشافعي فقيها ولم يكن له معرفة بالحديث ، فربما قال لاحمد : هذا الحديث قوى محفوظ ؟ فاذا قال احمد نعم ! جعله اصلا وبنى عليه *

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا ابو سهل بن سعدوية قال انا محمد بن الفضل القرشي قال انا ابو بكر بن مردوية قال حدثنى احمد بن اسحاق قال ثنا ابراهيم بن محمد الفابزانى قال سمعت ابا بكر الأثرم يقول : كنا في مجلس البويطى ؛ فقرأ علينا عن الشافعى ان التيمم ضربتان . فقلت له : ورويت حديث عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ان التيمم ضربة واحدة » . فحك من كتابه ضربتين وصيره ضربة على حديث عمار . وقال قال الشافعى : إذا رأيتم عن رسول الله الثبت فاضربوا على قولى وارجعوا الى الحديث وخذوا به فانه قولى *

أخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم الكروخى قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا أبو يعقوب قال انا منصور بن عبد الله بن خالد قال ثنا

محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى ـ وذكر احمد بن حنبل ـ فقال : هو عندى أفضل وأفقه من سفيان الثورى ، وذلك أن سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتحن احمد بن حنبل ، ولا علم سفيان ومن تقدم من فقهاء الأمصار كعلم احمد ابن حنبل ، لأنه كان اجمع لها وأبصر كمتقيهم وغالطهم ، وصدوقهم وكذوبهم منه *

قلت : فهذا بيان لقوة علمه وفضله الذى حث على اتباعه عامة المتبعين ؛ فاما المجتهد من اصحابه فانه يتبع دليله من غير تقليد له ، ولهذا يميل الى احدى الروايتين عنه دون الأخرى ، وربما اختار ماليس فى المذهب اصلا لأنه تابع للدليل ، وانما ينسب هذا إلى مذهب احمد لميله الى عموم أقواله *

فصل

فان قال اصحاب ابى حنيفة : إن أبا حنيفة قد لقى الصحابة ؛ فالجواب من وجهين : احدهما أن الدارقطنى قال : لم يلق أبو حنيفة احدا من الصحابة. وقال ابو بكر الخطيب : رأى أنس بن مالك . والثانى أنه لقى الصحابة سعيد ابن المسيب وغيره ولم يقدموهم عليه *

فان قال اصحاب مالك : إنه لقى التابعين بطل بالتابعين الذين لقيهم ، فانهم قد لقوا الصحابة وهو مقدم عليهم عندهم ، فان قالوا : هو عالم دار الهجرة فسلم ؛ الا أن صاحبنا ضم علمه الي علم غيره ، فان قال اصحاب

الشافعي : له نسب يلاصق نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد قال عليه السلام : « قدموا قريشا ولا تَقَدَّموها ، وتعلموا من قريش ولا تعالموها ».
قلنا قرب نسبه لا يوجب تقديمه في العلم على غيره ، فان عموم علماء التابعين كانوا من الموالى ، كالحسن وابن سيرين وعطاء وطاوس وعكرمة ومكحول وغيرهم . وتقدموا على خلق كثير من أهل الشرف بالنسب لأن تقدمهم كان بكثرة العلم لا بقرب النسب . وقد أخذ الناس بقول ابن مسعود وزيد مالم يأخذوا بقول ابن عباس *

فاما قوله : قدموا قريشاً . فقال ابراهيم الحربى : سئل أحمد عن ذلك فقال : يعنى فى الخلافة . ولا تعالموها . محمول على النبي صلى الله عليه وسلم.
فان قالوا : كان الشافعى فصيحاً فسلم وذلك لا يعطي التقدم على غيره لأن التقدم بكثرة العلم على أنه قد أخذ عليه كلمات . فقالوا : قد قال ماء مالح . وانما يقال ملح ، وقال : ان لا تعولوا يكثر عيالكم . ومعناه عند اللغويين لأن لا تميلوا . وقال : اذا أشلا كلباً يريد أغراه وانما الاشلاء عند العرب الاستدعاء . وقال : ثوب يسوى كذا ، والعرب تقول يساوى . وقال أبو بكر المروذى : كان احمد بن حنبل لا يلحن فى الكلام . فان قالوا : فقد روى عنه ، قلنا : لأنه كان أكبر سنا منه ، وقد روى الشافعى عن مالك وهو مقدم عندكم عليه ، على أنه قد روى الشافعي عن أحمد أيضاً على ماقد سبق بيانه . وقال البويطى : سمعت الشافعي يقول : كل شيء فى كتبي وقال بعض أهل العلم فهو أحمد بن حنبل . هذا قدر الانتصار لاختيارنا ورحمة الله على الكل : وللناس فيما يعشقون مذاهب *

الباب التاسع والتسعون

في فضل أصحابه وأتباعه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا أبو الفتح ابن أبي الفوارس قال أنا عمر بن جعفر بن سلم قال ثنا احمد بن على الابار قال قال عبد الوهاب الوراق : اذا تكلم الرجل فى أصحاب احمد فاتهمه فان له خبيئة . ليس هو بصاحب سنة *

أنبأنا أبو القاسم الحريري عن أبي اسحاق البرمكى عن عبد العزيز ابن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد بن على السمسار قال ثنا أبو داود قال سمعت أبا بكر احمد بن محمد الاثرم يقول : ربما يترك أصحاب احمد بن حنبل أشياء ليس لها تبعة عند الله مخافة أن يعيروا باحمد ابن حنبل *

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائي قال أنا أبو محمد عبد الله الطرسوسى قال ثنا أبو العباس البرذعي قال ثنا احمد بن طاهر قال ثنا العباس قال سمعت أبا الفضل يقول : بلغنى أنه ذكر عند المتوكل بعد موت احمد أن أصحاب احمد يكون بينهم وبين أهل البدع الشر ، فقال المتوكل لصاحب الخبر : لا ترفع الى من أخبارهم شيئا وشد على أيديهم فانهم وصاحبهم من سادة أمة محمد . وقد عرف الله لأحمد صبره وبلاءه ورفع علمه أيام حياته وبعد موته . أصحابه أجل الاصحاب . وأنا أظن

أن الله تعالى يعطى احمد ثواب الصديقين *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال قال ثنا المروذي قال قال لى ابن سحت ختن ابن حباب الجوهرى : رأيت فى المنام جماعة ورجلا عليه ثياب بياض يقول : غفر الله لاحمد بن حنبل ولكل من ذب عنه *

سمعت أبا بكر بن عبد الباقى البزاز يقول سمعت أبا المظفر هناد بن ابراهيم النسفى يقول سمعت أبا القاسم عبد الواحد بن عبد السلام بن الواثق يقول سمعت بعض الصالحين يقول : رؤى بعض الصالحين في النوم فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال : غفر لى . قيل: من وجدت أكثر أهل الجنة ؟ قال أصحاب الشافعي . قال فاين أصحاب احمد بن حنبل . قال سألتنى عن أكثر أهل الجنة ، ماسألتنى عن أعلا أهل الجنة ، أصحاب احمد أعلا أهل الجنة ، وأصحاب الشافعى أكثر أهل الجنة *

أنبأنا احمد بن الحسن بن البنا قال أنا أبي قال قال أبو حفص عمر ابن المسلم العكبرى ثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن سهل الثقفى قال ثنا أبو بكر قال ثنا يحيي بن احمد الخواص قال ثنا أبو محمد عبد الله بن ابراهيم قال ثنا يزيد بن أبي يزيد قال ثنا يحيي الحمانى قال : رأيت فى المنام كأنى فى صفة لى إذ جاء النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ بعضادتى الباب . ثم أذن وأقام وقال : نجا الناجون وهلك الهالكون . فقلت : يارسول الله من الناجون ؟ قال : احمد بن حنبل وأصحابه *

أنبأنا احمد بن الحسن قال نا أبي قال حكى أبو الحسن على بن عبد الواحد قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن احمد الحربى قال : رأيت في المنام كأنى فى جماعة وكأنا قد اعتقلنا جماعتنا. وكأنى مكروب من الاعتقال. فاذا بقائل يقول : أى شيء أنتم ؟ فقلت : حنابلة .فقال:قوموا فان الحنابلة لايعتقلون . وكأن قائلا يقول : مامن أحد اشتمل على هذا المذهب فحوسب *

وكان ابن عقيل يقول : هذا المذهب انما ظلمه أصحابه لأن أصحاب أبي حنيفة والشافعى اذا برع أحد منهم في العلم تولى القضاء وغيره من الولايات . فكانت الولاية سببا لتدريسه واشتغاله بالعلم ؛ فأما أصحاب احمد فانه قل فيهم من تعلق بطرف من العلم الا ويخرجه ذلك الى التعبد والزهد لغلبة الخير على القوم فينقطعون عن التشاغل بالعلم *

الباب المائة

فى ذكر أعيان أصحابه واتباعه من زمانه الى زماننا

أما من صحب احمد وتبع مذهبه من العلماء والاخيار في زمانه فخلق كثير ، وكذلك من تبع مذهبه بعد وفاته الى زماننا هذا عدد يفوت الاحصاء ، وانما أذكر من كبار الاعيان المشتهرين بالذكر وقد جعلتهم تسع طبقات والله الموفق .

ذكر المختارين من الطبقة الاولى: وهم الذين صحبوا أحمد ونقلوا عنه*

احمد بن ابراهيم الدورقي ، وقد سمع من اسماعيل بن علية ويزيد ابن زريع وهشيم.

احمد بن أصرم بن خزيمة المزني ، وقد سمع من عبد الاعلى بن حماد وغيره .

احمد بن جعفر الوكيعي ، وقد سمع من وكيع وأبي معاوية .

احمد بن حميد أبو طالب المشكاني ، وكان فقيرا صالحا .

احمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب ، وقد سمع من عفان وأبي نعيم وكان من كبار العلماء المصنفين *

أحمد بن سعيد الدارمي .

احمد بن سعيد بن ابراهيم الزهري *

احمد بن صالح المصري ، وكان من كبار الحفاظ *

احمد بن الفرات أبو مسعود الضبي ،وقد سمع من يزيد بن هارون.

احمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي ،كان ورعا صالحا خصيصا بخدمة احمد ، كان يبعثه في حوائجه ويقول : كل ماقلت فهو على لساني وأنا قلته. وكان احمد يقدمه ويأكل من تحت يده ، ولما قدم احمد من العسكر كان يقول : جزى الله أبا بكر المروذي خيراً . وهو الذي تولى إغماض أحمد لما مات وغسله ،وروى عنه أحاديث ومسائل كثيرة *

أنبأنا هبة الله بن احمد الحريري قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي عن عبد العزيز بن جعفر قال سمعت أبا بكر الخلال يقول : خرج أبو بكر المروذي الى الغزو فشيعه الناس الى سامرا فجعل يردهم فلا يرجعون ، قال

فخرروا فاذا هم بسامرا سوى من رجع نحو من خمسين الف انسان .
فقيل له : يا أبا بكر احمد الله فهذا علم قد نشر لك . قال فبكى ثم قال :
ليس هذا العلم لى وانما هذا علم احمد بن حنبل *

قال الخلال وانا العباس بن نصر قال : مضيت أصلى على قبر المروذي
فرأيت مشايخ عند القبر وسمعت بعضهم يقول لبعض : كان فلان هاهنا
أمس فنام فانتبه من نومه فزعا . فقلت : أي شيء القصة ؟ فقال : رأيت
احمد بن حنبل راكباً فقلت الى أين يا أبا عبد الله ؟ فقال : الى شجرة طوبى
نلحق ابا بكر المروذى . توفى المروذى لست خلون من جمادى الأولى
سنة خمس وسبعين ومائتين ، ودفن قريباً من قبر احمد ، وتولى الصلاة
عليه هارون بن العباس الهاشمى *

أحمد بن محمد بن خالد أبو العباس البراثي وقد سمع من على بن الجعد.

أحمد بن محمد بن هانى أبو بكر الاثرم ، وكان من حفاظ الحديث قال
فيه يحيي بن معين : كان أحد أبويه جنى وقد سمع من عفان وأبى نعيم
وتشاغل بمسائل احمد وصنفها *

أحمد بن منصور الرمادى ، نقل عن أحمد ، وقد روى عن عبد الرزاق

احمد بن ملاعب بن حيان ، وقد سمع من عفان وأبى نعيم *

أحمد بن نصر (١) الخزاعى ، جالس أحمد واستفاد منه ، وقد سمع
من مالك وهشيم *

أحمد بن يحيي ثعلب ، وكان يقال : ما يرد القيامة أعلم بالنحو من

---

(١) بهامش الثانية : ابن نصر اسن من احمد ومات قبله بعشر سنين .

ثعلب ، وكان صدوقا دينا ، وكان له مال خلف نحوا من ثمانية الآف دينار.

ابراهيم بن اسحاق الحربى ، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وسمع أبانعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وعبد الله بن صالح العجلى وموسى بن اسماعيل التبوذكى ومسدداً وخلقا كثيرا ، وكان اماما في جميع العلوم متقنا ومصنفا محسناً ، وعابداً زاهداً ، ونقل عن احمد مسائل حساناً . قال الدارقطنى : كان ابراهيم الحربى يقاس باحمد بن حنبل فى زهده وعلمه وورعه *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال حدثنى الأزهرى قال سمعت أبا سعد عبد الرحمن بن محمد الأستراباذى يقول سمعت ابا احمد بن عدى يقول سمعت أبا عمران الأشيب يقول قال رجل لابراهيم الحربي : كيف قويت على جمع هذه الكتب ؟ فغضب وقال : بلحمى ودمى بلحمى ودمى *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على قال حدثنى محمد بن على الصورى قال أنا عبد الرحمن بن محمد التجيبى قال ثنا محمد بن اسحاق الملحمى قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول : كان أبى يقول لى : امض الى ابراهيم الحربى حتى يلقى عليك الفرائض *

أخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن على قال حدثنى عبد الوهاب بن أبى حفص قال حدثنى عبد الرحمن بن جعفر الميدانى قال ثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن احمد بن زيد قال حدثنى أبى قال قال أبو على الحسين ابن فهم - وذكر ابراهيم الحربي - : والله يا أبا محمد لا ترى عيناك مثل أبى

اسحاق ايام الدنيا ، لقد رأيت وجالست الناس من صنوف أهل العلم والحذق من كل فن ؛ فما رأيت رجلا أكمل فى ذلك كله من أبي اسحاق *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن على قال حدثنى الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن عمران قال ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه . قال : اجتمع ابراهيم الحربى واحمد بن يحيي ثعلب ، فقال ثعلب لابراهيم : متى يستغنى الرجل عن ملاقاة العلماء ؟ فقال له ابراهيم : إذا علم ماقالوا والى أى شئ ذهبوا فيما قالوا . توفى ابراهيم الحربى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضى ، وكان الجمع كثيرا جداً ، ودفن فى بيته وقبره اليوم ظاهر يتبرك به *

ابراهيم بن اسحاق النيسابورى ، وكان أحمد ينبسط فى منزله ويفطر عنده *

ابراهيم بن الحارث بن مصعب الطرسوسى ، كان احمد يعظمه ويبسطه ، فربما توقف أحمد عن جواب المسألة فيجيب هو . فيقول له أحمد : جزاك الله خيراً يا أبا اسحاق *

ابراهيم بن هانى النيسابورى ، (١) وكان من العلماء العباد وفى بيته اختفى احمد فى أيام الواثق *

اسماعيل بن اسحاق السراج ، وقد سمع من يحيي بن يحيي واسحاق ابن راهوية ونقل عن احمد *

---

(١) فى هامش الاصل الثانى . قال احمد : إن كان أحد من الابدال فابراهيم بن هانى توفى سنة ٢٦٥ .

اسماعيل بن يوسف الديلمي ، جمع بين حفظ العلم والتعبد وله كرامات قد ذكرناها فى كتاب صفة الصفوة *

اسحاق بن منصور الكوسج ، سمع سفيان بن عيينة ويحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى ووكيعا فى آخرين ، وروى عن احمد وأخرج عن البخارى ومسلم *

بشر بن موسى الاسدى ، وقد سمع من روح بن عبادة وغيره .

بدر بن أبى بدر أبو بكر المغازلى ، واسمه احمد انما لقب ببدر فغلب عليه ، واسم أبى بدر المنذر وكان الامام احمد يقدمه ويكرمه ويقول : من مثل بدر قد ملك لسانه ، وكان صبورا على الفقر والزهد *

جعفر بن محمد النسأئى ، كان احمد يكرمه ويأنس به *

زكريا بن يحيي الناقد ، يكنى أبا يحيي كان عابدا وكان احمد يقول عنه: هذا رجل صالح . وكان يقول : اشتريت من الله تعالى حوراء باربعة آلاف ختمة فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهى تقول : وفيت بعهدك أنا التى اشتريتنى . فيقال إنه مات عن قريب .

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، روى عن احمد أنه سأله متى يصلى على السقط . فقال : اذا كان لاربعة أشهر ، وقد روى عن رجل عن احمد فى مواضع من تصانيفه .

عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أبو محمد المعرف بفوران . وقد حدث عن شعيب بن حرب ووكيع وأبى معاوية وغيرهم . وكان احمد يجله ويأنس الله ويستقرض منه .

عبد الوهاب الوراق، جمع بين العلم والتقى ، وقيل لاحمد : من نسأل بعدك . فقال: سلوا عبد الوهاب فانه رجل صالح مثله يوفق لاصابة الحق. وتوفى عبد الوهاب سنة احدي وخمسين ومائتين .

عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ، وقد سمع من ابن عليه ويزيد ابن هارون وكان احمد يكرمه .

عباس بن محمد الدورى ، وقد سمع من شبابة بن سوّار وهاشم بن القاسم وعفان .

عبدوس بن مالك أبو محمد العطار، حدث عن شبابة واحمد ويحي بن معين وكان له منزلة من احمد .

محمد بن موسى بن مشيس ، كان جار احمد وصاحبه وكان احمد يقدمه .

مثنى بن جامع الانبارى ، ويقال إنه كان من أصحاب الدعوة .

مهنى بن يحي الشامى ، وقد روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق ، وهو من كبار اصحاب احمد وكان احمد يكرمه ويعرف له حق الصحبة ، وكان يسأل احمد حتى يضجره وهو يحتمل . قال الدارقطنى : مهنى ثقة نبيل *

تسمية المختارين من الطبقة الثانية

أحمد بن جعفر بن المنادى ، سمع جده محمداً وعباساً الدورى وأبا داود السجستانى فى خلق كثير ، وكان دينا ثبتاً راسخاً في العلم حجة ، صنف نحوا من اربعمائة مصنف ، وتوفي فى محرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة ، ودفن فى مقبرة الخيزران *

أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى ، سمع بشر بن موسى والكديمى

وروى المسند عن عبد الله بن احمد وكان صاحب سـنة ، وتوفى في ذى الحجة سنة ثمان وستين وثلثمائة ودفن بقرب الامام أحمد *

أحمـد بن سلمان أبو بكر النجاد، جمع العلم والزهد وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتى قبل الصلاة ، ويملى الحديث بعدها، وصنف كتاب الخلاف نحو مائتى جزء، وقـد سمع من أبى داود السجستانى وغـيره ، وكان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ،وتوفى في ذى القعدة سنة ثمان واربعين وثلثمائة ، ودفن قريباً من بشر الحافي *

أحمد بن محمـد بن هارون أبو بكر الخلال ، صرف عنايته الى جمع علوم احمـد بن حنبل وسافر لاجلها وكتبها عالية ونازلة ، وصنفها كتبا ، منها كتاب الجامع نحومن مائتى جزء ولم يقاربه أحد من أصحاب أحمد في ذلك ، وكانت حلقته بجامع المهـدى ، توفي يوم الجمعة قبل الصلاة ليومين خلون من ربيع الأول سـنة احدى عشرة وثلثمائة ، ودفن يوم السبت الى جانب المروذى .

الحسن بن على بن خلف أبو محمد البربهارى، جمع العلم والزهد وصحب المروذى وسهلا التسترى وتنزه عن ميراث ابيه لأمر كرهه عن سبعين ألف درهم ، وكان البربهارى شديداً على أهل البدع فما زالوا يثقلون قلب السلطان عليه ، وكان ينزل بباب محوّل فانتقل الى الجانب الشرقى واستتر عند أخت توزون فبقى نحوا من شهر ، ثم أخذه قيام الدم فمات ، فقالت المرأة لخادمها : انظر من يُغسله وغلقت الابواب حتى لا يعلم أحد ، فجاء الغاسل فغسله ووقف يصلى عليه وحده ، فاطلعت فاذا الدار ممتلئة رجالا

بثياب بيض وخضر ، فاستدعت الخادم وقالت : ما الذى فعلت ؟ فقال : ياسيدتى رأيت مارأيت ؟ قالت : نعم : قال ! هـذه مفاتيح الباب وهو مغلق فقالت : ادفنوه فى بيتى واذا مت فادفنونى عنـده ، فـدفنوه فى دارها وماتت بعده فدفنت هنالك ، والمكان بقرب دار المملكة بالمخرم .

وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن ابن الزاغونى قال كشف قبر أبي محمد البربهارى وهو صحيح لم يرم وظهر من قـبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام .

الحسين بن عبد الله الخرقى ، أبو على والد أبي القاسم كان يدعي خليفة المروذى وكان أكثر صحبته له ، توفي فى شـوال سـنة تسع وتسعين ومائتين .

سليمان بن احمد الطبراني كان من الحفاظ والاشداء فى دين الله تعالى وله التصانيف ، وتوفى باصبهان سنة ستين وثلثمائة ودفن بباب مدينـة أصبهان بجنب قبر حممة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عبد الله بن أبى داود السجستانى ، طاف به أبوه شرقا وغربا واسمعه الحديث الـكثير وله الحفظ الوافر والتصانيف المشهورة ـ وحدث عن على بن خشرم وسلمة بن شبيب وغيرهما ، وتوفى فى ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة ، وقيل صلى عليـه أكثر من ثلثمائة الف ، وصلوا عليـه ثمانين مرة .

عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ذو عـلم غزير ، وتصنيف كثير ، وروى عن أبيه وصالح بن احمد وغيرهما ، وتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة

عمر بن محمد بن رجاء أبو حفص العكبرى ، جمع العلم والزهد ، حدث عن عبد الله بن أحمد وروى عنه ابن بطة، وكان ابن رجاء اذا مات بعكبرا رافضى فبلغه أن بزازاً باع له كفنا أو غاسلا غسله أو حمالا حمله هجره على ذلك .

عثمان بن احمد الدقاق المعروف بابن السماك ، سمع محمد بن عبيد الله المنادى وحنبل بن اسحاق وكان ثقة ثبتا صالحا ، وتوفى يوم الجمعة بعد الصلاة ، ودفن يوم السبت لثلاث ليال بقين من ربيع الاول سنة أربع وأربعين وثلثمائة بمقبرة باب الدير .

على بن محمد بن بشار، أبو الحسن العالم الزاهد ، روى عن أبى بكر المروذى وصالح بن احمد ، وكان المشايخ كالبربهارى والخلال يعظمونه ويقصدونه ، وكانت له كرامات ، وكان يذكر الناس فيفتتح كلامه فيقول: وانك لتعلم مانريد . فسأله رجل ما الذى تريد ؟ فقال : هو يعلم أنى ما أريد من الدنيا والآخرة سواه . وكان يقول : من قال لكم من أهل الارض أنه يعرف مطعم ابن بشار منذ أربعين سنة فقد كذب . ومن قال لكم : أن لابن بشار حاجة الى مخلوق منذ أربعين سنة فقد كذب ، أو أن ابن بشار سأل مخلوقا حاجة منذ أربعين سنة فقد كذب . وكان يقول : أعرف رجلا منذ ثلاثين سنة ماتكلم بكلمة يعتذر منها ، واعرف رجلا منذ ثلاثين سنة يشتهى أن يشتهى ليترك مايشتهى فما يجد شيئا يشتهي توفى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة *

محمد بن احمد بن الحسن بن الصواف ، أبو على سمع عبد الله بن احمد

فى آخرين . قال الدار قطنى : مارأت عيناى مثل أبى على بن الصواف *

محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبى بكر الآجرى ، جمع العلم والزهد وصنف تصانيف كثيرة وسكن مكة حتى توفي بها *

محمد بن عبد الواحد أبو عمر اللغوى ، الزاهد المعروف بغلام ثعلب كان حافظا للغة متصونا في نفسه توفى سنة خمس وأربعين وثلثمائة *

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر احمد بن على قال ثنا على ابن أبي على عن أبيه قال : أملى أبو عمر غلام ثعلب من حفظه ثلاثين الف ورقة لغة فيما بلغنى *

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الانبارى ، كان من أعلم الناس بالنحو والادب وأكثرهم حفظا له ، وسمع الحديث من اسماعيل بن اسحاق القاضى والكديمى وثعلب وغيرهم ، وصنف كتبا كثيرة كان يمليها من حفظه وكان صدوقا خيرا من أهل السنة *

أخبرنا القزاز قال أنا الخطيب قال أخبرنا أبو العلاء الواسطى قال قال محمد بن جعفر التميمي حدثنى أبو الحسن العروضى قلت لابي بكر بن الانبارى : كم تحفظ ؟ قال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقا ، وتوفي ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة *

ذكر المختارين من الطبقة الثالثة

احمد بن ابراهيم بن اسماعيل البرمكى ، صحب أصحاب احمد واختص بصحبة أبى الحسن بن بشار *

عمر بن الحسين أبو القاسم الخرقى ، قرأ على أصحاب المروذى وكانت

له مصنفات لم تنتشر عنه ، لانه خرج من بغداد لما ظهر سب السلف ، وأودع كتبه فى درب سليمان فاحترقت الدار والكتب وتوفى بدمشق سنة أربع وثلاثين وثلثمائة *

عبد العزيز بن جعفر بن احمد أبو بكر غلام الخلال ، حدث عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة وموسى بن ابراهيم وقاسم المطرزى وأبي القاسم البغوى فى خلق كثير . وله المصنفات الحسان الكبار ، وتوفى في شوال سنة ثلاث وستين وثلثمائة *

أنبأنا يحيي بن الحسن بن البنا قال أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين قال بلغنى أن عبد العزيز بن جعفر قال في علته : أنا عندكم إلى يوم الجمعة . فقيل له : يعافيك الله . فقال: سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت أبا بكر المروذى يقول: عاش أحمد بن حنبل ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة . وعاش أبو بكر المروذى ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة، ودفن بعد الصلاة . وعاش أبو بكر الخلال ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة ، وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ولى ثمان وسبعون . فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة *

أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عمر بن شاقلا ، كبير القدر سمع من أبى بكر الشافعى ودعلج وابن الصواف *

عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمى ، حدث عن أبى بكر النيسابورى ونفطويه والقاضى المحاملى وصحب أبا القاسم الخرقى وأبا بكر عبد العزيز *

إبراهيم بن محمد بن جعفر أبو القاسم الساجى ،سمع اسماعيل الصفار وأبا عمرو بن السماك وتخصص بصحبة عبد العزيز بن جعفر *

الحسن بن عبد الله أبو على النجاد ، كان إماما فى الفقه وصحب ابن بشار والبربهارى *

يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس ، سمع البغوى وابن صاعد ويقال إنه كان من الابدال *

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو عبد الله بن بطـة العكبرى سمع البغوي وابن صاعد وخلقا كثيرا ، وسافر طويلا في طلب العلم ؛ وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة *

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمـد بن على ابن ثابت قال حدثنى القاضي أبو حامد احمد بن محمد اللؤلؤى قال : لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم ير يوماً منها فى سوق ولا رؤى مفطرا إلا في يوم الاضحى والفطر ، وكان امارا بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر الا غيره أو كما قال *

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن على قال أخبرنى العتيقي قال : توفى أبو عبد الله بن بطة في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة ، وكان شيخا صالحا مستجاب الدعوة *

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا احمد بن على قال سألت عبد الواحد بن على العكبرى عن وفاة ابن بطة . فقال : دفناه يوم عاشوراء *

عمر بن أحمد بن ابراهيم ابو حفص البرمكى ، كان فقيها مصنفا *

محمد بن احمد أبو الحسين بن سمعون ، كان واحد دهره فى الكلام بلسان التذكير ، وله حظ وافر من العلم والعمل والكرامات ، وقد ذكرت من أخباره فى صفة الصفوة واخبار جمهور المذكورين فى هذا الباب ، وانا أكره الاعادة فى التصانيف ، والمقصود هاهنا الإشارة لا البسط *

محمد بن الحسن بن قشيش ، كان فقيها صدوقا *

محمد بن سيما بن الفتح أبو بكر الحنبلى ، سمع البغوي وابن صاعد ، وكان صدوقا *

عمر بن ابراهيم بن عبد الله أبو حفص العكبرى ، سمع من ابي على ابن الصواف وأبى بكر النجاد ودعلج ، وصحب أبا بكر عبد العزيز ، وله التصانيف الكثيرة *

محمد بن اسحاق بن محمد بن منده الاصفهانى ، ومنده لقب ، واسمه ابراهيم ، سمع من أبي العباس الاصم وخلق كثير ، وكان يقول كتبت عن ألف وسبعمائة شيخ ، وطفت الشرق والغرب مرتين ولم أسمع من مبتدع شيئاً *

احمد بن عبد الله بن الخضر أبو الحسين السوسنجردى ، سمع أبا عمرو السماك والنجاد فى خلق كثير وكان ثقة دينا *

عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلاوى ، كان أحد المتعبدين ، ولما مات رؤي فى المنام بعض جيرانه من الموتي فقيل له : كيف فرحكم بجوار عثمان فقال : واين عثمان ؟ لما جيء به سمعنا قائلا يقول : الفردوس الفردوس *

الحسن بن حامد أبو عبد الله ، انتهى اليـه المذهب وله التصانيف الواسـعة الكثيرة وتوفي في طريق مكة بقرب واقصة بعـد رجوعه من الحج سنة ثلاث واربعمائة ،وكان قد أستند إلى حجر قبل موته فجاءه رجل بقليل ماء وقد أشفى على التلف. فقال :من أين هذا ؟ فقال له : ماهذا وقته فقال : بلى ! هذا وقته عند لقاء الله تعالى *

الحسين بن احمد بن جعفر ابو عبدالله البغدادى ،كان عالما عابدا لا ينام إلا عن غلبة ، ويأكل خبز الشعير *

عبدالواحد بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفضل التميمى ،حدث عن أبى بكر النجاد وأبى بكر الشافعى فى آخرين ، وكانت له يد فى علوم كثيرة ، وتوفى فى سنة عشر وأربعمائة ودفن إلى جنب قبر أحمد *

أحمد بن موسى بن عبد الله الروشنانى ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره وكان عالما عابداً *

ذكر المختارين من الطبقة الرابعة .

عبد السلام بن الفرج أبو القاسم المزرفى ، صاحب ابن حامـد له تصانيف *

الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الله الفقاعي ، فقيه مناظر وكانت حلقته بجامع المدينة .

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفرج التميمى ، سمع الحديث ورواه وكانت له حلقة في جامع المنصور للفتوى والوعظ ، وتوفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة ودفن عند قبر أحمد *

محمد بن أحمد بن أبي موسي أبو على الهاشمى القاضى ، سمع الحديث من محمد بن المظفر وغيره وله التصانيف ، وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتى ويشهد *

الحسن بن شهاب بن الحسن أبو على العكبرى ، لازم ابن بطة وله حظ من الفقه والحديث والفتيا والادب *

احمد بن عمر بن أحمد أبو العباس البرمكى ،سمع أباحفص بن شاهين وأبا القاسم بن حبابة وكان صدوقا *

أخوه ابراهيم بن عمر أبو اسحاق البرمكى ، قيل إن سلفه كانوا يسكنون قرية تسمي البرمكية نسبوا اليها ، صحب ابن بطة وسمع منه ، وكانت له حلقة بجامع المنصور *

محمد بن على بن الفتح أبو طالب العشاري له الرواية الواسعة والدين الغزير سمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول : خرج أبو طالب العشارى فى أيام فتنة وظلم ، فلقيه تركى فقال : أى شئ معك ؟ فقال: لاشىء. فذهب التركى . فصاح به أبو طالب فعاد فقال : اعلم أن رأس مالنا الصدق ومعى درهمان فخذهما . قال: فتركه التركى وعرف منزله فحمى بذلك الفعل محلته كلها *

ومن الطبقة الخامسة

القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرا ، سمع الحديث الكثير ودرس الفقه على أبى عبد الله بن حامد وانتهى اليه علم المذهب،وكانت لهالتصانيف الكثيرة في الاصول والفروع وله الاصحاب

المتوافرون ، وكان فقيها نزها متعففا ، وولى القضاء وأملا الحديث بجامع المنصور على كرسى عبد الله بن احمد ، فكان المبلغون عنه ثلاثة : أبو محمد بن جابر ، وأبو منصور بن الانبارى ، وأبو على البردانى . وحضر خلق لايحصى ، وتوفى في ليلة الاثنين بين العشاءين ، ودفن يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بمقبرة أحمد ، وكان الجمع يزيد على الحد وأفطر خلق كثير من شدة مالحقهم من الحر في الصوم *

ذكر المختارين من الطبقة السادسة .

أبو الغنائم على بن طالب المعروف بابن زبيبا ، كان فقيها وله حلقة بجامع المهدى وتوفى بعد القاضى أبي يعلى بنحو سنة ، ودفن قريبا منه

أبو طاهر عبد الباقى بن محمد البزاز ، المعروف بصهر هبة المقوى ، كان صالحا معدلا *

أبو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى بن جعفر الخياط المقري ، ولد فى سنة ست وسبعين وثلمائة ، وقرأ القرآن على أبى الحسين السوسنجردى وأبي الحسن الحمامى ، وسمع الحديث الكثير ، وتوفي في جمادى الأولى من سنة سبع وستين وأربع مائة *

أبو الحسن على بن الحسين بن جلا العكبرى ، سمع من أبى على بن شهاب وأبى على بن شاذان ، وكان فقيها صالحا فصيحا وتوفى فجأة في الصلاة فى رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة ودفن في مقبرة أحمد *

أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمى ، سمع الحديث الكثير من

ابن أبي القاسم بن بشران وأبي محمد الخلال وأبي اسحاق البرمكي والعشاري وابن المذهب وغيرهم ، وتفقه على القاضى أبي يعلى ، وكان فقيها مصنفا دينا عفيفا ، وكان أحد شهود أبي عبد الله الدامغانى ، وتولى تزكيته القاضى أبو يعلى ثم ترك الشهادة قبل وفاته ، ولم يزل يدرس فى مسجد بسكة الخرقى من باب البصرة ، وبجامع المنصور ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقى يدرس في مسجد مقابل لدار الخلافة ، ثم انتقل فى سنة ست وستين لأجل ما لحق نهر المعلى من الغرق إلى باب الطاق وسكن في درب الديوان من الرصافة ودرس بجامع المهدى ، وبالمسجد الذي بباب درب الديوان ، وكان له مجلس نظر ، ولما احتضر القاضى أبو يعلى أوصى أن يغسله الشريف أبو جعفر فلما احتضر القائم بأمر الله قال : يغسلنى عبد الخالق ففعل ، ولم يأخذ مما هناك شيئا ، فقيل له : قد وصى لك أمير المؤمنين باشياء كثيرة فأبى أن يأخذ ، فقيل له : فقميص أمير المؤمنين تتبرك به ، فأخذ فوطة نفسه فنشفه بها . وقال : قد لحق هذه الفوطة بركة أمير المؤمنين ، ثم استدعاه فى مكانه المقتدى فبايعه منفرداً ، فلما وصل إلى بغداد ولد القشيرى وظهرت الفتن ، وكان هو شديداً على المبتدعة فقمعهم ، وكان النصر لطائفته ، إلا أنه أخذ وحبس ؛ فضج الناس من حبسه ، فأخرج الى الحريم الطاهرى بالجانب الغربى فتوفى هناك في يوم الخميس للنصف من صفر سنة سبعين وأربعمائة وكان يوماً مشهودا ، وحفر له الى جانب قبر أحمد ، ولزم الناس قبره ليلا ونهارا ، فيقال إنه ختم على قبره فى مدة شهور أكثر من عشرة آلاف ختمة ، ورآه بعضهم فى المنام فقال :

مافعل الله بك ؟ قال : لما وضعت في قبري رأيت قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائل يقول : هـذه لك ادخل من أى أبوابها شئت . ورآه آخر فى المنام فقال : مافعل الله بك ؟ قال : التقيت بأبى عبـد الله أحمد ابن حنبل فقال لى : يأبا جعفر لقـد جاهدت في الله حق جهاده ، وقـد أعطاك الله الرضا *

عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن منده الاصبهانى أبو القاسم ، له التصانيف وكان من أهل السنة الكبار وتوفى سنة سبعين وأربعمائة *

أبو بكر أحمد بن محمد الرازى المقرى المعروف بابن حمـدوه ، سمع من أبى الحسين بن سمعون وغيره ، وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وتوفى فى ذى الحجة سنة سبعين *

أبو على الحسن بن أحمد بن البنا ، سمع الحديث الكثير وقر القراآت وتفقه على القاضى أبى يعلى ، ودرس وصنف التصانيف الكثيرة فى فنون العلوم . وقال : صنفت خمس مائة مصنف ، وكانت له حلقة للفقه والحديث وتوفي فى رجب سنة إحدى وسبعين ودفن بمقبرة أحمد .

أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن القواس ، كانت له حلقـة بجامع المنصور يفتى ويعظ ، وكان يدرس الفقه ويقرىء القرآن ، وكان زاهـدا أمارا بالمعروف أقام في مسجده نحوا من خمسين سـنة وأجهد نفسه في العبادة وخشونة العيش ، وتوفى في ليله الجمعة سابع شـعبان من سـنة ثلاث وسبعين ودفن الى جانب الشريف أبى جعفر .

على بن أحمـد بن الفرج البزاز المعروف بابن أخى نصر العكبرى ،

سمع من أبي على بن شاذان والحسن بن شهاب العكبرى وكان له تقدم فى القرآن والحديث والفقه والفرائض ، وجمع الى ذلك النسك والورع ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين .

أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد الحراني ، سمع الحديث من أبى على بن شاذان والبرقانى وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وكان يدرس ويفتى ويعظ ، واستشهد فى سنة ست وسبعين وأربعمائة .

أبو على يعقوب بن ابراهيم البرزبينى ، - وبرزبين قرية بين بغداد وأوانا - سمع الحديث من أبى اسحاق البرمكى وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وشهد فى اليوم الذى شهد فيه الشريف أبو جعفر وزكاهما القاضى أبو يعلى ، ودرس أبو على فى حياة شيخه وولاه القاضي قضاء باب الازج ، وتوفى فى شوال سنة ثمان وقيل سنة ست وثمانين وأربعمائة ، ودفن بباب الأزج إلى جانب عبد العزيز غلام الخلال *

أبو محمد شافع بن صالح بن حاتم الجيلى ، سمع من أبي على بن المذهب وتفقه على القاضى أبى يعلى وكان متعففا متقشفا ذا صلاح ، توفي في سنة ثمانين *

أبو اسماعيل عبد الله بن محمد بن على الانصاري الهروي ، كان يدعى شيخ الاسلام وكان شديداً على المبتدعة عالما بالحديث ، وكان يقول : مذهب أحمد أحمد مذهب . ومن شعره :

أنا حنبلى ماحييت فإن أمت ... فوصيتى ذاكم إلى اخوانى
إذ دينه دينى ودينى دينه ... ما كنت إمّعة له دينان

وتوفى فى سنة إحدى وثمانين *

أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازى ، تفقه على القاضى أبى يعلى واجتمع له العلم والزهد ،وله كرامات وتوفى بدمشق سنة ست وثمانين*

أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، تفقه على القاضى أبي على ابن أبى موسى ، وكانت له المعرفة الحسنة بالقرآن والحديث والفقه والاصول والتفسير واللغة والعربية والفرائض ، وكان حسن الاخلاق ، وكان يجلس فى حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى ، ثم انقطع فصار يمضى فى السنة أربع دفعات فى رجب وشعبان فيعقد المجلس عند قبر احمد ، ومولده سنة أربعمائة ، وتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ودفن في داره بباب المراتب ، ثم نقل بعد ذلك إلى مقبرة أحمد لما توفي ابنه أبو الفضل سنة احدى وتسعين *

أبو عبد الله محمد بن الحسن الراذانى ،سمع من القاضى ابى يعلى وكان كثير التهجد ملازما للصيام وله كرامات ، وتوفى سنة أربع وتسعين ، وذفن بأوانا .

أبو على أحمد بن محمد البرداني ، تفقه على القاضى أبى يعلى وسمع الحديث الكثير وله به المعرفة التامة ، وتوفى فى شوال سنة ثمان وتسعين*

أبو منصور محمد بن أحمد بن على بن عبد الرازق الخياط ،كان من أهل القرآن الأخيار ، وسمع الحديث الكثير وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وكان كثير الصيام والصلاة وله كرامات ، وتوفي في محرم سنة تسع وتسعين وقد بلغ سبعا وتسعين سنة ، ودفن فى دكة قبر أحمد *

أبو بكر أحمد بن علي بن احمد العلبي ، أحد المشهورين بالزهد والصلاح سمع الحديث على القاضي أبي يعلى وقرأ عليه شيئا من المذهب ؛ وكان يعمل بيده بجصيص الحيطان ، ثم ترك ذلك ولازم المسجد ليقرئ القرآن ويؤم الناس ؛ وكان عفيفا لا يقبل من أحد شيئا ، وكان يذهب بنفسه كل ليلة إلى دجلة فيأخذ في كوز له ماء يفطر عليه ، وكان يمشي بنفسه في حوائجه ولا يستعين بأحد ؛ وكان اذا حج يزور القبور بمكة ويجيء الى قبر الفضيل بن عياض ويخط بعصاه . ويقول : يارب هاهنا يارب هاهنا ، فاتفق أنه خرج فى سنة ثلاث وخمسمائة إلى الحج وكان قد وقع من الجمل فى الطريق دفعتين ؛ فشهد عرفة محرما وتوفى عشية ذلك اليوم فى أرض عرفات ، فحمل الى مكة وطيف به البيت ودفن فى يوم النحر إلى جنب قبر الفضيل بن عياض *

ابو الفتح محمد بن علي الحلواني ، شاهد القاضي أبا يعلى لكنه تفقه على يعقوب البرزباني والشريف أبي جعفر ؛ ثم درس فى المسجد الذي كان يدرس فيه الشريف بالحريم ، وتوفى فى ذى الحجة سنة خمس وخمس مائة *

أبو منصور على بن محمد بن الانبارى ، تفقه على القاضى ابى يعلى وسمع الحديث الكثير وكان أحد الشهود والوعاظ ، وتوفى فى سنة سبع وخمسمائة *

أبو الوفا على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادى ؛ انتهت اليه الرئاسة فى الاصول والفروع ، وله الخاطر العاطر ، والفهم الثاقب ، واللباقة والفطنة البغدادية ، والتبريز فى المناظرة على الاقران ، والتصانيف الكبار ، ومن

طالع مصنفاته أوقرأ شيئا من خواطره ووقعاته فى كتابه المسمى بالفنون وهو مائتا مجلد عرف مقدار الرجل ، ووقع إلى من هذا الكتاب نحوا من مائة وخمسين مجلدة ، سمع أبا بكر بن بشران وأبا الفتح بن شيطا وأبا محمد الجوهرى والقاضي أبا يعلى وغيرهم ، ومولده فى سنة ثلاثين وأربعمائة وروى بعضهم سنة احدى وثلاثين ، وتوفي فى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة *

أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلواذى ، ولد فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ؛ وسمع من الجوهرى والعشارى والقاضى أبي يعلى ، وبرع فى الفقه وصنف ونفع تصنيفه لحسن قصده ، وتوفي سحرة يوم الخميس ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة *

ذكر المختارين من الطبقة السابعة

أبو سعد المبارك بن على المخرمى ، سمع أبا الحسين بن المهتدى وابن المأمون وابن النقور ، وتفقه على يعقوب والشريف أبى جعفر ، وولى قضاء باب الازج ، وتوفى فى محرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة *

على بن المبارك بن الفاعوس أبو الحسن ، كان زاهدا حسن الطريقة وسمع من القاضى أبى يعلى وغيره ، وتوفى فى شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة وحضر جنازته خلق لا يحصون ، ودفن بمقبرة أحمد . وحدثنى ابراهيم بن دينار الفقيه . قال : كان ابن الفاعوس اذا صلى الجمعة جلس يقرأ على أصحابه الحديث فيأتي ساقى الماء فيأخذ منه فيشرب ليريهم أنه

مفطر ، وربما صامها فى بعض الايام *

محمد بن أبي طاهر عبد الباقى بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب ابن مالك الانصارى ، أحد الثلاثة الذين خلفوا . ولد في صفر سنة اثنتين وأربعين بالكرخ ، وكان يقول : لما ولدت جاء منجم من قبل أبي ومنجم من جهة أمى وأخذا الطالع واتفق حسابهما على أن عمرى اثنتان وخمسون سنة ، فها أنا في عشر المائة . وهو آخر من حدث عن أبي اسحاق البرمكى وأبي الطيب الطبري وأبي طالب العشارى وأبي الحسن الباقلاوى وأبي محمد الجوهرى فى اخرين ، وكان يقول : حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين ، وما من علم إلا وقد نظرت فيه وحصلت منه الكل أو البعض ، وما أعرف أنى ضيعت ساعة من عمري فى لهو أولعب ، وانفرد بعلم الحساب والفرائض ، ودخلنا اليه وقدتم له ثلاث وتسعون سنة وماتغير من حواسه شئ ، وتوفى فى يوم الأربعاء قبل الظهر ثانى رجب من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ودفن قريبا من بشر الحافي ، وبقى ثلاثة أيام قبل موته لا يفتر عن قراءة القرآن *

أبو بكر محمد بن الحسن بن على المزرفى ، ولم يكن من المرزفة وانما انتقل أبوه فى زمان الفتنة الى المزرفة فأقام بها مدة ، فلما رجع قالوا المزرفى فعرف بذلك ، ولد فى سنة تسع وثلاثين وقيل فى سنة أربعين ، وكان إماما فى القرآن والفرائض ، وسمع الحديث الكثير من الكبار كابن المسلمة وغيره ، وتوفى أول يوم من المحرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة

أبو الحسين محمد بن محمد بن الفرا ، ولد ليلة النصف من شعبان سنة احدى وخمسين ، وسمع الحديث الكثير ، وتفقه على الشريف أبي جعفر ، وقتله اللصوص ليلة عاشوراء من سنة ست وعشرين وخمسمائة *

أخوه أبو خازم محمد بن محمد بن الفرا ، كان فقيها زاهدا ، وتوفي في صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة *

أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني ، سمع الحديث الكثير من ابن النقور وابن المأمون وابن المسلمة وغيرهم ، وقرأ بالقراآت وتفقه على يعقوب البرزباني ، وصنف في الاصول والفروع وكان له في كل فن من العلم حظ ، ووعظ مدة طويلة ، ولد في سنة خمس وخمسين ، وتوفى في محرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة *

ذكر المختارين من الطبقة الثامنة

أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، ما رأينا في مشايخ الحديث أكثر سماعا منه ، ولا أكثر كتابة للحديث بيده منه مع المعرفة ، ولا أصبر على الاقراء ولا أسرع دمعة وأكثر بكاء مع دوام البشر وحسن اللقاء ، ولد في رجب سنة اثنتين وستين ، ومات في محرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بالشونيزية *

أبو بكر احمد بن محمد بن احمد الدينوري ، تفقه على أبي الخطاب الكلوذاني ، وبرع في الفقه وتقدم في المناظرة على أبناء جنسه ، حتى كان أسعد الميهني يقول : ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد الائمة

فيه ثلمة .وكان يرق عند ذكر الصالحين ويبكي ويقول: للعلماء عند الله قدر فلعل ، وحضرت درسه بعد موت شيخنا أبي الحسن الزاغوني نحوا من أربع سنين ، وانشدني :

أصخ لن تنال العلم إلا بستة   سأنبيك عن مكنونها ببيان
ذكاء وحرص وافتقار وبلغة   وجودة أستاذ وطول زمان

وانشدني :

تمنيت ان تمسى فقيها مناظرا   بغير عناء فالجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة   تلقيتها فالعلم كيف يكون

وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ودفن قريبا من قبر احمد *

أبو منصور موهوب بن احمد الجواليقى ، سمع الحديث الكثير وانتهى إليه علم اللغة وكان متقنا فى علمه متورعا فى نطقه ، شديد التثبت فى قوله ، وتوفى في محرم سنة أربعين وخمسمائة *

أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد المقرى ، سمع الحديث الكثير وقرأ بالقراآت الكثيرة وصنف فيها التصانيف الحسان ، وكانت له معرفة بالعربية ، وما سمعنا أحسن قراءة منه ولا أكمل أداة ولا أصح آداء ، وكان قويا فى السنة ، وكان طول عمره منفردا فى مسجده ، ومولده في شعبان سنة أربع وستين ، وتوفى فى يوم الاثنين ثامن عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وكان له جمع يزيد على الحصر ما رأينا لاحد مثله *

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على ، ولد فى شعبان سنة سبع

وستين ، وسمع الحديث الكثير وكان له حظ وافر من معرفته ، وقرأ علم اللغة على أبى زكريا ، وهو الذي جعله الله تعالى سببا لارشادي الى العلم ؛ فانه كان يجتهد معى ويحملنى إلى المشايخ ، وأسمعنى مسند الامام احمد بقراءته على ابن الحصين ، والاجزاء العوالى . وأنا اذ ذاك لا أدرى ما العلم من الصغر ، وكان يثبت لى كل ما أسمعه ، وقرأت عليه ثلاثين سنة ولم استفد من أحد كاستفادتى منه ، وتوفى فى شعبان سنة خمسين وخمسمائة رضي الله عنه *

عبد القادر بن أبى صالح الجيلى[١] تفقه على أبى سعد المخرمى ، وسمع الحديث ثم لازم الانقطاع عن الناس فى مدرسته متشاغلا بالتدريس والتذكير ، وبلغ من العمر تسعين سنة ، وتوفي في ليلة السبت ثامن ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وخمسمائة ودفن بمقبرته *

أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلابة ، كان كثير التعبد حتى انطوى ، وكان رأسه اذا قام عند ركبتيه ، وحدثنى أبو الحسن بن غريبة قال : جاء اليه رجل فقال سل لى فلانا في كذا . فقال: يا أخى قم معي نصلى ركعتين ونسأل الله تعالى فأنا لا أترك بابامفتوحا وأقصد بابا مغلقا ،وتوفى في رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد *

ذكر المختارين من الطبقة التاسعه

أبو العباس أحمد بن بركة الحربى ، تفقه على أبي الخطاب وكان له

(١) هو الجيلانى المشهور صاحب الطريقة القادرية

فهم حسن وفطنة فى المناظرة ؛ وتوفى في جمادى الاولى سنه أربع وخمسين وخمسمائة *

أبو حكيم ابراهيم بن دينار النهروانى ، لقى أبا الخطاب الكلواذى وغيره من المشايخ ، وتفقه وناظر وسمع الحديث الكثير ، وكانت له فى علم الفرائض يد حسنة ، وكان من العلماء العاملين بالعلم ، وكان كثير الصيام والتعبد شديد التواضع ، مؤثرا للخمول ، وكان المثل يضرب بحلمه وتواضعه وما رأينا له نظيرا فى ذلك . توفى فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادي الآخرة فى سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ودفن يوم الاربعاء قريبا من بشر الحافى *

أبو العلاء الحسن بن احمد بن الحسن العطار ، له المعرفة الحسنة بالقراآت والأدب والحديث ، وسافر في طلب العلم وحصل الكتب الكثيرة ، وهو مشهود له بالسيرة الجميلة ، وتوفي في سنة تسع وستين وخمسمائة *

أبو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب النحوى ، قرأ الحديث الكثير وجمع الكتب الكثيرة وانتهى اليه علم اللغة والنحو ، وتوفي في رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة *

أبو يعلى محمد بن محمد بن محمد بن الفرا ، تفقه على ابيه أبى خازم، وسمع الحديث ودرس وكانت له فطنة وفهم ، وبرع فى المناظرة وولى القضاء ببغداد وبواسط ، وتوفى فى ليلة السبت الخامس من جمادى الاولى من سنة ستين وخمسمائة ودفن بمقبرة احمد *

ولو ذهبنا نذكر فى كل طبقة جميع اعيانها ، أو استقصينا أخبار المذكورين لطال كتابنا ، لكنا اقتصرنا على أعيان الأعيان من كل طبقة، وأشرنا الى أحوالهم والله المشكور * (كمل بحمد الله وعونه)

آخر الكتاب والحمد لله حمدا دائما وصلى الله على رسوله محمد النبى وآله أجمعين . فرغ من تعليقه الفقير الى عفو الله على بن عمر بن خميس بن عيسى العلانى، بالمسجد النوري بحران المحمية فى يوم الاحد ثامن وعشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وستمائة . وحسبنا الله ونعم الوكيل *

وجدت على طرة الكتاب بخط الكاتب :

أخبرنا به اجازة المسند أبو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم الصالحى عن الشيخين : شيخ الاسلام أبى الفرج عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر المقدسى ، وأبى الحسن على بن محمد البخارى اجازة عن المؤلف كتابة

يقول ناشره الفقير اليه تعالى محمد امين بن عبد العزيز الخانجى الكتبي

كمل ولله الحمد طبعه وتصحيحه جهد الطاقة وذلك فى شهر

رمضان المبارك سنة ١٣٤٩ هجرية

فهرس : اسماء من له ترجمة فى الكتاب مرتبا على الحروف . وربما اذكر الرجل منهم فى مكانين او ثلاث تبعا للمؤلف حيث يذكره فى اكثر من باب . واما شيوخ الامام احمد ومن لقيه وروى عنه واصحابه ومن حدث عنه فقد ذكرهم المؤلف فى الباب الخامس والباب الثانى عشر مرتبا لهم على الحروف فأغنى ذلك عن اعادتهم هنا .

جدول الخطأ والصواب

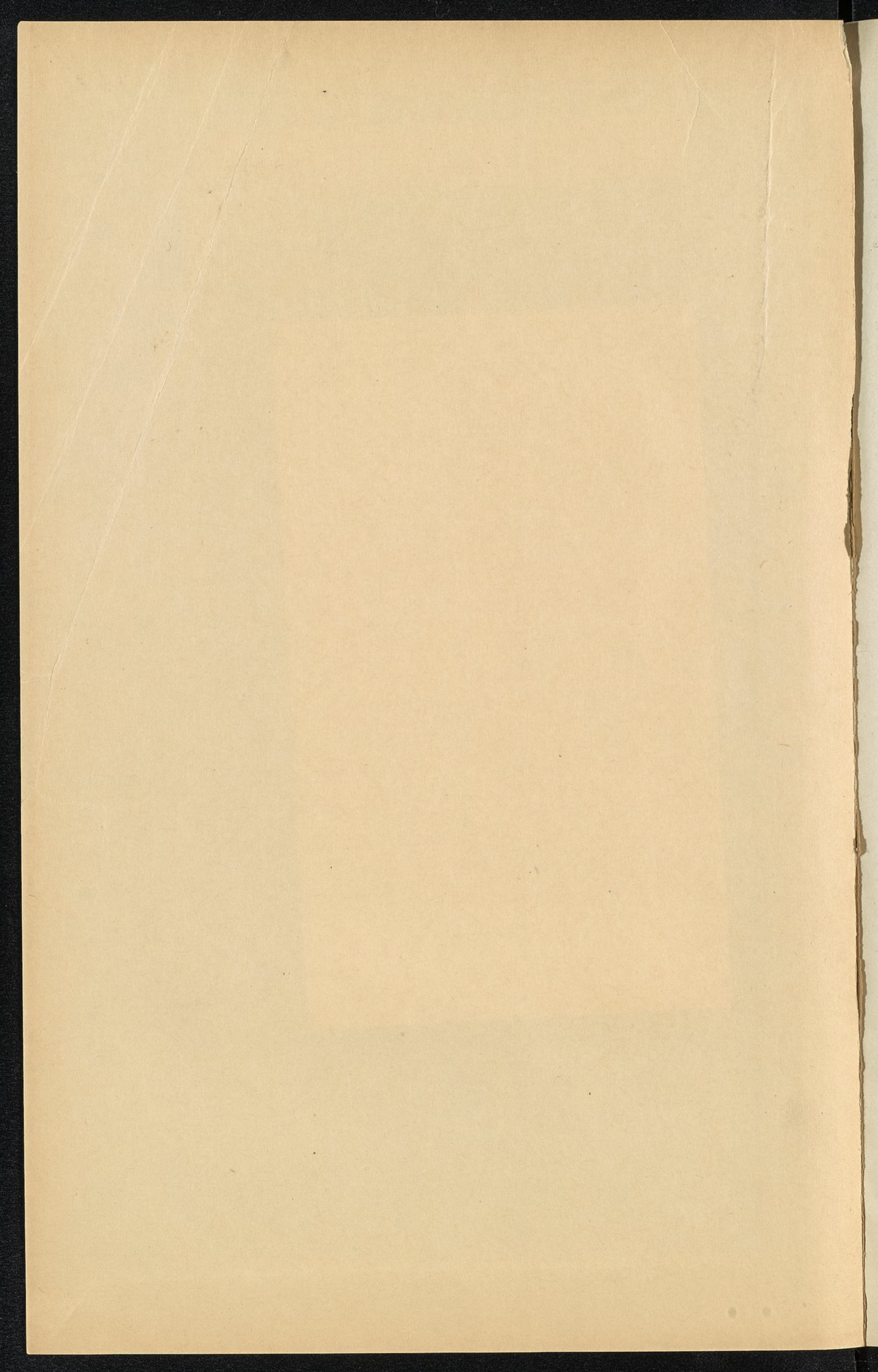
س	ص	خطأ	صواب
٩	٤	٥٧٩	٥٩٧
٦	١٧	ققد	فقد
٣	١٨	تسبح	تستبح
١٩	٢٦	قال	قالا
٦	٣٢	انا احمد	قال أنا أحمد
٢	٤٠	خيثم	خثيم
٢٠	٤٠	حيان	سليمان بن حيان
١٢	٥٦	الجعفرى	الجعفى
١٠	٥٨	يتشاعل	يتشاغل
٩	٥٩	أنا حميد	أنا حمد
١٨	٦١	يحفظها	أتحفظها
٢	٦٢	شئث	شئت
٩	٦٣	هدا	هذا
١٦	٦٣	ونقضها	ونفضها
٧	٦٦	بالمصنف	بالمنصف
٦	٨٠	فادوع	فاورع
٢١	٨٠	والحـين	الحسين
١٠	٨٢	شاؤوا	شاءوا
١٢	١٠٩	الجريرى	الحريرى
٣	١١٠	قال أثنا	قال ثنا
١٣	١١١	تلوميني	تلوموني
٤	١١٢	أحمد عاصم	احمد بن عاصم
١٣	١١٤	المحهول	المجهول
٤	١١٥	القعبنى	القعنبي

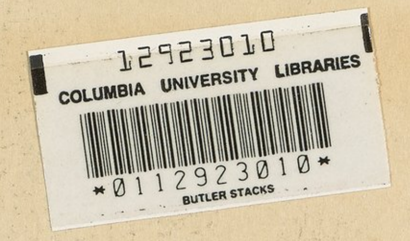
س	ص	خطأ	صواب
٦	١١٧	بشر بن الحرث	بشر بن الحارث
١	١١٨	ابراهيم بن الحرث	ابراهيم بن الحارث
٢	١٢٠	عين	عيني
٤	١٢٠	عنائها	غنائها
٤	١٢٥	فهذ اجماع	فهذا اجماع
٥	١٢٨	حماد بن نزيد	حماد بن زيد
٩	١٢٨	مند	منذ
٢٠	١٣٧	واشريح	وشريح
١١	١٤١	اورأيت	ورأيت
٧	١٤٤	الرزاي	الرازي
٤	١٥٣	نخرج	نخرج احمد بن حنبل
٥	١٥٥	طالب يقول	طالب
١١	١٥٥	عير	غير
٤	١٥٦	بن خشام	بن خشنام
١٤	١٥٦	كتاب	كتاب الله
١١	١٥٧	البقلاوي	الباقلاوي
٦	١٥٩	افتربت	افترقت
١٩	١٦٠	بن ملك	بن مالك
٩	١٦٧	لايلبس	لابليس
٢٠	١٦٧	احبر	أخبر
١١	١٧٠	يشهد	شهد
١٥	١٧٠	ولا تفارقه	(كذا) ؟
٥	١٧١	مثنى مثى	مثنى مثنى
١٨	١٧٣	وبعبد	ويعبد
١٣	١٧٤	عفر	غفر
٦	١٧٥	رجوب	رجوت

س	ص	خطأ	صواب
٢٠	١٧٥	بالخلاقة	بالخلافة
١٥	١٧٧	الحربرى	الحريرى
١٥	١٨٣	عرصتها	عرضتها
٥	١٨٧	جب	حب
١	١٨٨	عينية	عيينة
٢	١٩٣	حبويه	حيويه
١٤	١٩٦	فوزان	فوران
٣	١٩٨	الخلال احمد	الخلال وانا احمد
٦	٢٠٩	ووصعه	ووضعه
١٣	٢١٢	عبيد	عبيد
١٠	٢١٦	وحصر	وحضر
٢٠	٢١٦	قدخل	يدخل
١٩	٢٢٠	لانذكر	لاتذكر
٣	٢٢٣	تجملتى	تجملنى
٦	٢٢٤	ولسكن	ويسكن
٦	٢٢٤	سببله	سبيله
٧	٢٢٧	ابن صر	ابن ناصر
		١٢٨	٢٢٨
		١٢٩	٢٢٩
٧	٢٣٠	لم تره	لم نره
		١٣٢	٢٣٢
٧	٢٣٢	بلعنى	بلغنى
		١٣٣	٢٣٣
٥	٢٣٣	ابن الحسن	الحسن بن
		١٣٦	٢٣٦
		١٣٧	٢٣٧

س	ص	خطأ	صواب
٣	٢٣٩	ايبض	ابيض
٥	٢٣٩	مزل	منزل
٦	٢٣٩	قيه	فيه
		١٤٠	٢٤٠
١١	٢٤٤	المسحد	المسجد
١٥	٢٤٧	فاخيرته	فاخبرته
١٨	٢٤٧	اخيرنا	اخبرنا
٨	٢٥٠	ونع	ودفع
٢٠	٢٥٤	بباسه	لباسه
٤	٢٦٧	يرع	يتورع
١٢	٢٧٥	الحديت	الحديث
١٥	٢٧٨	كان الرجل	كان رجل
١٧	٢٨٣	بحوت	نجوت
١٠	٢٩٤	ن	من
٩	٣٠١	وفوزان	وفوران
١٥	٣٠٢	سو	سوى
٩	٣١٥	وجد	ومحمد
٦	٣١٨	قاطرق	فاطرق
١٠	٣٢٢	الى بشيء	اليه بشيء
٣	٣٣٠	ـقال	فقال
٧	٣٣٠	تلمحهم	لتلمحهم
١٨	٣٣٥	بأبا	يأبا
١	٣٣٩	ابن احمد	احمـد
١٨	٣٤٩	الطغاوى	الطنفاوى
٢٠	٣٦٤	قراباته	(كـذا)
١٥	»	قفال	فقال

س	ص	خطأ	صواب
٨	٣٧٢	بشرب	يشرب
١٨	٣٨٤	مسجد	مسجده
٩	٣٨٦	نصرته	نصر
٢	٤٠٦	وسألت	وسالت
٥	٤٠٦	لاتغنم	لاتغتم
١٥	٤٢٥	ومؤئلا	وموئلا
١١	٤٤١	فددخلت	فدخلت
١٨	٤٥٤	تمم	تم
٥	٤٦٦	هنا وعليه	ونثر عليه
١	٤٦٧	قلما	فلما
٢٠	٤٧٤	كلا الله	كلام الله
١٦	٤٧٥	كما شاءه	كما شاء
٤	٤٧٧	المعجب	العجب
١٣	٤٨٥	خافان	خاقان
٧	٤٩١	ماحدت	ماحدث
١٧	٤٩٢	فاغانوه	فاغاثوه
١٩	٤٩٢	لخلال	الخلال
٦	٤٩٤	سمعت	سمعت
٨	٤٩٦	سببب	سبب
٩	٥٠٧	قربيا	قريبا
١٧	٥١٠	المعرف	المعروف
٢٠	٥٢٢	ختمتة	ختمة
١	٥٢٧	ووقعاته	وواقعاته
١٦	٥٢٨	المرزفة	المزرفة




12923010
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0112923010
BUTLER STACKS

